

جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية و آدابها

التعبير عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم

دراسة دلالية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

إعداد

عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبوزلال

إشراف

أ.د. عبد المنعم تليمة

القاهرة (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)

الاجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والبلاغة
بمقهر / بمرتبة الشرف الأولى بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠٠١
بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
(١) أ. د. عبد المنعم محمد تليمة	أستاذ متفرغ	عبد المنعم تليمة
(٢) أ. د. أمين محمد زهار	أستاذ متفرغ	أمين محمد زهار
(٣) أ. د. عفت محمد الشقاوي	أستاذ	عفت محمد الشقاوي
(٤)		



﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾
 (الحج: ٧٨)

صدق الله العظيم

المحتويات

الصفحة	
١	مقدمة
	الفصل الأول : المحظور اللغوي والمحسن اللفظي؛
٥	المفهوم و المصطلح :
٦	١- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في الدراسات العربية :
٦	١- ١ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي :
٦	١-١-١- المفهوم و المصطلح
١٧	١-١-٢- المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي
	١-١-٣- الموقوف من المصطلحات التراثية الدالة على المحظور اللغوي
١٩	والمحسن اللفظي
٢٤	١-٢-١- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين :
٢٤	١-٢-١- المفهوم و المصطلح
٤٠	١-٢-٢- المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي
٤٣	١-٢-٣- تحديد المصطلح
٤٥	٢- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين الغربيين :
٤٥	١-٢-١- المفهوم و المصطلح
٥٩	١-٢-٢- المصطلحات الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي
٦٠	٣- خصائص المحظور اللغوي و المحسن اللفظي
٦٥	٤- عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي
٧٢	٥- تعريف المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

الفصل الثاني : المعاليم الدلالية للمعطور- اللغوي

والمعصن اللفظي في القرآن الكريم :

٧٣	أولاً: المصائب و الشدائد :
٧٥	١- الموت
٧٨	٢- المرض و الأذى
٩٥	٣- الخزيعة
١٠٠	٤- الطلاق
١٠٢	

ثانياً: الأمور الجنسية :

١٠٤	١- العلاقات الجنسية
١٠٤	٢- الأعضاء الجنسية
١١٦	٣- العادات الجنسية
١١٨	

ثالثاً: الصفات البشرية المعنوية السلبية :

١٢١	١- الذل
١٢١	٢- الكبر
١٢٣	٣- البخل
١٢٥	٤- الإسراف
١٢٧	٥- الحياة
١٢٨	

رابعاً: المرأة و مجالات دلالية أخرى :

١٢٩	١- المرأة
١٢٩	٢- الرقيق
١٣٤	٣- النشاط البشرى
١٣٦	

الفصل الثالث : العلاقات الدلالية بين المعطورات

اللغوية و المعينات اللفظية في القرآن الكريم :

١٤٣	١-الترادف
١٨٤	٢-الاشتمال
١٨٧	٣-المشترك اللفظي
١٩٤	٤-التضاد

الفصل الرابع : التغير الدلالي للمعظوم اللغوي

١٩٦	والمحسن اللفظي في القرآن الكريم :
١٩٨	أولاً : تغير المجال الدلالي
٢١٦	ثانياً : تخصيص الدلالة
٢١٩	ثالثاً : تعميم الدلالة
٢٢٢	رابعاً : التغير نحو الدلالة المضادة

٢٢٣

الخاتمة

المواقيات (القائمة الببليوجرافية) :

٢٢٨	أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم
٢٢٨	ثانياً : كتب التراث العربي
٢٣١	ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية
٢٣٥	رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية
٢٣٧	خامساً : البحوث المنشورة في الدوريات :
٢٣٧	١-البحوث العربية
٢٣٨	٢-البحوث الأوروبية
٢٣٨	سادساً : الرسائل الجامعية
٢٣٨	سابعاً : الدواوين و الشروح و المجموعات الشعرية

الملاحق :

٢٤٠

المحتويات

ز

٣٤١

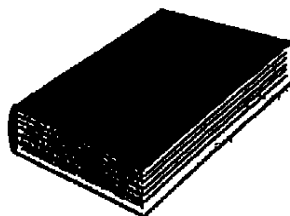
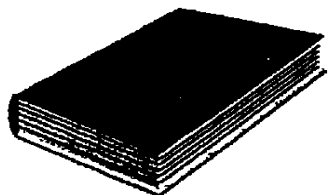
١-كشاف الآيات القرآنية

٢٤٨

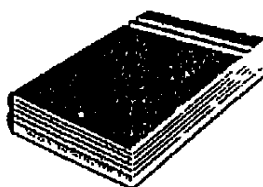
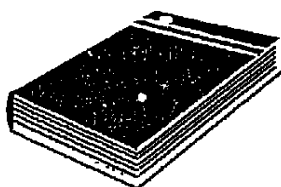
٢-الكشاف المعجمي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي

٢٧٣

ملخص الرسالة



مُقَلَّمَةٌ



يتناول هذا البحث الألفاظ الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم بالدراسة الدلالية؛ لتحقيق عدة أهداف، أهمها :

- تعرف مفهوم المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى الدراسات اللغوية.
- تعرف المصطلحات العربية و الإنجليزية الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.
- توضيح خصائص المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى اللغة العربية.
- محاولة استكشاف عوامل المحذور اللغوى و التحسين اللفظى فى اللغة العربية.
- تحديد الألفاظ القرآنية الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.
- تصنيف هذه الألفاظ فى مجالها الدلالية.
- تعرف العلاقات الدلالية القائمة بين هذه الألفاظ.
- تبين أنواع التغيرات الدلالية لهذه الألفاظ.
- كما أطمح إلى أن تكون مادة هذه الدراسة نواة لمعجم عربى للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى، و هو بدوره لبنة فى تشييد صرح المعجم التاريخى للغة العربية.

و لم يوجد فى الدراسات اللغوية العربية فى هذا الموضوع سوى كتاب كريم زكى حسام الدين، و هو بعنوان : "المحظورات اللغوية؛ دراسة للمستعجم و المحسن من الألفاظ"، و قد نشر بمكتبة الأجلو المصرية بالقاهرة، سنة ١٩٨٥م. و قد جاء هذا الكتاب فى باين؛ الباب الأول دارحول مفهوم المحظورات اللغوية و أسبابها فى اللغة، و الباب الثانى تناول المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية الواردة فى كتابين هما : " الكناية و التعريض " للعالى (ت ٤٣٠هـ)، و " المتخيب من كنايات الأدباء و إشارات البلاغ " لأبى العباس أحمد بن أحمد الجرجانى (ت ٤٨٢هـ)، فهذان الكتابان يمثلان مادة كتاب كريم زكى حسام الدين. و قد ذكر أربعة مجالات دلالية لمحظورات اللغوية و انحسات اللفظية الواردة فى هذين الكتابين، و هذه المجالات هى : متعارفات اللغوية، و المعتقدات و العادات، و المرض و الموت، و الأمور الحسية.

و أهم ما يلاحظ على هذه الدراسة الرائدة ما يأتى :

- أنها تضمنت المحذور من الأشياء و الأفعال، إلى جانب المحذور من الألفاظ، فى حين ساقصرت على المحذور اللغوى.
- أنها لم تتعرض لظواهر دلالية مهمة جداً فى هذا الموضوع، مثل : التغير الدلالي للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى، و العلاقات الدلالية بينها، لكن يكفى كريم زكى حسام الدين الريادة فى دراسة هذا الموضوع؛- حيث قدم دراسة صادرة فى كتاب بلغت صفحاته مائة و خمسين صفحة من القطع المتوسط.

أما مادة دراستي فتتخصر في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم. وسوف أستعين في تعرف دلالات هذه الألفاظ بكتب تفسير القرآن الكريم، وخاصة تفاسير: الطبري (ت ٨٣١٠هـ) بعنوان "جامع البيان في تأويل القرآن" (١)، والزحشري (ت ٥٣٨هـ) بعنوان: "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقبائل في وجوه التأويل" (٢)، والقرطبي (ت ٦٧١هـ) بعنوان: "الجامع لأحكام القرآن"، وأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) بعنوان: "البحر المحيظ"، ومحمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م) بعنوان: "تفسير القرآن الحكيم" الشهير بتفسير "المنار" (٣).

وقد تم اختيار هذه التفاسير؛ لأنها نماذج تمثل اتجاهات متنوعة في تفسير القرآن الكريم قديماً وحديثاً، مثل: التفسير بالمأثور والتفسير العقلي، كما سوف أستعين بالمعجم اللغوي في استكناه معنى كل لفظ من هذه الألفاظ. وسوف يتم في هذه الدراسة جمع المحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية الواردة في القرآن الكريم، وتحديد معانيها، ثم تصنيفها في مجالات الدلالة، واستكشاف العلاقات الدلالية القائمة بينها. وسوف يتم اعتماد النهج الوصفي أداة، والتحليل الدلالي بوصفه أساساً، مع الطموح إلى التفسير الأنثروبولوجي.

وتبعاً لطبيعة البحث فقد جاء في أربعة فصول وخاتمة. دار الفصل الأول حول المفهوم والمصطلح، فهو بمثابة الإطار النظري للبحث، وتناول مفهوم المحظور

(١) يتم احتصار عرثته في هذه الدراسة إلى: جامع البيان.

(٢) أحتصر عرثته في هذه الدراسة إلى: الكشاف.

(٣) سوف أوردده بمرايه الشيعر، و هو: المنار.

اللغوى و المحسن اللفظى لدى اللغويين العرب القدماء والمحدثين ولدى علماء اللغة الغربيين، وخاصة الإنجليزيين والأمريكيين منهم، و المصطلحات الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى لديهم، وتحديد المصطلح، والخصائص المتسمة بما المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية فى اللغة العربية، والعوامل المؤثرة فيها؛ من أجل التوصل إلى تعريفين إحرائيين للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى، يمكن فى ضوءهما جمع مادة البحث.

أما الفصل الثانى فدار حول المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم، ثم يأتى الفصل الثالث، وهو العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية فى القرآن الكريم؛ من ترادف و اشتغال و مشترك لفظى و تضاد. و أما الفصل الرابع فهو متمحور حول التغيرات الدلالية للمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية الواردة فى القرآن الكريم؛ من تغير المجال الدلالى و تخصيص دلالى و تعميم دلالى و تغير نحو الدلالة المضادة و ارتفاع دلالى. و فى نهاية البحث تأتى الخاتمة التى تتضمن أهم النتائج و المقترحات، تليها الوراقيات أو القائمة البيبلوغرافية مصادر البحث و مراجعه، ثم ملاحق الدراسة الضرورية.

و إنه لس الاعتراف بالجميل أن أقدم شكرى الجزيل و موفور امتنانى لأستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ عبدالمنعم تليمة؛ لما أحاطنى به من الرعاية و التوجيه السديد و الملاحظات القيمة؛ إذ لم يتوان لحظة فى إفادتى بعلمه العزيز و بصره القويم، كما أنه عان معى حتى أجز هذا البحث. كما أشكر العالمين الجليلين : الأستاذ الدكتور/ حسين محمد نصار و الأستاذ الدكتور/ عفت محمد الشرقاوى؛ لموافقتهما على مناقشة هذا العمل المتواضع. و أقدم شكرى إلى الأستاذ الدكتور/ محمد محمد عثمان، رئيس الدة الإنجليزية بجامعة القاهرة؛ لما أفادنى به كثيراً فى اللغة الإنجليزية أثناء رحلتى فى إخبار هذا البحث. و لا أنسى أن أتقدم بالشكر لأساتذتى و زملائى بقسم اللغة العربية.

و أشكر كل من -اعذرونى- فى تحسنى مناقشة أو بكتاب أو بمقال أو بصرح أو غير ذلك. أما أبى و أمى و إخوتى، فتعجز الكلمات عن الوفاء بشكرهم على ما تحملوه من عناء فى سبيل توفير وسائل إنجاز هذا البحث، فأرحو أن يكون هذا العمل سبباً فى تحقيق سعادتهم.

أخيراً، بما و سدى فى هذا البحث من انحراف عن حادة الصواب فراجع إلى تقصيرى، وما

و حذ فيه من صواب يتوبى من الله. والله ولك التوفيق.



الفصل الأول :

المعذور اللغوي والمحسن اللفظي؛ المفهوم و المصطلح



استأثر المحظور اللغوي والمحسن اللفظي باهتمام العلماء العرب القدامى والمحدثين، تلك الألفاظ التي يتم تجنبها في سياقات معينة و استبدال ألفاظ أخرى بها، وتناولوها بالدراسة تحت مصطلحات غدة. وسوف أقوم في هذا الفصل بتبع مفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي عندهم، وأهم المصطلحات التي استخدموها للتعبير عن هذا المفهوم، بادئنا بالقديم منها، ومنتهاً بالحديث، كما أتبع هذا في الدراسات اللغوية؛ للوصول إلى مصطلح واحد لهذه الظاهرة اللغوية، ولتعرف خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، ووضع تعريف لها.

١- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في

الدراسات العربية

١-١- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في التراث

العربي

١-١-١- المفهوم والمصطلح

لعل أول إشارة إلى المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في التراث العربي، جاءت في مطلع القرن الثالث الهجري عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحديداً؛ إذ تعرض بالتفسير لقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَهْلَكٌ مُّطَهَّرٌ﴾^(١) قائلاً: "والمعنى في قوله: ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ﴾: إنا لضالون أو مهتدون، وإنكم أيضاً لضالون أو مهتدون. وهو يعلم أن رسوله المهتدي، وأن غيره الضال ﴿الضالون﴾؛ فأنات تقول في الكلام للرجل: إن أحدنا الكاذب، فكذبه تكديماً غير مكشوف. وهو في القرآن وفي كلام العرب كثيراً أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عرف... ومن كلام العرب أن يقولوا: نأله الله، ثم يستبحرهما؛ فيقولون: قاتعه و كاتعه، ويقولون: جوعاً، دعاء على الرجل، ثم يستبحرهما؛ فيقولون: جوداً، و بعضهم: جوساً، و من ذلك قولهم: ويحك و ويسك، إنما هي: ويلك، إلا ألما دونها بمتلة مما مضى".^(٢)

ويكشف هذا النص عن أن العرب تكره التلفظ ببعض الألفاظ أو تستبحرهما؛ فتلجأ إلى استخدام ألفاظ أخرى بديلة عنها، كما يحدث في الدعاء على

(١) ص: ٢٤. (٢) الفراء: (أبو زكرياء يحيى بن زياد) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة: محمد علي

النحار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د.ت، ٢/ ٣٦٢.

الشخص بالقتل أو بالجوع أو بالهلاك والوَيْسَل. ويلاحظ على المحسنات الواردة في هذا النص أن التحسين فيها تم عن طريق التفسير الصوتي لبعض أصواتها؛ فالقاف في قاتله الله تحولت إلى كاف وتغيرت اللام إلى عين؛ فصارت العبارة : كاتعه الله، والعين في جوعاً تبدلت إلى دال أو سين؛ فصارت الكلمة : جوداً أو جوساً، كما تحولت اللام في ويلك إلى حاء أو سين؛ فصارت الكلمة : ويحك أو ويسك، و مما يجدر بالذكر أن الفراء هنا لم يضع مصطلحاً يدل على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي.

و يأتي الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ليشرح إلى المحذور اللغوي و المحسن اللفظي بمصطلح الكناية؛ حيث "قال الجاحظ في قول الله عز اسمه : ﴿ وَالطَّيِّبَةُ هُمُ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾^(١)، و قوله : ﴿ وَهَؤُلَاءِ آتَيْنَا بِمِزَانٍ أَلْبِنَا أَمْثَلًا فَزَجَّهَا ﴾^(٢) : إنما كناية عن العورة، و لما كثر في الكلام قال بعض المفسرين : إنه يحتاج إلى كناية؛ فقال في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِيُطَوِّجِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾^(٣) إنما كناية عن الفروج"^(٤). و الجاحظ هنا يدرك تحول المحسن اللفظي إلى لفظ شائع يستدعي ما يتضمنه من معنى بسرعة؛ مما يفضي إلى تحسينه بلفظ آخر، فالفروج استخدمت بمعنى العورات، وانتشر هذا الاستخدام في كلام الجماعة اللغوية حتى صارت تستدعي هذا المعنى بسرعة؛ فاستخدمت كلمة الجلود للدلالة على العورات بدلاً من الفروج.

ويذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) مصطلحى التلطف في الكلام وحسن التعريض، معيراً بما عن المحسن اللفظي، عارضاً أعجباً في ذلك، منها ما جاء عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) قال : "ترك عقيل علياً، وذهب إلى معاوية، فقال معاوية : يا أهل الشام، ما ظنكم برجل لم يصلح لأبيه؟ فقال عقيل : يا أهل الشام، إن أخى خير

(١) المزمور : ٥ ، المعارج : ٢٩ .

(٢) التحريم : ١٢ .

(٣) بصلت : ٢١ .

(٤) الثعالبي (عبد الملك بن محمد) : كتاب النهاية في فن الكناية، حققه و شرحه و علق عليه : مرفق

نورزي الجرد، دار الحكمة، دمشق، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٧ .

لنفسه وشرا لي، وإن معاوية شر لنفسه و خير لي. قال : و قال معاوية يوماً : يا أهل الشام، إن عم هذا أبو لهب. فقال عقيل : يا أهل الشام، إن عمه هذا حمالة الخطب، وكانت أم جميل امرأة أبي لهب، و هي بنت حرب^(١). ويلاحظ في هذا الخبر الذي جاء في صورة مناظرة بين عقيل ومعاوية مدى تطوير المعنى اللغوي في كسب عقيل و تغلبه على معاوية فيها، من خلال استخدام التعبير "حمالة الخطب" الذي يعنى أن أم جميل كانت غمامة.

أما المراد (ت ٢٨٥هـ) فيتناول بإيجاز لمحات عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي ضمن مصطلح الكناية؛ فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع، هي : التعمية أو التغطية، و الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره، والتفخيم و التعظيم^(٢). وقد جعل النوع الثاني أحسن هذه الأنواع؛ حيث قال : "و يكون من الكناية، وذاك أحسنها : الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره؛ قال الله عز و جل : ﴿أَجِلُّ لَكُمْ آيَاتِ الصَّيَامِ الزُّقَاتُ إِلَهُ تَسْتَأْتِكُمْ﴾^(٣)، و قال : ﴿أَوْ لَأَمْسُكُمُ النَّسَاءُ﴾^(٤)... و من ذلك قولهم : جاء فلان من الغائط، كناية عن الحدث، و إنما الغائط الرادى ... و قال الله - عز و جل - في المسيح ابن مريم و أمه، صلى الله عليهما : ﴿كَأَنَّا يَا كَلْبَانَ الطُّغَمَارِ﴾^(٥)، و إنما هو كناية عن قضاء الحاجة، و قال : ﴿وَقَالُوا لِبَلْوَدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ بِمَلِيئِنَا﴾^(٦)، و إنما هي كناية عن الفروج. و هذا كثير"^(٧). و في هذا النص يشير المراد إلى المحظور اللغوي بمصطلح اللفظ الخسيس المفحش، و إلى المحسن اللفظي بمصطلح الكناية، و يأتي بعدة أمثلة قرآنية، و كأنه يعرف المصطلحين من خلال هذه الأمثلة.

(١) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : عيون الأخبار، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف

على طريل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢/٢١٤، ٢١٥.

(٢) انظر : المراد (أبا العباس محمد بن يزيد) : الكامل، حققه : عبد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢/٢٠٥، ٢٠٨.

(٣) البقرة : ١٨٧ .

(٤) النساء : ٤٣، المائدة : ٦ .

(٥) المائدة : ٧٥ .

(٦) نعلت : ٢١ .

(٧) المراد : نفسه، ٢/٨٥٦، ٨٥٧.

الفصل الأول

و في القرن الرابع الهجري يستخدم الطبري (ت ٣١٠هـ) مصطلح الكناية للدلالة على المحسن اللفظي، و يتضح هذا من خلال تفسيره لبعض الآيات القرآنية؛ حيث قال: "وإنما كنى الله بقوله: ﴿فَأَلَا يَأْتِيهِمْ﴾^(١) عن الجماع"^(٢)، و قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأُتُوا حُرُوكَهُمْ أَنَّهُمْ شِفَاؤُهُمْ﴾^(٣): "والإتيان في هذا الموضع كناية عن اسم الجماع"^(٤). و لم يقدم الطبري تعريفاً لمصطلح الكناية، و لعل سبب ذلك شهرة مفهوم الكناية في عصره.

أما ابن وهب (ت ٣٣٥هـ) فيستعمل مصطلحات اللحن و التعريض و الكناية للتعبير عن المحسن اللفظي، و قد قال: "و أما اللحن فهو التعريض بالشئ من غير تصريح، أو الكناية عنه بغيره... والعرب تفعل ذلك لوجوه، و هي تستعمله في أوقات ومواطن، فمن ذلك ما استعملوه للتعظيم أو للتخفيف أو للاستحياء أو للبقيا أو للإنصاف أو للاحتراس.. و أما التعريض للاستحياء فالكناية عن الحاجة بالنحو والعذرة، و النحو: المكان المرتفع، و العذرات الأفتية، و بالفنائه، و هو الموضع الراسع، فكنى عن الحاجة بالمواضع التي تقصد لوضعها فيها، و كما كنى عن الجماع بالسرى، عن الذكر بالفرج، و إنما الفرغ ما بين الرجلين"^(٥). و واضح في هذا النص تداخل مفاهيم مصطلحات اللحن و الكناية و التعريض عند ابن وهب، كما أنه بين أن سبب اللجوء إلى المحسن اللفظي و البعد عن المحذور اللفظي، هو الاستحياء من التصريح باللفظ المحظور.

و يذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) مصطلحي الكناية و تحسين اللفظ قائلاً:
"الكناية لها بابان، أحدهما: أن يكنى عن الشئ فيذكر بغير اسمه، تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور، و ذلك كتقوله حل نأزه: ﴿وَقَالُوا لِيَجْلُو ذِيهِمْ لِمَ تَلْهَيْهُمْ﴾^(٦)، قالوا: إن الجلود في هذا الموضع كناية عن آراب الإنسان.

(١) البقرة: ١٨٧. (٢) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان في تأويل القرآن، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ٢/١٧٤.

(٣) البقرة: ٢٢٣. (٤) الطبري: نفسه، ٢/٤٠٤.

(٥) ابن وهب (أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان): الرهان في وجوه البيان، تسم و تحقيق: حفي

محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت، ص ١١٠، ١٠٩.

(٦) فصلت: ٢١.

و كذلك قوله جل ثناؤه : **(وَلَكِنَّ لَنَا لَأَوَّاعِدُوهُمْ سَيِّئًا)** ^(١) إنه النكاح. وكذلك : **(أَوْ جَاءَهُ أَحَدٌ وَنُكِرَ مِنْهُ الْغَائِطُ)** ^(٢)، والفائض : مطمئن من الأرض. كل هذا تحسين اللفظ ^(٣). و من الأمثلة السابقة في هذا النص يتبين أن مصطلحي الكناية وتحسين اللفظ يدلان على المحسن اللفظي.

و يتناول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) المحسن اللفظي ضمن مصطلح التلطف، وكانه تابع ابن قتيبة في ذلك، إلا أن أبا هلال العسكري يعرف التلطف بقوله : "أن تلتطف للمعنى الحسن حتى تهجنه، والمعنى المهجين حتى تهسنه" ^(٤). ويضرب أمثلة على الحاليتين، فمن تهجن الحسن، كما ذكر أبو هلال العسكري : "أن رجلاً قال لآخر أبغضه : ما اسمك؟ فقال : سعد. فرد عليه قائلاً : على الأعداء" ^(٥)، و من تحسين المستهجن قول ابن الرومي في عنبر البهجيل :

لَا تَلِمُ الْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَ لَمَّةٌ يَا صَاحِ عَلَى بَذْلِهِ
لَا عَجَبٌ بِأَيْخُلٍ مِنْ ذِي جِيحَى يَكْرَمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ ^(٦)

أما في القرن الخامس الهجري فيأتي الثعالبي (٤٢٩هـ)، و يهتم اهتماماً ملحوظاً بالمحظور اللفظي و المحسن اللفظي، حتى إنه يعقد فصلاً في فقه اللغة و سر العربية "في الكناية عما يستقبح ذكره، بما يستحسن لفظه" ^(٧). و هو يقصد بمصطلح "ما يستقبح ذكره" : المحظور اللفظي، في حين يقصد بمصطلح "ما يستحسن لفظه" : المحسن اللفظي. و يورد في هذا الفصل أمثلة قليلة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و أقوال العرب ^(٨)، لكنه لم يكتف بذلك؛ إحساساً منه بأهمية هذا الموضوع، فإذا

(١) القرة : ٦٣٥ . (٢) النساء : ٤٣، المائدة : ٦ .

(٣) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : الصحاح، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البيان الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٤٣٩ .

(٤) أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سبيل) : كتاب الصناعتين؛ الكتابة و الشعر، تحقيق : علي محمد السجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البيان الحلبي و شركاه، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ص ٤٢٧ .

(٥) أبو هلال العسكري : نفسه، ص ٤٢٨ . (٦) انظر : نفسه، ص ٤٢٨ .

(٧) الثعالبي : فقه اللغة و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم البواب، دار

احكمة، دمشق، ط ١٤٠٩، ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ٤٣٣ . (٨) انظر : نفسه، ص ٤٣٣، ٤٣٤ .

به المؤلف كتاباً يختص بالمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، يحمل عنوان "الكتابة والتعريض" (١)، و يقدم في هذا الكتاب دراسة للمحاولات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي في اللغة العربية بداية من العصر الجاهلي و مروراً بفترة صدر الإسلام والعصر الأموي، و انتهاءً بالفترة التي عاشها هو في العصر العباسي، و يقدم شواهد متنوعة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و الشعر العربي و أقوال العرب.

و اللافت لانتباه من يطلع على هذا الكتاب تعدد المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي عند الثعالبي؛ فهو يستخدم مصطلح الكتابة للدلالة على هذه الظاهرة اللغوية؛ حيث قال: "هذا الكتاب خفيف الحجم، ثقيل الوزن، صغير الحجم، كبير الغنم، في الكتابات عما يستهجن ذكره، ويستقبح نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يتطير منه، أو يسترفع و يمان عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي المعنى، وتفصح عن المغزى، و تحسن القبيح، و تطف الكفيف، و تكسو المعرض الأنيق" (٢)، و يبدو من هذا النص أن الثعالبي يعدد أسباب المحظور اللغوي و التحسين اللفظي في رأيه.

و يستعمل الثعالبي مصطلحاً ثانياً في هذا الكتاب، و هو مصطلح التعريض، و يقول عنه: "العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبلغ إرادتها بوجه هو لطف و أحسن من الكشف والتصريح. ويعيون الرجل إذا كان يكاشف في كل وجه؛ يقولون: فلان لا يحسن التعريض إلا ثلباً. و قد جعله الله في خطبة النساء حائزاً، قال: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَمَّؤُكُمْ بِهِ مِنْ خِطَابَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِيهِ أَنْفُسِكُمْ﴾" (٣)، و لم يُجز التصريح. و التعريض في الخطبة أن يقول للمرأة: و الله إنك جميلة، و إنك لشابة، و لعل الله أن يرزقك بعللاً صالحاً، و إن النساء لمن حاجتي، و أشاعه من الكلام" (٤). و لا يظهر في هذا النص ولا في الكتاب تعريف للتعريض، لكن الثعالبي يعرف الكتابة بأنها "تحسين القبيح" (٥).

(١) أعتقد أنه هو نفسه كتاب النهاية في فن الكتابة، الذي حققه: مرفق فوزي الجبر، عام ١٤١٥م - ١٩٩٤م.

(٢) الثعالبي: كتاب الكتابة و التعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥م - ١٩٨٤م، ص ٣.

(٣) البقرة: ٢٣٥. (٤) الثعالبي: نفسه، ص ٧٦، ٧٥.

(٥) نفسه، ص ٧٤.

و يبدو أن الكناية و التعريض مصطلحان متداخلان عند الثعالبي، كما يتداخل مع هذين المصطلحين مصطلح ثالث هو اللطافة أو اللطائف؛ حيث قال في تعليقه على ما حدث مع رفاعة القرظي : "فانظر إلى لطافة هذا الكلام و كثرة رونقه و حسن كنياته عن العورة و النكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل و هو يذكر ويونث"^(١)؛ و ذلك أن رفاعة طلق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير... ثم شكته إلى النبي ﷺ، و قالت : إن الذي معه كهديبة الثوب، فقال ﷺ: أتريدين أن تراجعى رفاعة؟ لا، حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك"^(٢)، و قال الثعالبي أيضاً : " و من لطائف الأطباء كنياتهم عن حشر الأعماء بالطبيعة و السراز، و عن سيلان الطبيعة : الخلفة، و عن القيام لها : الاختلاف"^(٣).

و يذهب ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) إلى أن التورية من الكناية، و يذكر بعض المحسنات اللفظية مدرجة تحت مصطلح الكناية بالتورية، كالكناية عن المرأة بالنعجة و البيضة^(٤). فلدى ابن رشيق القيرواني مصطلحان يدلان على المحسنات اللفظية، هما : الكناية و التورية .

و تناول الجرجاني (ت ٤٨٢هـ) المحظور اللفوي و المحسن اللفظي بالدراسة، و أفرد لذلك كتاباً بعنوان : "المنتخب من كنيات الأدباء و إشارات البلغاء"، و هو دراسة عن المجالات الدلالية للمحظور اللفوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية لدى الأدباء و البلغاء بشكل خاص. و الجرجاني في هذا الكتاب يستعمل ثلاثة مصطلحات دالة على المحسن اللفظي؛ أولها مصطلح الكناية؛ قال : "و اعلم أن الأصل في الكنيات عبارة الإنسان عن الأفعال التي تُستر عن العيون عادة، من نحو قضاء الحاجة و الجماع، بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها؛ ترهفاً عن إيرادها على جهتها، و تحرزاً عما وضع لأجلها؛ إذ الحاجة إلى ستر أقوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها، فالكناية عنها حرز لمعانيتها. قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ لَنَا نُوًا بِمِطْوَهُنَّ سِرًّا﴾^(٥)

(١)، (٢) الثعالبي : كتاب الكناية و التعريض، ص ١١.

(٣) نفسه، ص ٣٨.

(٤) انظر : ابن رشيق القيرواني (أبا علي الحسن) : العمدة في عمار الشعر و آدابه و نقده، حققه و فصله و علق

حواشيه : محمد عيسى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م، ٣١١/١، ٣١٢.

(٥) البقرة : ٢٣٥.

فكفى عن الجماع بالسر؛ لأنه يكون بين الآدميين على السر غالباً" (١). أما المصطلحان الآخران فيردان في قوله: "وقيل: إن رجلاً قال للشعبي: ما تقول فيمن قبّل أم امرأته؟ فقال: أعن صبوح ترفق؟ حرمت عليه امرأته. وأراد عن فحور تكفى؛ فكان السؤال كناية، وجواب الشعبي إشارة؛ تحسناً للفظ" (٢). و يلاحظ على هذا النص أن الجرجاني أورد مصطلحي الإشارة و تحسين اللفظ للدلالة على المحذور اللفظي والحسن اللفظي، كما جمع مفهوم مصطلحي الكناية و الإشارة تحت مصطلح تحسين اللفظ، ولعله تابع ابن فارس في استخدام هذا المصطلح للدلالة على الحسّن اللفظي. وقد لخص الجرجاني أسباب المحذور اللفظي و التحسين اللفظي في اللغة العربية بقوله: "التحرّج عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة، و إبدال ما يفحش ذكره في الأسماع بما لا تنبو عنه الطباع... و منها ترك اللفظ المتطير من ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم: لعق فلان إصبعه، و استوفى أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ؛ تطهيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة مفازة؛ تفازلاً بذكرها، و منها: الكناية عن الصناعة الحسيسة بذكر منافعها، كما قيل للحائك: ما صناعتك؟ قال: زينة الأحياء و جهاز الموتى،... و منها: القصد إلى الذم بلفظ ظاهر المدح، كقول العرب: أرانيه الله أغرّ محجلاً، أي: مقيداً، فظاهر اللفظ المدح، و باطنه الذم... و منها: التوسع في اللغات و التفنن في الألفاظ و العبارات" (٣).

أما في القرن السادس الهجري فيشير الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مصطلحي الكنايات اللطيفة و التعريضات المستحسنة إلى الحسّن اللفظي؛ حيث قال: "وقوله ﴿هُوَ أَطَقَ فَاخْتَلَوْا﴾ (٤)، ﴿مَنْ حَيْثُ أَمْرُكُمْ اللَّهُ﴾ (٥)،

(١) الجرجاني (أبو العباس أحمد بن محمد): المنتخب من كتابات الأدباء و إشارات اللغاة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٦٥.

(٢) نفسه، ص ١٠.

(٣) نفسه، ص ٥٤.

(٤)، (٥) البقرة: ٢٢٢.

(فَأَتُوا حَوْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتَّكُمْ) ^(١) - من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة. وهذه وأشباهاها في كتاب الله آداب حسنة، على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها، ويتكلموا مثلها في محاوراتهم ومكاتبتهم ^(٢)، ويذكر الزمخشري أن سبب اللجوء إلى المحسن اللفظي يرجع إلى الحياء والاستهجان من ذكر المخطور اللغوي؛ حيث بين أن الأمر الذي يستحيا من كشفه ^(٣) يكسئ عنه "كما يكسئ عما يستسمح الإفصاح به" ^(٤).

و في القرن السابع الهجري يشير ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) مصطلح الكناية إلى المخطور اللغوي و المحسن اللفظي، و يقول: "واعلم أن الكناية مشتقة من الستر؛ يقال: كئيت الشيء، إذا سترته، وأجرى هذا الحكم في الألفاظ التي يستر فيها الجواز بالحقيقة؛ فتكون دالة على الساتر و على المستور معاً" ^(٥). وقد مثل لذلك بقول الله تعالى: **(لَا تَسْفُهُنَّ أَنْفُسَكُمْ)** ^(٦)؛ حيث ستر الله تعالى الجماع بلفظ اللبس. ويقسم ابن الأثير الكناية قسمين: "أحدهما: ما يحسن استعماله و الآخر: ما لا يحسن استعماله" ^(٧)، فمن الكنايات الحسنة التي عرضها ابن الأثير ما يروى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: حوئت رجلى البارحة ^(٨)، و من الكنايات القبيحة التي فيها فحش في الكلام قول المتنبى (ت ٣٥٤هـ):

إِنِّي عَلَى شَقْفِي بِمَا لِي خُمْرِيهَا لَأَعِيفُ عَمَّا فِي سَرَاوِيلِيهَا ^(٩)

و قال ابن الأثير تعليقا على هذه الكناية: "و هذه الكناية عن الزهارة و العفة، إلا أن الفحور أحسن منها" ^(١٠).

(١) البقرة: ٢٢٣.

(٢) الزمخشري (أبو القاسم جاز الله عمود بن عمر): الكشف عن حقائق التستريل و عيون الأقاربيل في وسره التأرييل، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ١/٣٦٢. (٣)، (٤) نفسه، ٣/٣٦٩.

(٥) ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد): المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، قدمه و علنت عليه: أحمد محمد الحوفي و بدرى طبانة، مؤسسة مصر، القاهرة، د.ت، ٣/٥٣.

(٦) النساء: ٤٣، المائدة: ٦٧.

(٧) ابن الأثير: نفسه، ٣/٥٨.

(٨) نفسه، ٣/٦٥.

(٩) في الديوان: "سراويلها" بدلاً من "سراويلها"، أي قمصانها، بمعنى أنه يعف عن بدنها. انظر: المتنبى (أبى الطيب أحمد بن الحسين):

(١٠) ابن الأثير: نفسه، ٣/٧١.

ديوان المتنبى، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٨٥.

ويلدج ابن أبي الإصبع (ت ٦٥٤هـ) المحسن اللفظي تحت مصطلح الكناية أيضاً؛ إذ عرفها بأنها: "عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن النجس بالطاهر، وعن الفاحش بالعفيف"^(١)، ومثل لذلك بعدة أمثلة، منها قول الله تعالى: **(كَأَنَّا يَاكُلَانِ الطُّهَامَ)**،^(٢) كناية عن الحدث ملازم أكل الطعام^(٣)، ويستخدم القرطبي (ت ٦٧١هـ) المصطلح نفسه للدلالة على المحسن اللفظي؛ حيث قال: "قوله تعالى: **(فَالآنَ يَا شِرْهُمُ)**"^(٤) كناية عن الجماع"^(٥).

أما في القرن الثامن الهجري فيستعمل الطيبي (ت ٧٤٣هـ) مصطلح الرمز ليعبر به عن المحسن اللفظي، وهو يعرف الرمز بأنه: "ما يشار به إلى المطلوب من قرب مع الخفاء"^(٦)، ومن أمثاله: قوله تعالى: **(أَفَضُّدْ بِهَضُّكُمُ إِلَدُ بَهْضِي)**^(٧)، وقوله أيضاً: **(أَجِلُّ لَكُمُ لَيْلَةُ الطَّيَّارِ الرَّفَثُ إِلَدُ نِسَائِكُمُ)**^(٨)، فالإفضاء و الرفث رمزان للجماع، عند الطيبي^(٩).

و يعبر العلوي (ت ٧٤٥هـ) عن المحسن اللفظي بمصطلحي الكناية والتزه؛ حيث قال في معرض حديثه عن أسباب العلول عن الحقيقة إلى الجواز: "يعبر عن قضاء الوطر من النساء بالوطء، وعن الاستطابة بالفائط، ويترك لفظ الحقيقة

(١) ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد): بديع القرآن، تحقيق: حفيظ محمد شرف، مؤسسة مصر، د.ت، ص ٥٣. (٢) المائدة: ٧٥.

(٣) ابن أبي الإصبع: نفسه، ص ٥٣. وانظر: تحرير التجميع في صناعة الشعر والنثر و بيان إعجاز القرآن، تقديم و تحقيق: حفيظ محمد شرف، المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ص ١٤٣-١٤٥. (٤) البقرة: ١٨٧.

(٥) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ٢، د.ت، مع ٤١ ج ٣١٧/٢.

(٦) الطيبي (شرف الدين حسين بن محمد): التبيان في علم المعاني و البديع و البيان، تحقيق: هادي عطية مطر الملالي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٢٦١.

(٧) النساء: ٢١. (٨) البقرة: ١٨٧.

(٩) انظر: الطيبي: نفسه، ص ٢٦١-٢٦٣.

استحقاقاً له، وتروها عن التلطف به؛ لما فيه من البشاعة والغلظ. وقد نزه الله تعالى كتابه الكريم وخطابه الشريف عن مثل هذه الأمور، و عدل إلى المجازات الرشيقة؛ لما ذكرناه؛ فقال: **(أَوْ لَأَجْسُنَّ النِّسَاءَ)** ^(١) كناية عن الوطء...^(٢). و يتضح من هذا النص أن العلوى يشير إلى أن السبب في الهروب من المحظور اللغوى و اللجوء إلى المحسن اللفظى هو حقارة اللفظ المحظور، و أن المحسن اللفظى يلبس صورة المجاز.

أما أبو حيان الأندلسى (ت ٧٥٤هـ) فيذكر مصطلح الكناية للدلالة على المحسن اللفظى، و يبدو ذلك في تعليقه على لفظ الرفث؛ حيث قال: "و كنى به هنا عن الجماع. و الرفث قالوا: هو الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه، كلفظ النيك. و عبر باللفظ القريب من لفظ النيك؛ تمحيثاً لما وجد منهم؛ إذ كان ذلك حراماً عليهم فوقعوا فيه"^(٣)، و قال أيضاً: "الإتيان كناية عن الوطء"^(٤).

ويتحدث الزركشى (ت ٧٩٤هـ) عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى ضمن مصطلحي الكناية و تحسين اللفظ، و قد حمل من أسباب الكناية "ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، كقوله تعالى: **(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَهْجَةً وَلِجَدِّ نَهْجَةً وَأَجِظَةً)** ^(٥)، فكنى عن المرأة بالنمجة، كعادة العرب أمما تكنى بها عن المرأة"^(٦)، كما يجعل تحسين اللفظ من أسباب الكناية، كما في قول الله تعالى: **(بَيْضٌ مَّكُونٌ)** ^(٧)؛ "فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالببيض"^(٨).

(١) النساء: ٤٣، المائة: ٦.

(٢) العلوى (نجيب بن حمزة بن على بن إبراهيم) كتاب الطرار النظم لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١/٨١.

(٣) أبو حيان الأندلسى (محمد بن يوسف بن على بن حيان): البحر المحيط، مكتبة الإيمان، بريسة السعودية،

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢/٢١١. (٤) نفسه، ٢/٤٢٨.

(٥) ص: ٢٣.

(٦) الزركشى (بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ٢/٣٠٢.

(٧) الصافات: ٤٩. (٨) الزركشى: نفسه، ٢/٣٠٧.

ويلمح الزركشى إلى تداخل المحظور اللغوى و المحسن اللفظى و تحول
المحسن اللفظى إلى محظور لغوى بمرور الوقت لكثرة استعماله؛ فقول الله تعالى في "مريم
و ابنها : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾^(١) فكفى بأكل الطعام عن البول
والغائط؛ لأنهما منه سببان؛ إذ لا يبد للآكل منهما، لكن استقبح في المخاطب ذكر
الغائط، فكفى به عنه. فإن قيل : فقد صرح به في قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَهُ أَحَقٌّ
مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾^(٢)، قلنا : لأنه جاء على خطاب العرب وما
يألفون، والمراد تعريفهم الأحكام؛ فكان لا بد من التصريح به، على أن الغائط أيضاً
كناية عن التجو، وإنما هو في الأصل اسم للمكان المنخفض من الأرض، وكانوا إذا
أرادوا قضاء حاجتهم أبعدوا عن العيون إلى منخفض من الأرض؛ فسمى به
لذلك، ولكنه كثر استعماله في كلامهم؛ فصار بمنزلة التصريح"^(٣) .

و يلاحظ على هذا النص أن الزركشى يرى أن ذكر المحسن اللفظى إنما
يأتى لاستفاح المحظور اللغوى لدى المخاطب، وأن الإتيان باللفظ الصريح المعبر عن
المحظور اللغوى في القرآن الكريم، إنما هو من قبيل السير على لغة العرب، و حتى يكون
الحكم الشرعى واضحاً لهم.

١-١-٢- المصطلحات الحالية على المعظور اللغوى

والمعنى اللفظى فى التراجم العربى، و هذه المصطلحات هى
المصطلحات الآتية :

١-١-٢-١- الكناية : لعل أول من استخدم هذا المصطلح للدلالة على
المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، فيما أعلم، الجاحظ، ثم استخدمه بعنه المبرد و الطبرى
و ابن وهب و ابن فارس و الثعالبي و ابن رشيح القيروان و الجرجاني و ابن الأثير
و ابن أبي الإصيص و القرطبي و العسرى و أبو حيان الأندلسى و الزركشى، وإن دل
على المحسن اللفظى فقط عند بعضهم.

(١) المائدة : ٧٥ .

(٢) النساء : ٤٣، المائدة : ٦ .

(٣) الزركشى : الرحان في علوم القرآن، ٤/٢، ٣ .

١-١-٢-٢-اللطيف : استخدمه ابن قتيبة ثم أبو هلال العسكري
للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٣-اللطافة(اللطفانف) : انفرد باستعماله الثعالبي، و هو مصطلح
مشابه لمصطلح التلطف، فكلاهما مشتق من اللطف.

١-١-٢-٤-الكنايات اللطيفة : انفرد به الزمخشري، و هو مصطلح
يجمع بين مصطلحات الكناية و التلطف و اللطافة.

١-١-٢-٥-تحسين اللفظ : أول من استخدمه للدلالة على المحسن
اللفظي، فيما أعلم، هو ابن فارس، ثم استعمله الجرجاني و الزركشي.

١-١-٢-٦-التعريض : أول من عمر به عن المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو
ابن وهب، ثم استخدمه الثعالبي للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٧-حسن التعريض : مصطلح قريب من المصطلح السابق، لكنه
أكثر تحديداً، و انفرد باستعماله ابن قتيبة.

١-١-٢-٨-التعريضات المستحسنة : مصطلح مشابه للمصطلح
السابق، جاء في صيغة الجمع، و انفرد باستخدامه الزمخشري.

١-١-٢-٩-اللفظ الحسيس المفحش : مصطلح خاص بالمسرد، استعمله
للدلالة على المحذور اللغوي.

١-١-٢-١٠-ما يستقبح ذكره : اختص به الثعالبي للتعبير عن مفهوم
المحذور اللغوي.

١-١-٢-١١-ما يستحسن لفظه : انفرد به الثعالبي، للدلالة على المحسن اللفظي .
١-١-٢-١٢-اللحن : مصطلح موجود عند ابن وهب فقط للدلالة على
الحسن اللفظي .

١-١-٢-١٣-التورية : مصطلح خاص بابن رشيق القيرواني للتعبير عن
مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٢-١٤-الإشارة : مصطلح استعمله الجرجاني فقط للدلالة على
المحسن اللفظي .

١-١-٢-١٥-الرمز : انفرد باستعماله الطيبي للدلالة على المحسن
اللفظي.

١-١-٢-١٦-التره : لم يستخدمه إلا العلوي للتعبير عن مفهوم المحسن
اللفظي.

و مما سبق يلاحظ على هذه المصطلحات اختلاف مدى شيق كل مصطلح، و واضح أن الكناية أشيعها، كما أنه تعددت المصطلحات الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي فيما بين العلماء العرب القدماء من ناحية، وعند العالم الواحد منهم من ناحية أخرى؛ فقد استخدم الثعالبي خمسة مصطلحات، هي : الكناية، و اللطافة أو اللطائف، و التعريض، و ما يستقبح ذكره، و ما يستحسن لفظه. و استعمل ابن وهب ثلاثة مصطلحات، هي : الكناية، و التعريض، و اللحن. و عند الجرجاني ثلاثة مصطلحات أيضاً، هي : الكناية، و الإشارة، و تحسين اللفظ. و لدى ابن قتيبة مصطلحان، هما : التلطف، و حسن التعريض. و يوجد مصطلحان أيضاً عند المررد، هما : الكناية، و اللفظ الخسيس المقحش. و يستخدم ابن فارس مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ. أما ابن رشيق القيرواني فليده مصطلحا الكناية، و التورية. و أما العلوي فعنده مصطلحان الكناية، و التره. و أما الزركشي فيستعمل مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ.

و اللافت للانتباه أن العلماء العرب المسلمين الذين أدركوا مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، لم يدرسوا هذه الظاهرة اللغوية دراسة تتبلور عنها نظرية لغوية ذات أسس و إجراءات علمية محددة، و لا ضير عليهم في ذلك، بل يكفيهم إدراك مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، و إن تداخل مع ظواهر لغوية أخرى .

١-١-٣- الموقوفة من المصطلحات التراثية الدالة على المحذور

اللغوي و المحسن اللفظي :

١-١-٣-١- الكناية : رغم أن بعض العلماء العرب المسلمين استخدم الكناية للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي و المحذور اللغوي، فإن مصطلح الكناية لدى معظم العلماء العرب القدماء يختلف عن هذا المفهوم؛ فعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) يعرفها بأنها "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيرمي به إليه، و يجعله دليلاً عليه. مثال ذلك قولهم : هو طويل النجاد، يريدون طويل القامة"^(١).

(١) عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد) : دلائل الإعجاز، تحقيق: عمود محمد

شاکر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٦٦.

و واضح من قول عبد القاهر أن الكناية تشمل أى لفظ يذكر و يراد منه المعنى غير المباشر له، أو لازم معناه، و يؤكد ذلك تعريف فخر الدين الرازى (ت ٦٠٦هـ) لها بأنها "عبارة عن أن تذكر لفظه، و تفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود"^(١). و هذا يشمل المعنى المحذور و المحسن و غيرهما.

و يذكر نجم الدين بن الأثير (ت ٧٣٧هـ) أن الكناية هي "ذكر لفظ يراد لازم معناه"^(٢)، ويعرفها القزوينى (ت ٧٣٩هـ) بأنها "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حيثئذ، كقولك : فلان طويل النجاد، أى طويل القامة، و فلانة نرور الضحى، أى مرفهة مخلدومة، و لا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النجاد و النوم فى الضحى، من غير تأول"^(٣).

و واضح من التعريف و الأمثلة أن الكناية ذات مفهوم ينطبق على المعنى المحذور و المحسن و غيرهما؛ فالعرب تكنى عما يقبح أو يكره و عما يجمل و يحب، و قرر ذلك الزركشى؛ حيث قال : "و أما دعوى كون العرب لا تكنى إلا عما يقبح ذكره فنلطف؛ فكنسوا عن القلب بالثوب، كما فى قوله تعالى : ﴿وَلِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلِّفُوا﴾"^(٤)،^(٥) و تأسيساً على هذه التصوص يتضح أن مفهوم الكناية أشمل من مفهوم المحذور اللغوى و المحسن اللفظى؛ و من ثم لا يمكن الأخذ بمصطلح الكناية هو و مصطلح الكنايات اللطيفة للدلالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.

١-١-٢-٣-٤- التعريف : مع أن بعض العلماء العرب المسلمين القدماء استعملوا مصطلح التعريف للدلالة على المحسن اللفظى، فإن التعريف المستقر له فى التراث العربى هو تعريف ابن الأثير له بأنه "اللفظ الدال على الشيء عن طريق

(١) الرازى (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على) : نهاية الإنجاز فى دراية الإعجاز، مطبعة الآداب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ، ص ١٠٣.

(٢) ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل) : حوشر الكثرة، تحقيق : محمد زغلول سلام، سنة المعارف بالإسكندرية، د.ت، ص ١٠٠.

(٣) القزوينى (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن) : الإيضاح فى علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٣٦٥.

(٤) المدثر : ٤.

(٥) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن، ٢/٣١١.

المفهوم" (١)، كتعريض السائل، بالطلب بقوله : إنى محتاج ،و ليس فى يمدى شىء ،وأنا عريان، و الرد قد أذانى.

و من أمثلة التعريض أيضاً قول إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَهَلْهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَمَا سَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ (٢)، فإبراهيم عليه السلام لم يصرح بأن هذا الصنم هو الذى كسر بقية الأصنام، لكنه عرض بنسبة هذا التكسير إلى نفسه بأسلوب فكى؛ حيث عبدوا أصناماً لا يستطيع كبيرها حماية صفاره و لا نفسه، و لا يقدر على الكلام؛ فقوله : ﴿فَمَا سَأَلُوهُمْ﴾ جاء "على سبيل الاستهزاء، وإقامة الحججة عليهم بما عرض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل" (٣). و يجعل السكاكى (ت ١٦٢٦هـ) و القزوينى التعريض نوعاً من الكناية (٤).

ولعل التعريض - - كما هو واضح من التعريف السابق له - ذو مفهوم أوسع من مفهوم المحسن اللفظى؛ و من هنا لا يمكن قبوله هو و مصطلحى حسن التعريض و التعريضات المستحسنة؛ لأنها مصطلحات ذات مفاهيم تنطبق على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى و على غيرهما من الظواهر اللغوية.

١-١-٣-٣-١-١- اللفظ الخسيس المفحش، و ما يستقبح ذكره، و ما يستحسن لفظه: رغم أن هذه المصطلحات تعبر عن مفهوم المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، فإنه لا يمكن الأخذ بما؛ لأنها غير موجزة.

١-١-٣-٤-١- اللحن : يفضل عدم اعتماد مصطلح اللحن للدلالة على المحسن اللفظى؛ لأنه يتداخل مع مفهوم مصطلح اللحن الشائع فى التراث العربى للدلالة على الخطأ اللغوى، و قد صفت كتب كثيرة فى هذا الاتجاه، منها : لحن العوام المنسوب للكسائى (ت ١٨٩هـ)، و لحن العاصم للفراء ، و لأبى حاتم السحستان (ت ٢٥٥هـ) ، و لأحمد بن داود الدينسورى (ت ٢٨٣هـ) ، و للزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، و لحن الخاصة لأبى هلال العسكري . (٥)

(١) ابن الأثير : المثل السائر فى أدب الكاتب و الشاعر، ٥٦/٣ . (٢) الأنبياء : ٦٣ .

(٣) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن، ٣١١/٢ .

(٤) انظر : القزوينى : الإيضاح فى علوم البلاغة، ص ٣٧٥ .

(٥) انظر : عبد العزيز مطر : لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠١ .

١-١-٣-٥-التورية : مع أن ابن رشيق القيرواني استعمل مصطلح التورية للإشارة إلى مفهوم المحسن اللفظي، فإن مفهوم التورية في التراث العربي يختلف عن ذلك؛ لأن "حد التورية أن تكون الكلمة تحتل معنيين، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها، ويهمل الآخر، و مراده ما أهمله، لا ما استعمله"^(١)، أي أن المعنى المراد هو المعنى البعيد^(٢)، كما في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن النبي صلى الله عليه وآله أثناء المحرة من مكة إلى المدينة : من هنا؟ فقال : هادي يهديني. والمعنى القريب غير المقصود هنا هو هادي الطريق أو دليله، أما المعنى البعيد الذي قصده أبو بكر فهو الهادي إلى الإسلام^(٣). و بناء على هذا المفهوم لمصطلح التورية فلا يمكن الأخذ به للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٣-٦-الإشارة : خلافاً لما فعله الجرجاني من التعبير بمصطلح الإشارة عن مفهوم المحسن اللفظي، فإن الإشارة ذات مفهوم مختلف؛ حيث عرفها قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) بأنها : "أن يكون اللفظ القليل مشتقاً على معانٍ كثيرة، بإيحاء إليها أو لحة تدل عليها"^(٤). و تابعه في ذلك أبو هلال العسكري، وابن حيدر البغدادي (ت ٥١٧هـ) و ابن أبي الإصبع و ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)^(٥) وغيرهم. و على هذا فلا تكون الإشارة محظوراً لغوياً ولا

(١) ابن الأثير : جواهر الكفر، ص ١١١. و انظر : ابن أبي الإصبع : تحرير التجبير، ص ٢٦٨.

(٢) انظر : الجرجاني (محمد بن علي) : الإشارات و التبيهات في علم البلاغة، تحقيق : عبد القادر حسين، لمحة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٢٧١.

(٣) ابن حجة الحموي (تقي الدين أبو بكر علي) : حزانة الأدب و غاية الأرب، شرح : عصام شعيتو، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ٤١/٢.

(٤) قدامة بن جعفر : نقد الشعر، تحقيق : كمال معظفي، مكتبة الخائفي، القاهرة، ط ٣، د.ت، ص ١٥٢.

(٥) انظر : أبا هلال العسكري : كتاب الضاعتين، ص ٣٤٨، و ابن حيدر البغدادي (أبا طاهر محمد) : قانون البلاغة في نقد النثر و الشعر، تحقيق : محسن غياض عجیل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٤٤، و ابن أبي الإصبع : نفسه، ص ٢٠٠.

محسناً لفظياً أحياناً، كما في قول الله تعالى: ﴿فَنَقَّشْنَاهُمُ مِنْ أَلِيمٍ مَا نَخَّشَاهُمْ﴾^(١)؛ ومن هنا لا يقبل مصطلح الإشارة للتعبير عن مفهوم المحذور اللغوي والمحسن اللفظي.

١-١-٣-٧-التعريف : لا يمكن اعتماد هذا المصطلح للدلالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي؛ لأنه مصطلح يستدعي مصطلح التزاهية المرتبط غالباً بالمجاء فقط^(٢)، في حين أن المحذور اللغوي والمحسن اللفظي أوسع من ذلك في مجالاته الدلالية^(٣).

١-١-٣-٨-الرمز : يلتبس مفهوم الرمز في التراث العربي بالكناية والإشارة؛ فابن رشيق القيرواني يجعل الرمز من أنواع الإشارة، وقال عنه : "و أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم"^(٤)؛ ومن هنا فإن أى كلام خفي يعد رمزاً، أما السكاكي و القزويني فيعلان الرمز نوعاً من أنواع الكناية، ويبنوا أن "الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية"^(٥). و تأسيساً على ذلك يمكن القول: إن الرمز أوسع مفهوماً من المحذور اللغوي و المحسن اللفظي.

١-١-٣-٩-اللطيف و اللطافة و تحسين اللفظ : هذه المصطلحات الثلاثة هي أقرب المصطلحات التراثية وأكثرها ملاءمةً للدلالة على المحسن اللفظي الذي قد يتحول إلى محذور لغوي؛ إذ هي الأكثر دقة و إيجازاً.

(١) طه: ٧٨.

(٢) انظر : ابن أبي الإصبع : تحرير التفسير، ص ٥٨٤، و ابن حجة الحموي : حزانة الأدب و غاية الأرب، ١/١٧٢.

(٣) انظر : الفصل الثاني من هذه الدراسة .

(٤) ابن رشيق القيرواني : الممددة في محاسن الشعر و آدابه و مقادير، ١/٣٠٦.

(٥) القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣٧٥.

١-٢- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين

العرب المحدثين

١-٢-١- المفهوم و المصطلح

نال المحظور اللغوي و المحسن اللفظي نصيباً من اهتمام اللغويين العرب المحدثين؛ إذ ترجم عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص مصطلح Euphémisme إلى الكناية، كما استعمل مصطلح تحريم المفردات للدلالة على المحظور اللغوي، و يظهر هذا في النص الآتى : "والكناية Euphémisme ليست إلا صورة مهذبة متحضرة مما يسمى تحريم المفردات"^(١)، كما ترجم مصطلح Tabous إلى تابوهات في النص الآتى : "ففى الإيرلندية اثنا عشر اسماً للذب، ومثلها للسلون، و نحن نعرف من مصادر أخرى أنما من الحيوانات التى جعل منها الخيال الشعبى تابوهات Tabous ، و حيوانات الصيد على العموم تحاط بقوى سحرية؛ فما أكثر تابوهات الصيادين"^(٢) .

أما على عبد الواحد وافي فيترجم مصطلح Tabou إلى اللامس والتابو، و ذلك أثناء تعرضه لأسباب التحريم في الزواج بين الأقارب ، و تحريم لمس المرأة الأشياء أثناء حيضها و نفاسها، عند القبائل البدائية أو العشائر البدائية^(٣). ويلاحظ أن على عبد الواحد وافي لم يتعرض لمسألة التحريم على المستوى اللغوي، بل تناوله من الجانب الاجتماعي فقط، أى أنه تعرض بالدراسة للمحظور من الأشياء لا من الكلام.

و أما مراد كامل فيستخدم مصطلحي المحظور و حسن التعبير للدلالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ حيث قال : "فالمحظور يطلق على ألفاظ يتحجب استعمالها تحت تأثير مدلول مقدس أو ملعون، حرم ذكره أو لمسه أو الاقتراب منه، و تحمل محل اللفظة التى تدل على هذا الشيء لفظة أخرى خالية من فكرة الضرر

(١) ح. فندريس : اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٨١.

(٢) نفسه، ص ٢٨٢.

(٣) انظر : على عبد الواحد وافي : الطوطية أشهر الديانات البدائية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٦، ٦٢.

والأذى"^(١)، ثم قال : و حسن التعبير وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه باستخدام ألفاظ بما تلميح"^(٢)، كما أشار مراد كامل إلى فكرة تحول المحسن اللفظي إلى محذور لغوي؛ إذ قال : "وحسن التعبير كالمبالغة وغيرها من ضروب المجازات ذات الدافع و الباعث النفسين، قد تذهب أهميته إذا ما كثر في الاستعمال، فيحتاج إلى تجديد"^(٣). ففكرة استعمال المحسن اللفظي تجعله يتحول إلى محذور لغوي، فيبدل به لفظ آخر. وبين مراد كامل أن الحياء هو السبب في الهروب من استخدام المحذور اللغوي واللجوء إلى المحسن اللفظي؛ فقد "يلجأ الإنسان إلى استعارة إذا كانت الكلمة تثير عنده فكرة جنسية، و ذلك بزواج من الحياء"^(٤).

ويورد محمود السمران مصطلحي الكلام الحرام و الكلام غير اللائق. للدلالة على المحذور اللغوي كترجمة لمصطلح Taboo، و ذكر أنه "لا يخلو مجتمع إنسان من تحريم موضوعات معينة و من تجنب بعض العبارات والكلمات المتعلقة بهذه الموضوعات"^(٥)، و رأى أنه "ليس يتجنب كلمات و تمنع أخرى أمراً قاصراً على من يسمون بالشعوب الوحشية أو البدائية أو الفطرية، بل إنه مائل في كل المجتمعات أيضاً كانت درجاتها من المدنية"^(٦).

وتحدث عن أسباب الحظر اللغوي قائلًا : "و ما من شك في أن كثيراً من دواعي تجنب بعض العبارات و الكلمات و إخفائها، راجع إلى الثورات، و في الأغلب أن سببها البعيد كان الخوف من بعض القوى المنظورة، كالأرواح، و طائفة من المقدسات عندما كان يظن أنها تتصرف في حياة الناس، و ألها قدرة على أن توقع بهم الضرر، و استمر أثر هذا الخوف القديم قائماً في نفوس أكثر البشر، كما أن الاعتقاد القديم بأن لبعض كلمات السلف قوى سحرية، ذو دخل كبير في هذا الشأن"^(٧). و قد جعل محمود السمران تخيلات الدلايلية للمحذور اللغوي

(١)، (٢) مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢٧.

(٣) نفسه، ص ٢٧، ٢٨.

(٤) نفسه، ص ٢٥.

(٥) محمود السمران : اللغة و المجتمع، رأى و مسح، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م، ص ١٢٩. و انظر : علم

اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٣٠٥.

(٦)، (٧) محمود السمران : اللغة و المجتمع، رأى و مسح، ص ١٢٩.

مقصورة على الموت، والأمراض، والأرواح الشريرة، وبعض الوظائف الفسيولوجية للجسم وهي الوظائف الجنسية، والأعضاء الجنسية^(١).

أما المحسن اللفظي فقد أطلق عليه محمود السمران مصطلح اللاتق من الكلام، وقال عنه: "ومقاييس اللياقة و عدم اللياقة فيما يتعلق باللغة، تختلف باختلاف العصور، وهي في كل عصر تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد، وباختلاف اللهجات المحلية، كما يشترك في تحديدها عوامل أخرى كثيرة؛ فإنه يسوغ بين جماعة من الذكور أو بين جماعة من الإناث النطق بعبارات وكلمات، ولا يسوغ نطقها لو ضم المجلس شخصاً أو أكثر من الجنس الآخر، وبعض ما يتكلمه الرجل وزوجته حال انفردهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد ينصح الصغار بتجنب عبارات وكلمات لا يكون في تفوه الكبار بما غضاضة، وقد يؤذن للرجال بنطق ما لو نطقت به النساء لكان غير لائق، كما يؤذن للنساء بنطق ما لو نطق به الرجال لعد غير ساغ، ويقع فيما يدور بين المريض وطيبه من حديث كلمات وعبارات لا يوردها كل منهما على لسانه في بحالات أخرى"^(٢).

و يستعمل السيد يعقوب بكر مصطلح تحسين القبيح للدلالة على المحسن اللفظي، أثناء حديثه عن أسباب الأضداد في اللغة؛ حيث قال: "من أهم أسباب الأضداد أن يسمى الشيء السيء باسم ضده المحسن (Euphemismus)؛ استجلاباً للخير والسلامة"^(٣).

و يعر ناييف حرماً عن المظهور اللغوي بمصطلح الكلام المحظور اجتماعياً، وذكر مقابله الإنجليزي وهو Taboo، ويُن أن هذه الظاهرة اللغوية شائعة في جميع المجتمعات، لكنها تخف في حدتها في المجتمعات المفتوحة^(٤)، كما ذكر مصطلح لفظة لطيفة للدلالة على المحسن اللفظي، خلال إشارته إلى أسباب المحظر

(١) انظر: محمود السمران: ثلثة و الخمسة؛ رأي و منبج، ص ١٣٠.

(٢) نفسه، ص ١٣٢.

(٣) السيد يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م، ٢/١٢٣.

(٤) انظر: ناييف حرماً: أعضاء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكرت، عالم المعرفة، العدد رقم ١٩٧٨، ٩، ط ٢، ١٩٧٩م، ص ٢٤٤.

اللغوى؛ إذ قال: "أما أسباب الحظر فليس من السهل الاهتداء إليها؛ فإن أى كلمة ما هي إلا مجموعة من الأصوات الريفية التي يضيف عليها المجتمع معنى معيناً لحاجته إلى ذلك المعنى. أما متى وكيف تصبح تلك الكلمة الضرورية المفيدة كلمة بذينة في نظر المجتمع؟ فأمر محير فعلاً؛ لأن الأمر الغريب أن الكلمة البديلة التي تستعمل كلفظة لطيفة بالنسبة للكلمة المحظورة، كثيراً ما تصبح هي الأخرى قبيحة في نظر المجتمع نفسه بعد عدد من السنين، فيحظر استعمالها، و تستبدل بغيرها ثانية" (١). و في هذا النص إشارة إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوى نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظي.

و وضح نايف حرماً أن الحظر اللغوى يختلف باختلاف ثقافات المجتمعات؛ فهناك مجتمعات كالمجتمعات المسيحية الأوروبية تحظر استخدام لفظ الجلالة في الأحاديث العادية، و تقصره على المناسبات الدينية و قراءة الكتاب المقدس والصلوات و أمثالها، في حين أن ذكر الله في المجتمعات الإسلامية أمر يحض عليه الدين؛ ففيه الركعة و الرحمة. و يحصر نايف حرماً المجالات الدلالية للمحظور اللغوى في ثلاثة مجالات، هي: الخرافات و الأساطير التي تنمى الخوف من بعض الكلمات، و الموت و ما يتصل به من مقدمات مرضية و أمراض معدية، و النسل و التناسل و ما يتعلق به من أمور جنسية و أعضاء تناسلية (٢).

و يستخدم حاكم مالك لعبي مصطلحي اللامساس و تحريم المفردات للدلالة على المحظور اللغوى، و يربط بين المحظور اللغوى و المجتمعات البدائية؛ حيث يقول: "و كثيراً ما يقع لدى المتوحشين أن يكون لبعض الألفاظ طابع من السرية و الخفاء، يمنع بعض الأفراد من استعمالها" (٣)، لكنه لا يلبث أن يعود و يقول: "و ليس هذا الأمر مقصوراً على الأقوام البدائية؛ فإننا إذا رجعنا إلى تاريخ أكثر اللغات مدنية، و حدثنا حداث من هذا التحريم لا تقل صرامة عما عند الأمم المتوحشة. و تعرف هذه الظاهرة لدى الخدثين تحريم المفردات Taboo" (٤).

(١) نايف حرماً: أعضاء عنى الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ٢٤٥.

(٢) انظر: نفسه، ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٣) حاكم مالك لعبي. الترادف و اللغة، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، ص ١٠٥.

(٤) نفسه، ص ١٠٥، و انظر أيضاً: ص ١٠٦.

و يطلق محمد الهادي الطرابلسي مصطلح التلطيف على الحسن اللفظي، ويجعله نوعاً من الكناية؛ حيث قال: "التلطيف Euphémisme : هذا النوع من الكناية، يتمثل في استعمال اللفظ أو العبارة لغاية التخفيف من وطأة المعنى الموحش أو الحدث المريع، وقد يصل حتى إلى استعمال الضد للضد"^(١).

أما على القاسمي فيشير إشارة سريعة إلى المحظور اللغوي بمصطلحي المستهجن والمحظور، أنشاء حديثه عن المعلومات الخاصة بالاستعمال والأسلوب في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى؛ حيث قال: "ينبغي أن يزود المعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى مستعمله بالمعلومات الخاصة باستعمال الكلمات، فإذا كانت الكلمة قديمة و لم تعد مستعملة في اللغة المعاصرة، أو كان استعمالها مستهجنًا أو محظورًا، ووجب الإشارة إلى ذلك؛ لئلا يأخذ القارئ باستعمالها في أحاديثه فيقع في خطأ بسبب النقص في المعلومات الواجب توفرها في ذلك المعجم؛ ولهذا ينبغي الإشارة في كل مدخل من مدخل المعجم إلى مرتبة الاستعمال والأسلوب، مثل: قديم، دارج، رسمي، محظور، نادر..."^(٢).

و ذكرت عليّة عزت عياد مصطلحي Taboo و Taboo word وترجمتهما إلى الاصطلاح المحرم، متبعة إياه باللفظ المقترض: التابو، وعرفته بأنه "لفظ يحمل معنى محرماً في مجتمع ما، لا يستحب نطقه فيه. مثال: كلمة شيطان، في بعض المجتمعات، يعتقد أن نطقها قد يجلب النحس أو سوء حظ أو كارثة ما"^(٣)، كما استخدمت مصطلحاً ثالثاً هو المحرم، في قولها: "كما يطلق هذا التابو أو المحرم أيضاً على بعض الألفاظ الجنسية التي لا يجب نطقها، وبالذات في المجتمعات العامة. و هذا المحرم لا ينطق على الألفاظ فقط، بل موضوعات معينة أيضاً"^(٤)؛ و من

(١) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشروقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م، ص ٢٢٧.

(٢) علي القاسمي: ماذا نترجم في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، اللسان العربي، مكب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، ١٩٨٣م، العدد رقم ٢٠، ص ١١٥.

(٣)، (٤) عليّة عزت عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريح، الرباط، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٤٢.

ثم لم تحسم عالية عزت عياد قضية المصطلح الدال على المحظور اللغوي؛ إذ لم تختز مصطلحاً واحداً دالاً على المحظور اللغوي، ويلاحظ أننا جعلت المصطلح ذا مفهوم شامل لأشياء أو موضوعات محظورة إلى جانب الألفاظ المحظورة. وترجمت مصطلح Euphemism إلى التهورين و التورية و لطف التعبير، وعرفتة بأنه "استعمال مجاز ملطف في مكان كلمة أو عبارة موجعة أو بغیضة. مثال : لفظ أنفاسه الأخيرة، بدلاً من : مات، أو بيت الأدب، بدلاً من : المرحاض" (١). و الملاحظ على هذا التعريف عدم التفصيل في ذكر خصائص المحسن اللفظي، و قصر مفهومه على المجازي من الألفاظ. و يجعل فايز الدايدة المحظور اللغوي من أسباب الجواز في اللغة، مشيراً إلى المحظور اللغوي بمصطلح مقترض هو التابو (٢).

أما كريم زكي حسام الدين فهو الأكثر اهتماماً بين اللغويين العرب المحدثين بدراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و هو يستخدم مصطلحي تحسين اللفظ و المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي؛ حيث رأى أن التعابير الاصطلاحية الدالة على الموت تندرج تحت المحسن اللفظي الذي أطلق عليه في هذا الموضع تحسين اللفظ؛ حيث تأتي لتجنب ذكر الموت صراحة (٣)، و في موضع آخر يقول : إن تحسين اللفظ يحدث لبعض التعبيرات الخاصة بالموت و الأمور الجنسية (٤).

وقد ذكر كريم زكي حسام الدين مصطلح المحظور اللغوي في صيغة الجمع و مصطلح المستهجن للدلالة على المفهوم نفسه، و مصطلح المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، في كتاب أفرده لدراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و هو الكتاب

(١) عالية عزت عياد : معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، ص ٤٧.

(٢) انظر : فايز الدايدة : علم الدلالة العرو، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٣٩٥.

(٣) انظر : كريم زكي حسام الدين : التعبير الاصطلاحى؛ دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٥٥.

(٤) انظر : نفسه، ص ١٦٦، ١٦٦.

العربي الوحيد المخصص لهذا الموضوع بالتناول اللغوي الحديث، و تتضح هذه المصطلحات الثلاثة في عنوان الكتاب، وهو: "المحظورات اللغوية؛ دراسة دلالية للمستهجن و المحسن من الألفاظ"، لكنه داخل الكتاب لا يستعمل مصطلح المحسن، بل يستعمل مصطلح تحسين اللفظ متابعاً ابن فارس، كما يستعمل مصطلحاً ثالثاً هو الكلمات المحسنة؛ إذ قال في مقدمة الكتاب: "المحظورات اللغوية بمعنى المنوع والمقبول من الكلام، هي ظاهرة ذات شقين: يشمل الشق الأول المحظور اللغوي Linguistic Taboo أو الكلمات المحظورة Tabooed words، ويشمل الشق الثاني تحسين اللفظ Euphemism أو الكلمات المحسنة Euphemistic words"^(١). و يبدو من هذا النص استعمال مصطلح المحظور اللغوي في صيغة المفرد.

كما رأى كريم زكي حسام الدين أن "ظاهرة الحظر أو التحريم Taboo تشمل الأشياء و الأفعال و الأماكن و الكلمات"^(٢)، وأن أسباب تحسين اللفظ والحظر اللغوي ترجع إلى ثلاثة أسباب، هي: الخوف و الفزع، و الكياسة والتأدب، والحجل والاحتشام، أما طرق التحسين اللفظي فجعلها خمس طرق، هي: التحول المجازي، والتحول الدلالي، والتوسع الدلالي، والإبدال الصوتي، و الاقتراض اللغوي^(٣). وقد حصر المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في مجالات: المفارقات اللغوية، و المعتقدات و العبادات الاجتماعية، و المرض والموت، والأمر الجنسية^(٤).

و يذكر كريم زكي حسام الدين مصطلح المحظور و مصطلح المحرم في موضع آخر للدلالة على المحظور اللغوي؛ إذ قال: "بعض أوقات الزمان قد ارتبط بالخوف والطيرة في أذهان الجماعة العربية التي عرفت ما يسمى بالمحظور Taboo أو المحرم

(١) كريم زكي حسام الدين: المحظورات اللغوية، ص ٧.

(٢) نفسه، ص ٣٦.

(٣) انظر: نفسه، ص ٤٦-٦٣.

(٤) انظر: نفسه، ص ٦٥-١١٧.

من الزمان؛ فقد تشاعت من بعض الأيام و الشهور، مثل يومى الأربعاء والأحد، وشهر شوال، و حرمت فعل بعض الأشياء فيها، مثل السفر أو الزواج، و من هذا القبيل أيضاً تحريم القتال في الأشهر التي عرفت باسم الأشهر الحرم^(١).

و يشير أحمد محمد قدور إلى المحظور اللغوى و المحسن اللفظى بالمصطلح الفرنسى Tabou؛ إذ قال: "و تدعو أسباب نفسية متنوعة إلى تجنب كثير من الألفاظ؛ حياء أو خوفاً أو دفعاً للتشاؤم. و يطلق على هذا النوع في اللغة و علم النفس مصطلح Tabou، و يدل على المحظور و المنوع. و هناك أمثلة منه كثيرة، كالعدول عن التلفظ بمفردات الأمراض و العاهات و الموت، و استحداث مفردات أخرى قد تدل على التقيض. و في العربية الفصحى استعمالات من هذا النوع؛ فقد أطلق العرب على الأعمى كلمة البصر، و على الصحراء المهلكة كلمة مفازة"^(٢). و واضح أن أحمد محمد قدور ترجم المصطلح إلى المحظور و المنوع، و قد قصر أسباب المحظر و التحسين على الأسباب النفسية الثلاثة آنفة الذكر.

و يقدم عاطف مذكور مصطلحاً مكوئناً من ثلاث كلمات هو الكلام المحظور اجتماعياً؛ حيث رأى أن مجالات علم اللغة الاجتماعى منها "دراسة الكلام المحظور اجتماعياً" Taboo^(٣)، و يشرح المصطلح بقوله: "فكل مجتمع له أعرافه الاجتماعى التي تجعل أبناء هذا المجتمع يرفضون استعمال كلمات معينة، مثل الكلمات التي تدل على الموت أو الأمراض الخبيثة أو الأشباح و الجن، و الكلمات التي تشير إلى عورات الجسم الإنسانى، و غير ذلك من الكلمات المتبدلة التي ينفر منها المجتمع"^(٤). و يبدو أن عاطف مذكور تابع نايف خرما في استعمال هذا المصطلح للدلالة على مفهوم المحظور اللغوى.

(١) كرم زكى حسام الدين: الزمان الدلال؛ دراسة لغوية لتنجيم الرمان و ألفاظه في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م، ص١٧.

(٢) أحمد محمد قدور: مقدمة لدراسة التطور الدلالى في العربية الفصحى في العصر الحديث، عالم الفكر، الكويت، مج١٦، العدد رقم٤، ١٩٨٦م، ص٣٠. و انظر: من الدرس الدلالى للعربية الفصحى في العصر الحديث، عالم الفكر، الكويت، مج١٨، العدد رقم٢، ١٩٨٧م، ص١٧٦، ١٧٧.

(٣) عاطف مذكور: علم اللغة بين القديم و الحديث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٤٦.

(٤) نفسه، ص٤٦، ٤٧.

و عند رمضان عبد التواب مصطلحا اللامساس والمحظر، وهما يدلان على المحظور اللغوي، و يقول عن الحظر : "هو ترجمة لكلمة Taboo، و تطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرم لمسه أو الاقتراب منه، من الأشياء و أسماءها؛ بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة"^(١)، كما أن "بعض الألفاظ يصاب بما يشبه المحظر على استعمالها في المجتمع؛ لأن الناس يتشاءمون من ذكرها؛ فيستبدلون بها كلمة أخرى، كاستعمالهم : المروكة للحمى، و المرض الخبيث للسرطان"^(٢). أما مصطفى الترنى فيترجم مصطلح Taboo(s) إلى التابوه (التابوهات)، كما ترجم مصطلح Euphemism إلى لطف التعبير عند ترجمته لكتاب اللغة و علم اللغة لجون ليونز^(٣).

وفي التعرض للفظ النكاح يستخدم عبد القادر أبو شريفة و حسين لاني و داود غطاشة مصطلح الابتذال للدلالة على المحظور اللغوي؛ حيث قالوا : "و يتضح هنا الابتذال مع قياس اللفظة على لفظة عامية؛ فأصبحت لفظة النكاح محرجة، بينما تحتل لفظة الزواج دلالة غير محرجة"^(٤)، ويوضحون السبب في هذا الحرج قائلين : "الذوق الاجتماعي يمج هذه الألفاظ و يعبر عنها بكلمات غامضة، فإذا ما اتضحت حلت محلها لفظة أخرى و لو كانت أجنبية، و من ذلك كلمة الكتيّف (مكان الغائط و البول) التي تبدلت مسمياتها كما يلي: الخلاء، الششمة (فارسية)، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرجاض، الضبيل يسو سى (W.C.)، دورة المياه، التواليت، الحمام"^(٥).

(١) رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٣٤٥.

(٢) رمضان عبد التواب : التطور اللغوي؛ مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص ١٢١.

(٣) انظر : جون ليونز : اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق : مصطفى الترنى، دار البيضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ١/٢٠٥، ٢٠٦، ٢٤٤.

(٤)، (٥) عبد القادر أبو شريفة و حسين لاني و داود غطاشة : علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩م، ص ٦٨.

و يفضل عبد المجيد عابدين استعمال المصطلح الدال على المحسن اللفظي بلفظه الإنجليزي Euphemism، إذ قال: "و كثير من أمثال المكثي والمبني هو انحراف مقصود عن ذكر الاسم الحقيقي؛ خوفاً من التشاؤم، أو طلباً للتفاؤل؛ فحسبنا الاسم التبيح حتى لا يقعوا في شر التلفظ به، وهو ما يسميه الفرنسيون Euphemism، كقولهم: أبو عمرة، كناية الفقر و سوء الحال"^(١). وترجم مصطلح Taboo في المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم إلى محظور، كما ترجم فيها مصطلح Euphemism إلى تلطيف العبارة أو الكلمة، و كناية^(٢).

وترجم كمال بشر مصطلح Taboo إلى اللامساس و الحظر، خلال ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان^(٣)، و في الكتاب نفسه يستعمل مصطلح الكلمات المستهجنة؛ ففي "اللهجات الدارجة بوجه خاص يكثر استعمال الكلمات المستهجنة كاصطلاحات دالة على الإعزاز و شدة الحب؛ فكثيراً ما تسمى الأمهات أطفالهن بالأرذال الصغار"^(٤)، كما يستخدم مصطلح المحظورات اللغوية في حديثه عن لغة المرأة بوصفها غمطاً من أغماط التنوعات اللغوية الاجتماعية؛ إذ قال: "إنها (أي المرأة) تصر على عدم الاقتراب من تلك الألفاظ و الكلمات ذات الدلالات النابية أو المسفة أو الجارحة للشعور العام و لشعور جنسها بوجه خاص. إن هذه الكلمات عندها ضرب من المحظورات اللغوية Taboos"^(٥)، أما مصطلح Euphemism فترجمه كمال بشر إلى حسن التعبير^(٦).

-
- (١) عبد المجيد عابدين: الأمثال في النثر العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ١٠٦، ١٠٧.
- (٢) انظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم: المعجم المرشد للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م، ص ٤٧، ٤٣.
- (٣) انظر: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٩.
- (٤) نفسه، ص ١٨٧.
- (٥) كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي؛ مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٢.
- (٦) انظر: ستيفن أولمان: نفسه، ص ١٨٨، ١٩٦.

و يعر يوسف مسلم أبو العدوس عن مفهوم المحسن اللفظي بمصطلح لطف التعبير، أثناء حديثه عن الاستعارة عند ابن قتيبة؛ حيث قال : "استخدم ابن قتيبة الاستعارة و كأنها تشمل جميع أنواع المجاز للكلمة (Figurative use of words) و لكن كلمة مجازي (Figurative) ليست مطابقة لمصطلح غير حقيقي (Non- Proper)؛ و ذلك لأن حالة من حالات غير الحقيقي هي استبدال كلمة بأخرى معاكسة لها عن طريق المفارقة (السخرية) (Irony) أو لطف التعبير عن شيء بغير (المبالغة بوصف الضد) (Euphemism) ، و هي عند ابن قتيبة في فصل يدعى المقلوب (The inverted) ^(١).

و يطلق إبراهيم أنيس على المظهر اللفوي مصطلح الكلمات المفضوحة، و على المحسن اللفظي مصطلحي الكناية و التعمية؛ حيث قال : "فإذا عرضت اللغات للناحية الجنسية و ما يتصل بها، رأينا التطور الدلالي أسرع، و شهدنا أن الكناية و التعمية مطلوبة مستحبة؛ فلأعضاء التناسل في كل لغة كلمات مبتذلة و أخرى محترمة، و للعملية الجنسية في كل لغة كلمات مفضوحة ينفر منها الناس، و أخرى معماة مكنية يقبلون عليها" ^(٢)؛ و ذلك لأنه "على قدر شيوع الكلمة في البيئة الاجتماعية، و على قدر ما تمر به من تجارب في الأحداث الدنيوية، تكسب تلك الظلال الدلالية، و تتراعى حدودها، و تتضح صورتها في الأذهان، و يقال عن الكلمة حينئذ : إن دلالتها واضحة قوية لا غموض فيها و لا إهمام، فلا تكاد الأذن تلتقفها حتى يخطر في الذهن لها صورة بارزة المعالم و الحدود، تتأثر بها النفوس، و تنفعل العواطف، و هذا هو السر في أن بعض الكلمات ذات الدلالات المنفرة، و تحايل عليها الناس في كل بيئة باصطناع غيرها من ألفاظ قليلة الشبوع أو ألفاظ أجنبية عن اللغة؛ و رغبة في أن تصح الصورة مغطاة بستر رقيق يخفي شيئاً ممن معلماً، و يقلل من وضوحها، فلا تحدث الحياء، و لا تبعث على النفور و الإشمئزاز" ^(٣).

(١) يوسف مسلم أبو العدوس : النظرية الاستدلالية للاستعارة، حوليات كلية الآداب، الحولية رقم ١١، الرسالة

رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٣٢، ٣١.

(٢) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م، ص ١٤٢.

(٣) إبراهيم أنيس : الترجمة لما مشكلات في العميم من طابع اللغات، العربي، الكويت، العدد رقم

١٩٦٧، ص ٣٦.

و يحدد إبراهيم أنيس المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي و يحصرها في "الكلمات المعخرة عن الأعضاء التناسلية، و العملية الجنسية، و ألفاظ الموت، و الأمراض، و الكوارث، و غيرها"^(١). و يرى أنه "تقوى هذه الظاهرة في البيئات البدائية؛ حيث يلعب التفاوض و التنازيم و التطير دوراً خطيراً في حياة الناس، و لكن أثرها يبدو في كل لغة و في كل مكان أو زمان"^(٢)، و يشير إلى أن هذه الظاهرة تؤدي إلى التغير الدلالي للكلمات؛ إذ قال: "و يترتب على كل ما تقدم أن ألفاظاً تحمل عمل أخرى، و أن بعض كلمات اللغة تكسب دلالات جديدة، و تنتقل إلى مجال غير الذي عرفت به و شاعت فيه"^(٣).

و قد عرض محمد علي الخولي مصطلح Tabooed sentence، و ترجمه إلى جملة محظورة، و عرف هذا المصطلح بأنه "جملة قولها يسبب لقاتلها حرجاً اجتماعياً"^(٤). و الملاحظ على هذا التعريف أنه خص المحظور اللغوي بكونه جملة و ليس كلمة أو عبارة، كما أنه ركز على الجانب الاجتماعي للمحظور. أما المحسن اللفظي فأورد له محمد علي الخولي ثلاثة مصطلحات عربية هي: التورية و لطف التعبير، ترجمة لمصطلح Euphemism و مصطلح كلمة تكتية ترجمة لمصطلح Noa word، و عرف المصطلحين الأول و الثاني بأنهما "استبدال تعبير غير سار بآخر أكثر مقبولة منه، مثل: Pass away (موت)، بدلاً من die (موت)"^(٥).

و الملاحظ على هذا التعريف أنه تم التركيز فيه على فكرة التغير اللغوي، دون ذكر الأسباب وراء هذا التغير سوى فكرة القبول أو عدمه، و دون تعميق لأسباب

(١) إبراهيم أنيس: الترجمة لما مشكلات و الصميم من ضائع اللغات، ص ٣٦.

(٢) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٣) نفسه، ص ١٤٥.

(٤) محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م، ١٨٣.

(٥) نفسه، ص ٨٨.

هذا القبول. أما المصطلح الثالث فعرفه محمد على الخولى بأنه "كلمة تستعمل لتحل محل أخرى غير مرغوب في ذكرها لسبب أو آخر"^(١). و جدير بالذكر أنه بالمقارنة بين هذا التعريف و تعريف المصطلحين السابقين، يتضح أن محمد على الخولى يتردد حول كون المحسن اللفظي يأتي في صورة تعبير، أى المفرد و العبارة و الجملة، أم في صورة المفرد أو الكلمة.

و يوجد عند أحمد مختار عمر مصطلح اللامساس للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح التلطف في التعبير للدلالة على المحسن اللفظي؛ حيث قال: "توجد في كل اللغات حساسية نحو ألفاظ معينة ربما ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التعبير عنها بصراحة؛ ولذا تتجنبها و تستعمل بدلها ألفاظاً أخرى أقل صراحة. ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستعمال بسأته لفظ من ألفاظ اللامساس Taboo، ويوصف اللفظ المفضل بأنه من باب التلطف في التعبير Euphemism"^(٢). و في ملحق المصطلحات يترجم مصطلح Taboo إلى كلمة محظورة، و لامساس^(٣)، كما يربط بين المحسن اللفظي و التغير الدلالي؛ إذ قال: "يؤدي اللامساس إلى تغير المعنى، و لكن يحدث كثيراً أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم؛ مما يؤدي إلى تغير دلالة اللفظ. فكان اللامساس يؤدي إلى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، و هو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً. وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى"^(٤).

و يستخدم محمد محمد يونس على مصطلح الألفاظ المستهجنة اجتماعياً للدلالة على المحظور اللغوي، دون توضيح مفهومه له؛ حيث قال في معرض كلامه عن أثر السياق في الدلالة اللغوية للألفاظ: "أو تكفي بدلاً من أن تصرح؛ احترازاً من

(١) نفسه، ص ١٨٣.

(٢) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م، ص ٢٢٨، و انظر: ص ٢٣٩، ٤٠.

(٣) انظر: نفسه، ص ٢٧٩.

(٤) نفسه، ص ٢٤٠.

التأذى بذكر الاسم الصريح، كما في الألفاظ المستهجنة اجتماعيًا، كما في قوله تعالى :
(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَائِئِمٌ) (١) «(٢)». و يتابع
 إبراهيم ضوة كريم زكى حسام الدين في استعمال مصطلحي المحظورات اللغوية
 وتحسين اللفظ، ومفهومهما عندهما متطابقان؛ إذ قام إبراهيم ضوة بتلخيص آراء كريم
 زكى حسام الدين (٣)، وكذا فعلت عزة حسين حسين غراب، إلا أنها جعلت المجالات
 الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي خمسة بمجالات، هي : المرأة، والعلاقة
 الزوجية، والطلاق، والموت، والآداب الإسلامية (٤).

ويترجم حسام الخطيب مصطلح Tabu إلى المحرمات و الحرمة اللفظية، أثناء
 ترجمته للدراسة عن اللغة و المرأة لأرتور يسيرن؛ إذ جاء في الترجمة :
 "المحرمات Tabu : إن عدم السماح للمرأة بذكر اسم زوجها، يدفعنا إلى الاعتقاد أن
 لدينا شاهدًا على عادة تتخذ أشكالاً مختلفة و درجات متنوعة في العالم، وهذا ما
 يدعى بالحرمة اللفظية؛ فتحت ظروف معينة في أوقات معينة و في أماكن معينة، يمنع
 التلفظ بكلمة محدودة أو أكثر؛ لأن هذه الكلمة - حسب المعتقد الخرافي- تجلب
 شرورًا معينة كإثارة الشياطين و ما شابههم، بدلاً من الكلمة المنوعة، على المسء أن
 يستعمل عبارة مفسرة مجازية، أو ينشئ مصطلحًا منسبًا، أو يقنع الكلمة الأصلية؛ ليكفل
 لها البراءة" (٥).

و أما صبرى إبراهيم السيد فترجم مصطلح Taboo words إلى الكلمات
 المحظورة، و مصطلح Euphemism إلى كلمة لطيفة التعبير (٦). و يتابع

(١)القرة : ٢٢٣.

(٢) محمد محمد يونس على : وصف اللغة العربية دلاليًا و صوء مفاهيم الدلالة المركبة، دراسة حول المعنى وظلال
 المعنى، منشورات جامعة العاتق، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م، ص ١٤٢، ١٤٣.

(٣) انظر : إبراهيم ضوة : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٣-١٩٩.

(٤) انظر : عزة حسين حسين غراب : التعميرات الاصطلاحية في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية تركيبية، رسالة
 دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص ٢٢٩-٢٧٠.

(٥) حسام الخطيب : اللغة العربية؛ إحصاءات عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢١٢.

(٦) انظر : ف. ر. بالمر : علم الدلالة؛ إطار حديث، ترجمة : صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة
 الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٩٩.

نور الهدى لوئين أحمد مختار عمر في تبني المفهوم و المصطلح الخاصين بالمحظور اللغوي و المحسن اللفظي عنده^(١). وقد عبر تمام حسان عن المحسن اللفظي بمصطلح التزه؛ حينما قال: "و قد تسوء سمعة الكلمة؛ لطول ارتباطها بمدلول غير كريم؛ فتطرح هذه الكلمة، و تستعمل كلمة أخرى في مكانها، غير مثقلة بارتباطات مملوكة من جهة المعنى، فتستخدم فيه أولاً على طريقة المجاز، و يعتبر عنصر الدلالة المجازية فيها مناط التبرير في قبولها؛ حيث يعتبر استعمالها المجازي نوعاً من التزه عن ذكر الكلمة الأولى التي ساءت سمعتها، ثم يطول الأمد على استعمال الكلمة الثانية فتسوء سمعتها أيضاً. و لا يزال هذا المدلول المملوكة يستهلك الكلمات واحدة بعد الأخرى إلى ما لا نهاية. انظر مثلاً تعاقب الكلمات الآتية على معنى مكان قضاء الحاجة: غائط- خلاء- كنيف- بيت أدب- مرحاض- دورة مياه- حمام. و قد كانت كل واحدة من هذه الكلمات قبل إسقاطها مما لا يأنف الناس من الجهر باستعماله في الكلام"^(٢).

و يشير طاهر سليمان حمودة إلى المحسن اللفظي بمصطلح كلمات معماة مكنية؛ إذ قال: "و كذلك فإن الأعضاء التناسلية و للعملية الجنسية كلمات صريحة في عامة اللغات، ينفر منها الناس، و يرون في استعمالها خدشاً لحياهم؛ فيلجأون إلى كلمات معماة مكنية يرتضونها"^(٣)، في حين يطلق على المحظور اللغوي مصطلحين هما: اللامساس و التابوه؛ حيث قال: "بعض الكلمات يكاد يحظر استعمالها في معظم اللغات؛ لأسباب تتصل بتقديس المسمى، أو الخوف من أذاه، و يتضح ذلك جلياً لدى الشعوب البدائية، و هي ظاهرة معروفة في كل البيئات و في كل أنواع الحضارات، و يطلق على هذه الكلمات مصطلح اللامساس أو التابوه Taboo، و يلزم الناطقين أن يستعملوا ألفاظاً أخرى لمدد المسميات؛ تقديماً، أو بعداً عن فكرة الأذى و الضرر"^(٤).

(١) انظر: نور الهدى لوئين: علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ط ١، ١٩٩٥م، ص ٤١.

(٢) تمام حسان: اللغة العربية؛ معاً و منها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت، ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) نفسه، ص ٢٠٦.

وللتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي يستعمل عبد الرحمن أيوب مصطلح المستهجن؛ إذ قال : "ليس من المستهجن في العربية الفصيحة أن نقول : كان ذلك الرجل ابن امرأة من قبيلة كذا، ولكن من المستهجن في المصرية أن نقول عن شخص: إنه ابن مرة؛ لما في كلمة مرة من إشارات معنوية غير مقبولة، ولا يقف الأمر عند ذلك الحد، بل إنه من غير المقبول في العرف المصري أيضًا أن تنسب شخصًا إلى أمه. و يبدو لي ذلك عرفًا جديدًا على البيئة المصرية، ظهر في نشاطها اللغوي"^(١).

أما المحسن اللفظي فعر عنه عبد الرحمن أيوب بمصطلح الكناية أو التكنية؛ حيث قال : "و من الملاحظ أن هناك اتجاهًا سائدًا بين مختلف اللغات لاستعمال الكنایات بدلًا من ذكر كلمة الموت بذاتها عند الحديث عنه، و في العربية تستعمل لفظة الوفاة، و هي مشتقة من الوفاء، أي رد ما يستحقه الآخرون عند الإنسان"^(٢)، و جاء مصطلح التكنية في قوله : "و مما هو جدير بالنظر كذلك تعبيرنا في لهجتنا المصرية عن محل قضاء الحاجة، و من الألفاظ التي تستعمل لهذا : الكيف، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرحاض، دورة المياه، الكابينة... الخ. و يتساءل المرء عن السر في وجود هذه السلسلة الطويلة من الألفاظ، فلا يجد تعليلاً معقولاً، إلا أن هذا المكان هو منا في محل الاستهجان؛ و لذلك نزع إلى عدم ذكر اسمه الحقيقي، و التكنية عنه بلفظ أو عبارة، و لكن هذا اللفظ (أو تلك العبارة) لا يلبث أن يلتصق بهذه الدلالة، و يرتبط بها ارتباطاً قوياً يجعلنا ننفر منها؛ فلجأ إلى ابتكار لفظ آخر، و لا يلبث هذا اللفظ الجديد بدوره أن يلتصق بالمعنى؛ فنعمد إلى تغييره، و هكذا"^(٣). و يتضح من هذا النص إشارة عبد الرحمن أيوب إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي.

(١) أوتو حسرس : اللنة بين الفرد و المجتمع، ترجمه وتصرف وعلق عليه : عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص ١٥٥.

(٢) نفسه، ص ١٨٤.

(٣) نفسه، ص ١٨٥، ١٨٦.

و يطلق موفق الحمداني مصطلح المحرمات على المحظور اللغوي؛ حيث قال :
 "في كل اللغات في العالم هناك عدد من الكلمات أو المواضع التي يحرم المجتمع لفظها أو
 التطرق إليها، وتطور عادة حول الجنس أو الإبراز أو الموت و ما له علاقة به. ويرى
 بعض الباحثين أن لذلك أسباباً واضحة و بسيطة؛ فالجنس محمل بتقل التحريم
 الاجتماعي، و لا بد أن يمتد ذلك لما له صلة به من أعضاء و عمليات لا يجوز ذكرها، بل
 يسمح بالتنويه عنها فقط، و استعمال كلمات بديلة و بمرح كبير. أما الإبراز فله علاقة
 بمسائل مكروهة تدعو التقزز و الإشمئزاز؛ لذلك لا يجوز التطرق إليها؛ لما تبعثه في نفوس
 السامعين من مثل هذا التقزز. أما الموت فهو مخيف للسامع و المتكلم سواء؛ لذلك لا
 يتطرق إليه المتكلم خشية إخافة السامع و لخوفه الشخصي من الموت"^(١). و واضح من
 هذا النص أن أسباب الحظر اللغوي اجتماعية و نفسية في رأي موفق الحمداني.

مما سبق يتضح أن اللغويين العرب المحدثين لم يتفقوا على مفهوم واحد
 للمحظور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي، و منهم من حاول إيجاد مصطلح
 جديد، في حين جمع فريق ثالث بين مصطلح قديم و آخر جديد.

١-٢-٢-المصطلحات الحالية على المحظور اللغوي و المعصن اللفظي

حسب تتبعي يوجد عشرون مصطلحاً تدل على المحظور اللغوي لدى اللغويين
 العرب المحدثين، في حين توجد ثمانية عشر مصطلحاً تدل على المحسن اللفظي
 لديهم؛ فالمصطلحات الدالة على المحظور اللغوي عندهم هي :

—الحظر : استعمله رمضان عبد التواب، و كمال بشر.

—المحظور : أول من استعمله مراد كامل، ثم استخدمه علي القاسمي و كريم زكي حسام الدين

وأحمد محمد قدور، كما أقرته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

—المحظور اللغوي : ورد عند كريم زكي حسام الدين، كما أورده هو في صيغة
 الجمع (المحظورات اللغوية)، و استعمل بالصيغة نفسها عند كمال بشر و إبراهيم ضوة
 وعزة حسين حسين غراب.

(١) موفق الحمداني : اللغة و علم النفس؛ دراسة للحوائب النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت، ص ٢٢٨.

- كلمة محظورة : استعمله أحمد مختار عمر، و تابعته في ذلك نور الهدى لوشن.
 - جملة محظورة : انفرد باستخدامه محمد على الخولى.
 - الكلام المحظور اجتماعياً : أول من استخدمه نايف نحرما، و تابعه في ذلك عاطف مذكور.
 - المحرم : ورد عند كريم زكى حسام الدين، ثم جاء في صيغة الجمع (المحرمات) لدى حسام الخطيب و مرفق الحميدان.
 - الاصطلاح المحرم : مصطلح خاص بعليّة عزت عياد.
 - تحريم المقدرات : استعمله عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، ثم حاكم مالك لعبي.
 - الكلام الحرام : مصطلح اختص به عمود السران .
 - الحرمة اللفظية : مصطلح تفرد باستعماله حسام الخطيب.
 - المستهجن : أول من استخدمه - فيما أعلم - على القاسمى، ثم استخدمه كريم زكى حسام الدين، و عبد الرحمن أيوب.
 - الكلمات المستهجنة : مصطلح انفرد باستعماله كمال بشر.
 - الألفاظ المستهجنة اجتماعياً : مصطلح اختص باستخدامه محمد محمد يونس على .
 - اللامساس : أول من استعمله - حسب علمى - على عبد الواحد وافي، ثم استخدمه حاكم مالك لعبي ورمضان عبد التواب و كمال بشر و أحمد مختار عمر و طاهر سليمان حمودة.
 - تابو : مصطلح مقترح مأخوذ عن المصطلح Taboo ، و أول من استخدمه - حسب تبعى - على عبد الواحد وافي، ثم استعمل عند عليّة عزت عياد، و استعمل بإضافة هاء في آخره (تابوه) من لدن مصطفى التون و طاهر سليمان حمودة، و قد استخدم اللفظ الأخير بصيغة الجمع لدى عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص و مصطفى التسون.
 - الابتذال : مصطلح موجود عند عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و داود غطاشة.
 - الكلام غير اللائق: مصطلح انفرد باستعماله عمود السران.
 - الكلمات المفضوحة : مصطلح خاص بإبراهيم أنيس .
 - المتنوع : مصطلح اختص به أحمد محمد قدور.
- أما المصطلحات الدالة على المحسن اللفظى عند اللغويين العرب المحدثين فهى:

- الكناية : مصطلح استعمله عبد الحميد الدواتقلى و محمد القصاص و إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- التكنية : مصطلح استعمله عبد الرحمن أيوب، و هو مصطلح مشابه لمصطلح الكناية.
- كلمة تكنية : مصطلح استخدمه محمد على الخولى، و هو مصطلح قريب من مصطلح الكناية أيضًا.
- الجمعية : مصطلح انفرد باستعماله إبراهيم أنيس.
- كلمات معماة مكنية : مصطلح اختص به طاهر سليمان حمودة، و هو مصطلح يجمع بين الاشتقاق من مصطلحي الكناية و التعمية.
- تحمين اللفظ : أول من استخدمه من المحدثين- فيما أعلم- كسريم زكى حسام الدين، و تابعه في ذلك إبراهيم ضوة.
- تحسين القبيح : مصطلح انفرد باستعماله السيد يعقوب بكر.
- حسن التعبير : مصطلح استخدمه مراد كامل، ثم تابعه كمال بشر في استخدامه.
- الحسن : مصطلح انفرد باستعماله كريم زكى حسام الدين.
- الكلمات المحسنة : مصطلح اختص به كريم زكى حسام الدين أيضًا.
- لطف التعبير : أول من استعمله- حسب تتبعي- عليّة عزت عياد، واستعمله بعدها مصطفى الترنق و يوسف مسلم أبو العدوس و محمد على الخولى.
- اللطيف في التعبير : مصطلح استعمله أحمد مختار عمر، و تابعته في ذلك نور الهدى لوشن، و هو مصطلح قريب من المصطلح السابق.
- اللطيف : مصطلح استعمله محمد الهادى الطرابلسي، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بصيغة تلطيف العبارة أو الكلمة.
- نُظفة لطيفة : مصطلح انفرد باستخدامه نايف حرما.
- التورية : مصطلح مستخدم عند عليّة عزت عياد، ثم محمد على الخولى.
- التبوين : مصطلح خاص بعليّة عزت عياد.
- اللائق من الكلام : مصطلح اختص به محمود السمران.
- التزه : مصطلح وارد عند تمام حسان فقط، حسب تتبعي.

وهكذا تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ فبما
يعني عدم اتفاق الباحثين العرب المحدثين على مصطلح عربي واحد لكل منهما، ولم يقف
هذا التعدد عند ذلك الحد، بل تعداه حتى وجد عند اللغوي الواحد أكثر من مصطلح
لكل من المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

١-٢-٣- تحديد المصطلح

يعد تحديد المصطلح من الصعوبة بمكان؛ لأنه محفوف بمشكلات كثيرة، خاصة
إزاء هذا التعدد الهائل للمصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، لدى
اللغويين العرب، لكن لا مفر من خوض غمار تجربة تحديد مصطلح واحد للمحظور
اللغوي و آخر للمحسن اللفظي، و لا سيما أن علماء اللغة العرب المحدثين يدعون
بالإحاح إلى التوحيد المعيارى للمصطلحات المتعددة التي تدل على مفهـوم واحد؛ لأن هذا
التعدد يوقـع القارئ في البلبلة و اللبس. و ليس من الضروري أن يحمل هذا المصطلح
الموحد كل خصائص المفهوم الدال عليه؛ ويرجع ذلك إلى أنه "يختلف الفهم عندما
نستخدم مصطلحاً واحداً لأكثر من معنى أو عندما نستخدم للشئ الواحد أكثر من
مصطلح مترادف و متداخل"^(١).

و أفضل استخدام مصطلح المحظور اللغوي و مصطلح المحسن اللفظي؛ لعدة

أسباب، هي :

- ١- أنهما مصطلحان يدلان على أن كل محظور لغوي أو محسن لفظي يتكون من كلمة
أو أكثر، وهي سمة تركيبية فيهما.
- ٢- واضح في المصطلحين السمة الأساسية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و هي
المنع و التحسين اللغويان.

٣- شيوع هذين المصطلحين و استقرارهما عند كثير من اللغويين العرب المعاصرين.

٤- عدم تعبير المصطلحات الأخرى بدقة عن مفهوم المحظور اللغوي و المحسن

(١) محمود فهمى حجازى : علم اللغة بين التراث و الماهج الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص ١٦، و انظر :
الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص ٩٠، ١٥، و عبد الصبور شامين : العربية لغة العلوم
والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط ٣، ١٤١٠م - ١٩٨٩م، ص ٢٣٢، و على القاسمى : مقدمة في علم
المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ٣٦، ٣٥، و محمد رشاد الخمرائى : المنهجية العامة
لترجمة المصطلحات و توحيدها و تبسيطها (الميدان العربى)، دار العرب الإسلامى، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م، ص ٦٣، ٦٤،
و محمود السمران : عام اللغة، مقدمة للتارئ العربى، ص ٢٨-٣٧.

اللفظي؛ فبعض المصطلحات يدل على أن المحذور اللغوي والمحسن اللفظي لا يأتي كل منهما إلا في شكل كلمة أو عبارة أو جملة، في حين أنهما يأتيان في هذه الأشكال الثلاثة، وهذه المصطلحات هي: كلمة محظورة، وجملة محظورة، وتحريم المفردات، والكلمات المستهجنة، والكلمات المفترحة، وكلمة تكنية، والكلمات المحسنة، ولفظة لطيفة.

ولمة مصطلحات تدل على أن الحظر والتحسين لغويان وغير لغويين؛ إذ يتسع مفهومهما بصورة أكثر من مفهوم المحذور اللغوي والمحسن اللفظي؛ بحيث يتم الحظر والتحسين على الأشياء والأفعال أيضاً، وهذه المصطلحات هي: الحظر، والمحظور، والمحرم، أو المحرمات، والاصطلاح المحرم، والمستهجن، واللامساس، والابتذال، والمنوع، والتلطيف. كما أن بعض المصطلحات قديمة ذات مفاهيم مختلفة عن مفهوم المحسن اللفظي، ولها مفاهيم أوسع منه، وهي مصطلحات: الكناية، والتكنية، والتثنية، والتعمية، وكلمات معماة مكنية، والتررية.

و هناك مصطلحات مقترضة عن الإنجليزية والفرنسية لا يمكن قبولها؛ لوجود مصطلحات عربية تدل على المفهوم نفسه، وهي مصطلحات: تابو، وتابو، وتابوهات. ولمة مصطلحات توحى بأن المحذور اللغوي والمحسن اللفظي ألفاظ خاصة بأفراد معينة من المجتمع اللغوي، وهي مصطلحات: الكلام الحرام، والكلام غير اللائق، واللائق من الكلام. ولا يمكن قبول هذه المصطلحات؛ لأن الكلام عاص بالفرد، في حين أن اللغة للمجتمع عامة، اصطلاحية، ذات طبيعة عشوائية، على حد قول دي سوسير^(١). و يوجد مصطلحان بشيران إلى سبب وحيد للحظر اللغوي، في حين أن له عدة أسباب، وهذان المصطلحان هما: الكلام المحظور اجتماعياً، والألفاظ المستحقة اجتماعياً. فالتركيز هنا على العامل الاجتماعي فقط للحظر اللغوي، في حين هناك عدة

(١) انظر: جونانان كلر: فرديناند دوسوسير؛ تساهيل علم اللغة الحديث و علم العلامات، ترجمة وتنسيق: محمود حمدي عبد العلي، مراجعة: عمرد فيمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٢-٣٦.

عوامل وراء الحظر اللغوي، كالعامل الديني و العامل النفسى و العامل اللغوى و العامل السياسى، إلى جانب العامل الثقافى الاجتماعى؛ ولذا لا يمكن قبول هذين المصطلحين. و هناك مصطلحان غير شائعين لدى اللغويين العرب، وهما : الحرمة اللفظية، و التهوين؛ و من ثم لا يمكن الأخذ بهما. و توجد مصطلحات أخذت صيغة المصدر، و هى : تحسين اللفظ، و تحسين القبيح، و حسن التعبير، و لطف التعبير، و التلطف فى التعبير. و مع أن هذه المصطلحات الخمسة هى الأقرب فى الدلالة على مفهوم المحسن اللفظى، فإننى أفضل استخدام الاسم المشتق "المحسن" بصيغته اسم الفاعل و اسم المفعول، و إتباعه بصفة "اللفظى"؛ لأن اللفظ إنما يأتى ليحسن المحذور اللغوى، كما أن المجتمع أو العرف الاجتماعى هو الذى يجعله لفظاً محسناً من قبله.

٢- المحذور اللغوى و المحسن اللفظى لدى اللغويين

الغربيين

٢-١- المفهوم و المصطلح

اهتم اللغويون الغربيون بالمحذور اللغوى و المحسن اللفظى، اهتماماً ملحوظاً، و تناولوا فيهما ضمن مصطلحات متنوعة، كما اختلفت مفاهيمهما؛ فقد عبّر Jespersen, O. عن مفهوم المحذور اللغوى بمصطلح Tabu؛ حيث قال: "تمت ظروف اجتماعية معينة و فى أوقات و أماكن معينة، يكون استخدام كلمة أو كلمات محظوراً؛ لوجود اعتقاد خرافى يقتضى بعض العواقب الشريرة، كما فى الحروف من استعمال كلمة demons (شياطين) و أشباهها"^(١). و يلاحظ على هذا النص أن المحذور اللغوى مرتبط بعوامل اجتماعية و اعتقادية، كما أنه يأتى فى شكل الكلمة و فى شكل أكثر من كلمة، و إنما يتم الحظر اللغوى فى سياقات معينة.

و بعد ذلك استخدم Bloomfield, L. المصطلح نفسه للدلالة على المحذور اللغوى، و بين أن الإنسان يتجنب استخدام الألفاظ المفحمة أو الخطيرة، كلفظى: die, death (الموت)^(٢). و أمثال هاتين الكلمتين من الكلمات المحظورة، قد يتم

(١) Jespersen, O., Language, George Allen & Unwin LTD, London, 1922, P.239.

(٢) Look : Bloomfield, L., Language, Henry Holt and company, New York, 1933, P.155.

تجنبها و اندثارها أكثر من غيرها من الكلمات، كما يتم استبدال كلمات أخرى بها، فكلمة Lift (شمال) يتم استبدالها في لغات عديدة؛ إذ تستبدل بها الكلمة اليونانية القديمة among التي تعمد كلمة محسنة Euphemistic word، ويبدو أن المحذور اللغوي الناتج عن الحياء ليس آيلاً للزوال؛ فرغم أن الكلمات المحظورة أبعثت من معظم المواقف الاجتماعية، فإن هذا لا يعني أنه قد تم تجنبها في المواقف الأخرى، كما أن البدائل - أي الكلمات المحسنة - ربما تصبح مناسبة في وقت ما، ثم تتحول إلى كلمات محظورة^(١).

و يوجد مصطلح Taboo عند Sperber, H و Estrich, R.M.؛ إذ قالوا: "هناك محذور Taboo خاص بالكلمات المقدسة، في استخدامنا اليومي لها، كالكلمات الدالة على الله"^(٢)، و هنا قصيرا المحذور اللغوي على مجال الألفاظ الدينية المقدسة، أما المحسن اللفظي فللدلالة عليه استخداما مصطلحي Euphemism و Euphemistic expressions، بمعنى بديل الكلمات الصريحة المعيرة عن المواقف غير السارة؛ فالتعبير عن موت شخص ما يمكننا أن نستخدم أي عدد من العبارات التي تقلل حدة التناقض من لفظ الموت.^(٣)

و تطلق SchLauch, M. على المحذور اللغوي مصطلح Taboo ومصطلح Euphemisms على المحسن اللفظي؛ حيث قالت: "يتعكس شيء اجتماعي مقلس على لغتنا، و هو ما يتعلق بأنواع من الموضوعات المنوعة التي يجب تجنبها أو تمييزها جيداً عندما نتحدث عنها. و يأتي هذا نتيجة الخوف من هذه الأشياء؛ مما يؤدي إلى أن تكتسب كلماتها قوة سحرية، كما في الكلمات الدالة على الموت والمرض؛ إذ تستعمل محسنات للموت، مثل: Passing on أو Passing away أو being taken away، كما تستعمل تعبيرات غير مباشرة للدلالة على أن

Look : Ibid, PP.400,401. (١)

Estrich, R.M. & Sperber, H., Three keys to Language, Rinehart & company, USA, 1952, P.23. (٢)

Look : Ibid, PP.49, 133. (٣)

شخصاً ما قد أصيب بمرض عظيم^(١)، كما أشارت إلى أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي : الأمور الجنسية، و بعض وظائف الجسم، و المرض، و بعض أجزاء الجسم، و الروائح الكريهة، و أسماء بعض الحيوانات و الحشرات^(٢).

و يطلق Hockett, C.F. على المحظور اللغوي مصطلح Taboo و Tabooed word، و يرى أن المحظور اللغوي يؤدي إلى ظهور مجموعة من الألفاظ متقاربة المعنى؛ حيث ذكر أن "الأشكال المتنوعة للمحظور اللغوي قد تؤدي بنا إلى عدم استعمال كلمة معينة، فالكلمة التي تختفى ليست كلمة محظورة في حد ذاتها، لكنها من قبيل الكلمات المتشابهة في المعنى، فاسم الحيوانين : ديك rooster و حمار donkey أكثر بعداً عن استخدام رجل الشارع في أمريكا و إنجلترا من الاسمين : cock و ass الدالين على الحيوانين نفسيهما"^(٣).

و يستعمل Ullmann, S. مصطلح Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، و قد ذكر أن "المحظورات اللغوية وجدت على مستوى الحضارات المختلفة، كما أنها تترك بصماتها على مفرداتنا اللغوية، و تحتل مكاناً مهماً في موضوع التنغيرات الدلالية"^(٤)؛ لأنها سبب مهم من أسباب التغير الدلالي^(٥)، كما يُسْن أن مصطلح Taboo "يشير إلى أن شيئاً ما ممنوع أو محظور"^(٦)؛ فهو مصطلح بولينيزي الأصل، يطلق على "كل ما هو مقدس أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء أكان ذلك إنساناً أم كلمة

(١) Schlauch, M., The gift of Language, Dover publications, INC, New York, 1955, PP.278,279.

(٢) Look : Ibid, P.279

(٣) Hockett, C.F., A course in modern Linguistics, The Macmillan company LTD, New York, 1958, PP.399,400.

(٤) Ullmann, S., Semantics; An introduction to the science of meaning, The Alden press, Oxford, 1962, P.39.

(٥) انظر : ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٢.

(٦) Ullmann, S., Semantics, P.204.

أم شيئاً آخر... فإذا ما اصطدمت كلمة ما بمحظر الاستعمال تحمت تأثير عامل اللامساس حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى. وهذه العادة ليست مقصورة -بمجال من الأحوال- على المجتمعات البدائية؛ فهي معروفة في كل البيئات، و في كل أنواع الحضارات بمستوياتها المختلفة^(١).

و عن أسباب المحظر اللغوي قال: "و كثيراً ما يحرم استعمال الكلمات المستقبلية بتأثير عامل اللامساس، غير أن مقياس الحكم بالقبح يختلف من جيل إلى آخر، طبقاً للتقاليد و مستويات أنماط السلوك... قد يكون التوافق العارض في الصوت بين كلمة عادية و أخرى مستقبلية، كافياً لإزعاج الأذان الحساسة... و الحق أن شدة الحساسية نحو الكلمات قد تقوى إلى درجة تجعل مجرد التشابه الجزئي بين الكلمات العادية و الكلمات المحظورة بتأثير عوامل اللامساس، سبباً في تحريم استعمال هذه الكلمات العادية"^(٢). و قد سُم المحظور اللغوي إلى ثلاثة أنماط، هي: محظور الحرف، و محظور الاحتشام، و محظور اللياقة و الأدب الجسم^(٣). و هو تقسيم نفسى في المقام الأول.

أما المحسن اللفظى فقال عنه: "استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من أى مغزى سىء أو مخيف بكلمات اللامساس، يعد ضرباً من ضررٍ حسن التفسير"^(٤)؛ و يرجع ذلك إلى أن المحسن اللفظى "وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام و تخفيف وقعه. و تعتمد اللغة إلى استعمال هذه الوسيلة مع كل شىء مقلص أو ذى خطر أو مثير للرعب و الخوف، كما تطبقه على الأشياء الشائنة أو غير المقبولة لدى النفس؛ فمن المعروف أننا نلجأ دائماً إلى العبارات الرقيقة و التلميحات اللطيفة و التحويم حول المقصود، عندما نعثر إلى إلقاء الأخبار السيئة، و بخاصة أخبار المرض و الموت"^(٥). و أشار أيضاً إلى تحول المحسن اللفظى إلى محظور لغوي؛ نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظى؛ إذ قال: إنه قد "تدهب أهميته و يتحول إلى الانحطاط، فإذا ما كثر استعماله تعرض لفقدان خاصية الرأفة

(١) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٣.

(٢) عه، ص ١٩٨، ١٩٩.

Look: Ullmann, S., Semantics, PP.205-209.

(٣)

(٤) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٦.

(٥) عه، ص ١٩٦، ١٩٧.

و اللطف فيه؛ فبدلاً من أن يدل على الفكرة المحظورة بطريق غير مباشر يصبح مرتبطاً بها ارتباطاً مباشراً؛ و من ثم يصير غير ممكن الاستعمال"^(١).

و يورد Pei, M. مصطلحي Taboo و Tabu للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي، و يرى أنهما يعنيان أن ثمة "كلمات لا يمكن النطق بها، أو أن الناس لا يمكن أن يتخاطروا بها صراحة. و هذه المحظورات تقودنا إلى الكناية التي تسودى إلى تغييرات ثورية لمفردات اللغة"^(٢)، و في موضع آخر يركز في تعريف المحظور اللغوي على الإشارة إلى أسبابه؛ حيث قال عنه : هو "تجنب استخدام بعض الكلمات، و استبدال تعبيرات محسنة بها؛ لأسباب خرافية أو أخلاقية أو اجتماعية"^(٣)؛ فنفسي "نطاق اللغة، يتضمن المحظور الخرافي كلمات لا يمكن نطقها، و أفكاراً لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق الكناية، ففى كثير من الجزر الجنوبية ألفاظ للموت لا يمكن أن تذكر؛ فالكلمات التي تستعمل في هذا المضمار تصبح محظورة أيضاً، و هذا يعنى أن الكلمة البديلة الأخيرة، هي لفظ جديد"^(٤).

أما المحسن اللفظي فأورد له Pei, M. مصطلحين أيضاً، هما : Euphemism و Noa word، و عرف الأول بأنه "كلمة ذات دلالة سارة تحمل محل كلمة ذات دلالة غير سارة أو غير مقبولة"^(٥)، و عرف الثاني بأنه "كلمة مشحونة بقليل من القوة أو ليست ذات قوة خارقة، و هي تلك الكلمة التي تخلصت من المحظر؛ فهي عكس الكلمة المحظورة"^(٦)، كما أن هذا المصطلح يعنى : "الكلمة التي تستخدم مكان الكلمة المحظورة"^(٧)، و يبين أن المحسن اللفظي يتحول إلى محظور لغوي؛ حيث قال : "الخاصية الأساسية للحسات اللفظية هي أنها - مع مرور

(١) ستيفن أوتمان : دور الكلمة و اللغة، ص ١٩٧.

(٢) Pei, M., The Story of Language, J.B. Lippincott company, New York, 1965, P.204.

(٣) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, Columbia university press, New York, 1966, P.274.

(٤) Pei, M., The Story of Language, P.252.

(٥) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P.83.

(٦)؛ (٧) Ibid, P.180.

الوقت- تفقد سميتها التحسينية، وتتحول إلى محظور لغوي، ويستبدل بما محسنات لفظية جديدة" (١).

و عند Greenberg, H.J. مصطلحات Taboo و Language و Euphemisms و Taboos؛ إذ رأى أن مصطلح Taboo ذو أصل بولينيري، و أرجع المحظر اللغوي إلى ثلاثة أسباب، هي :

١- الخوف أو الرعب نتيجة اعتقادات تتعلق بالاسم المحظور، كالتصريح باسم الله God، و الإشارة المباشرة إلى الموت و الشيطان و الأرواح الشريرة و كثير من أسماء الحيرانات.

٢- الشعور بالحرج، فعندما نريد أن نتحدث عن أشياء غير سارة كالمرض أو الموت، نلجأ إلى المحسنات اللفظية بدلاً من المحظور اللغوي.

٣- الشعور بالاحتشام و التاديب، و يحدث هذا تجاه ألفاظ الأمور الجنسية و بعض أجزاء الجسم و وظائفه وعند السب. (٢)

و يستخدم Robins, H.R. مصطلح Linguistic Taboo و يعين عنده تجنب ذكر أشياء أو كلمات معينة في مواقف معينة، فلو أن بعض الكلمات أثارت الخوف الشديد أو عدم السرور، فسوف يتم إبدال كلمات أخرى بما تسمى Euphemism (٣). وقد ذكر Lyons, J. هذا المصطلح و مصطلح Taboo؛ حيث قال : "في الإنجليزية محظور عام صارم مستخدم مع كلمات أمي و أختي و أختي؛ و لذلك فإن الجملة : مات أبي الليلة الماضية (My father died last night) لا الجملة : مات أبوه الليلة الماضية (His father died last night) اعتبرت غير مقبولة... و هذا يجعلنا نقول : أولاً : ثمة أمر ذو معنى، هو كره المحظور" (٤)، في حين عرف مصطلح

(١) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P. 255.

(٢) Look : Greenberg, J. H., Universals of Language, The MIT Press, Cambridge, 1966, PP. 245-247.

(٣) Look: Robins, R. H., General Linguistics, Indiana university press, London, 1966 PP. 52, 53.

(٤) Lyons, J., Introduction to theoretical Linguistics, Cambridge university press, Cambridge, 1968, PP. 423, 424

Euphemism بأنه "تجنب الكلمات المحظورة"^(١)، كما استعمل مصطلح Tabooed words للدلالة على المحظور اللغوي^(٢).

و توجد المصطلحات الثلاثة نفسها عند Gaeny, A.P.؛ فقد تحدث عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في أثناء تناوله للتغير الدلالي، باعتبارهما من أسباب التغير الدلالي، و ذكر أن مصطلح Euphemisms مأخوذ عن التركيب اللاتيني Euphemismos الذي يستخدم للدلالة على الكلمات الحسنة أو المحسنة لكلمات أخرى دالة على الشر أو الشؤم. و قال: "إن استبدال الكلمات المحسنة بالكلمات أو التعابير المحظورة شائع، خاصة عندما تجرح هذه الكلمات شعور الناس بالحياء والاحتشام، كما حدث في كلمة toilet التي استبدل بها كلمات عدة، مثل: bath room, rest room ... إلخ. و ربما تؤدي المحظورات اللغوية أيضاً إلى الخوف أو الرغبة في تجنب استعمال اسم شيء غير مفرح بلفظ واضح صريح، كما يحدث في التعامل مع لفظي: pass away و pass on بدلاً من die للدلالة على الموت"^(٣).

و يربط Anderson, M.J. بين المحظور اللغوي الذي عبر عنه مصطلح Taboo والثقافة؛ وثقافة المجتمع هي التي تجعل أفراده يستبدلون بالمحظورات اللغوية محسنات لفظية يعبر عنها بمصطلح Euphemisms؛ إذ توجد كلمات يعتقد أنها تبعث الشر، يتم تجنبها و استخدام كلمات بديلة عنها، و جاء هذا ضمن حديثه عن التغيرات الدلالية^(٤)، لكنه يعود ليقرر أنه ليس دائماً يتم استبدال محسن لفظي بمحظور لغوي؛ إذ قد يستوجب الموقف استخدام الكلمة المحظورة^(٥). أما

(١) Lyons, J., Language and Linguistics, An introduction, Cambridge university

press, Cambridge, 1981, P. 151. وانظر الترجمة العربية لمصطفى التون، ٢٠٦/١.

(٢) Look : Ibid, P. 151.

(٣) Gaeny, P. A., Introduction to the principles of Language, Harper & Row Publishers, London, 1971, P. 147.

(٤) Look : Anderson, J., Structural Aspects of Language change, Longman LTD, London, 1973, PP. 179, 180.

(٥) Look : Ibid, P. 180.

Mawson, S.O.C. فيشير إلى أن للمنظور اللغوي ثلاثة مصطلحات هي :
 Taboo و Tabu و Tapu، و يعرفها بأنها "حظر شيء ما أو منع استخدام قول
 معين"^(١)، فهي تشمل حظر الأشياء و الأفعال و الألفاظ.

و يظهر مصطلحا Verbal Taboo و Euphemism للتعبير عن
 مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، عند Hayakawa, I.S.؛ حيث قال: "في
 كل اللغات بعض الكلمات التي لا يمكن أن يفسره لها؛ لأنها لا يمكن استخدامها في
 مقام اللياقة. و أول ما يتبادر إلى الذهن من هذه الكلمات في الإنجليزية تلك التي تتعلق
 بالكره و الجنس"^(٢). و يضرب أمثلة على ذلك، منها :

- استخدام كلمات دالة على مكان قضاء الحاجة بوصفها محسنات لفظية، مثل :

toilet, powder room, rest room, lounge .

- استعمال كثير من الناس بدائل لفظية عن كلمة مات died، في شكل تعبيرات
 من قبيل :

went west, departed, went to his reward, passed away .

- وفي الثقافة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي لم تكن المرأة تستطيع أن تنطق
 كلمتي صدر breast و ساق Leg، حتى بالنسبة للدجاجة؛ و لهذا كانت تستبدل
 بما عبارتي : لحم أبيض white meat و لحم أسود dark meat.^(٣)

و يعبر كل من Rodman, R. و Fromkin, V. عن مفهوم المحذور
 اللغوي بمصطلحي Taboo word و Taboo، و عن مفهوم المحسن اللفظي
 بمصطلح Euphemism، و بينا أنه في كل المجتمعات لمة أحداث و سلوكيات يتم
 النفور منها أو تجنبها أو تعتر قبيحة. و اللغة في حد ذاتها ليست نظيفة أو قذرة، لكن
 وحيات النظر نحو وحدات لغوية تعكس وجهات نظر المجتمع نحو الأحداث
 والسلوكيات. و تنح الكلمات المحظورة نحو المحسنات اللفظية، و هي كلمات أو

Mawson, C.O.S., Dictionary of foreign terms, Barns and Noble books, New York, 1975, P.331. (١)

Hayakawa, S.I., Language in thought and action, Harcourt (٢)

Brace Jovanovich, INC, New York, P.65.

Ibid, PP.65,66. (٣)

أما المصطلح التذال على المحسن اللفظي عند Palmer, R.F. فهو مصطلح Euphemism؛ حيث قال: "عملية طبيعية للتغيير مع الكلمات المحظورة... لأن الكلمة ترتبط بموضوع مشير للاشمئزاز اجتماعياً؛ فتصبح هي نفسها مشيرة للاشمئزاز، وتأخذ مكانها كلمة أخرى لطيفة Euphemism، ولكن العملية بالطبع لن تكون لها نهاية؛ لأن الشيء نفسه هو البغيض و ليست الكلمة، حتى الكلمات تصبح محظورة عندما تشير إلى الموضوع النمر للاشمئزاز بالكلمة في معنى مختلف... فنحن لا نرغب في التحدث عن الاتصال الجنسي intercourse في معنى العلاقات الاجتماعية أو التجارية، وغالباً ما يشير البعض - لأسباب مشابهة- إلى أن الديك الذكر الأليف في أمريكا يسمى الجاثم rooster" (١).

أما Penalosa, F. فاستخدم مصطلح Taboos، و ذكر أن القيم الاجتماعية الشائعة تؤثر في اللغة، ويبدو هذا من خلال المحظورات اللغوية خاصة؛ فمن الواضح أن منع استخدام كلمات معينة في بعض السياقات يعد حالة خاصة في الاستخدام اللغوي؛ إذ إن بعض هذه الكلمات ظاهر صريح في بعض الأساليب والكتابات، لكنها تختفي من بعضها الآخر (٢). كما أشار إلى المحظور اللغوي بمصطلح Taboo words؛ حيث قال: "تستعمل الكلمات المحظورة لإحداث تأثيرات خاصة؛ إذ إنها في الإنجليزية تتطلب بطريقة أقرب ما تكون إلى استخدام السحر في المجتمعات غير المستنيرة" (٣)، و هو يستطرد موضحاً أسباب الحظر اللغوي فيقول: "قد يجمع التلفظ ببعض الألفاظ؛ لاعتبار خاص يرجع إلى كون اللفظ مقدساً أو مبتذلاً أو سيئاً أو يشير إلى أمور غير سارة، و كل هذا محدد ثقافياً" (٤). و يوجد عنده أيضاً مصطلح Linguistic Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفاهيم المحسن اللفظي؛ و يقول عنه: "إننا نلجأ إلى استبدال الكلمة المفجرة بحيث نحل محلها كلمة أخرى لا تصرح بالمعنى المتجنب غير المأزق" (٥).

Palmer, F.R., Semantics, P.92

(١) و انظر: الترجمة العربية، ص ٩٩.

Penalosa, F., Introduction to the Sociology of Language, Newbury House publishers INC, London, 1981, P.55.

Ibid, P.56.

(٢)

Ibid, P.57.

(٣)

و يعبر Lehmann, P.W عن مفهوم المحظور اللغوي بمصطلحي Taboos و Taboo words؛ إذ قال: "تجنب المجتمعات بعض الألفاظ في ظروف معينة، فمجتمعا يتحاشى كلمة الموت die أو death، و تستخدم بدائل عنها من قبيل Pass on. و أمثال هذا يعرف بالمحظورات Taboos. إن الموقف نحو الكلمات المحظورة معقد جدًا؛ فرغم أن هذه الكلمات ربما يتم تجنبها في بعض الظروف، فإن كثيرًا منها لديه اشتقاقات ترجع إلى خمسة آلاف سنة"^(١). و يبين أن مصطلح Taboo أصله "كلمة مأخوذة عن البولينية"^(٢). و يشير إلى نسبة الحظر اللغوي بقوله: "و تختلف الكلمات المتدرجة تحت المحظور من مجتمع إلى آخر... و استخدام المحظور محدد من خلال الظروف الاجتماعية التي تنتشر مع مرور الوقت، لكن إذا كان قد تم تجنب الكلمات المحظورة، عقائديًا في مجتمعنا، فإن لدينا الآن محظورات لغوية جديدة؛ حيث يوجد كثير من الألفاظ العرقية و الجنسية التي لا يمكن استعمالها بيساطة"^(٣).

أما Preston, D. فيسرد مصطلحي Taboo و Linguistic Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، لكنه يركز على دور الثقافة في كشف منع استعمال المحظور اللغوي؛ و يرى أنه رغم أن أنماط المحظور اللغوي متشابهة في معظم الثقافات كيمض المعتقدات وبعض أجزاء الجسم و وظائفه، فإن اللفظ وحده ليس كافيًا في التعريف بالمحظور، بل الثقافة هي التي تبين أسباب الحظر اللغوي^(٤).

(١) Lehmann, W.P., Language: An introduction, Random house INC., New

York, 1983, P.29.

Ibid, P.207.

(٢)

Ibid, PP.207,208.

(٣)

Look : Preston, D., Sociolinguistics and second Language acquisition, Basil

(٤)

Blackwell Ltd, Oxford, 1989, PP.205,206.

و يطلق مصطلحتا Taboo words و Taboo Language على المحظور اللغوي مسن لـ Demers, A.R. و Akmajian, A. و Farmer, k.A. و Harnish, M.R.، في حين أطلقوا على المحسن اللفظي مصطلح Euphemisms و ينوا أن الكلمات المحظورة يتم تجنبها فيما بين الرفقة المهذبة، و عندما يتطلب المقام التحدث عن معنى فاحش بذيء يتم اللجوء إلى كلمات محسة. و قد ذهبوا إلى أن الكلمات المحظورة لا تقتصر على الألفاظ البذيئة، بل يمكن أن تكون الكلمات المقدسة محظورة أيضاً^(١).

و يذكر Allan, K. و Burridge, K. في كتاب مستقل مصطلحي Euphemism و Taboos. و يحمل الكتاب الذي يعد من الأعمال اللغوية المتكاملة في دراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي - الأفكار الآتية : المحظور اللغوي يؤدي إلى تنوع المترادفات. المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي هي : وظائف الجسم، و الجنس، و بعض أعضاء الجسم، و الشتائم و اللعنات، و المرض و الموت و القتل، إلى جانب أن الفكرة الرئيسية للكتاب تدور حول استعمال اللغة بوصفها حجاباً أو نقاباً و سلاحاً، من خلال المحسن و غير المحسن اللغويين^(٢).

و عند Hock, H.H. ثلاثة مصطلحات للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي هي : Taboo و Tabooed word و Tabooed expressions، و رأى أن اللغات تختلف من حيث اعتبار ألفاظ معينة ضمن المحظور اللغوي لدى متحدثيها^(٣). أما المحسن اللفظي فاستخدم للدلالة عليه مصطلحي : Euphemism و Euphemistic expression، و قد عدَّ المحسن اللفظي من الاستعارات التسانعة Common Metaphors، و وضح أن التعبير المحظور يستبدل به تعبير محسن، ثم ما يلبث أن يتحول هو الآخر إلى محظور لغوي؛ مما يؤدي إلى كثرة الكلمات المحظورة^(٤).

Look : Akmajian, A., Demers, R.A., Farmer, A.K. and Harnish, R.M., An introduction (١)
to language and communication, The MIT press, London, 1990, P.258.

Look : Allan, K. and Burridge, K., Euphemism, Oxford university press, New (٢)
York, 1991.

Look : Hock, H.H., Principles of historical Linguistics, Mouton de Gruyter, New (٣)
York, 1991, PP.50,51.

Look : Ibid, PP.285-293, (٤)

و يستعمل Carter,R. و Nunan,D. المصطلح الأول من المصطلحين السابقين للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، قائلين : "إيجاءات بعض الكلمات تجعلنا - أحياناً- نبحث عن بدائل أكثر منها حياداً، أو عن ألفاظ مرادفة لها، لكنها اللطيف منها. و مثل هذه الكلمات البديلة تسمى : Euphemisms ، كاستعمال passed away بدلاً من died للدلالة على الموت" (١).

و استخدمت Mills,s. ثلاثة مصطلحات هي : Taboo و Euphemism و Linguistic Taboos، في حديثها عن الأسلوب اللغوي للمرأة. و فيه تتحدث عن عادة الحيض كأحد المحظورات الخاصة بالمرأة، و كيف أن بعض المجتمعات تنزل المرأة الحائض و لا تحالطها حتى تنتهي فترة حيضها، و في هذا المقام يتسم تحاشي النطق بكلمات مثل كلسق : الدم blood و التدمية blooding ، و يستخدم بدلاً منها كلمات من قبيل : انسياب أو تدفق flow و رطوبة أو نداوة moisture (٢).

و توجد مصطلحات Taboo و Tabooed word و Euphemism عند

O'grad y,W. و Dobrovolsky,M. و Katamba,F. ، و قد ذكروا أن مصطلح Taboo ذو أصل بوليني، و صفة لأول مرة الكاهن Cook في حديثه عن تحاشي بعض الأشخاص و الأماكن و الأشياء عند الشعب البوليني، و هو يعنى الشيء المقدس، كما صرحوا بأن المحسن اللفظي يعنى تجنب الكلمات التي تبدو منفرة أو بذيئة أو مزعجة بشكل ما للمستمع أو القارئ، و رأوا أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي في الإنجليزية هي : بعض وظائف أعضاء الجسم، و بعض أجزاء الجسم، و الموت (٣).

(١) Carter,R.and Nunan,D.,Introducing Language awareness,Penguin LTD,London,1995,P.60.

(٢) Look : Mills,S.,Feminist stylistics,Routledge LTD,London,1995,PP.117,118.

(٣) Look:O'grady,W.,Dobrovolsky,M.and Katamba,F.,ContemporaryLinguistic; an itroduction,Longman LTD,London,1997,P.554.

و قد جاء مصطلح Taboo أيضًا عند Jeffries, L., و لم يقدم لة تعريفًا، لكنه ذكر أن المحظور اللغوي يكون سببًا في إيجاد قائمة طويلة جدًا من الكلمات التي تشير إلى الموضوع نفسه، مطبقًا هذه الفكرة على الكلمات الدالة على مكان قضاء الحاجة toilet أو المراض lavatory، حيث بين أن الجماعة المهذبة تشير إليه باسم أحسن أو ألطف، مثل : bathroom أو W.C.، كما أن هناك عبارات تتعلق بالمرأة للإشارة إلى هذا المكان ، مثل : powder room و ladies' retiring room. وأشار أيضًا إلى فكرة تغير المحظور اللغوي في المجتمع، و عكسه قيم المكان و العصر و آدابها و أخلاقها، فعلى سبيل المثال : رغم أن المحظور اللغوي الدائر حول الجنس و وظائف الجسم لا يزال موجودًا في المجتمع الغربي، فإنه ليس قويًا، كما كان في العصر الفيكتوري في بريطانيا، و ربما تحتوي المجالات المحظورة الأخرى على الموت و المرض و الاعتقاد و البرق أو السحابة^(١).

و تحت عنوان : استبدال المحظور اللغوي و تجنب البذاءة، ذكر Campbell, L., مصطلح Taboo و Euphemism، و رأى أن الكلمات التي تستبدل أو يتم تجنبها نتيجة بذاءتها، و الكلمات المحسنة، كلها من عوامل إيجاد مفردات جديدة، ففي اللغة الإنجليزية تم التعبير عن الأرنب rabbit بالكلمات cunny و coney و cony، ثم طرحت هذه الكلمات و حل محلها لفظ bunny^(٢).

Look : Jeffries, L... Meaning in English, ST. Martin's press, INC, New York, 1998, PP. 109, 218. (١)

Look : Campbell, L... Historical Linguistics; an introduction, The MIT press, Cambridge, 1999, PP. 263-265, 294. (٢)

٢-٣-المصطلحات الإنجليزية الحالية على المعطوف اللغوي و المعنى اللغوي

وردت عشرة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدل على المظهور

اللغوي، و هذه المصطلحات هي :

Taboo(s) - استخدمه Schlauch, M. و Sperber, H. و Estrich, R.M. و Robins, H.R. و Greenberg, H.J. و Pei, M. و Ullmann, S. و Hockett, C.F. و Rodman, R. و Mawson, S.O.C. و Anderson, M.J. و Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Preston, D. و Lehmann, P.W. و Penalosa, F. و Palmer, R.F. و Fromkin, V. و O'grady, W. و Mills, S. و Hock, H.H. و Burridge, K. و Allan, K. و Campbell, L. و Jeffries, L. و Katamba, F. و Dobrovolsky, M.

Taboo word(s) - ورد عند Lehmann, P.W. و penalosa, F. و Palmer, R.F. و Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و Demers, A.R. و Akmajian, A.

Tabooed word(s) - استعمله Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Hockett, C.F. و Dobrovolsky, M. و O'grady, W. و Hock, H.H. و Fromkin, V. و Rodman, R. و Katamba, F.

Taboo language -

مرجود عند Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و Demers, A.R. و Akmajian, A.

Linguistic Taboo -

استعمل من لدن Mills, S. و Preston, D. و Penalosa, F. و Robins, H.R.

Tabu -

استخدمه Mawson, S.O.C. و Pei, M. و Bloomfield, L. و Jespersen, O.

Tapu : انفراد باستعماله Mawson, S.O.C.

Language Taboos - اختص باستخدامه Greenberg, H.J.

Verbal Taboo - خاص بالباحث Hayakawa, I.S.

Tabooed expressions - انفراد به Hock, H.H.

و توجد أربعة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين هي : تسدل على المعنى

اللغوي، هي :

: Euphemism(s)-

استخدمه Ullmann,S. و Schlauch,M. و Sperber,H. و Estrich,R.M. و Gaeng,A.P. و Loyons,J. و Robins,H.R. , و Greenberg,H.J. و Fromkin,v. و Rodman,R. و Hayakawa,I.S. و Anderson,M.J. و Demers,A.R. و Akmajian,A. و Penalosa,F. و Palmer,R.F. و BurrIDGE,K. و Allan,K. و Harnish,M.R. و Farmer,K.A. و O'grady,W. و Mills,S. و Nunan,D. و Carter,R. و Hock,H.H. و .Campbell,L. و Katamba,F. و Dobrovolsky,M.

: Euphemistic expressions-

ورد عند Hock,H.H و sperber,H. و Estrich,R.M.

.Bloomfield,L. : Euphemistic word-

Noa word- : أورده Pei,M. فقط.

و واضح مما سبق أن مصطلحي Taboo(s) و Euphemism(s) هما الأشيع بين هذه المصطلحات للدلالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، و أنه تعددت المصطلحات الدالة عليهما لدى اللغوي الواحد.

٣- خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي

سوف أستفيد من الآراء و الاتجاهات السائدة الذكر للتوصل إلى خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، وذلك لأن للمفهوم أهمية في التوصل إلى الخصائص و وضع تعريف لأي ظاهرة. و المقصود بالخصائص: "العناصر التي تساعد على تحديد معنى الشيء المفرد الذي يمثل ذلك المفهوم"^(١). و لعل أهم خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية هي الخصائص الآتية:

٣-١- التحوّل من كلمة أو أكثر

تنوع الفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي بين الأفراد و التركيب؛ إذ يأتي بعضها في صورة المفرد، و يأتي بعضها الآخر في شكل أكثر من كلمة.

(١) طي القاسمي: علم المصطلح بين المنطق و علم اللغة، ضمن وقائع الدورة الدوامة الأولى لجمعية اللسانيات بالبحر (٢٠١-٢٤ من أبريل ١٩٨٧م)، مطبوعة عكا، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ١٨٩.

٣-١-١- فمن النمط المفرد : الرفث، للدلالة على الجماع في قول الله

تعالى : ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الْوَفْثُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ﴾^(١)، والتهلكة

و اليقين، للدلالة على الموت، في قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ

إِلَهُ التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾^(٢)، وقوله تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ حَتَّىٰ

يَأْتِيَكُمُ الْيَقِينُ﴾^(٣)، والقوارير، للدلالة على النساء، في قول الرسول ﷺ : "رفقا

بالقوارير"^(٤). و المبروكة، للدلالة على الحمى.

٣-١-٢- و من النمط المركب : لامستم النساء، للدلالة على الجماع، في

قول الله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَوْضِعًا أَوْ تَمَلَّكُمُ سَفَرًا أَوْ جَاءَ أَحَدٌ

مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

فَتَيَمَّمُوا﴾^(٥) وقطعنا منه الرتين، للدلالة على الموت، في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ

لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٦)، و انتقل إلى جوار ربه، للدلالة على الموت

أيضاً، وفلان محمول على الأدهم، للدلالة على قتله^(٧)، و أبو أدراس و أبو جميل، للدلالة

على فرج المرأة^(٨)، و أم صبور و أم قشعم، للدلالة على الداهية^(٩).

٣-٢- التغيير اللغوي : يصيب المحذور اللغوي و المحسن اللفظي تفسيرات

لغوية باستمرار؛ بحيث إنه كلما مرت فترة زمنية على المحسن اللفظي تحول إلى محظور و

لغوي. و يمكن تقسيم أنواع التعبير اللغوي الذي يطرأ على المحظور اللفظي و المحسن

اللفظي إلى الأنواع الثلاثة الآتية :

(١) البقرة : ١٨٧.

(٢) البقرة : ١٩٥.

(٣) الحجر : ٩٩.

(٤) الشريف الرضي (عمد بن الحسن بن أحمد) : الخازنات النبوية، حققه و علن عليه : مروان المعطي و عماد.

رضوان الداية، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ١٣.

١٣. و تنظر : الجرحان : المتح من كتابات الأدباء و إشارات العلماء، ص ١١.

(٥) النساء : ٤٣، المائدة : ٦. (٦) الحاقة : ٤٦. (٧) الجرحان : نفسه، ص ٦٩.

(٨) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سائق الدين الحضرمي) : المعنى في الكنى، مشرد :

سيبولد، ليزنيج، ١٨٩٥م، ص ٧٥.

(٩) نفسه، ص ١٢٤، ١٠.

٣-٢-١- التغيير الصوتي : و من الأمثلة على ذلك ما أصاب اللفظ

المحظور الدال على القتل : قاتله الله؛ إذ تغير إلى قاتمه الله، ثم إلى كاتمه الله^(١)، فقد تغير صوت اللام إلى صوت العين في قاتمه، ثم تغير صوت القاف في قاتمه إلى صوت الكاف في كاتمه. وكذلك لفظ ويلك الذي تحول إلى ويحك، ثم ويسك^(٢)؛ إذ تغير صوت اللام إلى صوت الحاء في ويحك، ثم تغير صوت الحاء إلى صوت السين في ويسك. وقد حدث تغير صوتي في الألفاظ الدالة على الجماع، كما في : ناكها وباكها، وجامعها وباضها و كاتمها، و طرقها و خرقتها و فرقها^(٣).

٣-٢-٢- التغيير التركيبي : يبدو هذا في المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

الدال على المسرة، كما في الألفاظ : توفاه الله، و توفى فسلان، و توفى إلى رحمة الله، و قضى أجله، و قضى الله إليهم أجلهم، و قضى عليه، و أخذ الله فلاناً، و أخذتم الرحمة، و أخذتم الصاعقة، و أخذتم الصيحة، و كذلك في ألفاظ قرآنية دالة على الكرم، نحو : علا في الأرض، و تلو على، و علوا في الأرض^(٤).

٣-٢-٣- التغيير الدلالي^(٥) : من ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

التي أصابها التغيير الدلالي لفظ الملاك؛ حيث كان يعنى الذهاب، ثم صار يدل على الموت^(٦)، و كلمة المبروكة التي تدل على مرض الحمى^(٧)، هي أصلاً اسم مفعول من البركة، و كلمة سر في الآية الكريمة : ﴿وَلَكِنَّ لَنَا لَوْ آمَحِطُوهُنَّ لَبَدْرًا﴾^(٨) التي تدل على التكاح، هي أصلاً عكس الجهر أو العلانية، و كذلك كلمة صاحبة التي تدل على الزوجية في قول الله تعالى : ﴿يَتَوَكَّلُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَكِرُ مِنْ حَتَّابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبِئِهِ وَأَخِيهِ﴾^(٩)، نزل على السيدة -

(١) (٢) انظر : الفراء : معاني القرآن، ٢/٣٦٠.

(٣) مقدمة من حنظل : حواهر الألفاظ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية،

بيروت، ص ٤٣٤، ٤٣٥.

(٤) انظر : القصص : ٤، الدخان : ١٩، الإسراء : ٤.

(٥) انظر : الفصل الرابع من هذه الدراسة لمعرفة التماسيل

(٦) (٧) انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٨) سورة : ٢٣٥. (٩) المعارج : ١١، ١٢.

٣-٣- التنبؤ بين الحقيقة و المجاز ، يمكن التمثيل لهذه الخاصية بالألفاظ الدالة على المرأة والزوجة، فصفة ألفاظ حقيقية مثل : أنثى وامرأة ونساء ونسوة و زوج و زوجة، في حين توجد لها بدائل مجازية على سبيل التشبيه والكناية و الاستعارة و المجاز المرسل، فمن التشبيه : الحثرت في قول الله تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾^(١)، و لباس في قول الله تعالى : ﴿أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾^(٢)، ومن الكناية : صاحبة في قول الله تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْهَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣) نصاحبة هنا كناية عن الزوجة، و من الكناية عن المرأة قوله تعالى : ﴿أَوْمَنُ يَنْشُرُ فِيهَا الْحَيَاةَ وَهُوَ فِيهَا الْخِطَامُ نَمِيزٌ مُبِينٌ﴾^(٤) و من الاستعارة قول الرسول ﷺ عن المرأة قارورة، حين قال : "يا ألعشة رفقاً بالقوارير"، و من المجاز المرسل إطلاق لفظ أهل على الزوجة فقط، و هو لفظ يشمل الزوجة و الأبناء و الأباء و غيرهم من الأقارب، أصلاً.

→ و لعل تحول المجاز إلى حقيقة نتيجة كثرة استعماله فيما يخص تعابير المحسن اللفظي، هو السبب في تحوله إلى محذور لغوي، كما حدث مع لفظ الفسائط الذي "وضع للمطمئن من الأرض، ثم استعمل -على وجه المجاز- في إتيان قضاء الحاجة، فكان فيه أبين و أظهر و أشهر منه فيما وضع له"^(٥)، ثم "كثرت استعمال الفسائط؛ فصار يعمل لفظ آخر مثل الحمام، ثم كثرت الألفاظ الدالة على منة منة ان قوله جاء الخاء في قوله : دورة الشياه و المرحاض و دورة المراحة و دورة الأدب و الماء الخراج و الخاء و الخاء و الخاء و الخاء... إلخ.

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) الأنعام : ١٠١.

(٤) الرحرف : ١٨.

(٥) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٢، ج ٣/١٢٣، ١٣٤.

٣-٤- الأرتباط الوثيق بالسياق : يرتبط المحظور اللغوي والمحسن اللفظي ارتباطاً وثيقاً بالسياق وخاصة السياق غير اللغوي؛ فقد يتطلب الموقف ذكر المحظور اللغوي، كذكر ألفاظ جنسية صريحة بين الطبيب و مريضه؛ لأن هذا سياق مرض لا سياق شهوة؛ إذ يريد الطبيب أن يشخص حالة مريضه بدقة فيصرح بهذه الألفاظ و يسأله عن حالاتها و شعوره تجاهها، في حين يذكر المحسن اللفظي لهذه الألفاظ في سياقات أخرى. و كما يقول فندريس : "إن أعنف الكلمات التي يتأتى للغضب أو بغض أن يستخدمها، قد تستعمل أحياناً في الملاطفة، و تستخدم استخدام عبارات المداعبة اللطيفة البريئة من كل احتقار أو ملام، فمن المؤلف أن يدعى الطفل Polisson فاجراً أو Petit coquin الخبيث الصغير، و يوصف الصديق بأنه bon bougre المعتوه الطبيب أو vieille canaille الرغد المعجوز"^(١).

و قد ذكر القرآن الكريم محظورات لغوية، في سياقات خاصة، كسياق توضيح حكم شرعي، في حين استعمل المحسنات اللفظية في سياقات أخرى، و لا غرابة في ذلك؛ إذ إن "القرآن كان يلجأ إلى الصراحة عندما يتطلبها المقام، فلا يحارر و لا يداور، بل يعمد إلى الفكرة فيلقى بها في وضوح، و يقول : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْطَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾"^(٢)، فلا عجب في صراحة كتاب دين يجد في التصريح ما لا تستطيع الكتابة الرفاء به في موضعه"^(٣). و من الأمثلة على ذلك استعمال محظورات لغوية و محسنات لفظية دالة على الزنا؛ حيث ذكر في القرآن الكريم لفظ الزنا عند تقرير الحد الشرعي للزانية والزاني و توضيح سوء عواقبه"^(٤)، في حين ذكرت محسنات لفظية له في سياقات أخرى لا تقرر حكماً شرعياً يتعلق به، نحو : باطن الإثم، و متخذى أخسدان، و مسافحين"^(٥).

(١) ج. فندريس : اللغة، ص ٢٦٧.

(٢) النور : ٣٠.

(٣) أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار تحفة مصر، القاهرة، د.ت، ص ٢٢٧.

(٤) انظر : النور : ٢، الإسراء : ٣٢.

(٥) انظر : الأمام : ١٢٠، المائدة : ٥، النساء : ٢٤.

٤- عوامل المحظور اللغوي و التحسين اللفظي

لما أسباب متعددة تقف وراء جعل لفظ معين من المحظور اللغوي و آخر حسناً لفظياً في اللغة العربية، و يمكن إرجاع هذه الأسباب جملة واحداً إلى الثقافة العربية الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة تتأثر بحضارة الأمة و نظمها و تقاليدها و عقائدها و اتجاهاتها، كما أنها مفتاح لمنايق الثقافة و تشكل جزءاً من الوعي الثقافي للجماعة اللغوية^(١). و تلعب الثقافة دوراً مهماً في صياغة المحظور اللغوي و التحسين اللفظي، ويبدو هذا واضحاً من خلال العوامل الآتية :

٤-١- العامل الديني

يحث الدين الإسلامي على استخدام الألفاظ المحسنة، إلا إذا اقتضى السياق استعمال محظور لغوي؛ وذلك لأنه : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢)، و قد بين الله تعالى في القرآن الكريم، أن هناك ما لا يرضاه من القول؛ حيث قال : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَنَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُمْ مَهْمُهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَنَا يَنْصُرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٣)، كما أنه سبحانه لا يحب الجهر بالسوء من القول : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْمِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٤)، و من حسن القول الرد على التحيبة بمثلها أو بأحسن منها؛ إذ قال عز وجل : ﴿وَ إِذْ كُنَّا حَيًّا ثُمَّ بَدَّيْنَا فَمَنْ جَاءَنَا يَأْتِيَنَا أَوْ رُكُوعًا﴾^(٥)، و لقد دعا الله تعالى المؤمنين إلى استعمال اللفظ و ترك الآراء في قول الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنَا نَقُولُوا وَ آمِنَّا وَ قُولُوا انظُرْنَا﴾^(٦)، إذ راعيناها محظور لغوي، في حين أن لفظ انظرونا محسن لفظي.

(١) انظر : عاطف وحسي : الأثر و لوحيا الثقافي، دار المعارف، ط ١، ١٩٧٥م، ص ٦٣ - ٧٢، و يرى لوثان و موريس أوسنكي : حول الآلية السيميوطيقية للثقافة، ترجمة : عبد المعيم تليمة ضمن ٥٥ - دار أنطلسية، العلامات و اللغة و الأدب و الثقافة، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت، ص ٢٩٧ - ٣٠٥ و على عبد الواحد وائل : اللغة و المجتمع، دار لحضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ١٠ - ٢٨.
(٢) ق: ١٨.
(٣) النساء: ١٤٨. (٤) النساء: ٨٦. (٥) النساء: ١٠٤. (٦) القبر: ١٠٤.

و الرسول ﷺ حث على استعمال ألفاظ و ترك ألفاظ أخرى، كلفظي نجست نفسي، و لقت نفسي في قوله : " لا يقولن أحدكم نجست نفسي، و لكن ليقل لقت نفسي"^(١)، فجملة نجست نفسي هنا تمثل محظوراً لغوياً، بحسنه اللفظي جملة لقت نفسي؛ و ذلك لأن نفس المسلم الحق ليست نجسة. و قد بسن السيوطي (ت ٩١١هـ) أن الإسلام حظر استعمال ألفاظ معينة، كلفظي التحية : أنعم صاحباً، و أنعم ظلاماً^(٢)؛ لأن تحية الإسلام هي : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، وهي تمثل حسناً لفظياً لتحية الجاهلية.

٤-٣- العامل النفسي

يعد فرويد رائداً في دراسة المحظور من المنظور النفسي. و قد ربط المحظور بالشعوب البدائية أو المتوحشة، خاصة في تعاملهم مع الأعداء والحكام و نظرهم إلى الأموات^(٣). و الحق أن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من الظواهر اللغوية المرتبطة بالإنسان في كل المجتمعات و اللغات، و في كل مراحل تطوره، بداية من الحفنة البدائية حتى الآن. و يمكن استجلاء العامل النفسي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية من خلال الجوانب النفسية الآتية :

٤-٢-١- الخوف : عندما يفرع الإنسان من شيء يهرب من التصريح باللفظ المباشر الدال عليه، فيكون هذا اللفظ محظوراً لغوياً، و في الوقت نفسه يتم اللجوء إلى التعبير عنه بلفظ محسن، و هذا يفسر كثرة الألفاظ الدالة على الموت و القتل و المرض، أي أن "الناس عسادة ينفرون من الألفاظ المثيرة لمشاعر الإشمئزاز

(١) الركني، : أساس اللغة العربية، منير محمد المادي و ريتا عبد النعيم القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٠١، و السيوطي : المهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح و تعليل : محمد حاد أبو بكر و آخرين، المكتبة المصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م، ٢٩٨/١.

(٢) انظر : السيوطي : نفسه، ٢٩٨/١.

(٣) انظر : سيفوند فرويد : العواطف و التوازنات النفسية المتوحشين و العصبيين، ترجمته : م. عيسى ياسين، راجعه : محمود كيبو، دار الحوار، اللاذقية، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٤١-٩٦.

والخوف، وهم لذلك قد يعدلون عن استعمالها إلى استعمال ألفاظ أخرى^(١)، و بناء على ذلك فكلمة الموت أو كلمة الهلاك تستبدل بما كلفات وعبارات و جمل أخرى محسنة، نحو : توفى، و توفاه الله، وانتقل إلى جوار ربه، و انتقل إلى رحمة الله، و أسعاه الله بجواره، و نقله الله إلى دار رضوانه و محل غفرانه، و كتبت له سمادة المحتضر و أفضت به إلى الأمر المنتظر، و اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار^(٢).

٤-٢-٢- التشاؤم و التفاؤل : يلعب التشاؤم و التفاؤل دوراً مهماً في ترك المحذور اللغوي و استعمال محسن لفظي بدلاً منه، إذ إن "التفاؤل و التشاؤم من الفرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس، وهي ذات أثر في التغيير الدلالي، إذ يتشائم المرء من ذكر اللفظ السيء المعنى، فيعدل عنه إلى لفظ آخر حسن المعنى، فيقولون: فلان بعافية، و هم يريدون أنه مريض، فيجنبنا لذكر المريض"^(٣).

و يُسَن الجرحان أثار التشاؤم و التفاؤل في المحظر اللغوي و التحسين اللفظي، في حديثه عن "ترك اللفظ المتطير من ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم : لمق فلان إصبه، و استوفى أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ، تطيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة : منازة، و تفاؤلاً بذكرها"^(٤). و قد عقد الجرحان فصلاً في المنتخب من كُنَايَات الأديبَاء و إشارات اليلغَاء، في العبدول عن الألفاظ المتطير بما لغيرها^(٥)، و جعل "مما يُتفَاءل بذكره قولهم للفلاة : منازة، لأن القفسار و ركوبها الهلاك، فكان حقها أن تسمى هلكة، و لكـ... هم أحسنوا لفظها، تطيراً بها، و عكسوه تفاؤلاً"^(٦).

(١) طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى في... د. الأول، ص ٢٠٥.

(٢) انظر : التعالي : الكناية و التبريد، ص ٦٢.

(٣) طاهر سليمان حمودة : نفسه، ص ٢٠٥.

(٤) الجرحان : المنتخب من كُنَايَات الأديبَاء و إشارات اليلغَاء، ص ٥.

(٥) انظر : نفسه، ص ٦٤.

(٦) نفسه، ص ٧٠.

و لعل مما يندرج ضمن هذا المضمار ما يتعلق بالأسماء العربية المستهجنة والمستحسنة؛ فقد قيل للعتبي: ما بال العرب سميت أبناءها بالأسماء المستشنع، وسميت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنها سميت أبناءها لأعدائها، وسميت عبيدها لأنفسها^(١). إذن كان العرب يسمون عبيدهم بأسماء حسنة تفاؤلاً بها. وقد نعى الرسول ﷺ عن تسمية الأولاد ببعض الأسماء المحظورة؛ حيث قال: "لا تسم غلامك رَمَاحًا ولا يَسَارًا ولا أَفْلَحًا ولا نافعًا"^(٢)، وفي رواية أخرى: "... ولا تسمين غلامك يارًا ولا رباحًا ولا نجيحًا ولا أفلح؛ فإنك تقول: أئتم هو؟ فلا يكون، فيقول: لا"^(٣).

٤-٢-٣- الحياء: يتحاشى أبناء الجماعة اللغوية المحظور اللغوي الدال على الأمور الجنسية والقذارة والدنس؛ منعا للحرج؛ ويقومون باستعمال محسن لفظي لكل لفظ من هذه الألفاظ، ومن ذلك استعمال المحسن اللفظي عُسَيْلَة، بدلاً من المحظور اللغوي الدال على الجماع، في قول رسول الله ﷺ، وذلك عندما طلق رفاعة القرظي زوجته، ثم تزوجت بعد الرحمن بن الزبير، ثم شكته إلى النبي ﷺ قائلة: إن الذي معه كهدة الثوب، فقال الرسول ﷺ: "أتريدين أن تراجعى رفاعة؟ لا، حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك"^(٤). وما أجمل المحسنات اللفظية القرآنية الخاصة بالجماع، نحو: باشروهن و تغشاها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و لامستم النساء^(٥).

(١) ابن دريد، (أبو بكر محمد بن الحسين): الاشتقاق، تحقيق و شرح: محمد السلام هارون، دار الحديث - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ٤٠.

(٢) (٣) ابن دريد، (أبو الحسين بسن الجراح): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الساتر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء المسيئة و سائر و... و...، ص ١٦٨٥.

(٤) ابن دريد، (أبو الحسين بسن الجراح): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الساتر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء المسيئة و سائر و... و...، ص ١٦٨٥.

(٥) ياطر: البقرة: ١٨٧، الأعراف: ١٨٩، النساء: ٢١، البقرة: ٢٢٢، النساء: ٤٣، المائدة: ٦.

٤-٣- العامل الاجتماعي

يتمثل هذا العامل في العادات و التقاليد و القيم و المبادئ العربية الإسلامية التي تدفع نحو تجنب استخدام لفظ معين، و تفضيل استعمال لفظ آخر بديل عنه، أي تؤدي إلى استخدام محسن لفظي و تحاشي محظوره اللغوي. وقد قرر فندريس أن الأسباب الاجتماعية "واضحة جدًا في تغير الكلمات؛ مراعاة للياقة؛ إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروفة بالفظاظة أو بأنها محرمة - مخرج الحية - . و تستبعد الألفاظ التي تعبر عنها من بين المفردات التي يستعملها الأهل بحاس المهذبون، فالتعبير عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تقيس مستعملة حتى تصير بدورها خشنة و جارحة للأذن؛ لذلك لم نستبق نحن كلمة واحدة من مشتقات الفعل اللاتيني mingere يبول و الفعل Pisser الذي استعضنا به عن السابق لم يعد هو الآخر يستعمل في مجتمع راقٍ، بل يستعاض عنه بالفعل uriner الذي هو أقبل منه خشونة... و الذي يقطع بكون الكلمة لائقة أو غير لائقة إنما هو و المسرف" (١)، إلا أنه يختلف رد الفعل عند استعمال عبارة معينة في جماعة ما عمن رد الفعل الناتج عن استعمال عبارة تناظرها عند جماعة أخرى" (٢).

فمن العادات و التقاليد العربية الإسلامية المحافظة على المرأة حتى على المستوى اللغوي؛ بحيث يتم تجنب ذكر اسمها، و يتم اللجوء إلى ألفاظ بديلة تعمد محرمات لفظية، مثل: الجسارة و القسارورة و العتبة و الحمرث و النعجة و الشاة و السمرحة و الفراش و غيرها (٣). و هذه العادة مستمرة حتى الآن في بعض مجتمعات العرب؛ إذ إن من المحظور التلطف باسم المرأة سواء كانت زوجة أو أمًا أو ابنة أو أختًا.

و تحذر الإشارة إلى أنه قد "يسوغ بين جماعة من الأهل، و أولادهم، و أبنائهم، الإناث المدلق بمسارات أو كالماتة، لا يسوغ ذلكها إلا في أحوال خاصة، و ذلك في أحوال خاصة".

(١) فندريس: اللغة، ص ٢٨٠.

(٢) محمد الرحمن أيوب: اللسان و النشور، ص ١٠٠. ووردت في بعض النسخ ووردت في النسخ العربية، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٨١.

(٣) انظر: الثعالبي: الكفاية و التعريف، ص ٥-٨، و كوكريم زيد: حكايات العرب، ووردت في النسخ، ص ٨١-٧٤.

من الجنس الآخر، و بعض ما يتكلمه الرجل و زوجته حال انفرادهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد ينصح الصغار بتجنب عبارات و كلمات لا يكون في تفوه الكبار هما غضاضة^(١)، أى أن الحظر اللغوى يختلف باختلاف فئات المجتمع و نوعياتهم من حيث الجنس أو التسرع و العمر.

٤-٤-٤- العامل اللغوى

ثمة أسباب لغوية تؤدي إلى حظر لفظ و استعمال محسن لفظى بديل عنه، في سياق ما، و لعل أهم هذه الأسباب يتمثل في الابتدال و اللهجات .

٤-٤-٤-١- الابتدال : و يقصد به كثرة استعمال اللفظ بحيث يتحول إلى محظور لغوى، و هذا ما حدث مع الألفاظ المرتبطة بالقنطرة و النجس، مثل : كلمة الربور التي اشذرت من معنى الخشيش من البر أو من البريرة، بمعنى صوت الماعز و كثرة الكلام و الحلبه و الصباح، فقد تم الاستعاضة عنها بكلمة أخرى هي المخاط، نتيجة ابتدالها، و كذلك الحال مع كلمة المدة التي حلت محلها كلمة الصديد^(٢).

٤-٤-٤-٢- اللهجات : يتلف الحظر اللغوى و التحسين اللفظى للألفاظ من لهجة عربية إلى أخرى، فقد تكون الكلمة الواحدة محظورة في إحدى اللهجات، و لا تكون محظورة في لهجة أخرى، فمثلاً كلمة "زبطة" محظورة في اللهجة المغربية، لأنها تعنى الفسوة، في حين أنها في اللهجة المصرية غير محظورة، لأنها تدل على الصوت العالى أو الفرحة. و كلمة "خليقة" محظورة في اللهجة الليبية، حيث تعنى قبيح الوجه أو قبيحة الوجه، في حين أنها غير محظورة في اللهجة الجزائرية، حيث تستخدم للدلالة على المرأة، دون تحسس من استعمالها بوصفها محسناً لفظياً للمرأة.

٤-٤-٥- العامل السياقى

و قد تؤدي أوضاع سياقية إلى حظر ألفاظ و إزاله أخرى محسنة محلياً، و من ذلك ما يحدث عند مخاطبة الحكام، فمثلاً: "دخلى سعيد بن مرة على معاوية، فقال له :

(١) حمودة السمرات : اللغة و المجتمع، رأي و مسح، ص ١٣٢.

(٢) مفر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤١، و طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأمازيغ، ص ٢٠٤.

أنت سعيد بن مرة؟ فقال : أنا ابن مرة و أنت السعيد^(١)، و ما حكى من أن "المتصور كان في البستان، و كان معه الربيع، فقال : ما هذه الشجرة؟ قال : شجرة الرفاق يسا أمير المؤمنين. و كانت شجرة الخلاف. و قريب منه ما حكى أن الرشيد كان في يسهه خيزران، فقال لبعض أصحابه : ما هذا؟ فقال : أصول القنا يسا أمير المؤمنين. و ثم سأل أن يقول خيزران. و شبيه بذلك ما حكى أن المأمون كان في يسهه مساريك، فقَالَ أُوَاسِدُ الحسن بن سهل : ما هذه؟ فكره أن يقول : مساريك، فقَالَ : ضحك بك، فكأنك يا أمير المؤمنين"^(٢).

وقد يكون الحظر اللغوي و التحسين اللفظي ليه بعض الألفاظ. و تأتينا من الثورات، فكثير "من ذواعي يُجنب بعض العبارات و الكلمات و إفعالها راجع إلى الثورات"^(٣)، فبعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م تم إلقاء الألقاب في مصر مما أدى إلى حظر ألقاب كانت ذات بريق ساطع، مثل : الأمير و صاحب السمو و الباشا و ذلك و الأندى، و حل محلها محسن لفظي هو لفظ السيد^(٤)، و عندنا في عام اللفظ أم الحمد هودري اختفت من مصر كلمة الملكة، و حل محلها لفظ الجمهورية.

و قد تكون المزعجة العسكرية و السياسية سبباً في حظر بعض الألفاظ و استخدام محسنات لفظية بديلة عنها، كما حدث في مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م إذ لم تستخدم كلمة هزيمة، بل استعملت كلمة نكسة، و هي "مصطلح سائد في أمة الظهور حين يعاود المرض المصاب به في فترة القاهة أو في أعقابها قبل أن يشفى تماماً. و لم يكن واضحاً تماماً أي مرض قصد انتكاس؟ فقبل أن تنتكس مرة ١٩٦٧م، إذاً فبعد ١٩٤٨م انتكاسة لغت العالم العربي الذي جعل اللفظ أم الحمد هودري

(١) ابن - أمير المعدادى : قانون البلاغة، ص ٢٦

(٢) الخرجان : المنح من آداب الأديان و إخبار العامة، ص ٧١.

(٣) محمود السمران : اللغة و المجتمع، ص ١٢٩.

(٤) انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٠ و محمود السمران : علم اللغة و المجتمع، ص ٢٢٩.

العربية في مجموعها؟^(١)، و ربما يرجع ذلك الاستعمال إلى الرغبة في عدم إجماع الجاهل العربية أو "الفت عن عزيمتها للبلاء من المرض (الهزيمة) و رفضه ومقاومته، ثم نفسه عن أمدان الأمة"^(٢).

و بعد استعراض عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي لابد من الإشارة إلى أنه قد تتداخل عادة عوامل من العوامل السابقة في إيجاد معظور لغوي أو محسن لفظي، وإنما هنا التقسيم لهذا العوامل تقسيم إجرائي فقط، لتجرد الدراسة، و لا يعني أن كل خطر لفظي ما و تحسين آخر سبب أحادي.

٥- تعريف المعظور اللغوي و المحسن اللفظي

في ضوء ما سبق يمكن وضع تعريف للمعظور اللغوي، و آخر للمحسن اللفظي، وهما على النحو الآتي :

- ٥-١- تعريف المعظور اللغوي : لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع و... بين الحقيقة و الخيال.
- ٥-٢- تعريف المحسن اللفظي : لفظ يستخدم بديلاً للمعظور اللغوي، يُفضل استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير و التحول إلى معظور لغوي، متنوع بين الحقيقة و الخيال.

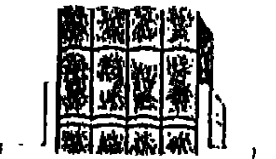
(١)، (٢) - من حيث الخطوط العريضة : الجاهل العرب، رؤى و آراء في ظاهرة المعظور و المطالبات العامة و الخاصة، في الكتاب

الجاهل و الجاهل، دار النشر، عمان، ١٩٩٠، ص ١٣٣.



الفصل الثاني :

المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المعسن اللفظي في
القرآن الكريم



المجال الدلالي هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها^(١)، فليس للكلمة معنى منفردة؛ لأن معناها يستمد من موقعها في الكلمات المجاورة لها في مجموعتها الدلالية، فعلى سبيل المثال: كلمة ضعيف في مجموعة الكلمات : ممتاز و جيد و متوسط و ضعيف و ضعيف جداً، إنما يعرف معناها عندما يعلم أنها درجة بين متوسط و ضعيف جداً^(٢). ويتم تحديد دلالة اللفظ داخل المجالات الدلالية طبقاً للحطوات الإجرائية الآتية^(٣) :

- ١- البدء بتحديد الدلالة التي ترتبط بها الألفاظ فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك؛ لأن اللفظ لا يتحدد قيمته الدلالية إلا بالنسبة لموقعه الدلالي داخل مجال معين.
 - ٢- تشكل حدود المجالات بتقسيم الألفاظ إلى وحدات بحالية كبرى، ثم يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية، حتى الوصول إلى الوحدات الصغرى.
 - ٣- قد ترتبط مجموعة من الألفاظ ذات مجال دلالي معين بمجموعة أخرى ذات مجال دلالي آخر؛ بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة عن وجود ارتباط دلالي بين هذه المجموعة المختلفة من الألفاظ، وتوجد بذلك سلسلة من الحلقات المتصلة، كل حلقة تمثل مجموعة دلالية، وكل مجموعة ترتبط بالأخرى.
- و الجدير بالذكر أن التصنيفات إلى مجالات دلالية ترتبط بالفلسفة؛ لأن قضية المعنى ذات تصورات فلسفية منطوية، و تبعاً لذلك لا يوجد تصنيف معين ثابت و مطلق في تطبيق نظرية المجال الدلالي على أى ظاهرة لغوية.

و قد وجدت أن المجالات الدلالية العامة (The General Semantic Fields) التي تنتمي إليها الألفاظ الدالة على المنظور اللغوي و المحسوس اللفظي في القرآن

(١) أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص ٧٩. و عن الملامح التاريخية لنظرية المجال الدلالي انظر : عصام الدين محمد السلام أبو رلال : التعمير الاصطلاحي في أساس البلاغة للزمخشري؛ دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٤٠-١٤٥.

(٢) Ohman, S., Theories of "Linguistic Field", Word, Vol. 9, No. 2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York, P. 127.

(٣) هوبس سدي - هان هوبس سدي : علم الدلالة - بين النظرية و التطبيق، دار الفكاك العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٤٣.

الكريم، هي المجالات الأربعة الرئيسية الآتية : المصائب و الشدائد، والأمرور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، والمرأة و مجالات دلالية أخرى. و هذه المجالات العامة تنفرع إلى مجالات دلالية فرعية (Sub Semantic Fields). و يجب التنبيه إلى أن بعض هذه الألفاظ يصعب وضعه في مجال محدد بشكل صارم؛ لذا سوف أذكر هذه الألفاظ فيما يتعلق بالمجال الذي أدرجتها تحتها.

أولاً : المصائب و الشدائد

ذكر الله عز و جل في القرآن الكريم عدة ألفاظ تدل على المصائب و الشدائد بشكل عام، وهذه الألفاظ هي :

إِذَا : و جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِظًّا ﴾^(١). و قد وردت هذه الكلمة في سياق الرد على من ادعوا أن الله له ولد.

البأساء : ذكرت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، كما في قوله سبحانه : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾^(٢). و قد ورد لفظ البأساء في شعر سهر بن حنظلة الغنوي، حيث قال :

يَسْنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمِينُ بِهِ رَدَّ الْبَيْسِ عَلَيَّهَا الدُّهْرُ فَالْقَلْبِ

أَوْ لِي يَبْسُ يُقَاسِيهِ وَ لِي لَصَبٍ أَمْسَى وَ قَدْ زَايَلَ الْبَأْسَاءَ وَ الثَّغْبَ^(٣)

الدوائر : وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَمْزَابِ مَنْ يَنْجِبُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الْكَافِرُونَ عَلَيْهِمْ كَذَابُ اللَّهِ وَ هِيَ اللَّهُ لِتُصَيِّغَ لِمَنْ يَشَاءُ لِسَانًا ﴾^(٤).

(١) مريم : ٩٨ (٢) الققرة : ١٧٧. و انظر المسرات الأخرى في : الققرة : ٢١٤، الأعراف : ٩٨ :

(٣) الأعراف : ٩٤ (٣) الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريش) في كتابه من معجمه الملائك :

الأصعيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شمس الدين و محمد السلام هادي، دار

المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م، ص ٥٥ (٤) التوبة : ٩٨.

مصيبة : وقد وردت هذه الكلمة عشر مرات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى :
 ﴿أَوَلَمْ آتَاكُمْ مِصْيَبَةٌ فَدَّ أَصْبَاطُكُمْ مِنْ أَيْدِيهَا فَلَا تُمْرُقُونَ عَنْهَا هَذَا قُلْ
 هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ (١).

ضُرَّ : ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، أولاها في قوله تعالى :
 ﴿وَإِنْ يَمَسُّنَا اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّنَا بِخَيْرٍ
 فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ (٢).

ضَنَكًا : ورد هذا اللفظ في وصف معيشة من يعرض عن ذكر الله تعالى، حيث قال تعالى :
 ﴿وَمَنْ أَمْرَضَ بِمَنْ طَكِرَ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۝﴾ (٣). وجاء هذا اللفظ في شعر عبد قيس بن خُفَاف، حيث قال :

وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الثَّدْيِ غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مُنْجِلِ
 فَأَعْيَنُهُمْ وَابْسِرْ بِمَا يَسْتَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِضَنْكٍ لَسَانِلِ (٤)

العسر: ذكر الله هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآيتين الكريمتين :
 ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾ (٥)، كما جاء هذا اللفظ
 مؤنثا في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ وَآلِ مَرْيَمَ إِذِ
 نَسَبْنَ مَا كَفَرْنَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾ (٦).
 وَاللَّانصَارِ الطَّيِّبِ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ

(١) الأعراف : ١٦٥. وانظر المراتب السبع الأخرى في : القرعة : ١٥٦، النساء : ٧٢، ٧٣، المائدة : ١٠٦، التوبة :

٥٠، القصص : ٤٧، الشورى : ١٣٠، ١٣١، الحديد : ٢٢، التغابن : ١١.

(٢) الأعراف : ١٧. وانظر المراتب الأخرى في : يونس : ١٠٧، يوسف : ٨٨، النحل : ٥٣، ٥٤، الإسراء : ٥٦، ٦٧،

الأنبياء : ٨٣، ٨٤، المؤمنون : ٧٥، الروم : ٣٣، يس : ٢٣، الزمر : ٤٨، ٤٩.

(٣) صه : ١٢٤.

(٤) الأوصاف : الأصمعيات، ص ٢٣٠.

(٥) التيسير : ٦٥، وانظر : القرعة : ١٨٥.

يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَهْمٌ وَرَحِيمٌ ﴿١﴾

عصيب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة، وقس صفة لكلمة يوم، في قوله سبحانه : ﴿وَلَمَّا جَاءتَهُمْ رُسُلُنَا لَوْطًا سِجِّيمًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (٢).

غير يسير : ذكر هذا التركيب في قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَكَذَلِكَ يُؤْمِتُّ يَوْمَئِذٍ مَّن كَانَ كَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (٣).
قارعة : جاء هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿وَلَا يَذَّالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنُصِيبَهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ طَارِهِمْ هَٰذَا يَأْتِيكَ وَعِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِي الْأَوْبَاقَ﴾ (٤).

كرب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم أربع مرات، أولاها في قوله تعالى : ﴿قُلْ اللَّهُ يَجْعَلُكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (٥).
التفت الساق بالساق : جاء هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْقُرَاقِحَ، وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ، وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِذْ يَسْأَلُ بِالسَّاقِ وَالْحَدِ ذُبُكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ﴾ (٦). ويرتكز هذا اللفظ في دلالة على

(١) التوبة : ١١٧. وانظر المرات الثلاث الأخرى في : النقرة : ١٨٥، الكهف : ٧٣، الطلاق : ٧. وجاءت مع اللفظ

صيغة مُعَلَّى (المُسْرَى) في : الليل : ١٠، كما وردت منه صيغة أول (عسبر) في : القمر : ٨، وصيغة أول (عسبر) في : القمر : ٨.

الفرقان : ٢٦، المدثر : ٩. (٢) هود : ٧٧.

(٣) المدثر : ٨-١٠. (٤) الرعد : ٣١.

(٥) الأنعام : ٦٤. وانظر المرات الثلاث الأخرى في : الأنبياء : ٧٦، الصافات : ١١٥، ٧٦.

(٦) القيامة : ١٦-٣٠.

ويتفرع بحال المصائب والشدائد في القرآن الكريم إلى أربعة مجالات دلالية فرعية هي : الموت، و المرض والأذى، و المزعجة، و الطلاق.

أ- الموت : في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة تعبر عن الموت أو الهلاك بأنواعه المختلفة، وهذه الألفاظ هي:

الأخذ : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ نَجْمُهُمْ وَسُلُوكُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾^(١)، و في قوله تعالى عن قوم صالح **الظَّالِمِينَ** : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾^(٢). فالتركيب "أخذتم الرجفة" يدل على موهم، و كذلك التركيب "أخذتكم الصاعقة" في قوله تعالى عن بني إسرائيل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْدَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنظُرُونَ ﴾^(٣). و يوجد تركيب آخر يرتبط بالأخذ بمعنى الموت هو الأخذ بالصيحة في قوله تعالى : ﴿ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾^(٤). فالأخذ قد يكون من الله تعالى أو من أحد مخلوقاته، كالرجفة أو الصاعقة أو الصيحة، و لا يكون هذا إلا للمعصاة غالبًا.

(١) بؤخر : ٢٦، ٢٥ . (٢) الأعراف : ٧٨ . (٣) البقرة : ٥٥ .

(٤) هود : ٦٧ . يلاحظ أنه ورد أخذ الله تعالى بمعنى إهلاكه للمعصاة الظالمين أو الكافرين، و القرآن الكريم مع ميات في : الرعد : ٣٢، النحل : ٤٦، ٤٧، الحج : ٤٤، ٤٨، فاطر : ٢٦، غافر : ٥ . أما الأخذ بالصيحة فورد ست مرات في : هود : ٩٤، الحجر : ٨٣، ٧٣، المؤمنون : ٤١، المنكوت : ٤٠، يس : ٤٩ . و أما الأخذ بالرجفة فورد أربع مرات في : الأعراف : ٧٨، ٩١، ١٥٥، المنكوت : ٣٧، كما جاء الأخذ بالصاعقة أربع مرات في : البقرة : ٥٥، النساء : ١٥٣، ممتل : ١٧، الذاريات : ٤٤ . و حين جاء الأخذ بالمذاب ثلاث مرات في : الأعراف : ٧٣، هود : ٦٤، الشعراء : ١٥٦ . كما ورد الفعل أجد مبيئًا للمجهول مرة واحدة في : سبأ : ٥١ . و في كل هذه المواضع وقع الأخذ على المعصاة الظالمين أو الكافرين، على حين وقع الأخذ بمعنى الإهلاك مرة واحدة من جماعة أو -

بأخع نفسك : ورد هذا التركيب موجهًا إلى النبي ﷺ في قول الله تعالى : ﴿لَعَلَّكَ بَآخِجٌ
نَفْسَكَ بِمَا كُنَّا يَوْمَئِذٍ نَفَعْنَا لَكُمْ ذِكْرَنَا﴾ (١)، و في قوله عز
و جل : ﴿لَعَلَّكَ بَآخِجٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

بلغنا أجلنا : ورد هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا
اسْتَمْتَحَ بِعَهْظِنَا بِعَهْظِ رَبِّنَا وَبَلَغْنَا الْجَنَّةَ الْأُولَىٰ لَقَدْ قَالْنَا لِلرَّبِّ
مَتَّوَكِّلِينَ يَا لَيْسَ لَنَا بِمَكْرَمٍ يَا لَيْسَ لَنَا بِمَكْرَمٍ يَا لَيْسَ لَنَا بِمَكْرَمٍ يَا لَيْسَ لَنَا
بِمَكْرَمٍ﴾ (٣). ويعتمد هذا التعبير في دلالة على الموت، على عنصر دلالي هو الأجل.

بلغت الخلقوم : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : ﴿فَلَوْلَا إِكْرَامًا
رَبِّنَا لَأَبْقَىٰ فِي الدَّلْهِمِ بَعْضَ الَّذِي بَعْضٌ لَّعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ (٤). و هذا التعبير في دلالة على مشاركة الموت، يعتمد على عنصر دلالي هو
الخلقوم.

بلغت التراقي : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ
النُّسُؤَ حَمِيصًا وَوَقِيلَ لَهَا كَرِهَ اللَّهُ مُطَأْتِيًّا أَرْسَلْنَا سَنَاقًا فَجَمَعَ
بَيْنَ يَدَيْهَا ذَاقَ طَرَفَ الْإِبْرَةِ ثُمَّ أَعَادَتْ لَهَا آلَافًا مُّجْتَمِعَةً فَتَرَا
بِهَا كَلَّا لَوْ كَانَتْ تَرَىٰ﴾ (٥). و يدل هذا التعبير على مشاركة الموت، و يستند في
هذه الدلالة على عنصر دلالي هو التراقي، جمع ترقرة.

بسوراً : ذكرت هذه الصفة الدالة على المسالك مرتين في الآية الكريمة : ﴿قَالُوا

- أمة على رسولها، و ذلك في قوله تعالى : ﴿فَرِحْنَا بِكِبْرَاتِنَا قَبْلَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ الْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَهُم مِّنْ أُمَّةٍ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ لِيَأْخُذُوا مِنْهُمْ ضَمِيرٌ غَائِبٌ : ٥.

(١) الكهف : ٦.

(٢) الشعراء : ٣.

(٣) الأنعام : ١٢٨.

(٤) الواقعة : ٨٣.

(٥) القيامة : ٢٦ - ٣٠.

سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ طُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ
وَلَكِنَّ مَثَلَهُمْ وَعِبَادَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا
بُورًا ﴿^(١)﴾، ر في قوله تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنَا بِنُزُلِيبِ الرَّسُولِ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِهَا أَبْطَاءٌ وَأَزِيَّةٌ لَكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ
ظَنًّا السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿^(٢)﴾.

تبيد : جاء هذا الفعل الدال على فناء الحديقة التي قال صاحبها : ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ
تَهِيكَ هَظِيمِ أَبْطَاءٍ﴾ ^(٣).

تبت و تبأ : ورد هذان اللفظان في حق أبي لهب حيث قال الله تعالى : ﴿تَبَّتْ
رِيحُهُمْ لِهَيْبِ رَبِّهِمْ وَتَبَّتْ﴾ ^(٤).

تبرنا تبراً : جاءت هاتان الكلمتان في قول الله تعالى : ﴿وَعَاظَا وَكُمُوعًا
وَأَطْمَأَنَّنَا الرَّسُولَ وَقَرُّوْنَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكَلَّا ظَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ
وَكَلَّا ظَبَّرْنَا نَتَّبِعِيًّا﴾ ^(٥).

تبوراً : ذكرت هذه الكلمة في حق أصحاب النار حيث قال تعالى : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا. لَآ تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَاجِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿^(٦)﴾، ر في قوله سبحانه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ فَلَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿^(٧)﴾، و من ثم تكون هذه الكلمة
قد وردت أربع مرات في القرآن الكريم.

(١) الفرقان : ١٨. (٢) المتح : ١٢. و جاء المصدر (البوران) : إبراهيم : ٢٨.

(٣) الكهف : ٣٥. (٤) المد : ١. و انظر : تاب في : غافر : ٣٧، و تيب في : هود : ١٠١.

(٥) الفرقان : ٣٨، ٣٩. و انظر : تبروا و تبرراً أيضاً في : الإسراء : ٧، و تباراً في : نوح : ٢٨، و تبرى في : الأعراف :

(٦) الفرقان : ١٣٠، ١٣١. (٧) الانشقاق : ١١، ١٠.

أحيط ب : جاء هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم، أرواها في قوله سبحانه :
 ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي
 الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ يُوَدِّعُ طَلِيئَةً وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
 وَجَاءَتْهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَلُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ فَعَسَوْا اللَّهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الطَّيِّينَ لِيُنْجِيَنَّا مِنْ حَتْمٍ لَّكَوْنٍ مِنْ
 الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

يعسف : ورد هذا الفعل في القرآن الكريم سبع مرات، أرواها في قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ
 الَّذِينَ مَكَرُوا السُّيُئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).

يتخطفكم الناس : ذكر الله عز وجل هذا التعبير في الآية الكرعة : ﴿وَاطْكُرُوا
 إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ
 النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنُصْرِهِ وَذَرَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ﴾^(٣).

خامدين : جاء هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أرواها في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا
 وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ
 حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(٤).

(١) بونس : ٢٢. و انظر : الكهف : ٤٢، و تحاط بكم في : يوسف : ٦٦.

(٢) الحل : ٤٥. و انظر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، القصص : ٨١، ٨٢، العنكبوت : ٤٠، سبأ : ٩،
 الملك : ١٦.

(٣) الأنفال : ٢٦. و انظر : يتخطف الناس في : العنكبوت : ٦٧، و تتخطف في : القصص : ٥٧.

(٤) الأنبياء : ١٥، ١٤. و انظر المرة القادمة في : يس : ٢٩.

خافية : ذكر هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم، وأولها في قول الله تعالى : **﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ بِمَلَكٍ قَزِيحٍ وَّهِجٍ خَاوِيَةٍ عَلَى عَرْسِهَا قَالَتْ أَنَّى يَخِيكَ هَذَا اللَّهُ بَعِثَ مَوْتِيهَا﴾** (١).

يدسه في التراب : ورد هذا التعبير الدال على راد البنسات في قوله تعالى : **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِطًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَهَارَكُ مِنَ الْقَوْمِ مِنَ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** (٢)، فقد كان في الجاهلية مسمى "حسوف" الذي هو ما يدهس الرجل يده في طفولتها، يستنكر عليها الفقهاء حتى لا يستنكرها على الحار، وهو المألوف في الحيوان النافع" (٣).

دمدم : أورد الله عز وجل هذا الفعل الدال على الهلاك في الآية السادسة من سورة **﴿فَكَطَّبُّهُمْ فَعَقَرُوهُمْ فَطَمَطَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَطَّيَّبِهِمْ نَسَبَهُمْ﴾** (٤).
دمر : جاء هذا الفعل و مصدره "تدمير" للدلالة على الهلاك عشر مرات في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : **﴿فَقُلْنَا أَهْلَيْتُمْ إِيَّاهُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا فَكَمْ مَوْتَاهُمْ تَكْمِيرًا﴾** (٥).

الذبح : جاء الذبح في القرآن الكريم سائرًا على الحيوان في الآية الأولى من سورة البقرة تعالى : **﴿وَإِذْ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ إِنَّا لِلَّهِ يُرْجَعُونَ﴾** (٦).
تعالى : **﴿وَإِذْ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ إِنَّا لِلَّهِ يُرْجَعُونَ﴾** (٦).
أنتخذتنا هزؤًا : قال أبو بكر بن عمار : **﴿قَالَ اللَّهُ لَوْلِيكُمْ أَنْ تَذِخُوا بَقِيَّةَ دِينِكُمْ وَالْأُمَّةِ فَاتَّخَذْتُمْ هَؤُلَاءِ قَالُوا أَعْوَدُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾** (٧).
فسال الذبح : هذا ما ورد في الآية الأولى من سورة البقرة : **﴿ذَكَرَ إِذْ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ إِنَّا لِلَّهِ يُرْجَعُونَ﴾** (٨).

(١) البقرة : ٢٥٩. و انظر المرات الأربعة الأخرى من التكميم : ١١٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١.
(٢) النحل : ٥٩، ١٥٨.
(٣) عباس محمود العقاد : الرأى في القرآن، مطبوع في القاهرة، ١٩٥٧.
(٤) الشمس : ١٤.
(٥) الفرقان : ٣٦. و انظر : الأعراف : ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤.
(٦) البقرة : ١١٦.
(٧) البقرة : ٦٧.
(٨) البقرة : ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

الذبح على الماهد، حيث يقول تعالى عن سليمان عليه السلام : ﴿وَتَقَطَّ الطَّيْرُ
فَقَالَ مَا لِحَدِّ لَنَا أَرْحُ الْهُطَّةِ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُ
بِعَذَابٍ شَدِيدًا أَوْ لَأُكَفِّرَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(١)، وفسح
الذبح على الإنسان كما في قوله تعالى لبني إسرائيل : ﴿وَلَا تُجْبِتُكُمْ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُطَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^(٢).

الإذهاب : ذكر في القرآن الكريم ثلاثة تراكيب مشتقة من الإذهاب ، وهي :

تذهب نفسك : وقد جاء هذا التركيب متعلقاً بالنبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى :
﴿أَنْزَلْنَا مِنْ ذُيُنُ لَهُ سُوءٌ عَمِلَ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَحْزَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٣).

يذهبكم : ورد هذا التركيب القرآن أربع مرات ، أولاً في قوله تعالى : ﴿إِنْ يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ أَتَمًّا النَّاسُ وَيَأْتِيَ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا﴾^(٤).

تذهب منكم : جاء هذا التركيب موجهاً للنبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى : ﴿إِنَّمَا
نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ فَأَيُّكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(٥).

وحيث : في العمل وحده و بعض مشتقاته ست مرات في القرآن الكريم، ومنها قول الله تعالى

(١) الحجر : ٢٠، ٢١. و انظر بقية مواضع ذبح الحيوان في : البقرة : ١٧٦، المائدة : ٣، العنكبوت : ١٠٧.

(٢) البقرة : ٤٩. و انظر المواضع الأخرى للذبح الإنسان في : إبراهيم : ٦، القصص : ٤، الصافات : ١٠٢.

(٣) البقرة : ٨٠. (٤) النساء : ١٣٣. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الأنعام : ١٣٣، إبراهيم :

١٦٠، ١٦١. (٥) الرعد : ١٠، ٤١.

على لسان أحد أصحاب أهل الكهف : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ وَإِنَّهُمْ إِلَٰهٌ كَثِيرٌ بَدِيعٌ مَلْتَمِمْ وَلَا تُلْقُوا بِأَعْيُنِكُمْ
حَالَهُمْ﴾ (١).

الردى : ورد لفظ الردى في صيغ فعليه ماضية و مضارع و صيغة اسمية (٢) في القرآن
الكريم في ست آيات، منها قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُزْطَوْهُمُ وَيَلْتَمِسُوا عَلَيْهِمْ طَبِئَهُمْ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَعَلُوهُ فَكَرَهُمْ وَمَا يَفْقَهُونَ﴾ (٣). وقد ذكر العمل ، ردى في
قول البحرى :

وَ يَكْفِي الْفَتَى مِنْ لُصَجِيهِ وَ رَبَايِيهِ
تَمْتِيهِ أَنْ يُرْدَى رُبَّمَا صَاحِبُهُ (٤)

يُرْقُونَكَ : وجه الله تعالى هذه اللفظة للمسئول ﴿يُرْقُونَكَ﴾ في الآية الكريمة : ﴿وَأَنْ يَدْخُلَ
الطَّيْنُ كَفَرُوا لِيُرْقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ وَرَبُّهُمُ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (٥).

ترهق أنفسهم : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، أو لامتاني قوله تعالى : ﴿لَمَّا
كُفِرْنَا بِهِ قَاطِرًا مَكِينًا ثُمَّ نُحِيطُ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَاللَّهُ لِيَقْضِيَنَّهُمْ بِهَا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَتَرَهَّقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَمَا ذُكِرُونَ﴾ (٦).

(١) الكهف : ٢٠، وانظر : هود : ٩١، النحل : ١٠٨، النحل : ١٠٩، النحل : ١١٠، النحل : ١١١، النحل : ١١٢، النحل : ١١٣، النحل : ١١٤، النحل : ١١٥، النحل : ١١٦، النحل : ١١٧، النحل : ١١٨، النحل : ١١٩، النحل : ١٢٠، النحل : ١٢١، النحل : ١٢٢، النحل : ١٢٣، النحل : ١٢٤، النحل : ١٢٥، النحل : ١٢٦، النحل : ١٢٧، النحل : ١٢٨، النحل : ١٢٩، النحل : ١٣٠، النحل : ١٣١، النحل : ١٣٢، النحل : ١٣٣، النحل : ١٣٤، النحل : ١٣٥، النحل : ١٣٦، النحل : ١٣٧، النحل : ١٣٨، النحل : ١٣٩، النحل : ١٤٠، النحل : ١٤١، النحل : ١٤٢، النحل : ١٤٣، النحل : ١٤٤، النحل : ١٤٥، النحل : ١٤٦، النحل : ١٤٧، النحل : ١٤٨، النحل : ١٤٩، النحل : ١٥٠، النحل : ١٥١، النحل : ١٥٢، النحل : ١٥٣، النحل : ١٥٤، النحل : ١٥٥، النحل : ١٥٦، النحل : ١٥٧، النحل : ١٥٨، النحل : ١٥٩، النحل : ١٦٠، النحل : ١٦١، النحل : ١٦٢، النحل : ١٦٣، النحل : ١٦٤، النحل : ١٦٥، النحل : ١٦٦، النحل : ١٦٧، النحل : ١٦٨، النحل : ١٦٩، النحل : ١٧٠، النحل : ١٧١، النحل : ١٧٢، النحل : ١٧٣، النحل : ١٧٤، النحل : ١٧٥، النحل : ١٧٦، النحل : ١٧٧، النحل : ١٧٨، النحل : ١٧٩، النحل : ١٨٠، النحل : ١٨١، النحل : ١٨٢، النحل : ١٨٣، النحل : ١٨٤، النحل : ١٨٥، النحل : ١٨٦، النحل : ١٨٧، النحل : ١٨٨، النحل : ١٨٩، النحل : ١٩٠، النحل : ١٩١، النحل : ١٩٢، النحل : ١٩٣، النحل : ١٩٤، النحل : ١٩٥، النحل : ١٩٦، النحل : ١٩٧، النحل : ١٩٨، النحل : ١٩٩، النحل : ٢٠٠.

و المرحومين في الشعراء : ١١٦.

(٢) انظر : تردى في : طه : ١٦، و الردى في : ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠.

(٣) الأسماء : ١٣٧.

(٤) البحرى (أبو عبادة الوليد بن عبيد بن عمير) : ديوان البحرى ، الجزء الأول ، ص ١٠٨/١٠٩ ، و الجزء الثاني ، ص ١٠٨/١٠٩.

(٥) قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ وَإِنَّهُمْ إِلَٰهٌ كَثِيرٌ بَدِيعٌ مَلْتَمِمْ وَلَا تُلْقُوا بِأَعْيُنِكُمْ حَالَهُمْ﴾ (١).

عليهم، وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١).

صرعى : ورد هذا اللفظ في وصف هلاك قوم عاد حيث قال الله تعالى : ﴿هَٰؤُلَاءِ عَمَٰلٌ فَٰهَٰلِكُو۟ا يَد۟بِح۟ صَرَظَرَ ۖ ذَاتِ۟ بَعَائِيَّةٍ ۖ سَخِر۟وہَا عَلَيْهِم۟ سَب۟حًا لَّيَالٍ ۖ وَذَمَائِنِيَّةٍ ۖ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَر۟كَ الْقُو۟مَ فِيہَا صَرَظَرَ ۖ كَأَنَّهُم۟ أُع۟جَازُ نُحُلٍ خَٰوِيَةٍ﴾ (٢).

صعق : يدل هذا الفعل على الموت بالصاعقة، وقد ورد في القرآن الكريم مرة ماضياً ومرة مضارعاً، فمما ورد فيه هذا الفعل قول الله تعالى مخاطباً آل فرعون : ﴿فَكَذَّبُوهُم۟ فَكَبَرُوا يَل۟قَو۟ا يَو۟مَهُم۟ الضُّحٰى فِيہِ يَض۟فَعُونَ﴾ (٣).

صلب : جاء هذا الفعل ماضياً ومضارعاً في القرآن الكريم تحت صورتين، أولاً في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿وَقَو۟لِهِم۟ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى اب۟نَ مَرْيَمَ ۖ وَرَسُولَ اللَّهِ ۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ۖ وَلَكِن۟ شُب۟هت۟ لَهُم۟﴾ (٤).

مضاجع : ورد هذا اللفظ السدال على أساسين، الفاعل والفاعل، قال الله تعالى : ﴿قَو۟لُ لُو۟ كُن۟تُمْ فِيہِ بِل۟و۟تِكُم۟ لَس۟بَرًا ۖ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ عَلٰٓمَةُ الْقَتْلِ ۖ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۖ مَخ۟رَاجِهِم۟﴾ (٥).

ضرب الرقاب : هذا التركيب يدل على القتل، وقد ورد في القرآن الكريم مرة ماضياً ومرة مضارعاً، فمما ورد فيه هذا التركيب قول الله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ ۖ وَإِذَا

(١) النساء : ٦٩. وانظر : الحامد : ١٩. (٢) النساء : ٧٦.

(٣) الطور : ٤٥. وانظر : الزمر : ٨. (٤) النساء : ١٥٧. وانظر : المائدة : ١٠٧. (٥) النساء : ٧٤.

١٢٤، ص ١١١، ٧٨، المبررات : ٤٩. (٦) النساء : ٧٤.

أَخَذْتُمُوهُمْ فَاسْتَطُوا الْوُثَاقَ ﴿١﴾

اضربوا فوق الأعناق : ذكر الله جل و علا هذا التعبير الدال على القتل في الآية الكريمة :

﴿سَأَلِقِهِ فِيهِ قُلُوبِ الْبُيُوتِ كَقَرُورِ الرُّمَيْبِ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ

وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٢).

ضللك ل الأرض : يعني هذا التعبير قبرنساو قد أورده الله تعالى في الآية الكريمة :

﴿وَقَالُوا أَأَبْطَا ضَلَلْنَا فِيهِ الْأَرْضِ أَتِنَا لِيَجْزِيَ خَلْقِ حَبِيدٍ بَلْ هُمْ

بِلِقَائِهِمْ ذَنْبِهِمْ كَاهِنُونَ﴾ (٣).

جعلهم كعصف ماكول : ذكر الله هذا التعبير الدال على الملاك، في شأن أصحاب

العرش العظيم قال تعالى : ﴿وَأُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أُنْبِئُتًا بِمَا نَزَلَتْ مِنْ

سُجُوتٍ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (٤).

عقر : ورد الفعل عقر في القرآن الكريم خمس مرات مرتبطينا صالغ ^{التكثير} حيث

يدل هذا الفعل على ذنبا أو قتلها، و من مواضع وروده في القرآن الكريم قول الله تعالى :

﴿فَعَقَرُوهَا الثَّاقَةَ وَنَمَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا

نَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

العابرين : ارتبط هذا اللفظ في القرآن الكريم بامرأة لوط

التي عقرها لوط من أجل ما فعلت من الفواحش التي ارتكبتها مع أخواتها، قال الله عز وجل :

﴿وَأَنْذِرْنَا لَهَا وَأَهْلِهَا إِلَّا أُمَّدَانَةَ كَمَا نَزَّلْنَا مِنْ الْقَابِطِينَ﴾ (٦).

(١) سورة القصص : ٢٤

(٢) سورة القصص : ٢٥

(٣) سورة القصص : ٢٥، سورة القصص : ٢٦، سورة القصص : ٢٧، سورة القصص : ٢٨، سورة القصص : ٢٩

(٤) سورة القصص : ٢٥، سورة القصص : ٢٦، سورة القصص : ٢٧، سورة القصص : ٢٨، سورة القصص : ٢٩، سورة القصص : ٣٠، سورة القصص : ٣١، سورة القصص : ٣٢، سورة القصص : ٣٣، سورة القصص : ٣٤

الْحَيِّ فَخَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ»^(١).

لأن : قرر الله سبحانه أن كل ما على الدنيا هالك ، في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٢).

قتل : ذكر هذا الفعل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم تسعاً و تسعين مرة، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذًا وَأَلْمُ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْفُمُونَ ﴾^(٣) . و القتل هنا واقع من بني إسرائيل.

الفرح : جاء هذا اللفظ في أكثر من موضع قرآن، و وصل عدد مرات ذكره ثلاث مرات، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾^(٤) ، و هو افعل يبادل على القتل.

لضم : ذكر الله تعالى هذا الفعل في قوله عز وجل : ﴿ وَكَمْ قَطَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾^(٥).

لضى عليه : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم مرتباً بموسى عليه السلام ، و ذلك في قول الله تعالى : ﴿ وَكَفَلَ الْمَدْيَنَةَ بَعْدَ حِينَ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَحِلَيْنِ ابْتِئَانٍ هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاةُ الطَّرِيقِ مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ عَدُوِّهِ فَأَوْكَزَهُ فَوَسَّكَ فَفَقَضَكَ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَصَاؤٌ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾^(٦).

لضى إليهم أحليم : ورد هذا التعبير في قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ

(١) الرحمن : ٢٧، ٢٦ .

(٢) البقرة : ١٨ .

(٣) البقرة : ١٧٢ . و انظر سورة المائدة : ٤١ : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن

(٤) البقرة : ١٧٢ . و انظر سورة عمران : ٤٠ ، و انظر : ١٧٢ .

(٥) القصص : ١٥ .

(٦) البقرة : ١٧٢ .

النَّشْرُ اسْتِهْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لِقَضِيَةِ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَتَطْرُقُ الطِّينَ لَأَ يَوْجُونَ لِقَاعَنَا فِيهِ طَهَاتَانِهِمْ يَهْمَهُونَ»^(١). و يرتكز هذا التعبير في دلالاته على الموت، على عنصر دلالي هو الأجل.

قضى لوجه : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَتَلَ نَفْسَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢). و يعتمد هذا التعبير في الدلالة على الموت، على عنصر دلالي هو النحب، بمعنى النذر.

القاضية : جاء هذا اللفظ الدال على الميتة أو الموت في قول الله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ، وَلَمْ أَظْرَ مَا حِسَابِيهِ. يَا لَيْتَنِي كَانَتُ الْقَاضِيَةَ﴾^(٣).

قطعنا منه الوتين : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٤)، فالآية موجهة في سياق الدفاع عن الرسول ﷺ. و قد ورد هذا التعبير في شعر القاسم بن يوسف و هو يرثي ابنه قالاً :

أَصَابَ مِئِي صَوِيمٌ قَلْبِي وَ نَكَادُ أَنْ يَقَطَعَ الْوَتِينَ^(٥)

قطع دابر القوم : ورد هذا التعبير الدال على الملاك تسليلاً . سرات في القرآن الكريم، منها : ما قوله عز و جل عن الأمم السابقة للإسلام : ﴿فَلَمَّا تَسَاءَلُوا مَا كُفِّرُوا بِهِ فَتَخَنَّا

(١) بونس : ١١ .

(٢) الأحزاب : ٢٣ .

(٣) الحاقة : ٢٥-٢٧ .

(٤) الحاقة : ٤٤-٤٦ .

(٥) الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) : كتاب الأرواق، قسم أخبار الشعراء، ص ١٠٥ . ج ٥، بيروت، دار البقا.

الصارى، القاهرة، ط ١، ١٩٣٤م، ص ١٠٤ .

عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَجَرٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ
بَغْتَةً فَيَاكَا هُمْ مُبْلِسُونَ. فَطَبَّحَ ظَاهِرُ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١). و قد ورد التركيب أقطع دابر في شعر متعقل بن ثوريلد؛ حيث
قال :

وَمَا عَرَيْتُ ذَا الْحَيَاتِ إِلَّا لَأَقْطَعُ دَابِرَ الْعَمَشِ الْحَبَابِ^(٢)
فقطع الدابر تركيب دال على القتل.

يحق : ورد هذا الفعل الدال على الملاك في قوله تعالى : ﴿وَلِيُمَهِّصَ اللَّهُ الطَّيِّبِ
آمَنُوا وَيَمَهِّقَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

المثون : هذه الكلمة من أسماء الموت، و جاءت في قوله جل و علا في سياق ادعاء الكفار
ان الرسول ﷺ شاعر : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَبَّيْبَ الْمَثُونِ. قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرَبِّصِينَ﴾^(٤). و قد ورد هذا اللفظ في شعر أبي
دُوَادٍ الإبادي؛ حيث قال عن بني كنانة :

سَلَطَ الدَّهْرُ وَ الْمَثُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ لِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ^(٥)

الموت : جاءت هذه الكلمة خمسين مرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى :
﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصُّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ
مُخِيبٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٦).

(١) الأنعام : ٤٤، ٤٥. و انظر : الأعراف : ٧٢، الحج : ٦٦.

(٢) السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) : كتاب شرح أشعار الهذليين، حققه : عبد الستار أحمد فراج و محمود
محمد شاكر، مكتبة دار العروبة بالقاهرة، د. ت، ١/٣٨٨، ذا الحيات : اسم السيف، الحيات : الحبيب.

(٣) آل عمران : ١٤١. (٤) الطور : ٣٠، ٣١.

(٥) الأصمعي : الأصمعيات، ص ١٨٧. (٦) الفقرة : ١٩. و انظر المرات الأخرى و المشتقات الأخرى للموت

ن : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الفاظ القرآن الكريم، و ت .

الممات : وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أو لهما في الآية الكريمة : ﴿قُلْ

إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

المحر : جاء هذا الفعل الدال على الذبح في قول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

الْكُوفَةَ، فَطَلَّ لِرَبِّكَ وَالْحَرَّ﴾^(٢)، في الخطاب هنا موجه للرسول ﷺ.

كانوا كهشيم المحظر : ذكر هذا التركيب الدال على الملاك في شأن ثمود قوم صالح

عليه السلام، حيث قال تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاجِطَةً فَكَانُوا

كَهَشِيمِ الْمُحْظَرِ﴾^(٣).

هلك : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته أربعاً و ستين مرة في القرآن الكريم، و مما ذكر فيه

هذا الفعل قوله تعالى : ﴿يَسْتَفْهِتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ

أَمْوَالَهُمْ هَلْكٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(٤). و قد جاء

هذا الفعل في الشعر العربي الجاهلي و الإسلامي، كما في قول النسر بن تولب :

لا تجزعي إن منيهاً أهلكك
وإذا هلكت فعند ذلك فأجزعي^(٥)

التهلكة : وردت هذه الكلمة الدالة على الملاك في الآية الكريمة الموجهة للمسلمين :

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦).

الموءودة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في قوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا الْمَوْءُودَةُ

سُئِلَتْ بِأَجِيءُ كَأَنْبَرٍ قَتَلَتْ﴾^(٧). فقد كان بعض العرب يأخذ ابنته الموءودة و يفسر

(١) الأنعام : ١٦٢، و انظر المرة الثامنة و : الحانية : ٢١. (٢) الكوثر : ٢، ١.

(٣) القمر : ٣١. (٤) النساء : ١٧٦.

(٥) النسر بن تولب : شعر النسر من تولب، تحقيق : توري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م، ص ٧٢.

(٦) البقرة : ١٩٥. (٧) التكوثر : ٩، ٨.

لها حفرة و يضعها فيها ويلقى عليها التراب الخشبية العار، و"يرجع إدخال عادة وأد البنات في بلاد العرب إلى رئيس قبيلة ربيعة؛ وذلك أن ابنته لما وقعت في الأسر خلال إحدى حروب القبيلة، اختارت البنت البقاء في كنف أسرها على العودة إلى بيت أبيها، فغضب زعيم القبيلة، واستن هذه العادة السيئة، وقلدته بعض العشائر و القبائل، فمنها قيس و أسد وهذيل و كندة و بكر بن وائل و بميم" (١).

يوقى : جاء هذا الفعل في قول الله عز و جل : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِحَ فِيهِ الْبَحْرِ كَاللَّهُامِرِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِبَ عَلَيْهَا ظُهُورَهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. أَوْ يُوقِعَهُنَّ إِمَّا كَسَبُونَا وَيَعْتَفُ بِمَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٢).

يتولى : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته اثنتين و عشرين مرة في القرآن الكريم، منها ما في الآية الكرمة : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَكْذِبُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِمْ أَرَضَةً أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (٣). و الملاحظ أنه قد أسند التوفى في القرآن الكريم إلى الله تعالى، كما أسند إلى ملائكته التي تقبض الأرواح بأمره سبحانه.

اليقين : وردت هذه الكلمة الدالة على الموت في قوله تعالى للنبي ﷺ : ﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أُنثَىٰ يَضِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ. فَاسْتَبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (٤)، كما جاءت الكلمة نفسها على السنة المجرمين أو من ذنوبهم في الآيات الكرمة : ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ. حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ (٥).

(١) محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، دار الثقافة

العربية، القاهرة، د. د. ص ٤٣٤. (٢) الشورى : ٣٢-٣٤. و انظر : مرفأى : الكهف : ٥٢.

(٣) البقرة : ٢٣٤. و انظر المرات الأخرى و : معجم اللغة العربية بالقاهرة : مدغم ألفاظ القرآن الكريم، و ف ي .

(٤) المدثر : ٤٥-٤٧.

(٥) البقرة : ٩٧-٩٩.

و الجدير بالذكر أن العرب في الجاهلية اهتموا بالموت و عدوه فجماعة كبرى، و كان الإعلان عن موت الشخص بالبكاء و العويل، و كان النعي و البكاء بحسب منزلة الميت و مكانته؛ فكان شق الجيوب عليه من وسائل التقدير و الإكرام، يقوم بذلك ناع أو جملة نعاة، فيركب الناعي فرساً و يسير بين الناس ذاكراً اسم الميت و أعماله الحميدة و حسبه و نسبه. و كانت زوجة الميت يطلق عليها التواحة، و اجتماع النسوة للبكاء و العويل يسمى مناحة. و من عادتهم عند ذلك شق الجيوب و تغبير العروس بالتراب و لطم الحدود. و كانت المناحة تستمر أياماً، يذكر خلالها مناقب الميت، و كان يشترك مع أهل الميت ناديات محترفات، و كانت مدة العزاء عند العرب قبل الإسلام عاماً كاملاً^(١).

و رغم اعتبار القرآن الكريم الموت مصيبة؛ حيث قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرُوا أَحَدَكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوُصِيَّةِ اثْنَانِ كَوَا بِكُلِّ وَكُمُ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِيهِ الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الطَّلَاقِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اذْتَبَعْتُمْ لَنَا نَشْتَرِكُ بِهِ كُفْرًا وَلَوْ كَانَا كَمَا قُرْبَاكُمْ وَلَا نَكْفُرُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِكْرَامٌ مِنَ الْأَيُّوبِينَ﴾^(٢)، فإنه حرم هذه الأفعال الجاهلية المتعلقة بالموت؛ لأنها تتنافى مع روح الإسلام الذي يدعو إلى الصبر على الشدائد؛ فانسلمون هم ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾^(٣).

٣- المرض و الأذى : انحال الدلال الثان المتفرع عن انحال الدلال

العام الأول : الحائب و الشدائد، هر بحال المرض و الأذى، و هو ينقسم بدوره إلى بحالين

(١) محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أوضاعهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، ص ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) المائدة : ١٠٦.

(٣) البقرة : ١٥٦.

دلالتين فرعيتين هما مجال المرض، و مجال الأذى، و لكل منهما ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

٢-١- المرض : يوجد أربع كلمات رئيسة دالة على المرض بشكل عام في القرآن الكريم، و هذه الكلمات هي:

سقيم : جاءت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أولاهما في قول الله تعالى عن إبراهيم **الْكَلْبَلَاءُ** : ﴿فَخَظَرُوا تَخْطَرَةً فِيهِ النَّجُومَ فَقَالَ إِنَّكَ سَقِيمٌ﴾^(١). و قد ورد هذا اللفظ في الشعر الجاهلي، كما في قول ربيعة بن مقرم :

وَذَكَرْتَنِي الْعَهْدَ أَيَّامَهَا فَهَاجَ التَّدَكُّرُ قَلْبًا سَقِيمًا^(٢)

الضراء : وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرآن الكريم، أولاهما في قوله تعالى : ﴿وَالصَّابِرِينَ فِيهِ النَّاسُ وَالضُّرَّاءُ وَحِينِ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٣).

الضرر : جاءت هذه الكلمة في الآية الكريمة : ﴿لَا يَسْتَوْجِبُ الْقَائِمُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَوْلِيهِ الضُّرُّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾^(٤).

مرض : وردت هذه الكلمة و بعض مشتقاتها أربعاً و عشرين مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى في المنافقين : ﴿لَا يَسْتَوْجِبُ الْقَائِمُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَوْلِيهِ الضُّرُّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾^(٥)، و قوله عز و جل على لسان إبراهيم **الْكَلْبَلَاءُ** : ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَمَنْ يَشْفِينِي﴾^(٦).

(١) الصافات : ٨٩، ٨٨. و انظر المرة الثانية في : الصافات : ١٤٥. (٢) المنفل الضحى (الفضل بن محمد بن

بنتى بن عامر بن سالم) : المفضليات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ٥٠٦، ص ١٨١. (٣) البقرة : ١٧٧. و انظر المرات الأخرى

في : البقرة : ٢١٤، آل عمران : ١٣٤، الأنعام : ٤٢، الأعراف : ٩٤، ٩٥، يونس : ٢١، هود : ١٠، فصلت : ٥٠.

(٤) النساء : ٩٥. (٥) البقرة : ١٠.

(٦) الشعراء : ٨٠ و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ر ض .

و يضم مجال المرض خمسة مجالات دلالية فرعية هي : العمى و البصر
والخرس و الطرش و العرج.

آ-١-١- العمى : جاء في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على العمى، هي :

ابيضت عيناه : وصف هذا التركيب حال يعقوب ^{عليه السلام} بعد فقدانه يوسف
^{عليه السلام} حيث قال الله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَهَاءَ آلِهِ
يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^(١).

طمسنا على أعينهم : ورد هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ
لَمَمَسْنَا لَعْنَهُمْ فَمَا سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُيُوتِ ﴾^(٢).

عمى : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثلاثاً و ثلاثين مرة، كما في قوله
عز و جل : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا
تَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٣). وقد يكون العمى عمى بصيرة، حيث قال تعالى مرجحاً الخطاب للنبي
^{صلى الله عليه وسلم} : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْمَىٰ مِمَّنْ ضَلَّ آلَتْجَاهُ إِنْ يُسْمِعُ إِلَّا مَنْ
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٤). فالعمى هنا هم فاقدوا البصيرة لا البصر.

الأكمه : أورد الله هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم مرتبطة بعيسى ^{عليه السلام}، إذ كان
من معجزاته إبراء من فقد بصره، و من ورود هذا اللفظ في القرآن الكريم قوله تعالى :
﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
أَنَّهُ أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ

(١) يوسف : ٨٤ .

(٢) يس : ٦٦ . و جاء هذا التركيب بخلاف على (طمسنا أعينهم) ن : القمر : ٣٧ .

(٣) الأنعام : ٥٠ .

(٤) الروم : ٥٣ . و انظر بقية المواضع في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج ٢ ص ٠ .

طَيِّبًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِيَاهُ الْأَكْمَامَةِ وَالْأَبْرَصَ وَأَخِيهِ الْمَوْتَكُ بِإِذْنِ اللَّهِ^(١).

٢-١-٢- الأبرص : ذكر في القرآن الكريم لفظ دال على البرص يتعلق بعن يصاب بهذا المرض ، و هو لفظ "الأبرص" الذي ذكر مرتين في القرآن الكريم، في الآية السابقة من سورة آل عمران، و في قوله تعالى لعيسى الطَّيِّبَاتِ : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطُّيْنِ كَهَيْئَةِ الطُّيْرِ بِإِذْنِكِ فَتَفُخُّ فِيهَا فَتَكُونُ طَيِّبًا بِإِذْنِكِ وَتَنْبِذُهَا الْأَكْمَامَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكِ^(٢)﴾. و كلمة الأبرص في الآيتين اللتين جاءت فيهما ترتبط بمعجزات عيسى الطَّيِّبَاتِ.

٢-١-٣- العرج : عبر الله عز و جل عن العرج بلفظ أبكم و جمع "بكم" و ذلك في ست آيات قرآنية، منها قوله سبحانه : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْمَانًا يُؤَجَّهُ لَأَ يَأْتِيَ بَخِيرٌ هَلْ يُسْتَوِيهِ هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣)﴾.

٢-١-٤- العرج : استخدم الله الفعل صَمَّ و بعض مشتقاته^(٤) للدلالة على العرج و ذلك في خمسة عشر موضعًا قرآنيًا، كما في الآية الكريمة : ﴿وَخَسِبُوا أَلَّا تَكُونُوا فِتْنَةً فَهَمَّوْا وَظَمَّوْا^(٥)﴾. و التفسير هنا يعود على بني إسرائيل.

٢-١-٥- العرج : جاء في القرآن لفظ واحد يدل على العرج يرتبط بحسن بصيرة. هذا المرض و هو الأعرج، و ذكر مرتين في القرآن الكريم، أولاهما قوله عز و جل:

(١) آل عمران : ٤٩. و انظر المرة الثانية في : المائدة : ١١٠.

(٢) المائدة : ١١٠.

(٣) الحج : ٧٦. و انظر : البقرة : ١٨، ١٧١، الأعراف : ٣٩، الأنفال : ٢٢، الإسراء : ٩٧.

(٤) ص : أمرم، و صم، و العمل أمصم، انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص ٢٠٠.

(٥) المائدة : ٧١.

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ أَلْعَمَلُ حَرْجٌ وَلَا عَلَيْكَ الْأَعْمَلُ حَرْجٌ وَلَا عَلَيْكَ الْمَوَاضِعُ حَرْجٌ﴾^(١).

٢-٢-الأعلى : استعمل الله تعالى في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على الأذى أو القذارة ، و هذه الألفاظ هي :

أذى : في قوله عز وجل : ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَظِيرِ وَلَا تَلْقُوا دُعُوتَكُمْ حَتَّىٰ تَبْلُغَ الْهَظِيرَ مَحَلُّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِطْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ تَصَدَّقُوا﴾^(٢). و الأذى في الآية الكريمة يتعلق بما يصيب الحاج أثناء حجه.

التفت : وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله عز وجل : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُطُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾^(٣). والضمير هنا يعود على الحاج ، و يذكر السيوطي أن هذه الكلمة من الألفاظ الإسلامية الجديدة التي لم تكن موجودة قبل الإسلام^(٤). و المقصود بالتفت الوسخ أو القذارة التي أصابت الحاج أثناء أدائه مناسك الحج^(٥)، و قضاء التفت هو نقص الشارب و الأظفار و تنف الإبط و رمي الجمار و غيرها^(٦).

الرجس : وردت هذه الكلمة دالة على التنجس و القذارة في آيات قرآنية عدة ، و حصل عددها إلى خمس مرات ، منها قوله عز وجل : ﴿يَأْتِيهَا الضَّيْنُ آمَنُوا إِنَّهَا خَمْرٌ

(١) التفتح : ١٧، و انظر : النور : ٦١ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) الحج : ٢٩ .

(٤) انظر : السيوطي : المزهري علوم اللغة و أنواعها ، ١/٣٠١ .

(٥) انظر : الرعشري : الكشاف ، ١١/٣ ، و أباحيان : البحر المحيط ، ٧/٤٧٨ .

(٦) انظر : الطبري : جوامع البيان ، ١٣٩/٩ ، و الرعشري : نفسه ، ١١/٣ ، و القرطبي : الجوامع لأحكام

القرآن ، ج ٦ ، ١٢-١٤ ، ٤٩ ، ٥٠ .

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَجَسَّسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبِوهُ لَعَلَّكُمْ
تُخْلَعُونَ^(١).

نجس : جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة، في وصف المشركين، حيث قال
حل وعلا : ﴿يَأْتِيهَا الطِّينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَغْضَةً لِمَنْ هُمْ هَكَذَا^(٢)﴾.

٣- المزمومة : المجال الدلالي الثالث المتفرع من مجال المصائب و الشدائد
هو مجال المزمومة. و لعل الألفاظ الدالة على هذا المجال الدلالي الفرعي في القرآن الكريم، هي
الألفاظ الآتية :

التحيز : يذهب الزركشي إلى أن الله تعالى كفى بالتحيز عن المزمومة^(٣) في الآية الكريمة :
﴿يَأْتِيهَا الطِّينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ الطِّينَ كَفَرُوا ذَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ
الْأَطْبَارَ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ ظُهُورُهُ لِأَنْتُمْ مُنْقَرِفًا أَتَقْتَلُونَ أَوْ مَتَحَيِّزًا إِلَى
فِتْنَةٍ فَقَطَّ بِأَمْرٍ يُخْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئس المصير^(٤)﴾. ومن
الملاحظ أنه لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في مسند الموضوع .

الخذلان : ورد لفظ الخذلان في صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿إِنْ
يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ كَانَ الظَّالِمِينَ
يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ^(٥)﴾، كما جاءت منه صيغة المبالغة في الآية الكريمة :
﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا^(٦)﴾، و وردت صيغة اسم المفعول في قوله
حل شأنه : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْهَطَ مَطْمُومًا مُخْذُولًا^(٧)﴾.

(١) المائدة : ٩٠. و انظر المواضع القرآنية الأخرى في : الأنعام : ١٤٥، التوبة : ١٩٥، الحج : ٣٠، الأحزاب : ٣٣.

(٢) التوبة : ٢٨. (٣) انظر : الزركشي : الرمان في علوم القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) الأنفال : ١٦٠، ١٥.

(٥) آل عمران : ١٦٠. (٦) الفرقان : ٢٩. (٧) الإسراء : ٢٢.

دائرة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في ثلاثة مواضع قرآنية، أولها قوله عز وجل :
﴿فَتَرَاهُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَاهُ
أَنْ تُصِيبَنَا كَاتِبَةٌ فَخَسَدَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
فِيُضِيقُوا بِكَ مَا أُسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَائِبِينَ﴾^(١). والملاحظ على
 المواضع التي وردت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم أنها ترتبط بالمنافقين والمشركون.
 تذهب ويحكم : ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قال جل وعلا :
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَقْرَبِينَ فَتَقَشِّطُوا لَهَا وَتَكْطِبُوا
وَيُحْكَمُ﴾^(٢). والخطاب موجه للمسلمين. ويرتكز هذا التعبير على العنصر الدلالي
 الريح.

يظهروا عليكم : أورد الله تعالى هذا التركيب موجهًا إلى المسلمين في قوله تعالى :
﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَإَلَّا
طِيْمَةً﴾^(٣). والضمير في يظهروا يعود على المشركين، كما ذكر الله سبحانه هذا التركيب
 مرة ثانية على لسان أحد أهل الكهف، وذلك في الآية الكرمة : **﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا**
عَلَيْكُمْ يُزْجِمُوكُمْ أَوْ يُحْيِيْكُمْ فِي جِلْتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا
أَبْرًا﴾^(٤). والملاحظ على الموضعين اللذين ورد فيهما هذا التركيب أنه يرتبط بعلاقة
 الكفار والمشركون بالمؤمنين بعد الهزيمة والانتصار فيما بين الفريقين.

يولوكم الأديار : ذكر الله تعالى هذا التعبير في مواضع قرآنية عدة^(٥)، ننسها قوله عز وجل
 مرجعًا الخطاب للمسلمين : **﴿لَنْ يُضْرَبَكُمْ إِلَّا أَدْخًا وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ**

(١) المائدة : ٥٢. وانظر الموضعين الآخرين ل : التوبة : ٩٨، الفتح : ٦. (٢) الأنفال : ٤٦.

(٣) التوبة : ٨. (٤) الكهف : ٢٠.

(٥) انظر : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ل ي .

يُولُوكُمْ الْأَطْيَارُ شَرًّا لَّا يَنْصَرُونَ»^(١).

٤-الطلاق : يمثل الطلاق المجال الدلالي الرابع المتفرع عن المجال الدلالي الرئيسي المصائب و الشدائد. و الطلاق من المحظورات اللغوية؛ لأنه أبغض الحلال إلى الله؛ فقد قرر الرسول ﷺ ذلك في قوله : "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"^(٢)، و لذا فهو مكروه عند البشر، و تنفر منه النفس الإنسانية، و منها النفس المسلمة. و في القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الطلاق و ما يتعلق به، و هي :

الإيلاء : تحدث الله سبحانه عن الإيلاء بالفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾^(٣). و الإيلاء من المرأة : أن يقول الرجل : و الله، لا أقربك أربعة أشهر فصاعداً، أو لا أقربك على الإطلاق، و لا يكون فيما دون أربعة أشهر . و قد حددت الآية الكريمة مدة الإيلاء، و هي أربعة أشهر .
التسريح : ورد هذا اللفظ و بعض مشتقاته ست مرات في القرآن الكريم، منها الآية السابقة، و قوله عز و جل : ﴿ الطَّلَاقُ مَرْثَانٌ فَأِمْسَاكُ بِمَهْرِهِمْ أَوْ تَسْوِيعُ بِأُخْسَانٍ ﴾^(٤).

الطلاق : جاء هذا اللفظ و بعض مشتقاته أربع عشرة مرة، منها الآية السابقة، و قوله سبحانه و تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. وَإِنْ مَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٥).

(١) آل عمران : ١١١ . (٢) ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد) : سنن ابن ماجه، حقق نصومه و رقم أرواه و أحاديثه . و علق عليه : محمد فزاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، كتاب الطلاق، ١/٦٥٠ .
(٣) البقرة : ٢٢٦ . (٤) البقرة : ٢٢٩ . و انظر المرات الخمس الأخرى في : البقرة : ٢٣١، الأحزاب : ٤٩، ٢٨ .
(٥) البقرة : ٢٢٦، ٢٢٧ . و انظر المرات الأخرى في : البقرة : ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، الأحزاب : ٤٩، الطلاق : ١، التحريم : ٥ .

الظهار : عبر الله تعالى عن الظهار في ثلاث آيات كريمات بالفعل المضارع، وفي الآية الأولى منها قال عز وجل : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِيهِ ظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(١)، فالظهار ليس شرعاً إسلامياً، حيث لم يقره الله، كما هو واضح من الآية؛ ولذا وضع الله تعالى أن من يفعل ذلك قالاً لزوجته : أنت علي كظهر أمي، فقد قال منكراً من القول وزوراً؛ إذ قال سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِيهِ وَلَدَتُهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾^(٢)، وفي الموضع الثالث بين عز وجل كفارة من يقع في مازي الظهار قالاً : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا كَلِمَةً تُوَعِّدُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ وَسَكِينًا ﴾^(٣).

المعلقة : هي المرأة التي يتركها زوجها بلا معاشرة ولا طلاق، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَبِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُحَلَّقَةِ ﴾^(٤)، أي أن البت في الطلاق إنما بشرعه القرآن الكريم رحمة بالمرأة المعلقة؛ لكيلا يسومها الرجل أن يرميها بقيد الزواج ويطيل ارتحانها نكاحاً لها^(٥).

الفراق : عبر الله بالفعل "فارتوهم" عن الطلاق في قوله سبحانه : ﴿ وَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾^(٦).

(٢) المجادلة : ٢ .

(١) الأحزاب : ٤ .

(٤) النساء : ١٢٩ .

(٣) المجادلة : ٤، ٣ .

(٦) الطلاق : ٢ .

(٥) عسر عسر العناد : المرأة في القرآن، ص ١٠٢ .

و قارئ القرآن الكريم يجد أنه "ما من وسيلة تنجح في اجتناب الفرقة بين الزوجين لم ينصح بها القرآن الكريم لكل منهما، فيما يطلب من الرجل أو يطلب من المرأة، و ترجى منه الفائدة في الواقع، فإذا نفذت حيلة المراجعة و انتظار المهلة و بطلت مساعي الصلح بين الأهل و الأقارب و أسفرت تجربة الطلقة الراجعة مرة بعد مرة عن قلة اكترات للحناء و إصرار على الفراق-فليس في الزواج إذن بقية تحمى من الطلاق"^(١).

ثانياً : الأمور الجنسية

يعد مجال الأمور الجنسية المجال الدلالي الرئيسى الثانى من المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم. و ينقسم هذا المجال الرئيسى إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : العلاقات الجنسية و الأعضاء الجنسية و العادات الجنسية.

١-العلاقات الجنسية : ينقسم المجال الدلالي الخاص بالعلاقات الجنسية بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين، هما : العلاقات الجنسية المشروعة و العلاقات الجنسية الشاذة غير المشروعة.

١-١-العلاقات الجنسية المشروعة : و يقصد بها الزواج و ما يتعلق به من ممارسات جنسية. و يمكن تقسيمها إلى مجالين فرعيين، هما : الزواج بشكل عام، و الجماع.

١-١-١-الزواج بمهامة : في القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الزواج عامة و ما يتعلق به من الرغبة في الزواج، و هذه الألفاظ هى :

الإربة : يقصد بهذه الكلمة في القرآن الكريم الرغبة في النساء، و قد جاءت في القرآن الكريم مرة واحدة في قول الله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُوهِنَّ غَلَقَ خِيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

(١) عماس محمود المقاد: المرأة في القرآن، ص ١٠٤.

أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ آبَائِهِمْ بِهَوْلَتِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ بِهَوْلَتِهِمْ أَوْ
 إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانَهُمْ أَوْ الثَّابِتِينَ غَيْرِ أَوْلِيَاءِ الْإِوْتَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفُلِ
 الطِّينِ لَمْ يَطْهَرُوا بِهَلْكَ مَمُورَاتِ النِّسَاءِ (١).

تحت عبدین : ورد هذا التركيب في الحديث عن موقف امرأتى نوح عليه السلام و لوط عليه السلام من دعوتهما، حيث قال عز و جل : ﴿ظَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 امْرَأة ثَوْب و امْرَأة لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ مَهْبُطَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ
 فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَفْعَلِيَا مَعَهُمَا مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا (٢).

أحصن : جاء هذا الفعل و بعض مشتقاته اثني عشرة مرة في القرآن الكريم، كما في قول
 الله تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ
 الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ
 وَأَوْلَاهُنَّ أَجْرَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا
 مُتَعَدَّاتٍ أُخْذَافٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أُتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا
 عَلَّمَ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ (٣).

زُوجَ : ورد الفعل زُوجَ في أربع آيات قرآنية، كما في قول الله سبحانه : ﴿فَلَمَّا
 قَضَىٰ زَيْطٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمَا لِكَفٍّ لَّا يَكُونُ لَكُمْ

(١) النور : ٣١.

(٢) النحر : ١٠.

(٣) النساء : ٢٥، انظر المرات الأخرى في : النساء : ٢٤، ٢٥، المائدة : ٥٥، النور : ٢٣، ٢٤.

الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيهِ أَرْوَاحٌ أُطْعِمَاتِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
وَطَرًا ﴿١﴾. و الخطاب هنا موجه للنبي ﷺ .

سراً : عبر القرآن الكريم بهذه الكلمة للدلالة على الزواج في قوله عز وجل : ﴿وَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا مِمَّا مُوَظِعْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِيهَا
أَنْفُسَكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَّا تُؤَامِعُوهُنَّ سِرًّا
إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٢).

النكاح : ذكرت في القرآن الكريم عدة كلمات تدل على النكاح مشتقة من الفعل
"نكح" ، بلغ عدد مرات ورودها ثلاثاً وعشرين مرة (٣) ، منها قوله تعالى :
﴿وَلَيْسَ تَخْفِيفُ الْطِينِ لَّا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ﴾ (٤).

١-١-٢- الجماع ، ورد في القرآن الكريم ثمانية عشر تركيباً تسدر حول الجماع
و ما يتعلق به، و هي الكلمات الآتية :

التوهن : في قوله جل و علا : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْحِضِ قُلْ هُوَ أَكْهَرُ
فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِيهِ الْمَيْحِضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا
طَهَرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٥).

أن شتمتم : بين الله تعالى كيفية الجماع في الآية الكريمة : ﴿نِسَاءُكُمْ حَرِّمٌ

(١) الأحزاب : ٣٧. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الشورى : ٥٠، الدخان : ٥٤، الطور : ٢٠ .

(٢) البقرة : ٢٣٥ . (٣) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الفاظ القرآن الكريم، ن ك ح .

(٤) البور : ٣٣ . (٥) البقرة : ٢٢٢، و انظر : البقرة : ٢٢٣ .

لَكُمْ فَأْتُوا حُرُوجَكُمْ أَنْتُمْ بِثِيَابِكُمْ وَأَمْهَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ^(١)، والمعنى المراد :
جامعوا زوجاتكم كيما شئتم من القبل أو الدهبر، في القبل.

باشروهن : ورد هذا الفعل السدال على عملية الجماع في قول الله سبحانه : ﴿عَلِمَ
اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْفَاؤُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ^(٢)، وقد جاء هذا الأمر
متعلقاً بما يحدث بين المسلم و زوجته ليلة الصيام، كما هي سبحانه عن هذه المباشرة أثناء
الاعتكاف في المساجد حيث قال : ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ حَاكِفُونَ فِيهَا
الْمَسَاجِدِ^(٣)،

دخلتمهن : وقد جاء هذا التركيب في سياق تعدد المحرمات من النساء على
الرجال من المسلمين، ومنها : ﴿وَوَيْلٌ لَكُمْ لِلَّذِينَ هُمْ حُجُورِكُمْ مِنْ
نِسَائِكُمُ اللَّاتِي كَفَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا طَعَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ^(٤)،

الرفث : جاءت هذه الكلمة بمعنى الجماع في قوله عز وجل : ﴿أَجِلُّ أَكْمُ لَيْلَةَ
الطَّيَامِ الرَّفَثِ إِذْ نِسَائِكُمْ^(٥)،

يطمئنهن : ذكر هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم في سورة الرحمن في إطار حديث الله
تعالى عن جزاء من يخاف ربه إذ يستمتع بالجنور العيينة في حجة رب العالمين في
الآخرة، تلك الجنور التي قال عنها جل شأنه : ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌ^(٦)،

(١)، (٢) : (٣) : البقرة : ١٨٧.

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٥) البقرة : ١٨٧.

(٤) النساء : ٢٣.

(٦) الرحمن : ٧٤، ٥٦.

اعتزلوا النساء : جاء هذا التعبير مرة واحدة في القرآن الكريم؛ حيث نعى الله سبحانه عن جماع النساء في أوقات حيضهن؛ حيث قال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَظْهَرُ فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِيهِ الْمَحِيضِ﴾^(١).

تفشاها : ورد هذا الفعل الدال على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله عز وجل : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٢).

الضى بعضكم إلى بعض : ورد هذا التعمير في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْرَاطَ زَوْجٍ مَكَّانٍ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْسَابُكُمْ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِذَا مَبِيتُوا مُبِينَا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَتْكُمْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(٣).

فاعلين : ورد هذا التركيب على لسان لوط عليه السلام؛ حيث عرض على الذين جاءوا للاعتداء على ضيفه، أن يتزوجوا من بناته ومارسوا معهن الجماع الحلال بدلاً من الاعتداء الجنسي على ضيفه، و بين الله ذلك في قوله جل و علا على لسان لوط عليه السلام : ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزَوْنِ قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾^(٤).

فأعوا : ذكر هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصًا

(١) القرآنية : ٢٢٢.

(٢) الأعراف : ١٨٩.

(٣) النساء : ٢١، ٢٠.

(٤) الحجر : ٦٨ - ٧١.

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاهَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١). فالنبي هنا يمتحن
الجماع وقال ابن المنذر : "أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم على أن القىء : الجماع
لمن لا عذر له"^(٢).

تقريهون : جاء هذا الفعل للدلالة على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في
قوله عز وجل : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَطْحَقُ فَاسْتَرْجِئُوا
النِّسَاءَ فِيهِ الْمَحِيضُ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾^(٣).

قضى زيد منها وطراً : ورد هذا التعبير في الحديث عن زواج عمه عليه السلام من زينب
بنت جحش، رضى الله عنها، حيث قال الله تعالى له : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِيهِ
نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ
فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٤).

لامستم النساء : جاء هذا التعبير في سياق يتعلق بالغسل و الرضوء و التيمم، مرتين في
القرآن الكريم، أو لهما في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَاتَيَّمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٥).

تمسهن/بتماماً : ورد الفعل تمسهن في القرآن الكريم ثلاث مرات للدلالة على

(١)القرة : ٢٢٦ . (٢)القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ٢/١٠٩ .

(٣)القرة : ٢٢٢ . (٤)الأحزاب : ٣٧ .

(٥)النساء : ٤٣ و ٤٤ : المائة : ٦ .

الجماع، منها قوله سبحانه : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(١)، كما ذكر الفعل بتناساً مرتين في القرآن الكريم في سورة المجادلة، حيث قال جل شأنه : ﴿وَالطَّيِّبُ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعْتَرِفُونَ إِيمَانَهُمْ قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ لَكُمْ لَوْ عَظُمَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(٢).

المجروهن في المضاجع : ذكر هذا التفسير في قوله سبحانه : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَخْزُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتِكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٣).

مودة : جاءت هذه الكلمة دالة على الجماع في قول الله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَاطِنَ وَرَحْمَةً﴾^(٤)، إذ ذكر مجاهد و الحسن و عكرمة و ابن عباس في أحد قوله، أن المودة هنا تعني الجماع^(٥).

١-٢- العلاقات الجنسية الشاذة بنير المشروعة : ثمة أنماط

تدور حول علاقات جنسية شاذة رفضها الله في القرآن الكريم؛ من ثم فهي محرمة في

(١) البقرة : ٢٣٦، و انظر : النقرة : ٢٣٧، الأحزاب : ٤٩ .

(٢) النساء : ٣٤ .

(٣) الروم : ٢١ .

(٤) انظر : الزمخشري : الكشاف، ٣/٢١٨، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٤/١٧٧ .

و أنحيان : البحر المحيط، ٨/٣٨٢ .

الإسلام، وهذه العلاقات تتمحور حول ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي: الزنا واللسواط والسحاق .

١-٢-١- الزنا ، في القرآن الكريم أربعة عشر لفظاً تدور حول الزنا، هي :

باطن الإثم : ورد هذا التركيب الإضافي الدال على الزنا في قول الله تعالى :
﴿وَكُذُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾^(١)، فقد ذهب ابن جبر إلى أن المقصود بباطن الإثم هنا هو الزنا^(٢).

البغاء : جاءت هذه الكلمة في قول الله عز وجل : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ فِي الْبَغَاءِ إِنَّ أَرْكَنَ إِسْمَاتِكُمْ لِيُفْتَنُوا بِمَرْصِ الْبُطُحِ الْكُفْرِ﴾^(٣).

بهتان : ذكرت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : ﴿يَأْتِيهَا النَّجِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِيكُمْ مَعْزُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤). وقد رأى الزركشي أن البهتان هنا كناية عن الزنا^(٥).

متخذي أهدان : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في الآية الكرمة : ﴿الْيَوْمَ أَجِلُّ لَكُمْ الطُّبِّيَّاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ جِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ جِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ

(١) الأنعام : ١٢٠ .

(٢) انظر : أباحيان : البحر المحرط، ٤/٦٣٢ .

(٣) النور : ٣٣ . ر انظر : مريم : ٢٨، ٢٠ حيث المشتق بهنما .

(٤) المتحنة : ١٢ .

(٥) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٦/٣٠٦ .

مُتَّخِذِينَ وَلَا مُتَّخِذِينَ أَخْطَاءً^(١)، فمتخذهو الأخدان" هم الزناة المستترون الذين يصحبون واحدة واحدة، وكذلك متخذات الأخدان هن الزواني المستترات اللواتي يصحبن واحداً واحداً^(٢).

الخبثون/الخبثيات : وردت هاتان الكلمتان دالتين على الزناة من الرجال و النساء في قول الله تعالى : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾^(٣)، فقد ذكر الزركشي و القرطبي أن المقصود بالخبثين و الخبثيات هنا هم الزناة^(٤).

يرمون المحصنات أو أزواجهم : ورد هذا التعبير المراد به قذف المحصنات بالزنا، ثلاث مرات، كما في قول الله عز و جل : ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَأَجْلِبُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْبَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥).

راودته عن نفسه : ذكر هذا التعبير في شأن امرأة عزيز مصر ، حين عرضت نفسها على يوسف العليزي فإي، حيث قال تعالى : ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِيهَا يَبْتِهَأْ عَنْ نَفْسِهِ وَخَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَهْطِ اللَّهُ﴾^(٦). وجاء هذا الفعل في قول ذي الإصبع العسديان :

وَظَلَّ نِسَاءَ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُنَّ نِسَائِي^(٧)

الزنا : جاءت هذه الكلمة ر بعض مشتقاتها عشر مرات في القرآن الكريم، منها ما في

(١) المائدة : ٥٠ و قد جاء التركيب نفسه ل صيغة التانيث (متخذات أخدان) في : النساء : ٢٤ .

(٢) أنورحيان : البحر المحيط، ٣/٥٨٩ .

(٣) النور : ٢٦ .

(٤) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٦، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ٢ : ٢١١/٢ .

(٥) النور : ٤ . و انظر : النور : ١٢٤٦ .

(٦) يوسف : ٢٣ .

(٧) المفضل الضبي : المفضليات، ص ١٥٨ .

قوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّيحَ إِلَهُهُ كَانَ فَاجِحَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١).

مسالمين/مسالمات : جاء اسم الفاعل المشتق من السفاح في صيغة جمع المذكر السالم و جمع المونث السالم في ثلاثة مواضع قرآنية، منها : ﴿وَأَجِلْ لَكُمْ مَا وَدَّاهُمْ كَلِمَةً أَنْ تَقْتُلُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُخْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾^(٢)، وقوله سبحانه : ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مَخْطَأَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾^(٣).

سوعاً : وردت هذه الكلمة على لسان امرأة العزيز، في الآية الكريمة : ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيْطَهَا لُدَّةَ الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَأَهُ مِنْ أدَاظٍ بِأَهْلِكَ سَوْمًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ يَخْتَابَ أَلِيمٌ﴾^(٤).

الفحشاء : ذكر الله هذه الكلمة في سبعة مواضع قرآنية^(٥)، منها قوله جل شأنه : ﴿كَذَلِكَ لِنُصِيفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٦). والحديث هنا عن يوسف عليه السلام، وقد ثبت في بن العنبري و الزمخشري والقرطبي أن الفحشاء هنا يقصد بها الزنا^(٧).

(١) الإسراء : ٣٢. و انظر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، النور : ٣٠، المائدة : ١٢.

(٢) النساء : ٢٤. و انظر : المائدة : ٥. (٣) النساء : ٢٥.

(٤) يوسف : ٢٥. (٥) انظر : البقرة : ١٦٩، ١٧٨، ٢٦٨، الأعراف : ٤١، ٢٨، يوسف : ٢٤.

(٦) النحل : ٩٠، النور : ٢١، العنكبوت : ٤٥. (٧) يوسف : ٢٤.

(٧) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٨٩/٧، و الزمخشري : الكشاف، ٣١٢/٢، و القاموس : ٤١. و مع الأحكام القرآن، ص ١٠٥، ١٧٠/٩.

الفاحشة : قصد بهذه الكلمة الزنا، في الآية الكريمة : ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أُذْيَةً مِنْكُمْ﴾^(١).
 همت به : جاء هذا التركيب في شأن امرأة العزيز ، حيث قال الله عز و جل :
 ﴿وَأَلْقَتْ هَمِّتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُذْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٢)، ومعنى الهمم
 بالشئ في كلام العرب : حديث المرء نفسه بمواقفته ما لم يواقع^(٣)، فامرأة العزيز عزمتم
 على مخالطة يوسف عليه السلام أو الزنا به.

١-٢-٢- اللواط ، في القرآن الكريم ستة ألفاظ تشير إلى اللواط ، وهى :

تأتون الذكران : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم على لسان لوط عليه السلام ، في
 الآية الكريمة : ﴿اتَّأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَكَذِّبُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ
 ذَيْكُم مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِمَآظُونَ﴾^(٤).
 تأتون الرجال : أتى هذا التعبير في القرآن الكريم ثلاث مرات ، على لسان لوط
عليه السلام ، حين قال لقرمه : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرُّجَالَ شَهْوَةً مِنْ طُورِ النِّسَابِ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾^(٥).

الخبائث : جاءت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : ﴿وَلَوْطًا آتِيَاءُ حُكْمًا
 وَعِلْمًا وَتَجِيَّاءُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾^(٦). و تعمل
 كلمة الخبائث ضمن ما تعمل معنى اللواط ، حيث قال الطبرى : "و كانت الخبائث
 التى يعملونها : إتيان الذكران في أديارهم ، و حذف عنهم الناس ، و تضارطهم في أنديةهم ، مع
 أشياء أخر كانوا يعملونها من المنكر" ^(٧).

(١) النساء : ١٥ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) الطبرى : جامع البيان ، ٧/ ١٨١ .

(٤) الشعراء : ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٥) الأعراف : ٨١ ، و انظر : النمل : ٥٥ ، المنكوت : ٢٩ .

(٦) الطبرى : نفسه ، ٩/ ٤٨ .

(٧) الأنبياء : ٧٤ .

راودوه عن ضيفه : جاء هذا التعبير مرتبطاً بقوم لوط ^{عليه السلام}، في قوله تعالى :
﴿وَلَقَدْ رَاوَوْهُ بَيْنَ ذَيْفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَظَاوَوْا وَظَارَوْا﴾^(١).

السيئات : تتضمن كلمة السيئات اللواط، في قوله عز وجل عن قوم لوط ^{عليه السلام} :
﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَؤُومُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٢)؛ فظهر من سيئاتهم التي كانت "كثيرة باختلاف أنواعها، منها : إتيان الذكور، وإتيان النساء في غير المأني، وحذف الحصى"^(٣).
 الفاحشة : وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم دالة على اللواط، كما في قوله تعالى : **﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾**^(٤).

و الملاحظ أن اللواط في القرآن الكريم مرتبط بقوم لوط ^{عليه السلام}، لأنهم هم الذين تميزوا بممارسته، وهذا ما جعل محمد رشيد رضا يقول : "و لكونهم هم المبدعين لها اشتق العرب لها اسماً من لوط، فقالوا : لاط به لواطه"^(٥).

١-٢-٣- السحاق : جاءت كلمة واحدة في القرآن الكريم تبادل على السحاق، وهذه الكلمة هي الفاحشة في قول الله تعالى : **﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِطُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾**^(٦)؛ إذ إن السحاق معناه و أبو مسلم أن المراد بالفاحشة هنا هو السحاق^(٧).

(٢) هود : ٧٨.

(١) القمر : ٣٧.

(٣) أبو حيان : البحر المحيط، ١/١٨٦. (٤) الأعراف : ٨٠، و انظر : النمل : ٥٤، المنكوت : ٢٨.

(٥) محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم الشهر بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م،

(٦) النساء : ١٥.

٨/٥١٠.

(٧) انظر : أم حيان : نفسه، ٣/٥٥٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/٤٣٥.

٣- الأجزاء الجنسية : جاء في القرآن ثمانية ألفاظ تتعلق بأعضاء الجسم البشري التي لها وظائف جنسية، وهذه الألفاظ هي :

جلود : يقصد بها الفروج، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْيُنُهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْهَا تَلَوْتُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾^(١)؛ فقد قال السدي و عبيد الله بن أبي جعفر و الفراء : أراد بالجلود : الفروج، و أنشد بعض الأدباء لعامر بن جُوَيْبَةَ :

الْمَرْءُ يَسْتَعِي لِلسَّلَا مَةِ وَالسَّلَامَةَ حَسْبُهُ
أَوْ سَأَلَ مَنْ قَدْ نَعَتْ لِي جِلْدُهُ وَابْيَضَّ رَأْسُهُ

و قال : جلده : كتابة عن فرجه^(٢).

أرحام : وردت هذه الكلمة في ثمان آيات قرآنية، منها قول الله عز و جل : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ شُهورٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ أَرْحَامَهُنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(٣).

سوءات : جاءت هذه الكلمة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾^(٤). والحديث هنا عن آدم و حواء، وقد جاءت الكلمة الدالة على العورة في صيغة الجمع .

(١) فصلت : ٢٠، ١٩ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥/٣٥٠ .

(٣) البقرة : ٢٢٨. واطر : آل عمران : ٦، الأنعام : ١٤٣، ١٤٤، الرعد : ٨، الحج : ٥، لقمان : ٣٤، محمد : ٢٢ .

(٤) الأعراف : ٢٠. و انظر المرات أوخرى في : الأعراف : ٢٢، ٢٦، ٢٧، طه : ١٢١ .

عورات : جاءت هذه الكلمة بصيغة الجمع دالة على الأعضاء الجنسية في قول الله سبحانه، مرتبطة بالنساء : ﴿وَلَا يُطِيقَنَّ إِلَيْنَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ دِيَنَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ غَوَاةٍ نِّسَابِهِمْ﴾ (١).

فرج : وردت هذه الكلمة في سبع آيات قرآنية، منها قوله سبحانه في حق السيدة مريم، عليها السلام : ﴿وَالَّذِي أَخْطَأْتِ فَرَجَهَا فَفَخَّخْنَا فِيهَا مِنْ ذُو حِجَّتِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢).

قرار مكين : جاء هذا التركيب في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِيهِمْ قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (٣). فالقرار المكين هنا هو الرحم حيث يستقر الجنين.

مستقر و مستودع : وردت هاتان الكلمتان معاً في آيتين كريمتين، هما : قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا﴾ (٤)، وقوله : ﴿وَمَا مِنْ ذَاتِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ

(١) النور : ٣١. (٢) الأنبياء : ٩١. واطر : المؤمنون : ٥، النور : ٣٠، الأحراب : ٣٥، الحجر : ٢٦.

(٣) المؤمنون : ١٢، ١٣. وانظر المرة الثانية في : الرسائل : ٢٦.

(٤) الأنعام : ٩٨.

﴿مُيَبَّنٍ﴾^(١). فالمستقر في الرحم، والمستودع في صلب الرجل^(٢)، وقد أثبت العلم أن وظيفة الحويصلات الموائية في الرجل ألما خزانات أو مستودعات للسائل المنوي، في حين بطانة الرحم في المرأة مكان لاستقرار البويضات الملقحة^(٣)؛ وتبعاً لهذا يكون المقصود بالمستقر هو بطانة الرحم، والمقصود بالمستودع هو الحويصلة المنوية في الرجل .

٣- العادات الجنسية : تحدث القرآن الكريم عن العادات الجنسية، ولعلها تنحصر في أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الحيض و الاحتلام و الجنابة و المنى .

٣-١- الحيض : جاء أربع كلمات قرآنية تدور حول الحيض، و هي :
الحيض : ورد هذا اللفظ ثلاث مرات ن القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى :
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَطْحٌ فَأَمْتَدُّوا النَّسَاءَ فِيهِ
الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾^(٤).

يحيضن : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِيهٖ يَتَسَنَّوْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ
نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِيهٖ لَمْ يَحِضْنَ
وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٥).

(١)هود : ٦ . (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٥/٢٨١-٢٨٣، و الزمخشري :

اللسان، ١١٢١/٢١٠، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٤/٤٦٧، ٤٧٤، ٤٨٤، ج ٩/٨، و أباحيان : البحر
المنيع، ٦/١٢٤، و محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٦٣٩، ٦٤٠.

(٣) Look:Tatarinov,V.,Human Anatomy and Physiology,(translated from
the Russian by D.A.Myshne,Mir publishers,Moscow,ed
5th,1982,PP.183:189.

(٤) البقره : ٢٢٢ . و انظر : الطلاق : ٤ . (٥) الطلاق : ٤ .

ضحكت : جاء هذا الفعل متعلقاً بزوجة إبراهيم عليه السلام حيث قال الله عز و جل :
 ﴿وَأَمَّا زُكْرُوهٗ فَآتِمُّوا زُقُرَّهٖمْ ۖ وَبَشِّرُوهُنَّ بِبَنِي سَاقِطٍ ۖ وَمِمَّنْ وَّرَاءِ سَاقِطٍ
 يُهَاقِظُونَ﴾^(١). و قد ذهب مجاهد و عكرمة إلى أن معنى ضحكت هنا هر حاضت^(٢).
 أكبر له : ذكر هذا التعبير مرتبطاً بالنسوة اللاتي أرسلت إليهن امرأة العزيز، و أخرجت
 عليهن يوسف عليه السلام، فبين الله تعالى ما حدث لمن من روعة مما سه عليه السلام حيث قال
 الله جل شأنه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ ۖ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا هَٰذَا بَشَرًا ۖ إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٣)، و عن ابن عباس و مجاهد أن
 أكبرنه هنا بمعنى حضن^(٤).

٣-٢-٣- الاحتلام : ذكر في القرآن الكريم تعبيران يتعلقان بالاحتلام، و هما :

لم يبلغوا الحلم / بلغ الأبطال منكم الحلم : ذكر هذا التركيب مرة بالفعل المضارع ومرة
 أخرى بالفعل الماضي، و هو تركيب يتعلق ببلوغ الأطفال سن الاحتلام بحيث يكونون قد
 صاروا رجالاً بعد أن خرجوا من مرحلة الطفولة، حيث يتم تكليفهم ببعض الأمور
 الشرعية، منها ما ذكره الله عز و جل في الآية الكريمة : ﴿يَأْتِيهَا الضُّيُنُ آمَنُوهَا
 لَيْسَ تُؤْتِيكُمْ الضُّيُنُ مَا كُنْتُمْ أَيْمَانُكُمْ ۖ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الضُّمَّ
 مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾^(٥)، و في الآية الكريمة التالية لهذه الآية : ﴿وَإِذَا بَلَغَ
 الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الضُّمَّ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ﴾^(٦).

بلغوا النكاح : أى بلغوا سن النكاح، و علامة ذلك الاحتلام، و قد حساء هذا التعبير في

(١) هود : ٧١. (٢) انظر : المفردات : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ج ٣/٨٢، ص ٥٥، ج ٩/

٦٦، و أناحيان : البحر المحيط، ٦/١٨١. (٣) يوسف : ٣١.

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ك م ر .

(٥) النور : ٥٨ . (٦) النور : ٥٩ .

قول الله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ ذُكُوًّا فَادْفَنُوهُمْ إِلَىٰ هَيْئَةِ الْمَوْتِ﴾^(١).

٣-٣- الجنابة ، ورد في القرآن الكريم لفظ واحد دال على الجنابة

هو "جنباً"، وقد ذكر في آيتين من القرآن الكريم؛ حيث قال عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الْبُيُوتَ آمِنَاتٍ لَا يَجْعَلْنَ فِيهَا مَقَابِرَ ۚ وَأَنْتُمْ سَكَاتٌ مُّكْتَمُونَ وَمَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا مَا بَرِحَ سَبِيلَ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾^(٢)، وقال أيضاً: ﴿يَأْتِيهَا الْبُيُوتَ آمِنَاتٍ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(٣).

٣-٤- المعنى ، ورد لفظ المني في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى عن

الإنسان: ﴿الَّذِي يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَكِدُ﴾^(٤)، كما جاء الفعل المضارع من اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم^(٥)، منها الفعل السوارد في الآية السابقة.

و من يتأمل الآيات القرآنية الكريمة التي تعرضت للأمور الجنسية، يجد أن القرآن الكريم يدعو إلى التوظيف الجيد للفرصة الجنسية من خلال السيطرة عليها و التحكم فيها، عن طريق إشباعها بالطريق المشروع، وهو الزواج^(٦).

(١) النساء : ٦ .

(٢) النساء : ٤٣ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) القيامة : ٣٧ .

(٥) انظر المرتين الآخرين في : لحم : ٤٦ ، الرانعة : ٥٨ .

(٦) انظر : محمد عثمان إجماني : القرآن و علم النفس ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٨١ .

ثالثاً : الصفات البشرية المعنوية السلبية

تعد الصفات البشرية المعنوية السلبية المجال الدلالى الرئيسى الثالث من المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية الموجودة فى القرآن الكريم. و ينقسم هذا المجال الرئيسى إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هى: السذل و الكسر و البنعل و الإسراف و الخيانة، و هى خصال مرفوضة من الوجهة القرآنية.

١- السذل : ذكر فى القرآن الكريم أحد عشر لفظاً دالاً على السذل، هى :

أخذنا منه باليمين : جاء هذا التيمير فى قول الله تعالى فى حق الرسول ﷺ : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(١).

جالية : ورد هذا اللفظ مفرداً، كما وردت منه صيغة الجمع، ثلاث مرات فى القرآن الكريم، كما فى قوله تعالى : ﴿وَتَوَكَّدْ كُلُّ أُمَّةٍ جَالِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُكْفَرُ إِلَهُ كِتَابِهَا﴾^(٢).

خزى : ورد لفظ الخزى و بعض مشتقاته فى القرآن الكريم ستاً و عشرين مرة، منها ما فى قوله تعالى : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكُتَابِ وَتُكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ كَالِكِ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَسْفَلَ السُّفْلِ﴾^(٣).

داخرون : جاءت هذه الكلمة فى أربعة مواضع قرآنية، منها ما فى قوله عز و جل : ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّقِيهِ خِلَالَهُ يَمُنُّ بِالْيَمِينِ وَالشُّمَائِلِ سَجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ كَاخِرُونَ﴾^(٤).

(١) الجالنة : ٤٥، ٤٤.

(٢) الجالية : ٢٨. و انظر صيغة الجمع جثياً فى : مريم : ٧٢، ٦٨.

(٣) الشقرة : ٨٥. و انظر المرات الأخرى فى : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١٠٠٠م ألفاظ القرآن الكريم، ج ١ ر ١.

(٤) السحل : ٤٨. و انظر المرات الأخرى فى : السذل : ٨٧، الصفات : ١٨، ١٦، ٦٠.

الذل : ذكر لفظ الذل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثمان عشرة مرة، منها ما في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِيهِ الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبُرَتْ تَكْبِيرًا ﴾^(١)، وقوله عن بني إسرائيل : ﴿ وَظَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاغَمُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٢).

الصغار : وردت كلمة صغار في قوله جل وعلا : ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَغَمٌّ أَبٌ شَدِيدٌ يُمَازِلُ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾^(٣). وجاء هذا اللفظ في شعر القاسم بن يوسف، حيث قال :

وَلَقَدْ كُنَّا نَلَهُمْ يَنْكُ هَوَانٌ وَصَغَارٌ^(٤)

تقهر: أمر الله تعالى نبيه المصطفى ﷺ قال له : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾^(٥). استكان: ورد الفعل استكان في القرآن الكريم مرتين، أولاهما في قول الله تعالى عن المؤمنين : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾^(٦).

ناكسو رعوسهم : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾^(٧). ويرتكز هذا التركيب في دلالة على الذل، على عنصر دلالي هو الرأس .

(١) الإسراء : ١١١ . (٢) البقرة : ٦١ . و انظر بقية المرات في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم

ألفاظ القرآن الكريم، ذ ل . . (٣) الأنعام : ١٢٤ . و جاء اسم الفاعل صاعرون في : الأعراف : ١٣ ، ١١٩ ،

التوبة : ٢٩ ، يوسف : ٣٢ ، النمل : ٣٧ .

(٤) الصورل : كتاب الأوراق، ص ١٧٧ .

(٥) الضحى : ٩ . (٦) آل عمران : ١٤٦ . و انظر المرة الأخرى في : المؤمنون : ٧٦ .

(٧) السجدة : ١٢ .

المؤمن : ذكر الله تعالى المؤمن و بعض مشتقاته في القرآن الكريم إحدى و عشرين مرة، منها ما في الآية الكرمة : ﴿وَلَوْ تَرَدَّ إِذْ الظَّالِمُونَ فِيهِ نِمَّتَ أَلْمَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أخرجوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ بَلِغٌ وَأَكْبَرُ مِمَّنْ آيَاتِهِ تَكْثِيرُونَ﴾^(١). و قد ورد لفظ المؤمن في شعر خفاف بن ندبة، حيث قال :

غفٌ نُدُودٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُوَ لَا فَتْنُ يَرْقَابِ عَلَى الْمُؤْمِنِ^(٢)

نسبته على الخرطوم : ذكر هذا التعبير في قول الله جل و علا : ﴿إِذَا تَلَّكَ بِأَيْدِيهِ آيَاتُنَا قَالِ أَتَأْتِيهِ الْآوَالِينَ سَنَسِيحُهُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٣). و يعتمد هذا التعبير في دلالة على الذل، على عنصرين دلاليين هما الرسم أو العلامة و الخرطوم أو الأنف. و يتضح لمن يقرأ القرآن الكريم أن الذل صفة مرفوضة قرآنيًا، فالؤمن لا يكون ذليلاً لأحد من البشر، بل لا يخضع إلا لله تعالى المتفرد بالألوهية، و لا يعنى هذا إلا يلين المؤمنون فيما بينهم، بل هم أدلة على بعضهم بعضًا، لكنهم أعزة على الكافرين.

٢- الكبر ، و قد ورد في القرآن الكريم تسعة الفاظ تدور حول الكبر، و هي :

ثاني عطفه : ذكر هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِيهِ اللَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ . ثَانِيَةً يَعْطِفُ لِيُضِلَّ مَن سَبِيلَ اللَّهِ﴾^(٤).

مخال : ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاث مرات^(٥)، كما في قوله سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ

(١) الأنعام : ٩٣. ر انظر المرات الأخرى ل : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم الفاظ القرآن الكريم، ص ٥٥٥.

(٢) خفاف بن ندبة السلمي، شعر خفاف بن ندبة السلمي، تحقيق : بوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف

ببغداد، ١٩٦٧م، ص ١٢٤. (٣) الفقام : ١٦، ١٥.

(٤) الحج : ٩، ٨. (٥) البقر : ٣٦، لقمان : ١٨، الحديد : ٢٣.

لَا يُجِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١).

لا تصغر خدك للناس : جاء هذا النهى عن الكبر على لسان لقمان و هو ينصح ابنه قائلاً : ﴿وَلَا تُكْهَرْ خَدُّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمُنَّ فِيهِ الْأَرْضُ مَرَحًا﴾ (٢). و قد ورد تركيب صغر خده في قول المتلمس :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَغَرَ خَدَّهُ أَمْتًا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوْنَا (٣)

عوا : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته ثمان مرات في القرآن الكريم، كما في قوله جل شانه : ﴿وَقَالَ الطَّيِّبُ لَا يَزُجُونَنَا لِقَاعَتِنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَزَّلَ رَبَّنَا لَقَطْنَا لَنُفُسِنَا كَبِيرًا﴾ (٤).

العلو في الأرض : ورد في القرآن الكريم بعض مشتقات العلو في الأرض (٥) للدلالة على الكبر، نحو : "علو في الأرض" و "علا في الأرض" و "علموا على" و "عاليًا"، كما في الآية الكرمة : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَٰهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهِ الْكِتَابَ لَنُخْطِبَنَّ فِيهِ الْأَرْضِ مَدَائِنَ وَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٦). و بلغ عدد ذكر العلو و مشتقاته في القرآن للدلالة على التمجيد و الكبر، أربع عشرة مرة (٧).

تفرحون : جاء هذا الفعل سبع مرات دالاً على الكبر عند الكفار الذين تكبروا على الإيمان بالله و رسله؛ فعاقبهم الله أسراً عقاب فكلبهم بالأغلال و السلاسل و أدخلهم النار. قال تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِيهِ الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (٨).

(١)، (٢) لقمان : ١٨. (٣) الأوصى : الأسميات، ص ٢٤٥.

(٤) الفرقان : ٢١. و انظر المرات الأخرى في : الأعراف : ٧٧، ١٦٦، مريم : ٦٩، القاربات : ٤٤، الطلاق : ٨.

الملك : ٢١. (٥) انظر : الإسراء : ٢، القصص : ٤، الدخان : ٣١، ١٩.

(٦) الإسراء : ٤. (٧) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجمع : اظ القرآن الكريم، ع ل و.

(٨) غافر : ٧٥. و انظر : الأنعام : ٤٤، بونس : ٢٢، الرعد : ٢٦، القصص : ٧٦، الروم : ٣٦، غافر : ٨٣.

كبر : ورد في القرآن الكريم لفظ "كبر" و بعض مشتقات له، مثل : "تكبر"
و"متكبر" و"يستكبر" و "استكباراً" و "مستكبراً"، سبعاً و خمسين مرة، منها ما جاء في قوله
تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم
بَلْ هُوَ خَبِيرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَؤَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

المرح : أتت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله عز و جل : ﴿وَلَا
تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طَوْلًا﴾^(٢). و في المرة الثانية جاءت الكلمة على لسان لقمان و هو ينصح ابنه قائلاً :
﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَطْمَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ نَا
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٣).

يعطى : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿لَمَّا كَفَبَ الْكُفْرَ أَهْلِهِ
يَقْتَطِبُونَ﴾^(٤) و يتبين مما سبق أن الكبر صفة مفروضة من الوجهة القرآنية لذا يجب
التخلص منها و الابتعاد عما يوحى بما، إذ إن صاحبها يعطى نفسه أكبر من حجمها
الطبيعي، متعاليًا على الناس، و كأنه ليس منهم .

٣- البخل : جاء في القرآن الكريم تسعة ألفاظ تدل على البخل، هي :

البخل : ذكر لفظ البخل و فعله الماضي و المضارع في القرآن الكريم اثني عشرة
مرة، منها قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٥).

(١)النور : ١١، و انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ك ب و .

(٢)الإسراء : ٣٧ . (٣)لقمان : ١٨ . (٤)القيامة : ٣٣ .

(٥)النساء : ٣٧، و انظر المرات الأخرى لى : آل عمران : ١٨، التوبة : ٧٦، محمد : ٣٧، ٣٨.

الحديد : ٢٤، البقر : ٨ .

الشح : ورد لفظ الشح و أشحة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿وَمَنْ يُؤْتِ

شَحًّا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) . و ورد هذا اللفظ في قول الحادرة :

إِنَّا نَعِيفُ فَلَا كَرِيبُ حَلِيفَتَا وَ لَكْفُ شَحِّ لَفُوسِنَا لِسَى الْمَطْمَعِ^(٢)

غل : جاء في القرآن الكريم الفعل غُلَّ^(٣) و اسم المفعول مغلولة ، مرتبططين باليد، كما في

قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُقَكُ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾^(٤) .

يقبضون أيديهم : عبر الله تعالى عن البخل بالفعل المضارع المرتبط باليد أيضًا يقبض في

قوله عز وجل : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَخِضَتْهُنَّ مِنْ بَخْضِ يَأْمُزُونَ

بِالْمُكْرِ وَيَتَكَبَّرُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُنَّ﴾^(٥) . و يعتمد هذا

التركيب في دلالته على البخل، على عنصر دلالة هو اليد.

يقفروا : استخدم الله سبحانه هذا الفعل و كلمة قفروا في القرآن الكريم للدلالة على

البخل، و ذلك في قوله : ﴿وَالطَّيِّبِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

وَكَانَ بَيْنَهُمْ كَالِيكَ قَوَامًا﴾^(٦) ، و قوله : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ

رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ

قَلْبُورًا﴾^(٧) .

لا تكرمون : عبر الله سبحانه عن البخل بعدم الكرم في قوله : ﴿كَلَّا بَلْ لَأَ

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾^(٨) .

(١) المشر : ١٩، التمان : ١٦ . و انظر المرات الأخرى في : النساء : ١٢٨، الأحزاب : ١٩ .

(٢) المفصل الخصى : المفصليات، ص ٤٥ . (٣) انظر : المائدة : ٦٤ .

(٤) الإسراء : ٢٩ . (٥) التوبة : ٦٧ .

(٦) الفرقان : ٦٧ . (٧) الإسراء : ١٠٠ .

(٨) القصص : ١٧ .

أكدى : ورد هذا الفعل الذى معنى يخل مرة واحدة فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى : ﴿أَهْرَأَيْتَ
الْبَدِ قَوْلَهُ وَأَعْطَاهُ قَلِيلًا وَأَكْثَرَهُ﴾^(١).

أمسكتم : جاء هذا الفعل فى قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ فَخِزَابِ
وَحْمَةٍ رَبِّي إِذْ كَانُوا يَكْفُرُونَ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا﴾^(٢).

المتع : وردت بعض مشتقات المتع أربع مرات فى القرآن الكريم، مثل : منع للخسر
و"منوعًا" و"يمنعون الماعون"^(٣)، كما فى قوله عز وجل : ﴿الْقِيَامَةَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ
كَفَّارٍ مِّنْهُمْ يَمُنُّ بِالْغَيْبِ مُنَاجٍ لِّلْغَيْبِ مُهْتَبِئٍ مَّوْبِقٍ﴾^(٤). و هكذا نقرأ القرآن الكريم من
صفة البخل لأنها صفة غير المؤمنين، وغالبًا ما تلتصق بالمنافقين.

ع-الإسراء : فى القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تدل على الإسراف، وهى :
التبذير : ورد التبذير و فعله تبذر و اسم الفاعل منه المبذرين فى قول الله تعالى :
﴿وَأْتِ كَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْطُزْ
تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
كَفُورًا﴾^(٥).

تبسطها كل البسط : ورد هذا التركيب فى صورة النهي فى قوله سبحانه : ﴿وَلَا
تَجْهَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَيْكَ مَنَاقِبُ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْهَطَ
مُلُومًا مَّحْسُورًا﴾^(٦). و يرتكز هذا التركيب على عشر دلال هو اليد.

(١) النجم : ٣٤، ٣٣. (٢) الإسراء : ١٠٠.

(٣) انظر : نى : ٢٥، القلم : ١٢، المارج : ٢١، الماعون : ٧. (٤) نى : ٢٤، ٢٥.

(٥) الإسراء : ٢٧، ٢٦. (٦) الإسراء : ٢٩.

الإسراف : وردت كلمة "إسرافاً" و بعض مشتقاتها في القرآن الكريم ثلاثاً و عشرين مرة، كما في قوله عز و جل : ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِطَاطًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾^(١)، و قوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُطُوا ذِيئِكُمْ بِحَيْثُ كُلُّ مَسْجُودٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢). و من الآيات القرآنية آتفة الذكر يتضح أن الإسراف صفة مكروهة، ذمها القرآن الكريم، و نفر منها، و دعا المسلمين إلى الابتعاد عنها.

٥- الخيانة : ذكر في القرآن لفظان دالان على الخيانة، هما :

خيالة : جاءت كلمة خيانة ر بعض مشتقاتها في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، كما في قول الله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانطِبْ إِلَيْهِمْ بِمَلَكٍ سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٣)، و قوله للنبي ﷺ أيضاً : ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الْظُلْمِ يَخْتَالُونَ أَنفُسَهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾^(٤).

السوء : جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى عن يوسف الطيب : ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمُّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّي كَذَلِكَ لِتَصْرِفَ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ مِيَادِنِ الْمُتَّخِطِينَ﴾^(٥).

(١) النساء : ٦ .

(٢) الأعراف : ٣١ . و انظر بقية المواضع في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجمع ألفاظ القرآن الكريم، ص ١٠٨ .

(٣) الأنفال : ٥٨ .

(٤) النساء : ١٠٧ . و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية : نفسه، ص ١٠٨ .

(٥) يوسف : ٢٤ .

و يتضح مما سبق أن القرآن الكريم نفر من الخيانة؛ لأنها صفة رذيلة تنبئ عن خسة الخلق؛ ولهذا لا يحبها الله تعالى. وقد كره العرب هذه الصفة، و يتضح ذلك في أشعارهم، كما في قول النمر بن تولب :

فَأَرْضَى الْفَتَى بِإِيْتَاءِ الْغُلَا وَأَنْ لَا يَخُونَنَّ وَلَا يَأْتَمَّا^(١)

رابعاً : مجال المرأة و مجالات حلاليتها أخرى

هذا هو المجال الرئيسى الرابع من المجالات الرئيسية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم، و هو يشمل ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : المرأة و الرقيق و النشاط البشرى.

١- المرأة : اهتم القرآن الكريم بالمرأة اهتماماً مميّزاً، لما لها من دور فى بناء المجتمع، و إعمار الأرض، و لما تسهم به فى بناء الأسرة و تربية الأطفال و غير ذلك مما هو منوط بالمرأة فى معترك الحياة البشرية. و قد رفع القرآن الكريم منزلة المرأة فقرر لها حقوقها التى كانت محرومة منها؛ فقبل الإسلام كانت المرأة "أداة للتمتع و إشباع الغريزة، ينظر إليها باحتقار و استصغار، و تعيش فى ظل الظلم و الاضطهاد و الفساد. و حينما أشرق الكون بنور الإسلام، و بزغ ضياء الرسالة الإسلامية، و انتشر الهدى و العادل بقانون السماء الذى جاء متمماً لمكارم الأخلاق-تحقق للمرأة الكرامة الكبرى و الحصانة المنهية و انزاهة الحققة..."^(٢)

و قد ورد خمسة عشر لفظاً يدل على المرأة، فى القرآن الكريم، و هى :

أنثى : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة و جمعاً ثلاثين مرة، منها قولته تعالى :

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَكُمْ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَمَنْ أَسْرَفَ مِنْكُمْ فِي مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَدْ آسَفَ بِسَوْفَاتِهِ وَأَنْتُمْ لَا تُعْلَمُونَ﴾^(٣).

(١) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، ص ١٠٠.

(٢) حسن مُثْنِيَّة : المرأة العربية، سلسلة أخبار العرب، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ١٦.

و انظر: عباس محمود العقاد : المرأة فى القرآن، ص ٥٧-٦١.

(٣) آل عمران : ١٩٥. و انظر بقية المرات فى : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، أن ت .

أهل : ورد لفظ أهل بمعنى زوجة في القرآن الكريم سبع مرات، منها قول الله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَإِذْ نَحَّضْتُمُوهَا مِنْ أَهْلِهَا لَبَّيْكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ مَقَامِعٌ لِلْقِيَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

بيضة : أشار الله تعالى بهذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على المرأة، في قوله عز وجل عن الحور العين : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٢)، فهنا شبه الله تعالى الحور العين بالبيض المكنون، و من عادة العرب أن يطلقوا على المرأة اسم البيضة، كما في قول امرئ القيس :

و بَيْضَةٌ خَيْرٌ لَا يُرَامُ خِيَارُهَا
تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ (٣)

و قول النمر بن تولب :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْضُ الْقَوَانِ كَالْمَا
يَرَيْنَ إِذَا مَا كُنْتُ لِيَهْنُ أُجْرَتَا (٤)

الحرث : عبر الله عز شأنه عن المرأة على سبيل التشبيه بلفظ الحرث، حيث قال سبحانه : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَائِلُوهُمْ وَقَتْلُوهُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَائِقُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

المخصات : وردت هذه الكلمة دالة على المتزوجات، ضمن المحرمات من النساء على الرجل المسلم، و ذلك في قوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٦).

الحليلة : استخدام الله عز وجل هذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على الزوجات، في

(١) آل عمران : ١٢٦. و انظر المرات الأخرى في يوسف : ٢٥، طه : ١٠، النمل : ٧، القصص : ٢٩، الذاريات :

٢٦. (٢) الصافات : ٤٩.

(٣) امرئ القيس بن حجر الكندي : ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٣. و انظر : النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل) : شرح القصائد السبع المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار

الحرية، بغداد، د.ت، ١/١٢٩. (٤) السمر بن تولب : شعر السمر بن تولب، ص ٣٦.

(٥) البقرة : ٢٢٣. (٦) النساء : ٢٤.

قوله سبحانه عن المحرمات على الرجال من النساء : ﴿وَخَطَائِلُ أُبْنَائِكُمُ الطَّيِّبِ
مِنْ أَطْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجِبَهُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَطَعْتُمْ سَلْفًا﴾^(١). وقد جاء
لفظ الخليلة للدلالة على الزوجة في قول النمر بن تولب :

وَلَا أَخُونَ ابْنِ عَمِّي لِي خَلِيلِيهِ وَلَا ابْنَةُ لِسْوَى عَمِّي وَلَا جَارِي^(٢)

زوج : وردت هذه الكلمة وجمعها "أزواج" لمسأ و لمسئ مرة في القرآن

الكريم^(٣) للدلالة على المرأة المتزوجة، كما في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا يَا أَكْثَرُ اسْكُنْ

أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا وَفَمَا كُنْتُمْ بِشَايِئِهِمْ سَاهِبِينَ﴾^(٤) ولما تقربنا هطير

الشجرة فتكوتنا من الظالمين^(٥). ومن يقرأ القرآن الكريم يلاحظ أن الله

تعالى استخدم هذه الكلمة في صيغة ليس فيها تاء التانيث، رغم أن اللغة العربية تتميز

استخدام كلمة زوجة للدلالة على المعنى نفسه، ولعل السبب في ذلك هو أن الله يريد أن

يشير إلى العلاقة الحميمة بين الزوجين حتى على مستوى اللفظ السدال عليهما حيث قد

أفضى بعضهم إلى بعض، واتخذ الرجل المرأة سكناً له، وارتضاهما شريكة في جميع

أموره؛ ولذا أشار الله تعالى بلفظ "زوج" إلى الزوجين ذكراً و أنثى.

صاحبة : جاءت هذه الكلمة معبرة عن الزوجة أربع مرات في القرآن الكريم، كما في قول

الله عز وجل : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَدْرِكُ بِعَمْرِهَا رَبْعًا وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ لَشَيْءٍ إِلَّا فِي يَوْمِ ذَلِكَ﴾^(٦)

فوق : استعمل الله سبحانه هذه الكلمة، حين تحدث عن نساء أهل الجنة اللاتي هن من

نصيب أصحاب اليمين، حيث قال تعالى : ﴿وَوَفُّوا نِسَاءَهُنَّ مَوْفُوعَةً إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ

إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يُرْجَوْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَيُؤْتَيْنَهُنَّ مِمَّا رِجَالُهُمْ يُوَفُّونَ مِنْهُنَّ مِثْلَ مَا أُؤْتَيْنَ﴾^(٧)

إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يُرْجَوْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَيُؤْتَيْنَهُنَّ مِمَّا رِجَالُهُمْ يُوَفُّونَ مِنْهُنَّ مِثْلَ مَا أُؤْتَيْنَ﴾^(٧)

(١) النساء : ٢٣ (٢) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، ص ٦٦.

(٣) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألماظ القرآن الكريم، ر ج .

(٤) البقرة : ٣٥ (٥) الأنعام : ١٠١ و انظر المرات الأخرى في : المعارج : ١٢، الن : ٣، عس : ٣٦.

(٦) الواقعة : ٣٤-٣٨.

لباس : عبر الله تعالى عن المرأة المتزوجة باللباس في قوله سبحانه : ﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ
الطَّيَامِ الرَّفَثِ إِذْ نَسْتَكُمُّهُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (١).
امرأة : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة سثا و عشرين مرة في القرآن الكريم، كما في
قوله تعالى في آية الدين : ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ
يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ
إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (٢). وقد جاءت الكلمة هنا في صيغة
الثنى .

نسوة : هذه الكلمة جمع لكلمة امرأة، وقد ذكرها الله سبحانه في الآية الكريمة :
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ
فَكُذِّبَتْ وَنَعِفَتْمَا حَبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٣).

نساء : هذا اللفظ جمع نسوة إذا كثرن، وقد سمي الله تعالى سورة كاملة باسم "سورة
النساء" في القرآن الكريم، ووضح فيها معظم ما يتعلق بالمرأة في الإسلام، وقد وردت هذه
الكلمة في القرآن الكريم كثيراً؛ إذ بلغ عدد مرات ذكرها سبعا و خمسين مرة، نحو قول الله
تعالى لبني إسرائيل : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ
الْعَذَابِ يُطَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذِكْرِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَظْلِمٍ﴾ (٤).

نعجة : وردت هذه الكلمة في قول الله عز و جل على لسان أحد الخصمين اللذين حكما
دارد العليل : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٨٢، و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألقاظ القرآن الكريم، ر أ .

(٣) يوسف : ٣٠ .

(٤) البقرة : ٤٩، و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : نة ٤٥، ن س و .

نَهَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَتَمَزَّيْنِي فِيهِ الْخِطَابِ^(١)، فالنمجة هنا هي المرأة، حسب ما ذكر الطبري و الزمخشري و القرطبي و أبوحيان في تفاسيرهم^(٢) و الزركشي في تعرضه لهذه الآية الكريمة^(٣). و جاء هذا الاستخدام القرآن موافقاً لعادة العرب من الإشارة بالنعجة إلى المرأة، كما في قول ابن عربون :

أَبَا أَبَوْهْنُ ثَلَاثٌ هُنَّ رَابِعَةٌ لِي التَّيْتِ صُلْفَرَاهُنَّ
وَلَسَجْنِي خَفْسًا تُوْقِيهِنَّ أَلَا فَتَى سَمَحَ يُقْلِدِيهِنَّ^(٤)

التي هو في بيتها : أشار الله تعالى بهذا التركيب إلى امرأة العزيز حيث قال : **(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ)**^(٥). و يلاحظ أن هذا التركيب جاء بادئاً بالاسم الموصول التي، فكانه مبهم غير محدد، و ربما يرجع ذلك إلى الموقف الذي قامت به امرأة العزيز، و هو مرادها يوسف **الطيب** عن نفسه؛ لذا جردها الله تعالى من الوصف بأنها امرأة العزيز؛ إذ المرأة الشريفة لا تفعل هذه الفعلة الفاحشة.

من ينشؤ في الحلية و هو في الخصام غير مبين : ورد هذا التركيب المبهم في قوله تعالى : **(أَمْرٌ أَتَقَدَّ وَمَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ، وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِطًا وَهُوَ كَظِيمٌ. أَوْ مَن يَلْتَشَوُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِطَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)**^(٦)، فالله سبحانه "كفى عن النساء بأنهن ينشان في الترفه و التزين و التشاغل عن النظر في الأمور و دقبيق الممان... و المراد نفى ذلك - أعني الأنوثة - عن الملائكة و كونهن ساتات الله، تهسالى الله عن ذلك"^(٧).

(١) ص : ٢٣.

(٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٠/٥٦٧، و الزمخشري : الكشاف، ٣/٣٦٩، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ص ١٥١٧٢، ١٧٣، و أبوحيان : البحر المحيط، ٩/١٤٣، ١٤٨.

(٣) انظر . الزركشي : البيان في علوم القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) القرطبي : نفسه، مج ٨، ص ١٧٢/١٥، و انظر :

(٥) يوسف : ٢٣.

أبوحيان : نفسه، ٩/١٤٣.

(٦) الزركشي : نفسه، ٢/٣٠٨، ٣٠٧.

(٧) الزحرف : ١٦-١٨.

و جدير بالذكر أن القرآن الكريم في حديثه عن المرأة لم يذكر اسم أى امرأة سوى اسم مريم بنت عمران أم عيسى، عليهما السلام؛ لما ترتبط به من العفة والطهر، ولأنهما ارتبطت بمعجزة الولادة من غير زواج و لا سفاح. و كأن القرآن الكريم في عدم ذكره اسم المرأة يحافظ عليها، و يسير وفقاً لعادة العرب في هذا الشأن؛ حيث كان ذكر اسم المرأة في الجاهلية يعد من الفضائح، و يبدو هذا من قول محمد بن عمرو الثقفى :

وَقَدْ أُرْسِلْتِ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتِنِي وَ قَدْ بُحْتِ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَمَا تُكْنِي (١)

٢- الرقيق : جاء القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامى، بحارباً الرق؛ لأن

العبودية الحققة لا تكون إلا لله سبحانه. و قد عبر الله تعالى عن الرقيق في القرآن الكريم بسبعة ألفاظ، منها تعبيران يشملان الرقيق من الرجال و النساء، و هما كلمة رقبة و جمعها رقاب، و ما ملكت إيمانكم أو إيمانهم، كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَكْذَبَكَ مَا الْعُقْبَةُ. فَكَ رَقَبَةً﴾ (٢)، و قوله سبحانه : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُحَدِّثُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٣)، و قوله جل و علا : ﴿وَلَا يُبَدِّلُ دِينَهُمْ إِلَّا بِهُؤُلَاتِهِمْ أَوْ أُبَاتِهِمْ أَوْ آبَائِهِمْ بِهُؤُلَاتِهِمْ أَوْ أُبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (٤).

و ينقسم هذا المجال الدلالى إلى مجالين دلالين فرعيين، هما :

٢-١- الرقيق من الرجال : ورد في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تدل على الرجل المسترق، و هى :

رجلاً : جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿مَنْزِلَ اللَّهِ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ (٥).

(٢) البقرة : ١٢، ١٣.

(١) المرد : الكامل، ٢/ ٨٥٥.

(٤) النور : ٣١.

(٣) النساء : ٣.

(٥) الزمر : ٢٩.

العبد : ورد هذا اللفظ في قوله عز وجل : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِيهِ الْقَتْلُ بِالْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ)** (١). و هنا جاء لفظ العبد معرفاً بال غير مضاف إلى اى عنصر بشرى، و في موضع آخر من القرآن الكريم استخدم الله تعالى التركيب الوصفى "عبداً مملوكاً" احيث قال تعالى : **(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّمَنْ بَدَعَ عَهْدًا وَأَمْلَىٰ كَيْدًا لِّمَا يُكْفِرُوا بَلَغًا لِلَّذِينَ إِيمَانُهُمْ وَذُكْوَانُهُمْ جَمَلًا لِئَلَّا يَكْفِرُوا بَلَدًا كَلِمًا تَقْبَلُونَ إِنَّهَا لَشُدٌّ لِّلشَّيْطَانِ وَرَدٌّ لِّلْقَنَائِمِ وَإِنَّا وَزَّغْنَاهُ مِنَّا وَذُقْنَا حَسَنًا فَهَوَّ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ)** (٢)، و في آية ثالثة أسند العبد في صيغة الجمع إلى الضمير العائد على المؤمنين، احيث قال عز وجل : **(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)** (٣).

فقط : وردت هذه الكلمة مفردة و جمعا، دالة على المسترق اربع مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى : **(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)** (٤).

٢-٢- الرقيق من النساء : جاء في القرآن الكريم كلمتان تدلان على

المرأة المسترقة، هما :

أمة : جاءت هذه الكلمة مفردة في قول الله سبحانه و تعالى : **(وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلِأُمَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَهِيَ أَلْسِنَةٌ كَاذِبَةٌ خَيْرٌ لِّكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبٌ عُلَاقِيٌّ يُؤْمِنُ خَيْرٌ**

(١) البقرة : ١٧٨ . (٢) النحل : ٧٥ .

(٣) النور : ٣٢ . (٤) يوسف : ٣٠ . وانظر المرات الأخرى في : يوسف : ٦٢، الكهف : ٦٠، ٦٢.

وَمِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَطْفُونَ إِلَهُ النَّارِ وَاللَّهُ يَطْفُو إِلَهُ الْجَنَّةِ
وَالْمُخْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(١)، كما جاءت في صيغة
الجمع في قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ وَمُكْرُمًا وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ
وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^(٢) .

لغات : ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أولاً في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْضَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ^(٣)، و أما المرة الثانية ففي قوله
سبحانه : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَ الْبُعَاثِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا
لِنَبْتِهِنَّ أَمْضَى الْحَيَاةِ الطُّبَيَّا^(٤) .

و من الآيات السابقة يتضح أن القرآن الكريم عمل على "تقل النساء المملوكات
من رابطة العبودية إلى رابطة الزوجية"^(٥)؛ إذ فيها أمر بالزواج منهن و الإحسان إليهن في
المعاملة، بل إن الأمة المؤمنة أفضل من الحرة المشتركة، و لو كانت جميلة في العين؛ إذ معيار
التفضيل في القرآن الكريم هو التقوى و العمل الصالح، لا المظهر الجمالي أو الحسب أو
المال أو غير ذلك.

٣- النشاط البشري : يعمد النشاط البشري هو المجال الدلالي

الأخير من المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و يتفرع
هذا المجال إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : الكلام، و قضاء الحاجة، و الحرث و الزراعة.

(١) النقرة : ٢٢١ .

(٢) النور : ٣٢ .

(٣) النساء : ٢٥ .

(٤) النور : ٣٣ .

(٥) عماد محمد عماد . المرأة في القرآن، ص ١٠٩ .

٣-١-١-الكلام : للكلام أهمية كبيرة في القرآن الكريم، إذ يحاسب الإنسان على كل لفظ ينطق به، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ يَحْتَسِبُ﴾^(١)، لذا يجب أن يحافظ كل إنسان على سلامة كلامه و حسنه، خاصة أن هناك ما لا يرضاه الله من القول، كما بينت الآية الكريمة : ﴿لَا يُجِيبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْحِرِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٢). ويمكن تقسيم هذا المجال الدلالي إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : الغيبة، والنميمة، و طلب الرعاية و النظر من الله تعالى .

٣-١-١-الغيبة : جاء لفظان في القرآن الكريم يعبران عن الغيبة، هما : ياكل لحم أخيه ميتاً، و لا يغترب بعضكم بعضاً، و ذلك في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الضَّيْنُ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحْسَبُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

٣-١-٢-النميمة : ورد لفظان في القرآن الكريم يتعلقان بالنميمة، و هما : حالة الخطب : أتى هذا التركيب في وصف امرأة أبي لهب، حيث قال الله تعالى : ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطَبِ. فِي جِيحِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾^(٤)، إذ كانت تمشى بالنميمة بين الناس.

نميم : وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ : ﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَافٍ مَهْلِينٍ. هَمَّازٍ مَفْقَاهٍ بِئِيمٍ﴾^(٥). و قيل : المقصود بالمشاء بالنميم هسا هسر

(١) ق : ١٨ .

(٢) النساء : ١٤٨ .

(٣) المحجرات : ١٢ .

(٤) المد : ٥٤ .

(٥) القلم : ١١، ١٠ .

الوليد بن المغيرة، وقيل : أبرجهم، وقيل : الأسود بن عبد يغوث، وقيل : الأحنس بن شريق^(١).

٣-١-٣- طلبهم الرعاية و النظر إلى الله تعالى : لم ي الله سبحانه عن استعمال فعل الأمر "راعنا" عند الدعاء إلى الله، ودعا إلى استخدام فعل الأمر "انظرنا" بدلاً منه، وذلك في الآية الكريمة : ﴿يَأْتِيهَا الضَّيْنُ آمَنُوا لَّا تَقُولُوا دَائِمًا وَتَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، وذلك حتى لا يقع المؤمنون فيما كان يقصده اليهود من معنى هذه الكلمة، حيث تدل في اللغة العربية على السب، فكانوا يستخدمونها مع المسلمين على سبيل التورية و تحريف الكلم عن مواضعه، فيقولون هذه الكلمة "راعنا" الدالة على الرعاية في اللغة العربية، و يقصدون بها السب، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله : ﴿مِنَ الضَّيْنِ هَاطُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِّنْ مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَطَيْنَا وَأَسْمَعُ نَحْنُ مَسْمُوعٌ وَدَائِمًا لِيَا بِالسَّبِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الضَّيْنِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣).

٣-٢- قضاء الحاجة : ورد في القرآن الكريم تعبيران يدلان على قضاء

الحاجة، ما :

ياكلان الطعام : جاء هذا التعبير في حق عيسى و أمه مريم، عليهما السلام، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَتْ تَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾^(٤).

(١) انظر : الزمخشري : الكشاف، ٤/١٤٢.

(٢) النقرة : ١٠٤.

(٣) البساء : ٤٦.

(٤) المائدة : ٧٥.

جاء أحد منكم من الغائط : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، في سياق يتعلق بالفسل و الرضء و التيم و الصلاة، كما في قول الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الطِّينَ آمَنُوا لَّا تَقْرُبُوا الطَّلَآءَ وَأَنْتُمْ سُكَآرًا حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا بِمَآبِغِ سَبِيلِ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَتْ أَحَقُّ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (١).

٣-٣- البعر و الزراعة : ورد في القرآن الكريم فعلان مضارعان يدلان على الحرث و الزراعة، و هما : "تحرثون" و "تزرعون"، في آيتين كريمتين، و يدل السياق فيهما على أنه يكره أن تنسب الزراعة إلى الإنسان، لأن الله وحده هو الذي يزرع النبات، أى ينبت و ينميه، أما الإنسان فيحرت فقط، أى يهيج الأرض للزراعة بوضع الحب فيها، قال الله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ. أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الذَّارِعُونَ﴾ (٢).

يتضح مما سبق تنوع المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، إذ شملت أربعة مجالات دلالية عامة، هى : المصائب و الشدائد و الأمور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات دلالية أخرى، و قد تشعبت كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية، كما يأتى :

- صم مجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هى : الموت، و المرض و الأذى، و المزعجة، و الطلاق.

- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هى :

(١) النساء : ٤٣. و انظر : المائدة : ٦.

(٢) الواقعة : ٦٣، ٦٤.

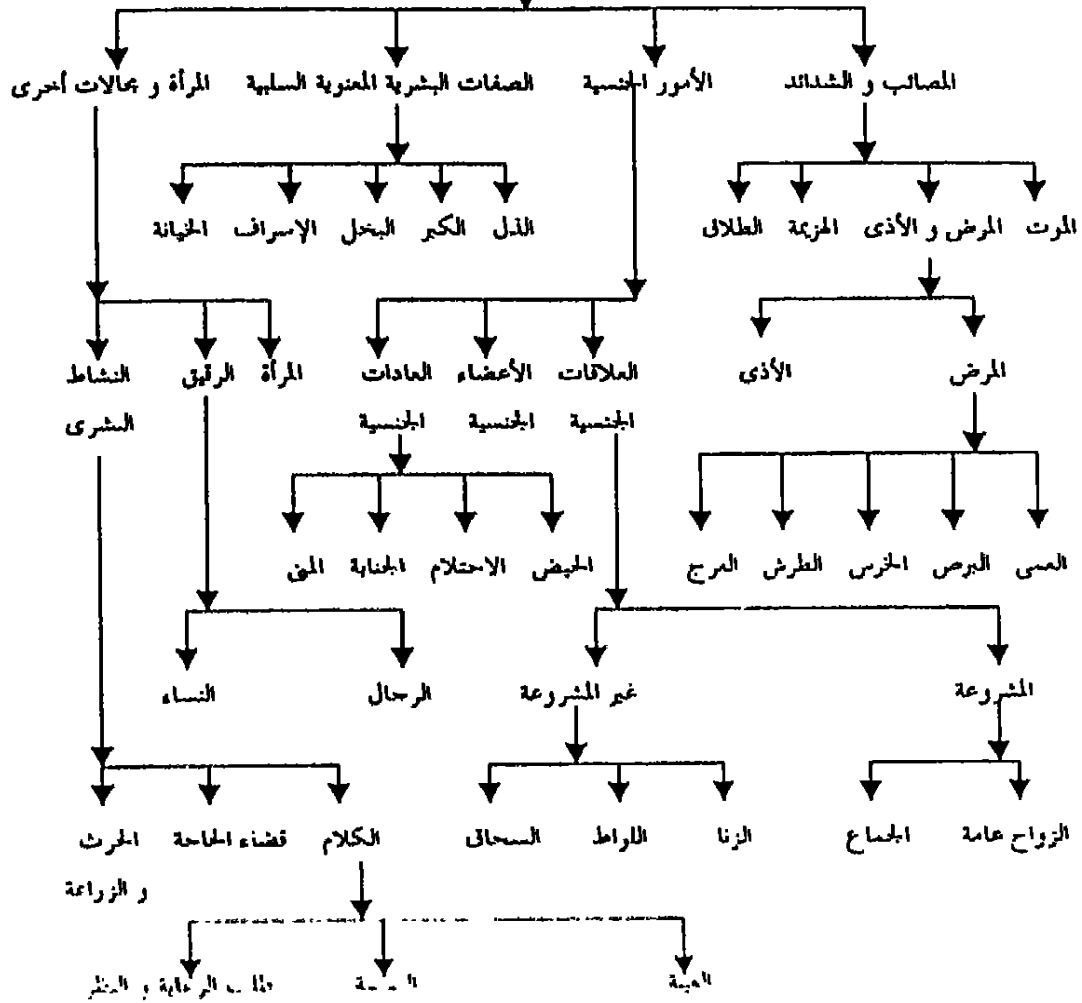
الذل، والكبر، والبخل، والإسراف، والخيانة.

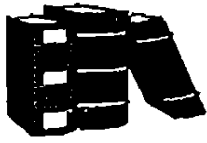
- و أخيراً احتوى مجال المرأة و مجالات أخرى على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي :
المرأة، والرقيق، والنشاط البشرى.

- و يلاحظ أن المجال الدلالي الأشيع في هذه المجالات هو مجال المصائب و الشدائد، و بلغت ألفاظه
مائة و اثني عشر لفظاً، و أما المجال الدلالي الأدين شيوعاً فهو مجال النشاط البشرى؛ لأنه ضم عشرة
ألفاظ فقط.

و الشكل الآتى يوضح المجالات الدلالية العامة و تفرعاتها الخاصة بالمحظور اللغوى و المحسن
اللفظى في القرآن الكريم .

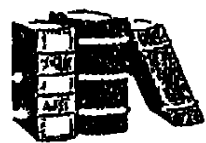
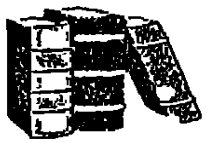
المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم





الفصل الثالث :

العلاقات الدلالية بين المظهورات اللغوية والمحسنات النحوية
في القرآن الكريم



تعد نظرية العلاقات الدلالية (Semantic relations Theory) من أحدث نظريات علم اللغة. و أساسها دراسة العلاقات المختلفة بين الألفاظ ومعانيها في المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المختلفة. و هذه النظرية جزء من علم الدلالة التركيبي (Structural Semantics) ^(١)، و تركز على أن معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى ^(٢)، سواء في المجال الدلالي الواحد أو في مجالات دلالية مختلفة. و أهم هذه العلاقات ^(٣) : الترادف (Synonymy) و المشترك اللفظي (Homonymy) و الاشتغال (Hyponymy) و التضاد (Antonymy) .

و الهدف الأساسي من هذا الفصل هو محاولة اكتشاف العلاقات الدلالية داخل المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المتنوعة للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم .

١ - الترادف (Synonymy) ^(٤)

ليس المقصود بالترادف هنا التطابق التام أو الترادف التام أو المطلق (Absolute Synonymy)؛ إذ إن علماء اللغة المحدثين ينكرون وجوده، لكنهم يقررون أنصاف الترادف أو أشباه الترادف (Near-Synonymy) ، و يقصد به التقارب الدلالي بين الألفاظ؛ لأنه لا تطابق بين لفظين أو أكثر في كل الملامح الدلالية ^(٥).

(١) انظر : حلمي خليل : الكلمة، دراسة لغوية و معجمية، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ١٥٩، و مقدمة لدراسة نقيض اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٥٧، و عاطف مذكور : علم اللغة بين القديم والحديث، ص ٢١٧.

(٢) انظر : عاطف مذكور : نفسه، ص ٢١٧، و أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص ٩٨.

(٣) انظر : عاطف مذكور : نفسه، ص ٢١٧، ٢١٨، و أحمد مختار عمر : نفسه، ص ٩٨.

(٤) عن الترادف في التراث العربي انظر : عصام الدين عبد السلام أبو زلال : التعابير الاصطلاحية في أساس البلاغة للزعفراني، دراسة دلالية، ص ٢١٦-٢١٩.

(٥) انظر : نفسه، ص ٢١٩، ٢٢٠.

و يزخر القرآن الكريم بالفاظ مترادفة - بهذا المعنى - تسدل على المظهور اللغوي و المحسن اللفظي، بلغت مائة و أربعة و سبعين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية كما يأتي :

١- الترادف في مجال المصائب و الشدائد ، بلغت

الألفاظ المترادفة في هذا المجال خمسة و ثمانين لفظاً، و هي حسب مجالها الفرعية :

١-١- المصائب و الشدائد الحامة ، خمسة ترادف بين المصيبة و الإذ

و البأساء و الدائرة و الضُّر و الضنك و العسر و القارعة و الكرب و التناف الساق و بالساق، و لا يعنى هذا التطابق الدلالي بين هذه الألفاظ، فلفظ مصيبة مأخوذ من "أصابه بكذا : فجع به ... و المصيبة : ما أصابك من الدهر ... و التواء للدهمية أو المبالغة ... و هو الأمر المكروه يزل بالإنسان"^(١). فالمصيبة هي الشدة المؤلمة المكروهة التي تزل بالإنسان. و قد ارتبطت في القرآن الكريم بالخسوف و الجوع و نقص المال و الهزيمة العسكرية و الموت^(٢). و قد تكون المصيبة في النفس الإنسانية أو في الأرض، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِىهِ الْأَرْضُ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ عَلَيْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يُسِيرٌ﴾^(٣).

أما كلمة إذا فوردت في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة مريم، صفة لكلمة شيئاً، و هذا الشيء هو ادعاء المشركين أن الله ولدنا، فكان هذا الادعاء شيئاً وطبيعياً^(٤)، حتى إنه : ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَكَّا﴾^(٥)، فالمصيبة هنا متعلقة بمسألة عقائدية، لا كما ترتبط لفظ

(١) ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٠٦.

(٢) انظر : البقرة : ١٥٦، آل عمران : ١٦٥، النساء : ٧٢، ٦٢، المائدة : ١٠٦، النور : ٥٠، القدر : ٤٧، الشورى : ٣٠، التغابن : ١١.

(٣) الحديد : ٢٢.

(٤) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٦، ص ١١١/١٥٦.

(٥) مريم : ٩٠.

الإد بالعجب و استفحال المصيبة؛ فهو ليس مصيبة فقط، بل مصيبة عجيبة وعظيمة، ويبدو هذا الملمح الدلالي في قول ابن دريد (ت ٣٢١هـ) : "و الإد من الأمر : العظيم الفظيغ" ^(١)، وفي قول الزمخشري : "و أدنى الأمر، و أدنى : أثقلني وعظم عليّ إذا" ^(٢)، كما يتضح في قول ابن منظور : "الإد و الإدة : العجب والأمر الفظيغ العظيم الداهية" ^(٣).

و أما البأساء فيذكر ابن دريد أنها ضد النعماء ^(٤)، أي أنها الفقر، في حين يرى ابن منظور أنها اسم للحرب و المشقة و الضرب" ^(٥)، و هي أنواع للشدة، كما يورد ابن منظور رأياً للزجاج (ت ٣١١هـ) مفاده أن البأساء هي الجسوع ^(٦)، في حين يرى الفيروزابادي أنها الداهية عامة ^(٧)، و يجمع الزمخشري في دلالة البأساء بين معنى الشدة عامة و الفقر خاصة ^(٨)، و كأن البأساء مصيبة تصيب الإنسان في غير بدنه ونفسه ^(٩). و أما لفظ الدائرة فأصله الحلقة المستديرة ^(١٠)، و كأن الشدة هنا كالحلقة التي تحيط بمن تنزل به، و هذا هو الملمح الدلالي المميز لهذا اللفظ. و أما لفظ الضُّرُّ فقال عنه ابن منظور : هو "المزال و سوء الحال ... فكسل ما كان من سوء حال و فقر أو شدة في بدن فهو ضُّر" ^(١١)، فالضرُّ إذن مصيبة في بدن الإنسان، و في حالته الاقتصادية أيضاً؛ و لذا ذهب الطبري إلى أن دلالة الضُّرُّ في القرآن الكريم هي الشدة المتمثلة في شظف العيش و ضيقه ^(١٢)، أي الفقر. و يضيف القرطبي نوعاً آخر من الشدة لمعنى الضُّرُّ، و هو المرض ^(١٣).

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) : جهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، د.د .

(٢) الزمخشري : الكشاف، ٥٢٥/٢.

(٣) ابن منظور : نفسه، أ.د.د. و انظر : الفيروزابادي (محمد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مسموعة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، أ.د.د .

(٤) انظر : ابن دريد : نفسه، ب.س-و-ا.ى . (٥)، (٦) ابن منظور : لسان العرب، ب.أ.س .

(٧) الفيروزابادي : القاموس المحيط، ب.أ.س . (٨) الزمخشري : الكشاف، ١/٣٣١، ١٨/١٨٧.

(٩) محمد رشيد رضا : المنار، ٢/٣٠٠، ٧/٤١٣ . (١٠) ابن منظور : نفسه، د.و.ر .

(١١) نفسه، ض.ر.ر . (١٢) الطبري : جامع البيان، ٥/١٦٠.

(١٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٣، ح ٣٩٨/٦ .

وجاءت كلمة الضنك في القرآن الكريم مرة واحدة مرتبطة بالمعيشة^(١)، لكن أصل هذا اللفظ من "مكان ضنك بين الضنك و الضنوكه، إذا كان ضيقاً"^(٢)، فالضنك هو "الضيّق من كل شيء"^(٣)، ثم أطلق هذا اللفظ على ضيق المعيشة، أي أن الشدة في لفظ الضنك الوارد في القرآن الكريم تتعلق بضيق المعيشة^(٤).

أما العسر فهو "ضد اليسر، و هو الضيق و الشدة و الصعوبة"^(٥)، و ذكر الأزهري أنه "من اعتسار البعير و ركوبه قبل تذليله"^(٦)، فهنا ملمح دلالي غير موجود في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة؛ إذ إن أصل العسر مرتبط بالسيطرة على البعير قبل تذليله، و كان من يصب بالعسر تسيطر عليه الشدة. و يرتبط العسر ومشتقاته في القرآن الكريم بأمر شديد، نحو: الطلاق و عذاب يوم القيامة و المعجز عن الوفاء بالدين و الحرب^(٧).

و أما كلمة قارعة فجاءت في القرآن الكريم بمعنى الشدة التي تصيب الكافرين^(٨)، و سمي بها يوم القيامة أيضاً^(٩). و يذكر ابن منظور أن هذه الكلمة مأخوذة من "القَرْع الذي هو الضرب... و يقال: قرعه أمر، إذا أتاه فجأة"^(١٠). و بالأخذ بهذا الرأي يتضح أن لفظ قارعة يتميز بملمح دلالي ليس موجوداً في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة، ألا و هو ملمح المفاجأة. أما الكرب فشدة تتعلق بما يصيب النفس من الغم و الحزن^(١١).

(١) انظر: طه: ١٢٤.

(٢) ابن دريد: حبرة اللغة، ض ن ك.

(٣) ابن منظور: نفسه، ض ن ك. و انظر: العمود المادي: نفسه، ض ن ك.

(٤) انظر: الطبري: نفسه، ٨/٤٦٩، ٤٧٠، و القرطبي: نفسه، ٥. ج ٦، ح ١١/٢٥٨، و أنبا: ابن الجوزي: المحيط، ٧/٣٧٣، ٣٩٣.

(٥) (٦) ابن منظور: نفسه، ع س ر.

(٧) انظر: الطلاق: ٧، ٦، الفرقان: ٢٦، القمر: ٨، المدثر: ٩، النقرة: ٢٨، التوبة: ١١٧.

(٨) انظر: الرعد: ٣١.

(٩) انظر: الحاقة: ٤، القارعة: ١٣.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب، ق ر ع.

(١١) نفسه، ك ر ب.

و قد ورد التعبير : التفت الساق بالساق في القرآن الكريم مرة واحدة متعلقاً بحال الكافر عند موته^(١). و يذكر الزعخشري أن معنى هذا التعبير "التفت ساقه بساقه والتوت عليها عند عزل الموت ... و قيل : شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة؛ على أن الساق مثل في الشدة"^(٢)، فالزعخشري يقرر أن هذا التعبير يدل على الشدة، و هو محق في ذلك، ولكنها شدة من نوع خاص؛ إذ تتعلق بموت الكافر و ما يلقاه عند موته، فالتفاف الساق بالساق هنا يعني "اتصال شدة الدنيا بشدة الآخرة"^(٣)، أو "شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة"^(٤).

أ- ٣- الموت في القرآن الكريم عدة أنواع من مفارقة الحياة، هي : الموت و القتل و الاستشهاد و الذبح و الرأد و الرجم و الغرق. و هناك فروق دلالية بين هذه الأنواع؛ فالموت لا يكون إلا من فعل الله تعالى، و هو ينفي الحياة مع سلامة البنية، في حين أن القتل هو نقض البنية الحيوانية، و هو - في أكثر الأحوال - من فعل البشر^(٥). أما الذبح فلا بد أن يكون بألة، و من مكان محدد هو العنق أو الرقبة. و أما الاستشهاد فهو قتل في سبيل الله في حرب. و أما الرأد فيتم بدفن المورود في القبر و هو حي، و قد ارتبط في القرآن الكريم بالبنيات، في حين أن الرجم قتل بالحجارة. و أما الغرق فهو موت في الماء بحيث يغمر الماء الجسد و يمنع صاحبه من التنفس.

و في القرآن الكريم ألفاظ مترادفة تدور حول الموت و القتل و الذبح؛ فالموت و الممات و المتون و الفراق و التهلكة و الثبور و اليقين و القاضية، أسماء للموت، لكن لمة فروقاً دلالية بين هذه الأسماء؛ فالموت ضد الحياة، و أصله "السكون، و كل ما سكن فقد مات"^(٦)، و يحدث الموت للكائنات الحية؛ سواء كانت إنساناً أو حيواناً أو

(١) انظر : القبامة : ٢٩ .

(٢) الزعخشري : الكشاف، ٤/١٩٣ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ل ف ب . وانظر : الفيروزآبادي : القاموس المحيط، ل ف ب .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٠، ج ١٩/١١٠ . و انظر : أبا حبان : البحر المحيط، ١٠/٣٥٢ .

(٥) انظر : أبا هلال العسكري : الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٨٤، ٨٣ .

(٦) ابن منظور : نفسه، م و ت .

نبأنا. أما المات فلم يقع في القرآن الكريم إلا على الإنسان^(١)، وكان المسات هو الموت الخاص بالإنسان دون سائر الكائنات.

و المنون لفظ مأخوذ من "منته المنون : قطعه القطوع، و هي المنية"^(٢)، و "هو في الأصل فَعُولٌ من مَنَّهُ، إذا قطعه"^(٣). إذن يتميز لفظ المنون بملح دلال هو القطع، وقد جاءت كلمة المنون في القرآن الكريم مرة واحدة توحى فيها الكلمة بهذا الملمح الدلالي، و ذلك في قوله تعالى : ﴿ أَمْرٌ يَقُولُونَ لِشَايِمٍ لَتَرُدُّنَّ بِهِ وَيُئِيبَ الْمَلُوفِ ﴾^(٤)، إذ قال الكافرون في شأن النبي ﷺ : "نتظر به نواب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء ..."^(٥)، في حين تم التركيز في لفظ الفراق على عنصر الافتراق، و قد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف حال الكافر عند خروج روحه من جسده، فهذا "الذي نزل به هو فراق الدنيا المحزنة"^(٦) بما فيها من "الأهل و المال و الولد"^(٧)، و قيل : إنما هو "فراق الروح الجسد"^(٨).

و في لفظ اليقين تم التركيز على أن الموت معلوم لا شك فيه، و لا يمكن إنكاره؛ إذ اليقين في اللغة هو "العلم و إزاحة الشك و تحقيق الأمر... و اليقين نقيض الشك، و العلم نقيض الجهل، تقول : علمته يقيناً"^(٩). و جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين فقط دالاً على الموت ملمحاً إلى العنصر الدلال عدم الشك، في أولهما اربط بخطاب الله للنبي ﷺ مسائل له : ﴿ وَأَسْأَلُكَ رَبُّكَ بِأَنَّكَ الْيَقِينُ ﴾^(١٠). و في المسرة الثانية جاء علمي لسان المحرمين قائم لين : ﴿ وَكُنَّا

(١) انظر : الأعمام : ١٦٦٢، الإبراء : ٧٥، الحانية : ٢١ . (٢) الرعمشري : أساس السلافة، م ن .

(٣) الرعمشري : الكشاف، ٢٥/٤ . (٤) الطور : ٣٠ .

(٥) الرعمشري : نفسه، ٢٥/٤ . (٦) نفسه، ١٩٣/٤ .

(٧) الطبري : جامع البيان، ٣٤٦/١٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٩/٢١٠ .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط، ٣٥٢/١٠ .

(٩) ابن منظور : لسان العرب، م ن . و انظر : المبروزنادي : القاموس المحيط، م ن .

(١٠) البحر : ٩٩ .

تُكْتَبُ بِيَوْمِ الْكَيْفِ حَتَّى أَتَانَا الْمَوْتُ^(١)، أى "حتى أتانا الموت الموقن به"^(٢) الذى لا يمكن إنكاره أو الشك فيه.

أما التهلكة فهو لفظ مشتق من هلك أو الإهلاك، و يذكر أبو هلال العسكري أن الإهلاك "يكون بنقض البنية و إبطال الحاسة و ما يجوز أن يصل معه اللذة والمنفعة"^(٣)، و هذا ملمح دلالى مميز لكلمة التهلكة. و يشير ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى ملمح دلالى آخر، هو أن التهلكة هى "كل شىء تصير عاقبته إلى الهلاك"^(٤) الذى يكون للكائن الحى و الجماد^(٥)، فى حين أن الثبور مأخوذ من "تئبه الله : أهلكه هلاكاً دائماً لا ينتعش بعده"^(٦). و قد ورد لفظ ثبوراً فى القرآن الكريم أربع مرات مرتبطاً بأهل النار^(٧)؛ إذ لهم من شدة عذابهم و ندمهم على انصرافهم عن طاعة الله و الإيمان بنبيه، يدعون على أنفسهم بالهلاك^(٨)، و هو هلاك اختصاص بالدوام بحيث كلما هلكت أجسادهم أعيدت ليعذبوا، و كأنهم يتمنون أن يصيروا تراباً؛ حتى لا يعذبوا، و يكشف الله تعالى أمنيتهم هذه فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٩).

أما القاضية فهى "النتية التى تقضى"^(١٠)، فالموت هنا فيه تركيز على ملمح دلالى هو القطع أو الفصل؛ لأن القاضية من القضاء "و أصله : القطع والفصل"^(١١)، فمن يلتمى كتابه بشماله يوم القيامة يقول : "ليت الموتة التى متها فى الدنيا كانت هى الفراغ من كمل ما بعدها، و لم يكن بعدها حياة و لا بعث"^(١٢)، أى أنه تمنى أن لو كانت هذه الموتة هى القاطعة لأمره.

(١) المدثر : ٤٧، ٤٦ .

(٢) الطبرى : نفسه، ٣١٩/١٢ .

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٨٤ . (٤)، (٥) ابن منظور : نفسه، هـ ل ك .

(٦) الزعزعى : أساس البلاغة، ث ب و . و انظر : ابن دريد : جهرة اللغة، ب ث و، ابن منظور : نفسه،

ث ب و، الفيروزابادى : ث ب و . (٧) انظر : الفرقان : ١٤، ١٣، الانشراح : ١١ .

(٨) انظر : الطبرى : جامع البيان، ٣٧١/٩ . (٩) النبا : ٤٠ .

(١٠)، (١١) ابن منظور : لسان العرب، ق ض ي .

(١٢) الطبرى : نفسه، ٢١٩/١٢، و انظر : الزعزعى : الكشف، ١٥٣/٤ .

و ثمة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الموت بوصفه حدثاً، و هي : أخذ الله، و نذهبن بك، و أخذتم الرجفة، و أخذتم الصاعقة، و بصعقون، و أخذتم الصيحة، و بلغنا أجلنا، و بلغت الخلقوم، و بلغت التراقي، و بوراً، و تيباً، و تير، و أصبحوا في دارهم (أو ديارهم) حياهم، و حياهم، و جعلهم كعصف مأكول، و كانت من الغابرين، و جعلناهم غشاء، و فان، و قصم، و قضى إليهم أجلهم، و قضى لحبه، و قطعنا منه الوتين، و قطع دابر القرم، و محقق، و كانوا كهشيم المختظر، و يوبق، و يتوفون، كما توجد أربعة تراكيب قرآنية مترادفة دالة على الدمار، هي : دمرنا، و جعلنا عاليها سافلها، و خاوية على عروشها، و سواها.

و رغم أن هذه الألفاظ تدل على الموت أو الدمار، فإن بينها فروقاً دلالية، فأخذ الله تعالى بمعنى إهلاكه، ارتبط في القرآن الكريم بالكافرين، فهو يهلكهم بأخذه إياهم من الدنيا إلى الآخرة، في حين أن السبب في إهلاكهم قد يكون شيئاً خلقه الله عز و جل، كالرجفة في أخذتم الرجفة، أو الصاعقة في أخذتم الصاعقة، أو الصيحة في أخذتم الصيحة، و الملاحظ أن الأحمذ في هذه التراكيب القرآنية مرتبط بالمعاقب، في حين لا ترتبط به جملة نذهبن بك، فقد ورد هذا التركيب في القرآن الكريم خطاباً للنبي ﷺ حيث قال الله تعالى : ﴿فَمَا نُظَاهِبَنَّ بِكَ فَجَانًا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ (١).

و هناك ثلاثة تراكيب قرآنية ترتكز على الفعل بلغ، و هي بلغنا أجلنا، و بلغت الخلقوم، و بلغت التراقي، لكسها تختلف في اعتمادها على عنصر دلالي مختلف، فالتركيب الأول يدل على الوصول إلى نهاية فترة الحياة، في حين يدل التركيب الثاني على وصول الروح إلى خلقوم الشخص المتعرض للموت، و أما التركيب الثالث فيدل على وصول الروح إلى التراقي، و هي العظام المحيطة بنحر الإنسان. أما لفظ بوراً فهو مأخوذ من البوار، بمعنى "الفاقد المالك الذي لا يحير فيه" (٢)، و مراد به "أمر بئس أمر، أي

(١) الزحرف : ٤١ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب، ب و ر و انظر : ابن دريد : جهرة اللغة، ب و ر .

فاسد، و بارت البضاعة : فسدت، و قال الحسن : لا حمر فيهم، من قولهم : أرض بور، أى معطلة لا نبات فيها^(١). فالملح الدلالي للهلاك هنا أنه جاء نتيجة الفساد، فالكافرون كانوا قومًا بورًا؛ لأنهم "غلب عليهم الشقاء و الخذلان"^(٢).

أما تب و مشتقاته نحو تباب و تتيب فتوحى بالهلاك بواسطة الخسران؛ قال ابن دريد : "والتب و التباب و التتيب هذا كله من الهلاك"^(٣)، لكنه لم يوضح وسيلة هذا الهلاك، إلا أن ابن منظور يربط بين دلالة الهلاك و الخسران في هذه الألفاظ قائلاً : "التب : الخسار، و التباب : الخسران و الهلاك... و التتيب : النقص و الخسر"^(٤)، و هذا الربط قام به الطبرى و القرطبي؛ حيث قال الطبرى : "و ما زادهم آهتهم عند محىء أمر ربك هؤلاء المشركين بعقاب غير تخسير و تدمير و إهلاك"^(٥)، و قال القرطبي : "التباب : الهلاك و الخسران"^(٦)، و هذا الربط موجود لدى محمد رشيد رضا؛ حيث قال في دلالة كلمة تتيب : "أى هلاك و تخسير و تدمير، و هو من التباب، أى : الخسران و الهلاك"^(٧).

و أما تير و مشتقاته مثل : تيبير و تيار و تير فهى ألفاظ تعتمد على الملمح الدلالي للتكسير؛ إذ قال ابن منظور : "التيار : الهلاك، و تيره تيبير، أى كسره و أهلكه، و هؤلاء تير ما هم فيه، أى مكسر مهلك"^(٨)، و يشير إلى ذلك الزخشرى و القرطبي و أبو حيان في تفاسيرهم؛ حيث قال الزخشرى تعليقاً على معنى كلمة تير : "مدمر مكسر ما هم فيه"^(٩)، و قال القرطبي : "و تيرت الشيء : كسرتة"^(١٠)، و قال أبو حيان : " (تِيرٌ) ^(١١) : مهلك مدمر مكسر، و أصله الكسر"^(١٢).

-
- | | |
|-------------------------------------|---|
| (١) أبو حيان : البحر المحيط، ٩٢/٨. | (٢) الطبرى : جامع البيان، ٣٧٣/٩. |
| (٣) ابن دريد : نفسه، ب ت ت. | (٤) ابن منظور : نفسه، ب ب ب. |
| (٥) الطبرى : نفسه، ١١١/٧. | (٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/٩٥، و انظر : مج ٨، ج ١٥/٣١٥، مج ١٠، ج ٢٠/٢٣٦. |
| (٧) محمد رشيد رضا : المنار، ١٥٥/١٢. | (٨) ابن منظور : نفسه، ك س ر. |
| (٩) الزخشرى : الكشف، ١١٠/٢. | (١٠) القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ١٣/٣٤. |
| (١١) الأعراب : ١٣٩. | (١٢) أبو حيان : نفسه، ١٥٨/٥. |

و في التركيب : أصبحوا في دارهم (أو ديارهم) جاثمين تركيز على حالة هلاك الكفار و دلالة الهلاك هنا تعتمد على دلالة لفظ جاثمين الذي يوضح هيئة هلاكهم؛ إذ "الجاثم : البارك على رجليه، كما يجثم الطير"^(١)، فيكون قد "الصبق صدره بالأرض"^(٢)، فالجنوم هو "اللبون بالأرض على الصدر مع قبض الساقين"^(٣)، إذن كانت هيئة موت هؤلاء الكافرين أن أصبحوا "لاصقين بالأرض على ركبهم"^(٤)، في حين أنه في التركيب : جاء أجلهم، تم التركيز على المدة الزمنية التي يحدث فيها الموت؛ إذ إنه يقال : "بلغ الشيء أجله، إذا بلغ غايته"^(٥)، فالأجل هو "غاية الوقت في المرة... والأجل : مدة الشيء"^(٦)، وبناء على هذا قال القرطبي : "و أجل الموت هو وقت الموت... و أجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت الحى فيه لا محالة"^(٧).

أما الخسف فمذكور في القرآن الكريم سبع مرات مبرراً عنه بالفعل، و معنى غياب الشيء بعد هلاكه^(٨)، كما أنه يشمل غياب الأرض و من عليها و ما عليها، و في لفظ خامدين تركيز على ملمح دلالي هو سكون الحركة؛ إذ قال القرطبي في معنى اللفظ : "هالكين قد انطفأت شرارهم، و سكنت حركتهم؛ فصاروا هموداً، كما تخمد النار فتطفأ"^(٩)، و قال القرطبي : "أى ميتين. و الخسود : الممرد، كخمود النار إذا طفت؛ فشبه خمود الحياة بخسود النار"^(١٠).

و أما الفعل دمدم فيتميز الهلاك فيه بمنصهر دلالي آخر، و هو الطحن حيث قال ابن منظور : "و دما دمت الشيء، إذا ألزقته بالأرض و طحطحشته، و دماهم يأمسحون دماً : طحنهم فأهلكهم، و كذلك دماهم و دمدم عليهم"^(١١)، و قوله على قوله : "و دماهم يأمسحون دماً : طحنهم فأهلكهم، و كذلك دماهم و دمدم عليهم".

- (١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣ م .
 (٢) أبو حيان : البحر المحیط، ٧٥/٥ .
 (٣) ابن دريد : نفسه، ج ١ - ص ١٠٠ .
 (٤) القرطبي : نفسه، ج ٤، ص ٢٠٢/٧ .
 (٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/٩ .
 (٦) ابن منظور : نفسه، ج ٤ م .
 (٧) ابن دريد : جمهرة اللغة، ج ٣ م .
 (٨) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٢٤٢/٧ .
 (٩) ابن منظور : نفسه، ج ٤ م .
 (١٠) القرطبي : نفسه، ج ٦، ص ٢٧٥/١١ .
 (١١) ابن منظور : نفسه، ج ٤ م .

ملمحاً دلاليًا هو الجمع بسين حدوث الفعل من الله تعالى؛ بسبب ذنوب البشر أو كفرهم، وحدثه من الإنسان، ويؤيد هذا ما قاله ابن منظور من أن "الردى: الهلاك... وأرداه الله و أرديته : أهلكته"^(١)، وهذا الاستعمال للفعل أردى هو ما ورد في القرآن الكريم^(٢).

و يختص تركيب يزلقونك المخاطب فيه النبي ﷺ، بالهلاك عن طريق الحسد؛ فقد أورد ابن منظور أن "مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إغناضهم لك و عداوتهم، يكادون ينظرون إليك نظير البغضاء أن يصرعوك"^(٣)، وقال الزنجشري : "يعنى أنهم من شدة تحديقهم و نظهرهم إليك شزراً يعيون العداوة والبغضاء، يكادون يزلقون قدمك أو يهلكونك، من قولهم : نظر إلى نظراً يكاد يصرعني، ويكاد يأكلني"^(٤). و أما التركيب : تزهق أنفسهم فيتميز بملمح دلالي هو الصعوبة، وقد أشار إلى هذا محمد رشيد رضا في قوله : "زهوق الأنفس : خروجها من الأجساد، و قال بعض المفسرين: هو الخروج بصعوبة"^(٥).

و في الفعل يُسجيت دلالة على الاستئصال، أى القضاء على الأصول؛ إذ قال الطبري عن دلالة فيسحتكم : "فيسأصلكم هلاك فيبيدكم"^(٦)، و قال القرطبي : "أى يستأصلكم بالإهلاك... و أصله من استقصاء الشعر"^(٧)، و قال أبو حيان : "و فيه دلالة على عظم الافتراء، و أنه يترتب عليه هلاك الاستئصال"^(٨). و في لفظ صرعى تركيز على ملمح دلالي في هيئة الموت، و هو الطرح بالأرض عند موتهم، فصرعى ممن "الصُرْع : الطرح

(١) ابن منظور : لسان العرب، ر د ي .

(٢) انظر : الأنعام : ١٣٧، طه : ١٦، فصلت : ٢٣، الصافات : ٥٦، النمل : ١١ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ز ل ن . (٤) الزنجشري : الكشاف، ٤/١٤٨ .

(٥) محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٤٨٥ . (٦) الطبري : جامع البيان، ٨/٤٢٧ .

(٧) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١١/٢١٤، ٢١٥ .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط، ٧/٣٤٩، و انظر : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : أدب الكاتب، حققه : محمد

نعماني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٥٣٦ .

بالأرض" (١)، و على ذلك يكون المعنى "فترى يا محمد قوم عاد في تلك السبع الليال
والثمانية الأيام الحسوم، صرعى قد هلكوا" (٢).
و في التركيب : ضللتنا في الأرض تركيز على ملمح دلالي في الموت، و هو الخفاء
أو الغياب؛ يقال : "ضل الشيء : خفى و غاب" (٣)، و "ضل الرجل : مات و صار
تراباً، فضلاً، فلم يتبين شيء من خلقه" (٤). قال الطبري : "و إنما عني هؤلاء المشركون
بقولهم : ﴿ أَيْطًا ضَلَّلْنَا فِيهِ الْأَرْضِ ﴾ (٥) أي إذا هلكت أجسادنا في
الأرض؛ لأن كل شيء غلب عليه غيره حتى خفى فيما غلب، فإنسه قد ضل
فيه" (٦). و في التعبير : جعلهم كمصف ما كزل تركيز على وصف حال أصحاب الفيل
أثناء موتهم؛ فقد جعل "الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فرائسه، فبيس و تفرقت
أجزاؤه. شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم و تفرق آراب أهدالمهم بها، بتفرق أجزاء
الروث الذي حدث عن أكل الزرع" (٧).

أما لفظ الغابرين فحاء ن القرآن الكريم في شأن امرأة لوط ^{عليها السلام}، و يتميز هذا
اللفظ بلمح دلالي هو الهلاك بعد البقاء في الدنيا لفترة طويلة، و هذا الملمح هو ما جعل
بعض اللغويين كابن دريد و ابن منظور، بعد هذه الكلمة من الأضداد؛ حيث قال ابن
دريد : " و الغابر : الماضي، و الغابر : الباقي، هكذا يقول بعض أهل اللغة، و كأنه عندهم
من الأضداد" (٨)، و قال ابن منظور : " و الناصر : الباقي، و الناصر : الماضي، و هو من
الأضداد" (٩).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠٠ . (٢) الطبري : جامع البيان، ١٢/٢١٠.

(٣) ابن دريد : حجرة اللغة، ض ل ل . و انظر : ابن منظور : نفسه، ض ل ل ، و الفيروز آبادي : القاموس

المحيط، ض ل ل . (٤) ابن منظور : نفسه، ض ل ل .

(٥) السجدة : ١٠ .

(٦) الطبري : نفسه، ١٠/٢٣٥ . و انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٧، ح ٩١/١٤، و أباحيان : البحر

المحيط، ٨٠/٤٣٣، ٤٣٤ .

(٧) الطبري : نفسه، ١٢/٦٩٨ . و انظر : القرطبي : نفسه، ص ١٠، ح ١٩٩/٢٠ .

(٨) ابن دريد : نفسه، ص ١٠٠ . (٩) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، ع ب و .

و يشير الزمخشري إلى الملمح الدلالي الخاص بهذا اللفظ؛ حيث يرى أن امرأة لوط ^{الطيرى} كانت "من الذين غيروا في ديارهم، أى بقوا؛ فهلكوا"^(١)، و يوضح الطيرى ذلك بقوله : "كانت من الباقيين قبل الهلاك و المعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير ، و مر بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن هرم من الناس؛ فكانت بمن غير الدهر الطويل قبل هلاك القوم، فهلكت مع من هلك من قوم لوط"^(٢)، أو أنها "لم تملك مع قومها في قريتهم، وإنما إنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن قريتهم مع لوط و ابتتبه؛ فكانت من الغابرين، ثم أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة"^(٣).

أما التعبير : جعلناهم غشاء ففيه تركيز على توضيح حالة الكفار في هلاكهم، والنشاء : ما جاء به السيل من الحشيش و فعات الأشياء و المالك و البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل^(٤)، و قد "شبههم الله في ديارهم بالنشاء"^(٥)، والمعنى "فأهلكناهم فجعلناهم كالشئ الذى لا منفعة فيه"^(٦)، و أما كلمة فان فلم ترد في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ طُوبَى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٧)، و يذكر أبو هلال العسكري أن النشاء لا يطلق إلا على ما يموت جملة، لا شيئاً شيئاً^(٨)، و لعل الآية الكريمة تشير إلى هذا الملمح الدلالي للكلمة؛ إذ سموت كل من في الدنيا يوم القيامة جملة واحدة، و يتميز الموت في قسم بالتركيز على ملمح دلالي هو التكسير الشديد؛ إذ "القَصْمُ : دقُ الشئ"^(٩)، أى أنه "أضع الكسر، و هو الكسر الذى بين تلازم الأجزاء"^(١٠).

(١) الزمخشري : الكشف، ٢/٩٣.

(٢) الطيرى : جامع البيان، ٥/٥٤٢.

(٣) نفسه، ٩/٤٧٠، ٤٧١.

(٤) انظر : ابن دريد : جهرة اللغات، غ و - ١.

٥، وابن منظور : لسان العرب، غ ث و ، و الفيروز آبادي : القاموس المحيط، غ ث و ، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١١٠، ج ١٧/٢، أو أباحيان : نفسه، ١٠/٢٥٤. (٥) الزمخشري : نفسه، ٣/٣٢.

(٦) الطيرى : نفسه، ٩/٢١٤، و انظر : القرطبي : نفسه، ص ٦، ح ١٢/١٢٤.

(٧) الرحمن : ٢٦، ٢٧.

(٨) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٨٤.

(٩) ابن منظور : نفسه، ص م .

(١٠) الزمخشري : نفسه، ٢/٥٦٤.

و يتميز التركيب : قضى إليهم أجلهم بملح الانقطاع و تمام المدة؛ إذ أورد ابن منظور أن "قضى في اللغة على ضروب، كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه"^(١)، وقال محمد رشيد رضا : "وقضاء الأجل إليهم : انتهاء إليهم بإهلاكهم"^(٢)، و تعتمد دلالة الموت في قضى نحوه على عنصر دلالي هو النحب، و معنى أصلاً الثَّذَرُ^(٣)، و كان الموت نذر في عتق الإنسان؛ لأن "كل حى لا بد من أن يموت"^(٤)، أو لأن كلاً من حمزة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير رضى الله عنهما اللذين قيل في حقهما هذا التعبير، "مات على ما عاهد عليه"^(٥) من الإيمان و اللبسات و نصرة الدين و لو كان المقابل التضحية بالحياة.

و يركز التركيب : قطعنا منه الرتين على طريقة الموت، و هى قطع الرتين، وهو "عرق يسقى القلب"^(٦)، و هذا العرق "إذا انقطع مات صاحبه"^(٧)، أو هو حبل الوريد. و قال مجاهد : "هو حبل القلب الذى في الظهر، و هو النخاع، فإذا انقطع بطلت القوى و مات صاحبه"^(٨)، و ثمة ملح دلالي آخر لهذا التركيب يمكن أن يستشف من قول أبي حيان : "و المعنى : لو تقول علينا لأذهبنا حياته معجلاً"^(٩)، فهنا ملح دلالي هو السرعة في الموت. أما استعمال قطع الدابر للدلالة على موت الكفار، فيتميز الموت فيه بانقطاع نسلهم و أصولهم؛ فالدابر هو التابع للشيء من خلفه، أو هو الأصل^(١٠)، أى أن الكافرين "لم يترك منهم أحد"^(١١).

(١) ابن منظور : لسان العرب، في قضى .

(٢) محمد رشيد رضا : المنار، ١١/٣١٢ .

(٣) الزمخشري : أساس البلاغة، ص ١٠٥٩ .

(٤) الفرطى : الجامع لأحكام القرآن، ص ٧، ح ١٥٨/١٤ .

(٥) الزمخشري : أساس البلاغة، ص ١٠٥٩ .

(٦) الفرطى : جامع لأحكام القرآن، ص ٧، ح ١٥٨/١٤ .

(٧) ابن منظور : نفسه، و ت ن .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠/٢٦٦ .

(٩) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٩٠، و انظر : محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٤١٦ .

(١٠) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٩٠، و انظر : محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٤١٦ .

(١١) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٩٠، و انظر : محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٤١٦ .

و جاء الفعل محق في القرآن الكريم مرتبطاً بالربا و الكافرين، و يبين أبو هلال العسكري أن ما يميز المحق دلالياً أنه "يكون للأشياء، و لا يكون في الشيء الواحد؛ يقال : محق الدينار، و لا يقال : محق الدينار، إذا أذهب بعينه، و لكن تقول : محق الدينار، إذا أردت قيمته من الورق، فأما قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا ﴾^(١)، فإنه أراد أن ثواب عامله محق، و الثواب أشياء كثيرة، و الشاهد قوله تعالى : ﴿ وَيُزِيدُ الصُّكَّاتِ ﴾^(٢) ليس أنه يربى نفسها، و إنما يربى ثوابها؛ فلذلك محق ثواب الربا، و نحن نعلم أن المال يزيد بالربا في العاجل"^(٣).

و أما التركيب : كانوا كهشيم المحتظر فيركز على هيئة من هيئات قوم صالح ^{الطبري} حين عقابهم بالملاك بعد عقوبهم الناقصة؛ حيث صاروا "ملاكهم بالصيحة بعد نضارتهم أحياء، و حسنهم قبل بوأهم، كيبس الشجر الذي حظرت به حظرت به بعد حسن نباته و حضرة ورقه قبل يسه"^(٤)، أو صاروا كالعظام النخرة المحترقة، أو كالتراب المتناثر من الحيطان في يوم ريح، أو كالقمح الذي دبس و هشم"^(٥).

و أما الفعل يوبق فيتميز بلمح دلال في الملاك، يمكن استكشافه من خلال قول ابن منظور : "والمُوبِقُ : الخبث، و قد أوبقه، أى خبسه، و قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ ﴾"^(٦)، أى يخبسهن، يعنى الفلك و ركبانهما؛ فهلكوا فرقاً"^(٧). فالملاك هنا يتم بالخبث، و يحدث نتيجة الخوف، لكن هذا الخبث القرآن من نوع خاص؛ لأنه يحدث في البحر؛ حيث يتم إهلاكهم بالفرق"^(٨). و يتسم الفعل يتوق في دلالة على الموت، بإتمام عدد أيام العمر بحيث لا يبقى من عمر المتوفى شيء؛ قال الطبري : "و معنى التوفى في كلام

(١)، (٢) البقرة : ٢٧٦.

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) الطبري : جامع البيان، ١١/٥٦١.

(٥) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٦٧، ١٤٢، ١٤٣.

(٦) الشورى : ٣٤. (٧) ابن منظور : لسان العرب، و ب ق.

(٨) انظر : الطبري : نفسه، ١١/١٥٢، و القرطبي : نفسه، ص ٨، ح ١٦/٣٣.

العرب : استيفاء العدد^(١)، و قال القرطبي : " و التورق : استيفاء الشيء، و تورق الميت : استورق عدد أيام عمره"^(٢)، و قال محمد رشيد رضا : " و أطلق التورق على الموت؛ لأن الأرواح تقبض وتوخذ أعضاؤها تمامًا حتى لا يبقى لها تصرف في الأبدان"^(٣).

و في التركيب السدال على دمار قرى قوم لوط **التيكلا** : جعلنا عاليها سافلها، لغة دلالية إلى هيئة التدمير التي وضحتها محمد رشيد رضا بقوله : "أى قلبنا أرضها، أى قراها كلها، و عسفنا بها الأرض، و سنة الله تعالى في عسف الأرض في قطر من الأقطار أن يحدث تحتها فراغ بقدرها؛ بسبب تحول الأبخرة التي في جوفها بمشيئته وقدرته؛ فينقلب ما فوقه إما مستويًا و إما مائلًا إلى جانب من الجوانب إن كان الفراغ تحته أوسع، و في بعض هذه الأحوال يكون عاليها سافلها، و يجوز أن يكون معنى جعل عاليها سافلها أن ما كان سطحًا لها هبط و غار؛ فكان سافلها، و حل محلها غيره من اليابسة الجارية أو من الماء، و المرجح عند علماء الأرض أن قرى لوط التي عسف بها تحت الماء المعروف ببحر لوط أو بحيرة لوط"^(٤).

و يسم التركيب : نخابة على عروشها السدال على الدمار أيضًا، بالخلا من السكان و سقوط السقف^(٥)، و هو تركيب مأخوذ من "خوت السدار : تهدمت وسقطت"^(٦)، أو من "خوت النجوم تخوي خيا : أجملت، و ذلك إذا سقطت و لم تمطر في نورها"^(٧)، و أما لفظ سواها فيدل على عدم وجود أثر للشيء المهلك، و قد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم في حق قوم صالح **التيكلا**، بعهد أن عرفوا الناقصة؛ فسرى الله بهم الأرض؛" و ذلك أن الصيحة أهلكتهم فسأت على صفيهم و كبرهم"^(٨)، و من ثم لم

(١) الطبري : جامع البيان، ٥/٢١٢.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٤/٥٧.

(٤) نفسه، ١٢/١٣٧.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٤٧٨.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ٣/٣٢٢، ٨/٣٣٢، ٩/٢٢٧، ١٦٨، و أباحيان : البحر المحيط، ٢/٦٣٢.

(٦) ابن منظور : لسان العرب، خ و ي، و انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ح و ي.

(٧) القرطبي : نفسه، ٥/٤١٠.

(٨) نفسه، ١٠/٧٩.

"يفلت منهم أحد" (١). أما الدمار أو التدمير فيتميز بأنه هلاك يحدث فيه "دروس الموضع وذهاب أثره" (٢). و لمة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على القتل، وهى : باخع نفسك و يشخن فى الأرض و جعلناهم حصيدًا و أحيط بهمسم و يتخطفهم الناس و سفه نفسه و يسفك الدماء و صلب و ضرب الرقاب و اضربوا فوق الأعناق و فعلتك و قضى عليه. و بين هذه الألفاظ فروق دلالية؛ فالتركيب : باخع نفسك مأخوذ من "بخع نفسه ... و هو باخع، إذا قتلها غمًا" (٣)؛ فالقتل هنا نتيجة للغم.

أما الفعل يشخن فيتميز بملمح دلالي هو الكثرة، أى أن الإلحاح هو "كثرة القتل، والمبالغة فيه" (٤)، و هو من "نخن الشيء ... إذا كثف و غلظ" (٥)، فى حين أن التركيب : جعلناهم حصيدًا تشبيه للقتلى بالزرع المحصور، أى أنهم قتلوا بالسيف "كما يحصد الزرع بالمنجل" (٦)، و هولاء القتلى "قوم قتلوا نبياً بعث إليهم؛ فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأعاجم" (٧). أما التركيب : أحيط بهم فمأخوذ من حصار العدو بالمكان من كل جوانبه؛ فيهلك أهله (٨)، و كان القتل هنا نتيجة للحصار. وأما التعبير: يتخطفكم الناس ففيه دلالة على القتل السريع؛ إذ الخطف هو "الأخذ فى سرعة واستلاب" (٩). والتعبير : سفه نفسه فى دلالاته على القتل مأخوذ من "السفه و السفاهة و السفاهة : خفة الحلم، و قيل : نقيض الحلم، و أصله الخفة و الحركة، و قيل : الجهل" (١٠)، و كان عدم الحلم أو الجهل يؤديان بصاحبيهما إلى قتل نفسه؛ فالقتل هنا نتيجة عدم الحلم، أو الجهل.

(١) الطبرى : جامع البيان، ١٢/٦٠٦ . (٢) ابن مطور : لسان العرب، دم ر .

(٣) ابن دريد : جمهرة اللغة، ب خ ع. و انظر : ابن منظور : نفسه، ب خ ع، و الفيروز آبادى : القاموس المحيط ، ب خ ع . (٤) الزنجشبرى : الكشاف، ٢/١٦٨. و انظر : الطبرى :

نفسه، ٦/٢٨٦، ١١/٣٠٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٤، ٤٨/٨، مج ٨، ٢١٦/١٦، و أباحيان : البحر المحيط، ٩/٤٦٠، و محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٨٤ . (٥) ابن دريد : نفسه، ث خ ن .

(٦) القرطبي : نفسه، مج ٦، ١١/٢٧٥ . (٧) ابن منظور : نفسه، ح ص د .

(٨) انظر : الزنجشبرى : نفسه، ٢/٢٣٢، و القرطبي : نفسه، مج ٤، ٨/٣٢٥ .

(٩) ابن منظور : نفسه، ح ط ف . (١٠) نفسه، سر ف هـ .

و يركز التركيب : يسفك الدماء على صب السدم و إراقتيه من المقتول^(١)، حتى تنتهى حياته من خلال فقد جسمه كمية الدم اللازمة لها، دون تعويض الدم المفقود و لا التام الموضع الذى فتح لتخرج منه هذه الكمية. أما الصليب فهو قتل بمد شد أطراف المقتول و تعليقه، حتى يسيل منه دهنه و صديده^(٢)، في حين أن عبارة ضرب الرقاب تدل على أن القتل قد يتم بقطع الرقاب، و هو أمر يتعلق بقتل المؤمنين للكافرين في الحرب، و"في هذه العبارة من الغلظة و الشدة ما ليس في لفظ القتل، لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورته، و هو حز العنق و إطارة العضو الذى هو رأس البدن و علوه و أوجه أعضائه"^(٣)، و الرقبة تشمل العنق و الرأس.

أما القتل في جملة : اضربوا فوق الأعناق فيقتصر على إطارة الرأس فقط؛ إذ أراد الله تعالى بعبارة فوق الأعناق "أعلى الأعناق التي هي المذاهب، الألسن مفاصل، فكان إيقاع الضرب فيها جزاً و تطهيراً للعرس، و قيل : أراد العرس، الألسن فوق الأعناق، بمعنى ضرب المام"^(٤) و"الضرب على الرأس أبلغ لأن أدنى شيء يؤثر في الدماغ"^(٥)، و هذا "متعمين في حال هجوم الفارس من الكفار على الراجل من المسلمين"^(٦)، و جاء التركيب : فَعَلْتَكِ عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ مُوسَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَفَعَلْتَكِ فَعَلْتَكِ التَّجِدِ فَعَلْتَكِ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٧)، و الملاحظ أنه جاء على صيغة اسم المرة من فعل (فَعَلْتُ) التوضيح أن موسى التَّجِدُّ لَمْ يَقْتُلْ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، أى أن القتل هنا حدث مرة واحدة.

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠٠ ك.

(٢) انظر : نفسه، ص ١٠٠ ب.

(٣) الزمخشري : الكشاف، ٣/٥٣٠. و انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ١٦/٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) الزمخشري : نفسه، ٢/١٤٨.

(٥) القرطبي : نفسه، ص ٤، ج ٧/٣٧٨.

(٦) محمد رشيد رضا : المنار، ٩/٦١٢.

(٧) الشعراء : ١٩.

أما التركيب: قضى عليه فيتميز بإحكام الأمر و الفصل فيه و الفراغ منه من خلال القتل؛ قال ابن منظور: "و ضربه ف قضى عليه، أى قتله، كأنه فرغ منه"^(١)، و "كل ما أحكم فقد قضى"^(٢). و قد ورد هذا التركيب في شأن موسى عليه السلام؛ حيث قال الله تعالى: ﴿ وَكَخَلَّ الْمَدْيَنَةَ عَلَيْكَ حِينَ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الْكَاذِبَ مِنْ شِيعَتِهِ عَلَيْكَ الْكَاذِبُ مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ^(٣)، و كان موسى عليه السلام يتدخله بين القبطى و الذى من شيعته قد حكم بينهما و فصل بينهما بقتله القبطى و فراغه من شره.

و في القرآن الكريم ثلاثة أفعال مترادفة تدل على الذبح، هى: يذبح و عقر و انحر. و ثمة فروق دلالية بينها، و يمكن استيضاح هذه الفروق من خلال الاستخدام القرآن؛ فالذبح في القرآن الكريم يقع على الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُؤُونَ يَسُؤُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ^(٤)، كما يقع على الحيوان، كذبح البقرة، كما في قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبِّحُوا بِقَرُونِ^(٥)، على حين أن العقر و النحر يقعان على الحيوان فقط، إلا أن العقر في القرآن الكريم ارتبط بناقصة صالح عليه السلام^(٦).

١-٣- المرض و الأذى: بين كلمتي مريض و سقيم مترادف، لكن بينهما فرقا دلاليا؛ فالمرض "ضد الصحة ... و أصل المرض: الضعف"^(٧)، و رأى ابن

(١)، (٢) ابن منظور: لسان العرب، ق ض ي . (٣) القمصن: ١٥ .

(٤) البقرة: ٤٩ .

(٥) البقرة: ٦٧ .

(٦) انظر: الأعراف: ٧٧، هود: ٦٥، الشعراء: ١٥٧، القمر: ٢٩، الشمس: ١٤ .

(٧) ابن دريد: حجة اللغة، ر ض م .

الأعرابي أن "أصل المرض النقصان، وهو بـسـدن مريض : ناقص القوة، و قلب مريض : ناقص الدين"^(١)، و يبدو من القول السابق لابن الأعرابي أن المرض نقص في البدن والاعتقاد، و يدل على ذلك قول ابن فارس : "المرض : كل ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في أمر"^(٢)، كما أن المرض يعرض للعقول "فيضعف تعقلها إدراكها"^(٣). إذن المرض : اعتلال في الجسم و العقل و النفس.

أما السقم فيبدو أنه اعتلال في الجسم فقط، و لعل مما يعضد ذلك مجيء لفظ سقيم في القرآن الكريم، إذ ورد مرتين مرتبطاً بإبراهيم و يونس عليهما السلام، فعندما أراد إبراهيم عليه السلام أن يصرف عباد الأصنام عنه، حتى يثبت لهم أن الأصنام لا تقدر على الدفاع عن نفسها، قال الله تعالى : ﴿ فَتَطَّوْا نُظُوتَهُ فِيهِ النَّجُومُ. فَقَالَ إِنِّي لَنَاقِيَةٌ ﴾^(٤)، و "ذكر أن قومه كانوا أهل تنجيم فرأى يوماً قد طلع، فعصب رأسه وقال : إن مطعمون، و كان قومه يهرون من الطاعون، فأراد أن يتركوه في بيت آلمتهم، ويخرجوا عنه، ليخالفهم إليها فيكسرها"^(٥). أما يونس عليه السلام فقد اعتسل بدنه بعد أن لبث في بطن الحوت ثم لفظه فنبذه الله تعالى في الخلاء، و أنبت له شجرة بطيخ أو قناء أو قرع^(٦)، قال تعالى : ﴿ فَأَلْتَمَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ. فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَهُ يَوْمٍ يُنْفَخُونَ. فَتَنَادَاهُ بِالْعَزَائِمِ وَهُوَ سَاقِيٌّ. وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾^(٧).

(١) ابن مطور : لسان العرب، م و ض.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ١٩٧/١.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١/١٥٣.

(٤) الصافات : ٨٩، ٨٨.

(٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/٥٠٠، و انظر : الزمخشري : الكشاف، ٣/٣٤٤.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ١٠/٥٢٩، ٥٣١، و الزمخشري : نفسه، ٣/٣٥٣.

(٧) الصافات : ١٤٢-١٤٦.

و رغم أن الكلمتين الضراء و الضرر مترادفتان، فثمة فرق دلالي بينهما؛ فالضراء هي المرض المزمّن^(١)، أما الضرر فيتعلق في القرآن الكريم بالعلة التي تجعل صاحبها يتخلف عن الجهاد، وقد تكون هذه العلة مزمّنة، وقد تكون طارئة، فأولو الضرر في قوله تعالى :
(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرْوِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) ^(٢) يعني "العاجزين عن هذا الجهاد، كالأعمى و المقعد و المزمّن و المريض"^(٣).

و مترادف الجملتان : ابيضت عيناه و طمسنا على أعينهم؛ لأنهما يدلان على فقد البصر، و بين الجملتين فرق دلالي؛ إذ تعلق الأولى منهما يعقوب ^(٤)؛ إذ إنه لما فقد يوسف ^(٥) حزن عليه حزناً شديداً؛ مما أدى إلى "تروال العميرة، فيقلب سواد العين إلى بياض كدر"^(٦)، كما أن من تبيض عيناه يمكن أن يترد إليه بصره؛ بدليل قول الله تعالى عن يعقوب ^(٧) : **(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ مَلَكًا وَجْهَهُ فَآرَقَهُ بِطِينًا)** ^(٨)، فبعد إلقاء قميص يوسف على وجهه يعقوب عليها السلام، ورجع إليه بصره. أما جملة طمسنا على أعينهم ففيها دلالة على عقوبة الطمس، و "المطموس و الطميس عند أهل اللغة : الأعمى الذي ليس في عينيه شق"^(٩)، و هي عقوبة تقع على الكافرين؛ إذ روى أن "جبريل ^(١٠) ضربهم بمناحه فعموا، و قيل : صارت أعينهم كسائر الوجوه، لا يرى لها شق، كما تطمس الريح الأعلام، مما تسفى عليها من التراب"^(١١).

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٠٣/٢-١٠٥، و الزمخشري : الكشاف، ١/٢٣١، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، مج ١، ج ٢/٢٤٣، و أباحيان : البحر المحيط، ١٤٠/٢.

(٢) النساء : ٩٥.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٣٥٠.

(٤) أبوحيان : نفسه، ٦/٣١٤.

(٥) يوسف : ٩٦.

(٦) القرطبي : نفسه، مج ٨، ح ١٥/٤٩.

(٧) نفسه، مج ٩، ح ١٧/١٤٤.

و يقع الترادف بين كلمتي الأعمى و الأكمه، لكن الفرق الدلال بينهما يكمن في أن الأعمى يفقد بصره أثناء حياته، فقد يكون مبصراً قبل فقد بصره، أمسا الأكمه فهو الذى يولد فاقداً بصره؛ إذ الكمه هو "العمى الذى يولد به الإنسان ... و الأكمه الذى يولد أعمى" (١).

١-٤- المطلاق : الترادف واقع بين كلمتي الطلاق و التسريح، و الفرق الدلال بينهما أن الطلاق قد يحدث مرة واحدة و قد يحدث مرتين و قد يحدث ثلاث مرات، في حين أن التسريح يطلق على الطلقة الثالثة فقط، و كأن الطلاق أعم من التسريح؛ حيث "أجمع العلماء على أن قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ (٢) هى الطلقة الثالثة بعد الطلقتين" (٣). و لعل الأصل اللغوى للتسريح يريد هذا الفرق؛ فهو من "إرسالك رسولاً في حاجة ... و سرحت فلاناً إلى موضع كذا، إذا أرسلته، و تسريح الشعر : إرساله قبل المنشط" (٤)؛ فالتسريح يحمل معنى الإرسال، و ممن تطلق ثلاث مرات يجب أن ترسل لأهلها، و لا تعود لزوجها إلا إذا تزوجت شخصاً آخر ثم طلقت منه.

٢- التراحيمه فى مجال الأمور الجنسية : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ثلاثين لفظاً، و هى حسب مجالها الدلالية الفرعية كما يأتى :

٢-١- العلاقات الجنسية : هناك ترادف بين النكاح و السر في دلالتيهما على الزواج، و الفرق بينهما أن النكاح يدل على الزواج و عقده معاً، و أصله "لزوم الشيء الشيء و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض" (٥)، أو من "تساقطوا : تكثروا" (٦). فلفظ النكاح يتضمن معنى الانكساب على الشيء، و النكسير، و "سحبى العقد نكاحاً؛ لأنه سبب إليه" (٧)؛ فالعقد سبب في الزواج و ما يترتب عليه ممن ممارسة جنسية

(١) ابن منظور : لسان العرب، ك م هـ .

(٢) القرية : ٢٢٩ .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ج ٣/١٢٧ .

(٤) ابن منظور : نفسه، س ح .

(٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٠٠/٢ .

(٦) الزمخشري : أساس البلاغة، ن ك ح .

(٧) أبو حيان : نفسه، ٤٨٩/١ .

مشروعة بين الزوجين. أما لفظ السر فهو من "قولهم : تسريت، أصله : تسريت" (١) و"أسر الشيء : كتمه و أظهره، و هو من الأضداد" (٢)، و الزواج فيه جزء معلن ظاهر، و فيه جزء يكون سراً بين الزوجين كالجماع؛ و من ثم يشمل لفظ السر في القرآن الكريم في هذا الموضع الجزأين المعلن و المسر.

و تترادف عدة تراكيب قرآنية دالة على الجماع، هي : اتسوهن و باشروهن و دخلتمهن و يطمئنهن و تغشاها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقربوهن و قضى منها وطراً و لامستم النساء و تمسوهن. و بين هذه التراكيب فروق دلالية؛ فأتوهن لفظ فيه تركيز على الحدث نفسه، و هو الإتيان الذي يعنى أصلاً المحسوس (٣)، و "أتى الأمر : فعله" (٤) أيضاً. و في عملية الجماع يبيىء الزوج إلى قُبَل زوجته و يجامعها فيه. أما في : باشروهن فالتركيز على المباشرة بين الزوجين. بمعنى إصاق بشرته ببشرتها، أى ظاهر جلده بظاهر جلدها (٥)؛ يقال : "باشر الرجل المرأة، إذا ألقى بشرته ببشرتها" (٦).

و أما في : دخلتمهن فمن فتم التركيز على الدخول بالزوجة إلى الستر أو البيت (٧)؛ و ذلك لأن الرجل لا يجامع زوجته إلا في خلوة، و هذا مما يميز الإنسان على الحيوان. و أما يطمئنهن فهو يعتمد في دلالة على الطمئنة، بمعنى الدم (٨)، فالجماع فيه يتميز بأنه جماع بالتدمية، أى أن الزوجة يخرج منها دم بسبب جماع زوجها لها (٩). و في لفظ تغشاها دلالة على تغطية الزوج لزوجته و علوه عليها أثناء الجماع؛ يقال : "غشيت الشيء

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب، ص ٦١٤ . (٢) ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠٠ .

(٣) انظر : نفسه، أ ت ي . (٤) الفيروز آبادي : القاموس المحيط، أ ت ي .

(٥) انظر : محمد رشيد رضا : المار، ١٧٧/٢ . (٦) ابن دريد : حجية اللغة، ب ر ش .

(٧) انظر : أبا حيان : نفسه، ٥٨١/٣ .

(٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ط م ث، و الفيروز آبادي : نفسه، ط م ث .

(٩) انظر : الطبري : جامع البيان، ١١/٦٠٦، و الزمخشري : أساس البلاغة، ط م ث، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، ص ٩٠، ج ١٧/١٨١، و أبا حيان : نفسه، ١٠/٦٠٠ .

تغشية، إذا غطيته" (١)، و يقال : "تغشى المرأة، إذا علاها" (٢). و يشير محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، هو "ما تعطيه صيغة التفعّل من جهد، و هو كناية نزيهة عن أداء وظيفة الزوجية، تشير إلى أن مقتضى الفطرة و أدب الشريعة فيها الستر" (٣).

و يحمل التركيب : أفضى بعضكم إلى بعض في دلالة على الجماع ملمحاً دلالياً يميزاً هو منتهى الوصول إلى المخالطة بين الزوجين، و هى مخالطة دم الزوج و الزوجة؛ إذ يقال : "أفضى فلان إلى فلان، أى وصل إليه، و أصله أنه صار في فرجه و فضائه و حيزه ... و الإفضاء في الحقيقة : الانتهاء" (٤)، لكن هذا الوصول أو الانتهاء يتميز بالمباشرة و المخالطة؛ إذ الإفضاء إلى الشيء هو "الوصول إليه بالمباشرة له" (٥)، كما أن "أصل الإفضاء في اللغة المخالطة" (٦)، و "في مثل : الناس فوضى فوضى، أى غنطلون بإشر بعضهم بعضاً" (٧)، أى أن الإفضاء هو "متهى الاتصال" (٨).

و يعتمد لفظ تقربون في دلالة على الجماع، على التقرب من موضع الجامعة، أو على "التقرب : رفع الرجل للجماع" (٩)، في حين يتركز التركيب : قضى منها وطراً على إتمام الجماع لفترة معينة، بانتهائها تنتهى العشرة بين الزوجين، و قد أسند هذا الفعل في القرآن الكريم إلى زيد بن حارثة رضي الله عنه الذى تزوج زينب بنت جحش، رضى الله عنها "فلما لم يبق لزيد فيها حاجة، و تقاصرت عنها همته" (١٠)، فطلقها زيد، و زوجها الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله من فوق سبع سموات. قال ابن عباس رضي الله عنه : "أى بلغ ما أراد من حاجته، بمعنى

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ١٠٠.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٩/١٠٨٠.

(٤) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠.

(٥) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٥٦.

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٠٣، ١٠٢/٥.

(٧) أبو حيان : البحر المحیط، ٣/٥٥٣.

(٨) محمد رشيد رضا : نفسه، ٤/٤٦٠.

(٩) الفجوري رادى : القاموس المحیط، ص ١٠٠.

(١٠) أثر محمدي : الكتاب، ٣/٢٦٣.

الجماع"^(١)، و قال المبرد : "الوطر : الشهوة و المحبة؛ يقال : ما قضيت من لقائك و طراً، أى ما استمتعت بك حتى تشتهي نفسى"^(٢)، و قال أبو حيان : و طراً "حاجة؛ قيل : و هو الجماع"^(٣).

أما التعبير : لامستم النساء الدال على الجماع فمركز على عنصر اللمس، و هو "الجنس، و قيل : اللمس : المس باليد"^(٤)، إذن "اللمس أصله باليد"^(٥)، و كأن الله تعالى يعنى بهذا التعبير "باشرتم النساء بأيديكم"^(٦)، فالجماع يمهّد له باللمس باليد. أما الجماع الذى يتم من خلال المس فيمهّد له باللمس باليد و غيرها من الأعضاء؛ إذ فرق أبو هلال العسكري بين اللمس و المس فجعل اللمس باليد فقط. في حين يكون المس باليد و غيرها^(٧).

و ثمة ألفاظ مترادفة تدور حول الزنا، هى : الزنا و باطن الإثم و البغاء و السوء و الفحشاء و الفاحشة، و لا يعنى هذا أنها متطابقة دلاليًا؛ إذ بينها فروق دلالية؛ فلفظ الزنا يحمل ملمحًا دلاليًا مميزًا هو الضيق؛ إذ اللفظ مأخوذ من الزنا، بمعنى الضيق^(٨)، و كأن الزان و الزانية يصابان بالضيق. أما عبارة باطن الإثم فتلمح إلى أن الزنا قد يفعل في الخفاء؛ إذ "كانوا في الجاهلية يستبيحون زنا السر، و يستقبحون السفاح بالجمهور"^(٩). و أما الملمح الدلالي المميز للفظ البغاء في دلالاته على الزنا فهو الجاهرة؛ إذ اللفظ مأخوذ من "بغت المرأة تباغى بغاءً، إذا فجرت"^(١٠)، و يمثل هذا الفجور في زناها المعلن، أى البغى، أو "الجاهرة المشتهرة في الزنا"^(١١).

-
- (١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٤/١٩٤. (٢) أبو حيان : الحر المحيط، ٤٤٩/٨. (٣) نفسه، ٤٨٣/٨. (٤) ابن منظور : لسان العرب، ج ١٠، ص ١٠٤. (٥) ابن دريد : جهرة اللغة، ص ١٠٤. (٦) الطبري : جامع البيان، ١٠٤/٤. (٧) انظر : أباهلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٥٠، ٢٤٩. (٨) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٤. (٩) محمد رشيد رضا : المنار، ٢١/٨. (١٠) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٤. (١١) أبو حيان : نفسه، ٢٤٩/٧.

أما الملمح الدلالي المميز للفظ السوء في دلالاته على حصى الزنا، فهو الكره، فالزنا شيء مكروه، ولما له من عواقب وخيمة؛ إذ السوء مأخوذ من "سأه...: فعل به ما يكره"^(١). و بالنظر في السياق القرآني الذي وردت فيه هذه الكلمة دالة على الزنا، يتضح التركيز على هذا الملمح؛ إذ وردت على لسان امرأة العزيز بعد أن راودت يوسف عليه السلام عن نفسه فأبى، ثم جاء العزيز لدى الباب، فأرادت أن تلتصق بيوسف فتمتة الزنا فقالت: ﴿مَا جَدَّاهُ مِنْ أَدَاةٍ بِأَهْلِكَ سَبُّهَا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ﴾^(٢)، وكالما تريد أن تبين للعزيز أن يوسف عليه السلام أراد أن يفعل معها ما كرهته، و هو الزنا.

و أما لفظا الفاحشة و الفحشاء فمركزان على ملمح القبح الشديد في الزنا؛ فهما مشتقان من "أفحش فلان في كلامه... و تفاحش الأمر: تزايد في القبح"^(٣)، أو من ثم "قيل: الفحشاء: ركوب الفاحشة"^(٤)، ولكن كلمة الفاحشة وردت في القرآن الكريم دالة على الزنا و اللواط و السحاق، في حين وردت كلمة الفحشاء دالة على الزنا فقط^(٥). و مترادف التركيبان: تساتون الذكوران و تساتون الرجال في الدلالة على اللواط، غير أن ثمة فرقاً دلالياً بينهما، ينبع من الفرق بين كلمتي ذكر و رجل؛ إذ الكلمة الأولى أعم من الثانية، بمعنى أن الذكر يشمل الطفل و الغلام و الرجل.

٢-٢- الأعضاء الجنسية: يوجد ترادف بين السوأة و الموروثة في الدلالة على الأعضاء الجنسية لدى الإنسان، و الفرق بينهما أنه في لفظ السوأة تم التركيز على عنصر الكره، فهو مأخوذ من ساءه. بمعنى فعل ما يكره، و كأن هذه الكلمة تعادل ساءه.

(١) ابن منظور: لسان العرب، ص ١٠٠.

(٢) يوسف: ٢٥.

(٣) ابن عسري: أساس البلاغة، ص ١٠٠.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ص ١٧٠/٩.

(٥) انظر: فصل الحالات الدلالية من هذه الدراسة، ص ١١٣-١١٥.

كره ظهور هذه الأعضاء. أما كلمة العورة فهي من العور بمعنى الشين و القبح، و كل عيب و خلل في شيء فهو عورة، و كل مكمن للستر و كل ما يستحيا من ظهوره فهو عورة^(١)، و كأنما سميت هذه الأعضاء عورات لاستقباح ظهورها أو عده من العيب، أو للحياء من هذا الظهور لها، و لأن سترها واجب.

و لمة ترادف بين رحم و قرار مكين، و الفرق الدلالي بينهما أن اللفظ الأول مأخوذ من الفعل رجم، ففيه تركيز على الرحمة و التعطف^(٢)، في حين أن القرار المكين "هو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة. و وصفه بأنه مكين؛ لأنه مكن لذلك و هيئ ليستقر فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قراراً"^(٣)، فهذه العبارة فيها تركيز على ملمح دلالي هو التمكين من الاستقرار، كما يوجد ترادف بين فروج و جلود، غير أن اللفظ الأول منهما يركز على ملمح هو الفتحة الموجودة في العضو الجنسي؛ إذ إن "كل فرجة بين شيئين فهو فرج"^(٤)، فالفرج أصلاً هو "الخلل بين الشيئين، و الجمع فروج"^(٥)، في حين ركز اللفظ الثاني على المسك، أي الجزء الخارجي لهذا العضو، و هو الجلد .

٣-٣- العجائب الجنسية ، حدث ترادف بين الفعلين : ضحكت و أكبرته في الدلالة على الحياء، و يبدو الفرق الدلالي بينهما من خلال ربطهما بالضميرين المتعلقين بهما؛ حيث يعود الضمير في الفعل الأول على سارة زوجة إبراهيم ^{عليه السلام}؛ إذ كانت عجزاً و لما تلده، فجاء الملائكة إلى قوم لوط ^{عليهم السلام}، الذين لم يؤمنوا به؛ لإنزال العذاب بهم، و عندما قدم لهم إبراهيم ^{عليه السلام} طعاماً لم يأكلوا؛ ففزع منهم، فأخبروه بأنهم ملائكة. و قد رأت سارة هذا الموقف؛ ففزعته منه، و حاضته. و كان الحيض هنا نتيجة الفزع، و لعل مما يعضد هذا قول أبي عبيدة : "و قد تنزع المرأة؛ فتسقط ولدها أو تحيض"^(٦).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٥ و ٦ .

(٢) انظر : نفسه، ج ٥ .

(٣) الطبري : جامع البيان، ٢٠٣/٩ .

(٤) الزخشري : أساس البلاغة، ف ر ج .

(٥) ابن منظور : نفسه، ف ر ج .

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/١٨٠ .

أما الضمير في الفعل الثان فيعود على النسوة اللاتي أرسلت إليهن امرأة العزيز بعدما قلن : إنما تراود يوسف ^{عليه السلام} عن نفسه، وكان فاتق الجمال حتى قيل عنه : إنه "كان إذا سار في أزقة مصر يرى تلاكسو وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس"^(١)، فلما رآته النسوة "حضن، لما أكبرن، أي أعظمن سن حسن يوسف وجماله في أنفسهن"^(٢)، أي أن الحيض هنا نتيجة الدهش أو إعظام جمال يوسف ^{عليه السلام}، وهذا ما ذكره ابن عباس و قتادة و مقاتل و السدي و أبو عبيدة^(٣).

و ذكر الثعالبي ملحقاً دلاليًا في هذا اللفظ؛ حيث قال : "و إن صححت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيض، فلها مخرج حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر؛ فقبل لها : أكبرت، أي حاضت؛ فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر و النهي"^(٤). و يذكر ابن منظور أن أكبرت بمعنى حاضت لغة طيبي^(٥).

و وقع ترادف بين بلغ الأطفال الحلم و بلغوا النكاح، غير أن لغة فرقاً دلاليًا بين هذين التعبيرين؛ إذ يركز التعبير الأول منهما على الاحتلام فقط، و بهذا الاحتلام عند الطفل يكون قد "بلغ وقت الكتابة عليه و التكليف"^(٦)، في حين أن التعبير الثان يركز على ما يتطلبه هذا الاحتلام، و هو النكاح، أي الزواج؛ لأن المرء "يصلح للنكاح عنده، و لطلب ما هو مقصود به، و هو التوالد و التناسل"^(٧). و بناء على هذا فإن "بلوغ النكاح هو الوصول إلى السن التي يكون بها المرء مستعداً للزواج... ففى هذه السن تطالبه الفطرة بأهم سننها، و هى سنة الإلتحاق و النسل"^(٨).

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٦/٢٦٨. (٢) الفطري : جامع البيان، ٧/٢٠٣. (٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٥/١٨٠. و ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠. (٤) ابن منظور : نفسه، ١٠/٣١٧. (٥) انظر : ابن منظور : نفسه، ١٠/١٠٠. (٦) نفسه، ١٠/١٠٠. (٧) الزمخشري : نفسه، ١٠/١٠٠. (٨) محمد رشيد رضا : المآثر، ٤/٣٧٨.

٣- الترادف في مجال الصفات البشرية المعنوية

المسئلة : بلغ عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال اثنين و ثلاثين لفظاً، يمكن عرضها تبعاً لمجالها الدلالية الفرعية كما يأتي :

٣-١- التكبر ، توجد عدة ألفاظ مترادفة تدور حول الكبر، هي : متكبر و ثاب عطفه و محتال و تصعير الخد و العتو و العلو و الفرح و المرح و التمطى، غير أن هناك فروقاً دلالية بين هذه الألفاظ؛ فالكبر- كما قال أبو هلال العسكري- "إظهار عظم الشأن، و هو في صفات الله تعالى مدح؛ لأن شأنه عظيم، و في صفاتنا ذم؛ لأن شأننا صغير، و هو أهل للعظمة، و لسنا لها بأهل" (١)، فالتكبر أو المستكبر يرى نفسه عظيماً، و هو- في الحقيقة- صغير، فكانه يرى نفسه أكبر من حجمها الحقيقي.

أما الألفاظ الأخرى الدالة على الكبر فيظهر كل لفظ منها مظهرًا من مظاهر الكبر؛ ففي ثاب عطفه دلالة على مظهر من مظاهر الكبر، هو ثنى الجانب أو الرقبة أو العنق؛ تبخترًا و إعراضًا؛ فقد قال الطبري : " و اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله وصف بأنه يثنى عطفه، و ما المراد من وصفه إياه بذلك؟ فقال بعضهم : وصفه بذلك لتكبره و تبختره... و قال آخرون : بل معنى ذلك : لا رقبته... و قال آخرون : معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى إليه فلا يسمع له... و هذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى؛ و ذلك أن من كان ذا استكبار، فمن شأنه الإعراض عما هو مستكبر عنه، و لى عنقه عنه و الإعراض. و الصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله وصف هذا الخاصم في الله بنير عليم، أنه من كبره إذا دعى إلى الله أعرض عن داعيه، ولوى عنقه عنه، و لم يسمع ما يقال له؛ استكباراً" (٢).

و كلمة محتال تدل على أن المتكبر يقرم بحركات و أفعال تبين أنه يرى نفسه أعظم من غيره؛ فيكون معجبًا بنفسه، فالمحتال هو "المتباهي الجهور الذي يأنف من ذوى قرابته إذا كانوا فقراء، و من جيرانه إذا كانوا كذلك، و لا يحسن

(١) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٠٤.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٩/١١٤، ١١٥.

عشرتهم^(١)؛ ولذا قال محمد عبده : "المختال هو المتكبر الذي يظهر على يده أثر من كبره في الحركات و الأعمال؛ فيرى نفسه أعلى من نفوس الناس"^(٢). أما تصغير الخلد فماخوذ من الصَّعْر، بمعنى الميل^(٣)، و يقال : "تصعّر، إذا لوى خضده من الكبر"^(٤)، وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَطَاكَ لِلنَّاسِ﴾^(٥) : "و لا تمل خدك للناس؛ كبراً عليهم و إعجاباً و احتقاراً لهم. و هذا تأويل ابن عباس و جماعة"^(٦). فمظهر الكبر في تصعير خدك للناس هو إمالة الخلد.

و أما مظهر الكبر في لفظ العتو فهو التجسير و التمرد و الامتناع عن الحق^(٧)، و يشير أبو هلال العسكري إلى أن في لفظ العتو مبالغة في الكبر^(٨)، في حين أن مظهر الكبر في علا في الأرض و مشتقاته هو الارتفاع بالنفس على الآخرين؛ لأن علو كل شيء أرفعه^(٩)، و لذا قال الزمخشري : "والعلو : الكبر و الترفع عن الإيمان"^(١٠)، و ذهب القرطبي إلى أن علواً تعني "رفعاً و تكبراً على الإيمان و المؤمنين"^(١١)، و أما مظهر الكبر في تركيب الفرح في الأرض فهو السرور بالشر، فالكفار ينالون عقابهم من الله تعالى؛ لأنهم أظهروا السرور بالمعصية في الدنيا^(١٢)، في حين أن المرح هو "شدة الفرح و النشاط"^(١٣)، لكن "في غير شغل و في غير حاجة"^(١٤)، و على هذا يتميز لفظ المرح في دلالاته على الكبر بغلبة السرور أو شدته، و غالباً ما يرتبط الكبر بالمرح؛ لأن "غلبة السرور و الفرح يصحبها التكبر"^(١٥).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١ ل . (٢) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٩٥ .

(٣) انظر : الزمخشري : أساس البلاغة، ص ٤ ر ، و ابن منظور : نفسه، ص ٤ ر ، و العمروا بهادي : القاموس المحيط، ص ٤ ر .

(٤) ابن دريد : جمهرة اللغة، ص ٤ . (٥) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ١٤٤/٧٠ .

(٦) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ١ ت و ، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٨/٥٠٥ .

(٧) انظر : أباهلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٩٠ .

(٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ١ ل و . (٩) الزمخشري : الكشاف، ٣/١٣٩ .

(١٠) القرطبي : نفسه، ج ٧، ص ١٣/٣٢٠ . (١١) انظر : نفسه، ج ٨، ص ١٥/٣٣٣ .

(١٢) ابن منظور : نفسه، ج ١ ح . (١٣) القرطبي : نفسه، ج ٧، ص ١٤٤/٧٠ .

(١٤) أبو حيان : البحر المحيط، ٧/٤٩ .

و يبدو مظهر آخر للكبر في التمطى، و هو مد اليدين أو لى الظهر أثناء المشى؛ فهو من تمطى الرجل، بمعنى مد يديه في المشى^(١)، و أصله يتمطط، أى يتمدد، ثم "قلبت الطاء فيه حرف علة؛ كراهة اجتماع الأمثال"^(٢)، و "قيل : هو من المطاء، و هو الظهر؛ لأنه يلويه"^(٣)، و كأن المتمطى "يمد ظهره ويلويه من التبخر"^(٤).

٣-٣-٣-٣-٣ الهظ : الألفاظ القرآنية المترادفة في الدلالة على البخل هي : البخل و الشح و غل اليد و قبض الأيدي و التقير و الإكداء و الإمساك و المنع، و جاء بعضها في شكل الفعل، و حدثت بينها فروق دلالية؛ فالبخل - كما قال أبو هلال العسكري - هو "منع الحق؛ فلا يقال لمن يردى حقوق الله تعالى : بخيل"^(٥)، في حين أن "الشح : الحرص على منع الخير"^(٦)، أو هو "البخل مع الحرص"^(٧)، أو "البخل الناشئ عن الحرص"^(٨). و غل اليد مأخوذ من "غَلَّتْ يده إلى عنقه، و قد غُلَّ، فهو مغلول... أى جعل في يده و عنقه الغُل، و هو القيد المختص بمسا"^(٩)، فالبخيل "كالمشدود يده إلى عنقه الذى لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء"^(١٠)، أى أنه "لا يقدر من قلبه على إخراج شيء من ماله؛ فضرب له مثل الغُل الذى يمنع من التصرف باليد"^(١١).

و قبض الأيدي "بخلاف البسط"^(١٢)، بمعنى "ضم أصابعها إلى باطن الكف"^(١٣)، و قد ورد في القرآن الكريم التعبير الفعلى من هذا التركيب، و هو يقبضون أيديهم، و هذا أمر خاص بالمنافقين، و يدل على "عدم الإنفاق في سبيل

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ط و .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠/٣٤٢.

(٣) الرعمشوى : الكشاف، ٤/١٩٣.

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع، ١٠، ج ١٩/١١٢.

(٥) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٤٤.

(٦) أبو حيان : نفسه، ٤/٨٠.

(٨) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٤٤٧.

(٩) ابن منظور : نفسه، غ ل ل .

(١٠) الطبرى : جامع البيان، ٨/٧١.

(١٢) ابن منظور : نفسه، ق ب ض .

(١١) القرطبي : نفسه، مع، ٥٥، ج ١٠/٢٥٠.

(١٣) محمد رشيد رضا : نفسه، ١٠/٥٣٤.

الله" (١)، أى أن البخل في هذا التعبير يتعلق بالمبار والصدقات والواجبات (٢). أما التقتير، فيحمل الملمح الدلالى : التضييق، إذ يقال : "قتّر على عماله يقتّر و يقتّر قتّراً و قتّوراً، أى ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير و الإقتار" (٣)، و لذلك جعل القرطبي معنى قتّوراً "بخيلاً مضيئاً" (٤). و أما الملمح الدلالى المميز للفعل أكدى السوارى فى القرآن الكريم، فهو القطع، فقد "قال الفراء : أكدى : أمسك من العطية و قطع. و قال الزجاج : معنى أكدى : قطع" (٥)، فى حين أن الفعل أمسك يتميز فى دلالاته على البخل بملمح دلالى آخر هو الحبس، يقال : "أمسك الشيء : حبسه" (٦)، و كان البخل يحبس المال عن مستحقه.

و أما المنع فهو "أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذى يريد، و هو خلاف الإعطاء، و يقال : هو تحجير الشيء" (٧)، و كان البخل يضع العراقيل و يبتزع الأسباب التى تحول بين وصول المال إلى من يستحقه. و الملاحظ أن القرآن الكريم استخدم فى الدلالة على البخل من خلال المنع، صيغة المبالغة قُتِلَ (نُتَاع) مضافة إلى الخبر، حيث قوله تعالى : ﴿مَتَّاعٍ لِّلْغَيْرِ﴾ (٨)، و صيغة المبالغة قُتِلُوا (مَتَّوعاً) (٩) للدلالة على شدة البخل، كما استعمل جملة تبدأ بالفعل المضارع للدلالة على تجدد البخل، و هذه الجملة هى ﴿يَمْتَهُونَ الْمَاعُونَ﴾ (١٠).

٣-٣- الحلال : توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على البخل هى : البخل و الصغار و الإهانة و الخزى و القهر و الاستكانة و الجشع و الأخذ باليمين و تكس الرعوس و الرسم على الخراطيم، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ، إذ البخل - كما

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٥٥/٥.

(٢) انظر : الزنجشیری : الکشاف، ٢٠٠/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ١٩٩/٨، و أبو حيان :

نفسه، ٤٥٥/٥.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ق ت و .

(٤) ابن منظور : نفسه، ك د ی .

(٥) القرطبي : نفسه، ج ٥، ص ٣٣٥/١٠.

(٦) نفسه، م س ك .

(٧) نفسه، م س ك .

(٨) الماعون : ٢٦ .

(٩) ق : ٢٥، القلم : ١٢ .

(١٠) الماعون : ٧ .

قال أبو هلال العسكري - وهو "الانقياد كرهاً"^(١)، في حين أن الصغار هو الاعتراف بالذل والإقرار به، وإظهار صفير الإنسان... و في القرآن: ﴿لَلَّيُّسُوبُ الْخَيْبُ أَجْرَهُمْ وَكَانُوا صَفَحًا وَحِيظًا لِلَّهِ﴾^(٢)؛ أو ذلك أن العصاة بالآخرة مقرون بالذل معترفون به. ويجوز أن يكون ذليل لا يعترف بالذل"^(٣).

و فرق أبو هلال للعسكري بين الإذلال والإهانة؛ حيث قال: "إذلال الرجل للرجل هنا أن يجعله متقاداً على الكره أو في حكم المنقاد. والإهانة أن يجعله صغيراً لأمر لا يبالي به، والشاهد قولك: استهان به، أي لم يبالي به و لم يلتفت إليه. والإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى، والاستهانة تكون من النظير للنظير... ويجوز أن يقال: إن إهانة أحدنا صاحبه هو تعريف الغير أنه غير مستصعب عليه، وإذلاله: غلبته عليه لا غير"^(٤)، كما أن "المستهين هو المستضعف"^(٥). و رأى أبو هلال العسكري أيضاً أن "الخرى ذل مع التضعاف، وقيل هو الانقماح لقبح الفعل، والخرابة: الاستحياء؛ لأنه انقماح عن الشيء، لما فيه من العيب"^(٦). أما القهر فهو "بدل على كسر المقدر... و لا يكون القهر إلا بفضل القدرة"^(٧).

و أما الاستكانة فمن "استكان الرجل: خضع"^(٨)، فالاستكانة هي الخضوع و هو التواضع و التواضع لا يقتضى معه خوف... و قد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفاً من غير أن ينتقد أن المخضوع له فوقه"^(٩). و أما في لفظ جثا فتمت تركيز على ملمح دلالي للذل؛ إذ إن هذا اللفظ مشتق من جثا يجثو و يجثى. بمعنى "جلس على ركبته"^(١٠)، فالذل هنا يتم من خلال بروك الظالمين يوم القيامة على ركبهم"^(١١).

(١) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ٢٠٨.

(٢) أبو هلال العسكري: نفسه، ص ٢٠٦.

(٣) نفسه، ص ٢٠٩.

(٤) نفسه، ص ٨٥، ٨٤.

(٥) أبو هلال العسكري: نفسه، ص ٢٠٦.

(٦) ابن منظور: لسان العرب، ك ي ن.

(٧) ابن منظور: نفسه، ج ١، ص ١٠.

(٨) انظر: الطبري: جامع البيان، ٨/١١٠، ٣٦٩/١١٠، ٢٦٥/٢٦٦، و الزمخشري: الكشاف، ٢/٥١٩، ٣/٥١٣.

و أما التركيب : **(لَا تَخْطَا وَجْهَهُ بِالْيَدَيْنِ)**^(١) فيدل على أن الذل قد يتم عن طريق الأخذ باليد اليمنى للشخص المراد إذلاله، كما "يقول السلطان إذا أراد عقوبة رجل : يا غلام، خذ بيده، وافعل كذا"^(٢).

و أما ناكسو رءوسهم فتركيب مأخوذ من "نكس رأسه، إذا طأطأه من ذل"^(٣)، أي أن الذل هنا يتم من خلال إمالة الرأس و طأطأته، و الرأس أشرف موضع في الجسد، إذا انخفض ذل صاحبه، ن حين أن الذل ن : **(سَلَّيْمُهُ بِمَلَكِ الْخَطُومِ)**^(٤) يتم من خلال وضع علامة على أنف المذلول، وهو هنا الوليد بن المغيرة، قد عبر الله تعالى "بالرسم على الخططوم عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السنة على الرجة شين"^(٥).

٣-٤- الإسراف : توجد ثلاثة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الإسراف، و هي : الإسراف والتبذير و بسط اليد كل البسط. و يمكن توضيح الفروق الدلالية بينها على النحو الآتي : الإسراف هو "بجاوزة القصد. و أسرف في ماله : عجل من غير قصد. و أما السرف الذي لمسى الله عنه فهو ما أنفق في غير طاعة الله؛ قليلاً كان أو كثيراً"^(٦). إذن يتميز الإسراف بملمحين دلاليين هما : تجاوزة القصد والمجلة، فكان ما ينفق في غير طاعة الله يتم فيه الانحراف عن قصد السبيل بمجلة إنفاقه في سبيل غير سبيل طاعة الله تعالى.

أما التبذير فهو من "بذر ماله : أفسده و أنفقه في السرف، و كل ما فرقته وأفسدته فقد بذرته"^(٧)، فاللمح الدلالي المميز للتبذير هو الإنسداد في النفقة. و أما تركيب بسط اليد كل البسط فيدل على إنفاق المال كله بحيث لا يتبقى لصاحبه منه

(١) الحاقة : ٤٥ .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠/٢٦٦ .

(٣) القلم : ١٦ .

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ن ك س .

(٥) ابن منظور : نفسه، س ر ف .

(٦) الزمخشري : الكشاف، ٤/١٤٣ .

(٧) ابن منظور : نفسه، ب ذ ر .

شئ^(١)، أى أن بسط اليد هنا ضرب "مثلاً للذهاب المال ... وإنما لمضى الله سبحانه وتعالى عن الإفراط في الإنفاق وإخراج ما حوته يده من المال، من يخيف عليه الحسرة على ما يخرج من يده"^(٢). فهذا التركيب يدل على أقصى درجات الإسراف.

٣-٥- الخيانة : تترادف مع كلمة الخيانة كلمة السوء الواردة في قول الله

تعالى عن يوسف **الضَّالِّينَ** : ﴿كَذَلِكَ لِنُطَوِّفَ بَيْنَهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ مِحْيَاتِنَا الْمُخَلَّصِينَ﴾^(٣)، فمن بين تفاسير هذه الآية أن كلمة السوء تعني "خيانة السيد"^(٤)، و مع ذلك فتمتد فرق دلالي بين الكلمتين؛ إذ الخيانة من الخون، وهو "أن يؤمن الإنسان فلا يتصح"^(٥)، فالملح الدلالي المميز للفظ الخيانة هو الإخلال بالأمانة، في حين أن الملح الدلالي المميز للفظ السوء في دلالاته على الخيانة، هو الكره؛ لأن السوء مأخوذ من "ساءه ... فعل به ما يكره"^(٦).

٤- الترادف في مجال المرأة و مجالات أخرى :

اقتصرت عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال على سبعة و عشرين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي :

٤-١- المرأة : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ستة عشر

لفظاً، ثمة ترادف بين أنثى و امرأة و من ينشئ في الحلية و هو في الخصام غير مبين، كما يوجد ترادف بين بيض مكثون و فرش مرفوعة و نسوة و نساء، غير أن بين هذه الألفاظ بعض الفروق الدلالية؛ فكلمة أنثى تركز على صفة اللين؛ حيث "زعم ابن الأعرابي أن المرأة إنما سميت أنثى من البلد الأنثى، قال : لأن المرأة ألين من الرجل، وسميت أنثى للينها"^(٧). أما كلمة امرأة ففيها تركيز على صفة الإنسانية؛ فامرأة

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ب ذ ر .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٥، ج ١٠/٢٥٠.

(٣) يوسف : ٢٤ .

(٤) الزمخشري : الكشاف، ٢/٣١٢. و انظر : القرطبي : نفسه، مع ٥، ج ٩/١٧١.

(٥) ابن منظور : نفسه، ح و ن .

(٦) نفسه، س و أ .

(٧) نفسه، أن ن ت .

مؤنث مرء، و هو الإنسان^(١)، و المرء اسم مأخوذ من الفعل مرر مرروء، أى صار ذا مروءة، أى ذا آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات^(٢)، و "قيل للأحنف : ما المروءة؟ فقال : العفة و الحرفة"^(٣)، فلفظ امرأة يدل على الإنسانية، بما تحمل من عادات و أخلاق حسنة كالعفة.

أما التركيب القرآني : من ينشئ في الحلية و هو في الخصام غير مبين فيركز على صفتين آخرين هما : التزين أو الترفه، و عدم الحجاج في الخصومة؛ فقد ذكر الزمخشري أن معنى هذا التركيب هو من "يتربى في الزينة و النعمة، و هو إذا احتاج إلى بجاثة الخصوم و مجارة الرجال، كان غير مبين ليس عنده بيان، و لا يأتي ببرهان يحتاج به من خصمه؛ و ذلك لضعف عقول النساء و نقصانهن عن فطيرة الرجال؛ يقال : قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بمحبتها إلا تكلمت بالحجة عليها"^(٤).

و أما عبارة بيض مكنون ففيها تركيز على اللون، و "اختلف أهل التأويل في الذى به شبهن من البيض بهذا القول؛ فقال بعضهم : شبهن ببطن البيض في البياض، وهو الذى داخل القشر؛ و ذلك أن ذلك لم يحسه شيء... و قال آخرون : بل شبهن بالبيض الذى يحضنه الطائر فهو إلى الصفرة؛ فشبه بياضهن في الصفرة بذلك... و قال آخرون : بل عن البياض في هذا الموضع اللؤلؤ، و به شبهن في بياضه وصفاته"^(٥). و إطلاق البياض على المرأة من العادات العربية^(٦)، و ورد ذلك في الشعر الجاهلي على نحو ما في قول امرئ القيس :

و تَبِيضَةُ جِدْرِ لَا يُرَامُ خِيَاؤُهَا كَمَثَعَتْ مِنْ نَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ^(٧)

و أما عبارة فرش مرفوعة، فالفرش فيها جمع الفرش، و هو بسط الفراش، و هو ما يوطأ^(٨)، و كان لفظ الفرش أطلق على النساء؛ "لأنهن يُعْتَرَشْنَ"^(٩)، و المنقصد بالفرش المرفوعة "نساء أهل الجنة... رفعن بالجمال على نساء أهل الدنيا"^(١٠)، في

(١) ابن منظور : لسان العرب، م ر أ .

(٢) انظر : جميع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، م ر أ .

(٣) ابن منظور : نفسه، م ر أ . (٤) الزمخشري : الكشاف، ٣/٤٨٢، ٤٨٣ .

(٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/٤٨٨، ٤٨٩ . (٦) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٧ .

(٧) امرئ القيس : ديوان امرئ القيس، ص ١٣، و انظر : النحاس : شرح القصائد السبع المشهورة، ١٢٩/١٠٠ .

(٨) (٩)، (١٠) ابن منظور : نفسه، م ر ش .

حين أن لفظ نسوة جمع امرأة، و هو يرتكز على النسيان بوصفه ملمحاً دلاليًا مميزاً، إذ النسوة لفظ مأخوذ من "نسيه نسيًا و نسيانًا و نسوة"^(١). و أما لفظ النساء فهو "جمع نسوة إذا كثرن"^(٢)، و تبعًا لذلك يكون الملمح الدلالي المميز للفظ النساء هو كثرة النسوة أو العدد الكثير من النسوة.

و توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الزوجة، و هي : زوج و امرأة فلان و أهل و حرث و المحصنات و حلالل أهناكمم و صاحبة و لباس و نعجة، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ تتضح من خلال ملاحظتها الدلالية المميزة لها؛ فالزوج هو "الواحد الذي يكون معه آخر، واثنتان زوجان. و يقال للرجل: زوج، و لامرأته أيضًا: زوج، و زوجة أقل"^(٣)، و هذا اللفظ من "زوج الشيء بالشئ، و زوجته إليه : قرنه... و كل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان"^(٤). إذن يحمل لفظ الزوج دلالة الاقتران.

و الملاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم لفظ زوجة، و إنما جاء لفظ زوج على لغة أهل الحجاز^(٥)، للدلالة على قرينة الرجل، كما يلاحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظ امرأة مضافاً إلى اسم أو ضمير مذكر، للدلالة على الزوجة، غير أن هناك فرقاً بين امرأة فلان و زوجته، و هو - كما قررت عائشة عبد الرحمن - أن القرآن الكريم استعمل كلمة زوج حيث تكون الزوجية مناط الموقف حكمة و آية أو تشريعاً و حكماً، في حين يستعمل تركيب امرأة فلان إذا تعطلت آيتها من السكن و المودة و الرحمة، بتباين في العقيدة، كأن تكون مؤمنة و يكون زوجها كافراً، كما امرأة فرعون، و قد تعطلت سنة الزوجية بالعقم، كما حدث لامرأتى زكريا و إبراهيم، عليهما السلام، و قد تعطلت الزوجية بالخيانة، كما حدث من امرأة العزيز^(٦).

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ن س و .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط، ١/ ١٧٨ .

(٤)، (٥) ابن منظور : نفسه، ز و ج .

(٦) انظر : عائشة عبد الرحمن : الإعجاز القرآني و مسائل ابن الأزرقي، دراسة قرآنية لغوية و بيانية، دار

المنار، القاهرة، ط ٢، د. ت، ص ٢٢٩ - ٢٣١ .

أما لفظ أهل ففيه تركيز على ملامح القرب الشديد؛ إذ إن "أهل الرجل :
أخص الناس به"^(١)، وأما لفظ الحسرت ففيه تركيز على التناسل؛ إذ "المرأة حسرت
الرجل، أى يكون ولد منها، كأنه يحسرت لسوزع"^(٢)، فقد شبيحت
الزوجات "بالمحارث، تشبيهاً لما يلقي في أرحامهن من النطف السقي منها
النسل، بالبدور"^(٣)، و في لفظ المحصنات للدلالة على الزوجات تركيز على ملامح
دلالى هو المنع أو الحفظ من الرقوع في الزنا؛ إذ هو لفظ مأخوذ من "حصن المكان
يحصن حصانة، فهو حصين : مئع"^(٤)، أى أن الزوجات أطلق عليهن هذا اللفظ
القرآني؛ "لأنهن أحصن فروجهن بالتزويج"^(٥).

و أما عبارة حلال أنثاكم فهي جمع حليلة أنثاكم، سميت الزوجة
بذلك؛ "لأنها تحمل معه في فراش واحد"^(٦)، أو "لأنها تحمل مع الزوج حيث حمل ...
وذهب الزجاج و قوم إلى أنها من لفظة الحلال؛ فهي حليلة بمعنى محللة، و قيل : لأن
كل واحد منهما يخل إزار صاحبه"^(٧)، أى أن اللفظ "مأخوذ من الحلول؛ فإن الزوجين
يحلان معاً في مكان واحد و فراش واحد، و قيل : من الحيل بالكسر، أى كل منهما
حلال للآخر، و قيل : من حل الإزار"^(٨)، و أما لفظ صاحبة ففيه تركيز على رفقة
الزوجة لزوجها و عشرتها له؛ إذ هو اسم فاعل من صحبه بمعنى عاشره^(٩).

و أما لفظ لباس ففيه تركيز على ملامحى السستر و الاستمتاع؛ إذ "لباس كسل
شئ : غشاؤه، ولباس الرجل : امرأته، و زوجها لباسها، و قوله تعالى ن النساء :
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِهِنَّ﴾"^(١٠)، أى مثل اللباس، قال الزجاج :
قد قيل فيه غير ما قول؛ فس قيل : المعنى : تعانقون وبعانقنكم، و قيل : كسل فر يبق منكم.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ز و ح .
(٢) ابن منظور : نفسه، ح ص ٥ .
(٣) اللز عشرين : الكشاف، ١/٣٦٢ .
(٤) اللز عشرين : نفسه، ١/٥١٨، ٥١٩ .
(٥) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٣، ح ١١٣/٥ .
(٦) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٦٥ .
(٧) محمد رشيد رضا : المار، ١/٤٧٩ .
(٨) ابن منظور : نفسه، ص ح ب .
(٩) البقرة : ١٨٧ .

يسكن إلى صاحبه و يلايسه ...و العرب تسمى المرأة لباساً وإزاراً؛ قال الجعدي يصف امرأة :
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَتَى عِطْفَها فَكُنْتُ كَكُنْتُ عَلَيْهِ لِبَاسَا
 و يقال : لبتُ امرأة، أى تمتعت بها زماناً^(١). و ذكر الطبرى أن معنى اللفظ "أن كل واحد منكم ستر لصاحبه- فيما يكون بينكم من الجماع- عن أبصار سائر الناس"^(٢).
 و في إطلاق لفظ نعجة على الزوجة تلميح إلى السكون و الضعف لديها؛ فالنعجة أصلاً هى "الأنتى من الضأن و الظباء و البقر الوحشى و الشاء الجبلنى"^(٣)، كما أن "العرب تكهن عن المرأة بالنعجة و الشاة؛ لما هى عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب"^(٤). و قد ورد في القرآن الكريم لفظ نعجة للدلالة على إحدى زوجات داود عليه السلام "و ذلك أن داود كانت له- فيما قيل- تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذى أغزاه حتى قتل، امرأة واحدة، فلما قتل نكح- فيما ذكر- داود امرأته"^(٥).

٤-٢- الرقيق ، اقتصر هذا المجال الدلالى على سبعة ألفاظ مترادفة؛ إذ لم تردف بين ثلاثة ألفاظ تدل على الرقيق من الرجال، هى : رجل و عبد و فتى، غير أن بينها فروقاً دلالية؛ إذ إن كلمة رجل تدل على الذكر مما فرق الغلام،" و ذلك إذا احتلم وشب"^(٦)، فى حين أن العبد هو "المملوك من نوع ما يعقل، و يدخل فى ذلك الصبي والمعتوه"^(٧)، أى أن العبد أعم من الرجل المسترق. و أما فتى فهو من الفتاء، بمعنى الشباب، أى أن الفتى هو الشاب أو الحدث السدى شب و قوى^(٨)؛ فهذا اللفظ فى دلالاته على المسترق يحمل ملمح القوة.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ل ب س .

(٢) الطبرى : جامع البيان، ٢/١٦٩ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ن ع ج .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥/١٧٢ .

(٥) الطبرى : نفسه، ١٠/٥٦٧ .

(٦) ابن منظور : نفسه، ر ج ل .

(٧) أبو دلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٨٣ .

(٨) ابن منظور : نفسه، ف ت ي .

و يترادف لفظان قرآنيان في الدلالة على المرأة المستترقة، وهما أمة وفتاة، وبينهما فرق دلالي، إذ الأمة هي "المرأة المملوكة"^(١)، في حين أن في لفظ فتاة تركيزاً على ملمح القوة التي تكفل لها خدمة سيدها، إذ الفتاة أصلاً تطلق على الشابة، كما تطلق على الكريمة السخية^(٢)، ولذا أشار محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، حيث رأى أن في هذا اللفظ "إيماء إلى زيادة تكريم الأرقاء إذا كبروا في السن، بتقليل الخدمة عليهم أو إسقاطها عنهم"^(٣).

و يترادف لفظا ربة و ما ملكت الأيمان في الدلالة على الرقيق من الرجال والنساء معاً، والفرق بينهما أن لفظ ربة فيه تركيز على عضو من أعضاء الجسم البشري، يتم فيه تعليق طرق الاستعداد، في هذا متشبه التحكم، في حين أن تركيب ما ملكت الأيمان يرتبط في دلالاته بالملك، وهو "ما يحويه الإنسان من ماله"^(٤)، أو "احتواء الشيء و القدرة على الاستعداد به"^(٥)، و يقال: "هذا يملك بمسئ وملكها وملكها، أي ما أملكه"^(٦)، فهذا التركيب يتميز بملمح دلالي هو الاحتواء و تسخير المسترق والمستترقة في خدمة السيد.

٤-٣- النشاط البشري : لم يتجاوز عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال أربعة ألفاظ تتعلق بالنفية و التنمية، فثمة ترادف بين الجملتين : يقتب بعمركم بعضاً و يأكل لحم أخيه ميتاً، في دلالتهم على النفية، و في الوقت نفسه ثمة فرق دلالي بين هاتين الجملتين، إذ يقال : "اغتاب الرجل صاحبه اغتياً، إذا ونع فيه، و هو أن يتكلم خلف إنسان مستور بسوء أو بما يغمه لو سمعه، و إن كان فيه، فإن كان صدقاً فهو غيبة"^(٧)، فالجملة الأولى تتميز بملمح دلالي هو ذكر الرجل بسوء في غيابته، و حين أن في الجملة الثانية تصوراً لشناعة المناب الذم، مسار كس بأقل خسر أخيه وهو ميت، حيث قال ابن عباس: "إنما ضرب الله هذا المشل للمسيبة لأن أكل

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٢/٤٠١ . (٢) انظر : الزمخشري : أساس البلاغة، ص ١٠١ .

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/١٨٨ . (٤) ابن دريد : جوهرة اللغة، ك ل م .

(٥) (٦) ابن منظور : لسان العرب، م ل ك . (٧) نفسه، ع ي ب .

لحم الميت حرام مستقذر، وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس^(١)؛ فالتركيز هنا على الحرمة و القبح اللذين صوروا في صورة منفرة من الغيبة.

و يوجد ترادف بين عبارتين دالتين على التهمة، وهما مشاء بنميم و جمالة الحطب، لكن بينهما فرقاً دلاليًا؛ فالتركيب الأول يدل على كثرة التهمة، في حين يركز التركيب الثان على ملمح الإفساد بين الناس من خلال التهمة؛ إذ ورد هذا التركيب في شأن أم جميل امرأة أبي لهب؛ حيث "كانت تمشى بالتهمة و يقال للمشاء بالنمام المفسد بين الناس : يحمل الحطب بينهم، أى يوقد النائرة بينهم ، و يورث الشر"^(٢).

مما سبق يتضح أن الترادف بين الألفاظ المعبرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، لا يعنى التطابق أو التماثل التام في جميع الملامح الدلالية لهذه الألفاظ؛ فمنه فروق دلالية بينها.

و في الجدول رقم (١) توضيح نسب الألفاظ المعبرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم التي حدث بينها ترادف، حسب المجالات الدلالية العامة أو الرئيسية لها.

الجدول رقم (١) : نسب الألفاظ المترادفة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المترادفة	المجال الدلالي
٤٩ %	٨٥	المصائب و الشدائد
١٧ , ٢ %	٣٠	الأمر الجنسية
١٨ , ٣ %	٣٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٥ , ٥ %	٢٧	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٧٤	المجموع الكلى

و الواضح من هذا الجدول أن مجال المصائب و الشدائد حقق أعلى نسبة شيوع بين هذه الألفاظ المترادفة (٤٩ %)، في حين سجلت الألفاظ المترادفة في مجال المرأة و مجالات أخرى، أقل نسبة شيوع (١٥ , ٥ %).

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ص ٣٣٥/١٦.

(٢) ابن عسرى : الكشاف، ٤١/٢٩٦.

٢- الاشتتمال (Hyponymy)^(١)

المقصود بالاشتتمال تلك العلاقة الدلالية القائمة بين طرفين يتضمن أحدهما الآخر، بمعنى أن يتضمن لفظ معنى لفظ آخر أو أكثر، ولذلك تسمى هذه العلاقة العموم والخصوص، كما تسمى التضمن (Subordination, Inclusion)، فمثلاً كلمة الثدييات تتضمن: الأسد والفيل والزرافة والبقرة... إلخ، لكن كلمة الأسد لا تتضمن الثدييات، فبين اللفظين خصوص و عموم، إذ الثدييات أعم من الأسد، لأن الأسد نوع من الثدييات، أى أن علاقة الاشتتمال أو التضمن تكون من طرف واحد وهو الطرف الأعم.

و يدخل في الاشتتمال ما يسمى بالجزئيات المتداخلة (Overlappin Segments)، أى وجود مجموعة من الألفاظ يتضمن كل لفظ منها فيما بعده، مثل: ثانية-دقيقة-ساعة-يوم-أسبوع-شهر-سنة، و يدخل في الاشتتمال أيضاً الاستلزام (Entailment)، بمعنى أن يتطلب تركيب تركيباً آخر، فجملة هذا قرمزي، تستلزم أن يقال عن الشيء نفسه جملة أخرى هي: هذا أحمر.

و بلغت الألفاظ القرآنية الدالة على المظهور اللغوي و المضمن اللفظي التي حدث بينها اشتتمال، مائة و ثمانين لفظاً، توزعت على المجالات الدلالية على النحو الآتي:

١- الاشتتمال في مجال المصائب و الشدائد، ضم هذا

المجال الدلالي العام ثمانية و تسعين لفظاً حدث بينها اشتتمال، ثمة علاقة اشتتمال بين الألفاظ الدالة على المصائب و الشدائد، و الألفاظ الدالة على الموت و المرض و الهزيمة و الطلاق؛ لأنها أنواع من المصائب و الشدائد، و لهذا يشمل كل لفظ من الألفاظ:

(١) انظر: محمود فهدى حجازي: المعجمات الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٨، و حليل أحمد إسماعيل حليمة: ألفاظ الحياة الاجتماعية و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٥٨٣، و جون ليونز: اللغة و علم اللغة، ٢١٢/١، و ف. ر. سالر: علم الدلالة، إطار حديث، ص ١١٨-١٢١.

المصيبة والإد والبأساء والدائرة والضُر والعسر والقارعة والكرب، ألفاظ الموت والمرض والمزمنة والطلاق، وهي : الأخذ بما فيه أخذ الرجفة والصاعقة والصيحة والعذاب، و بائع نفسك و بلغنا أجلسنا و بلغت الحلقوم و بلغت التراقي و البرار والإبادة و الثباب و التبير و الثبور و يشخن في الأرض و جالمين و جعلناهم حصيداً و جعلنا عاليها سافلها و جاء أجلهم و أحيط بهم و يتخطفكم الناس و نحامدين و حاوية على عروشها و يدسه في التراب و الدمار و دمدم و ذبح الإنسان و الإذهاب و الرجم و يردى و يزلقونك و تزهق أنفسهم و يسحت و يسفك الدماء و سفه نفسه و سواها و صرعى و يصعقون و ضرب الرقاب و اضربوا فوق الأعناق و ضللنا في الأرض و جعلهم كعصف مأكول و عقر الناقة و كانت من الغابرين و جعلناهم غثاء و الفرق و الفراق و فعلتك و فان و القتل و قصم و قضى عليه و قضى إليهم أجلهم و قضى لحبه و قطعنا منه الوتين و قطع دابر القوم و محقق و القاضية و المنون و الموت و الممات و كانوا كهشيم المحتظر و الهلاك و التهلكة و الموعودة و يوبق و توف و اليقين و ابيضت عيناه و سقيم و مريض و أبرص و أبكم و صم و الضراء و الضرر و طمسنا على أعينهم و الأعرج و الأعمى و الأكمه و متحيزاً و يخذلكم و دائرة و تذهب ريمكم و يظهروا عليكم و القرع و يولون الأدبار و التسريع و الطلاق و ظاهروا أو يظاهرون من نسائهم و فارقوهن.

و يلاحظ أن التركيبين : بلغت الحلقوم و بلغت التراقي، يستلزمان الموت، كما أن لفظ مريض يشمل الأبرص و الأبكم و الأعمى و الأصم و الأكمه و ابيضت عيناه و الأعرج، في حين يستلزم التركيب : ابيضت عيناه، لفظ أعمى، كما يستلزم التركيب : طمسنا على أعينهم، العمى.

٢- الاشتغال في مجال الأمور الجنسية : بلغ عدد الألفاظ

التي حدث بينها اشتغال في هذا المجال الدلال الرئيسي، ثلاثين لفظاً فقط، هي - حسب مجالها الدلالية الفرعية - كما يأتي :

٢-١- العلاقات الجنسية : وصل عدد الألفاظ التي تم بينها اشتغال في

هذا المجال الدلالي الفرعي إلى اثنين و عشرين لفظاً، فالألفاظ الدالة على الزواج تشمل

كل لفظ منها الألفاظ الدالة على الجماع؛ إذ يشمل كل لفظ من الألفاظ : سر ونكاح و زوج، الألفاظ : التوهن و باشرهون و دعلتهم بمن و الرفث و يطمنهن و تغشأها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقرهون و قضاء الوطير و لامستم النساء و مس و يماساً و مودة، كما يشمل كل لفظ من الجائزات و السيئات، الألفاظ الدالة على اللواط، و هي : تأتون الذكوان و تأتون الرجال و راودوه عن ضيفه و الفاحشة .

٢-٢- الألفاظ الجنسية ، ضم هذا المجال ثمانية ألفاظ فقط بينها اشتغال، حيث لفظا عورات و سراً بشملان الألفاظ : جلود و أرحام و فسروج و قرار مكين و مستقر و مستودع .

٣- الاشتغال في مجال الصفات البشرية المحذورة

الصلوية : اقتصر هذا المجال الدلال العام على تسعة و عشرين لفظاً وقع بينها اشتغال؛ إذ يستلزم الكبر كل من ثاب عطفيه و تصعر خدك للناس و علا في الأرض و تفرحون و مفرحون و يتمطى، كما أن يقبضون أيديهم و غسل اليد و منع الماعون، يستلزم كل لفظ منها البخل و الشح و التقصير و عدم الإكرام و الإكداء و الإمساك و منع الخمر، و يستلزم جثاً و ناكسور و عوسهم و منسبه على الخرطوم، كلاً من الذل و الصغار و القهر و الحران و الخزي، و يشمل التركيب : تبسطها كل البسط، لفظي التذير و الإسراف، كما يشمل لفظ السوء لفظ الجبانة .

٤- الاشتغال في مجال المرأة و مجالات أخرى :

احتوى هذا المجال على اثنين و عشرين لفظاً فقط؛ حيث تشمل الألفاظ الدالة على المرأة الألفاظ الدالة على الزوجة؛ فكل لفظ من الألفاظ : امرأة و أمشي و نساء و نسوة و من ينشون الحلية و هو في الحمام غير مبين، يشمل الألفاظ : زوج و امرأة فلان و حرث و المحصنات و سلالل أبنائكم و صاحبة و لباس و محبة، كما أن كلاً من : رقية و ملك اليمين، يشمل الألفاظ : أمة و فتاة و رحيل و عبد أو عبد بلسوك و فتي، و التركيب : جمالة الخطب يستلزم المشي بالنميم .

و الجدول رقم (٢) يوضح نسب الاشتغال في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٢) : نسب الاشتغال

النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي
٥٤,٤ %	٩٨	المصائب و الشدائد
١٦,٧ %	٣٠	الأمر الجنتسية
١٦,٧ %	٣٠	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٢,٢ %	٢٢	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٨٠	المجموع الكلي

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع في الاشتغال بين ألفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حدثت في مجال المصائب و الشدائد (٥٤,٤ %)، في حين أن أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٢,٢ %).

٣- المشترك اللفظي (Homonymy)

المقصود بالمشترك اللفظي اللفظ الدال على أكثر من معنى. و الملاحظ أن المشترك اللفظي الموجود في الألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، نتج في معظمه عن اختلاف اتجاهات تفسير دلالات هذه الألفاظ؛ إذ يتميز القرآن الكريم بأنه حمال أوجه. و حدث اشتراك لفظي في ستة و ثلاثين لفظاً دالاً على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حسب تبعية، و توزعت هذه الألفاظ على مجالها الدلالية على النحو الآتي :

أ- المشترك اللفظي في مجال المصائب و الشدائد:

وقع اشتراك لفظي في ستة عشر لفظاً في هذا المجال الدلالي، و هي حسب مجالها الفرعية كما يأتي :

١-١- [المصائب و الضحايا] : يوجد اشتراك لفظي في إزاء وتعني شدة أو عجباً أو منكراً عظيماً^(١)، وفي دائرة إذ تدل على المصيبة أو المزيمة^(٢)، وفي البأساء- حيث تعني الشدة أو الفقر أو البؤس أو الحاجة أو القحط أو الجوع أو الحرب^(٣)، وفي تركيب التفت الساق بالساق بمعنى الترت الساق على الساق الأخرى أو ماتت الرجلان فلم تعدا تحملان صاحبهما أو اجتمعت شدة الدنيا بشدة إقبال الأخرى أو التفت الساق بالساق الأخرى في الكفن أو التف بلاء بلاء^(٤).

٢-٢- المهويته : لفظ في هذا المجال الدلال الفرعي حدث فيها اشتراك لفظي، هي : قوم يوروا إذ تعني هلكى أو فاسدين^(٥)، أو التيبب و التيباب والتب، فكل منها يعنى الملاك أو الخسران أو الضلال^(٦)، و التبار السندي بمعنى المسلاك أو

- (١) انظر : الزمخشري : الكشاف، ٥٢٥/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٦، ح ١١/١٥٦.
 (٢) انظر : الزمخشري : نفسه، ١٠/١٦٢٠، و القرطبي : نفسه، مع ١٣، ح ٦/٢١٧، مع ١٤، ح ٨/٢٣٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤١، ٢٩٠/٥، ٤٩٢، و محمد رشيد رضا : المنار، ٦/٤٣١، ١١/١٠.
 (٣) انظر : الطبري : جامع البيان، ٢/١٠٣-١٠٥، ٣٥٣، و الزمخشري : نفسه، ١/٢٣٣١، ٢/١٨، ٥/١٩٠، و القرطبي : نفسه، مع ١، ح ٢/٢٤٣، مع ٣، ح ٦/٤٢٤، و أباحيان : نفسه، ٢/١٤٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٢١، ٣٠٠، ٤١٣.
 (٤) انظر : الطبري : نفسه، ١٢/٣٤٦-٣٥٠، و الزمخشري : نفسه، ٤/١٩٣، و القرطبي : نفسه، مع ١٠، ح ١٩/١١٠، و أباحيان : نفسه، ١٠/٣٥٢.
 (٥) انظر : الطبري : نفسه، ٧/٤٥٢، ٩/٣٧٣، ١١/٣٤١، و الزمخشري : نفسه، ٣/٨٦، و القرطبي : نفسه، مع ٥، ح ٩/٣٦٥، مع ٧، ح ١٣/١١١، مع ٨، ح ١٦/٢٦٦، و أباحيان : نفسه، ٨/٨٢.
 (٦) انظر : الطبري : نفسه، ٧/١١١، ١١/٦١، ١٢/٧٣٣، و الزمخشري : نفسه، ٢/٢٩٢، و القرطبي : نفسه، مع ٥، ح ٩/١٥، مع ٨، ح ١٥/٣١٥، مع ١٠، ح ٢٠/٢٣٦، ٢٣٥، و أباحيان : نفسه، ٩/٢٣١، ١٠/٥٦٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١٢/١٥٥.

الخسران^(١)، و الثبور الذى يدل على الهلاك أو الويل^(٢)، و سفه نفسه إذ يعنى قتلها أو أهلكها أو استخف بها أو جهلها أو خسرها أو حمق رأيه أو عجز رأيه عن نفسه^(٣)، و لفظ الغابرين الذى حمل المعنى و ضده إذ يعنى المالكين أو الباقين^(٤)، و قضى نحوه الذى يعنى استشهد أو وفى بنذره من الثبات مع رسول الله ﷺ^(٥)، و كلمة المنون التى تعنى الموت أو حوادث الدهر^(٦).

١-٣- المرض و الأذى : حدث اشتراك لفظى فى لفظ الضراء الذى يعنى المرض أو الزمانة فى الجسد أو الوجع أو الضيق فى العيش أو الجرح أو فقد الأجابة^(٧)، و فى لفظ الرجس الذى يعنى القذارة أو الخذلان أو الكفر أو العذاب أو الإثم أو السخط أو الرين على القلب بزيادة الكفر^(٨).

١-٤- الهزيمة : يوجد اشتراك لفظى فى كلمة دائرة التى تعنى هزيمة أو

- (١) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٨/٣١٤.
 (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٩/٣٧٠، ٣٧١، و الزمخشري : الكشاف، ٣/٨٤، و القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ١٣/٨، مج ١٠، ج ١٩/٢٧٠، و أباحيان : البحر المحيط، ١٠/٤٣٨.
 (٣) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.
 (٤) انظر : الطبري : نفسه، ٥/٤٧١، ٤٧٠/٩، ٥٤٢/٥، و القرطبي : نفسه، مج ٤، ج ٧/٢٤٦، ٢٤٧، و أباحيان : نفسه، ٥/٧٦، ٧٥/٥، و محمد رشيد رضا : المنار، ٨/٥١٥.
 (٥) انظر : الزمخشري : نفسه، ٣/٢٥٦، ٢٥٧، و أباحيان : نفسه، ٨/٤٦٧.
 (٦) انظر : الطبري : نفسه، ١١/٤٩٣، و الزمخشري : نفسه، ٤/٢٥، و القرطبي : نفسه، مج ٩، ج ١٧/٧٢، ٧٣، و أباحيان : نفسه، ٩/٥٦٥.
 (٧) انظر : الطبري : نفسه، ٢/١٠٣-١٠٥، ٣/٣٥٣، ٥/٤٣٧، ١٩٠/١١٩، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/٢٤٢، مج ٣، ج ٦/٤٢٤، و أباحيان : نفسه، ٢/١٤٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٢١، ٢/٤٣٠، ٧/٤١٢، ٧/٤١٣.
 (٨) انظر : الطبري : نفسه، ٥/٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٣، ٥/٢٢٩، و الزمخشري : نفسه، ٢/١٨٨، ٢/٢٢٢، ٢/٢٥٥، ٣/١٢، ٢٦٠، و القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٦/٢٨٧، ٢٨٨، مج ٤، ج ٧/٨٣، ٢٣٧، مج ٦، ج ١٢/٥٤، و أباحيان : نفسه، ٤/٤٢٤، ٥/٣٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٧/٥٧، ٨/٤٩٩، ١١/٨٣.

مصيبة أو تحطاً^(١)، و في لفظ القرح الذي يعنى المزمنة أو القتل أو الجرح^(٢).

٢- المشتراك اللفظي في مجال الأمور الجنسية ،

حدث اشتراك لفظي في أربعة عشر لفظاً في هذا المجال، يمكن عرضها حسب مجالاتها الفرعية على النحو الآتي :

٢-١- العلاقات الجنسية ، ثمة اشتراك لفظي في لفظ السر الذي يعنى

الزواج أو الجماع أو الزنا أو عقد الزواج^(٣)، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ النكاح الذي يعنى الزواج أو الجماع أو عقد الزواج^(٤)، وبذلك اقتصر المشترك اللفظي في مجال الزواج على هذين اللفظين. أما في مجال الجماع فيوجد اشتراك لفظي في لفظ الرفث، إذ يعنى الجماع أو قول الفحش للمرأة أو قول الفحش عن النساء سواء في حضرن أم في غيابهن أو اللغو من الكلام^(٥)، كما حدث اشتراك لفظي في لامستم النساء، إذ الملامسة هنا تعنى الجماع أو الجنس باليد و غيرها من أعضاء الجسد^(٦)، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ مسودة، إذ يبدل على الجماع أو الهبة أو العطف^(٧). إذن يوجد اشتراك لفظي في ثلاثة ألفاظ تقسطن في مجال الجماع.

(١) انظر : الزمخشري : الكشاف، ١/٦٢٠، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٣، ٦/٢١٧، مسج ٤، ح ٨/

٢٣٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤/٥٢٩٠، ٤٩٢/٥، و محمد رشيد رضا : المنار، ٦/٤٣١، ١١/١٠.

(٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٣/٤٤٧، و الزمخشري : نفسه، ١/٤٨٠، ٤٦٥/١، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٤/١٤٧، ١٤٦/٤.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٢/٥٣٩، و القرطبي : نفسه، مج ٢، ح ٣/١٩١، ١٩٠/٣، و أباحيان : نفسه، ٢/٥٢٢،

و الزركشى : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/٤٢٦، ٤٢٧.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٢/٤٨٩، ٤٦٠، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٦٨، ٣٦٠/١، و القرطبي : نفسه، مج ٤، ح ١/١٠٦٧، ٧٢٠، مج ٣، ح ٥/١٤١٠، ١٠٣/٥، مج ٦، ح ١٢/١٦٧، ٢٣٩، و أباحيان : نفسه، ٢/٤٠٠، ٤٠١، ٨٠/١٠، ٤٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/٣٥٠، ٣٤٤/٣.

(٥) انظر : الطبري : نفسه : ٢/١٦٨، ١٦٧، ٢٧٣-٢٧٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦،

و القرطبي : نفسه، مج ١، ح ٢/٣١٥، ٤٠٧، و أباحيان : نفسه، ٢/١٧٥، ١٧٦، ٢٨٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٧٥، ١٧٦، ٢٢٧.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ٤/١٠٨، ١٠٩، و القرطبي : نفسه، مج ٣، ح ٥/٢٢٤، ٢٢٥، ح ٦/١٠٤، و أما جواب : نفسه، ٣/٦٥٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٥/١١٩، ٦/٢٥٣.

(٧) انظر : الزمخشري : نفسه، ٣/٢١٨، و القرطبي : نفسه، مج ٧، ح ١٤/١٧، و أباحيان : نفسه، ٨/٣٨٢.

أما في مجال الزنا فثمة اشتراك لفظي في تركيب باطن الإثم الذي يدل على الزنا أو الذنب المستر أو اتخاذ الأعدان أو معاصي القلب من كبر و حسد و عجب وغيرها أو النبذ^(١)، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة بهتان؛ إذ تعني الزنا أو الافتراء أو الولد الذي تأتي به المرأة من غير زوجها و تنسبه إلى زوجها أو الكذب أو السحر^(٢)، و ثمة اشتراك لفظي أيضًا في لفظ الفاحشة؛ حيث يدل على الزنا أو اللواط أو السحاق أو الفعلة البالغة في القبح أو التمرى أثناء الطواف بالبيت الحرام أو نشوز الزوجة على زوجها أو البذاء أو سوء العشرة أو الشرك أو الكفر^(٣). و بذلك يصل عدد ألفاظ المشترك اللفظي في مجال الزنا إلى ثلاثة ألفاظ فقط. و مما سبق يتضح أن المشترك اللفظي في مجال العلاقات الجنسية لم يحدث إلا في ثمانية ألفاظ فقط.

٣-٢- الأضياء الجنسية؛ يوجد اشتراك لفظي في لفظ الجلود الذي

أطلق و أريد به الفروج أو الجوارح أو المئسوك، أي الجلود بأعيانها^(٤)، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة فرج؛ إذ تعني قُبَل المرأة والرجل أو جيب القميص أو أي فتحة^(٥)، و ثمة اشتراك لفظي في كلمة المستقر التي تعني القرار في الرحم أو فرق الأرض أو في بطن المرأة أو في بطن الأرض أو على ظهرها أو في الأرض على ظهرها

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٥/٣٢٣-٣٢٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٤، ج ٧/٧٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤/٦٣٢، و عمدة رشيد رضا : المنار، ٨/٢١.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ١٢/٧٣، و الزمخشري : الكشاف، ٤/٩٥، ٩٤/٩٥، و أباحيان : نفسه، ١٠/١٦١.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٣/٦٣٤، ٥/٤٦٤، ٤٠/٤٤٠، ٩/٢٨٧، ١٠/١٣٥، و الزمخشري : نفسه، ١/٥١١، ١٣/٢١٩، و أباحيان : نفسه، ٣/٥٥٥، ٥/٩٩، و عمدة رشيد رضا : نفسه، ٤/٤٣٥، ٥/٢٤٤، ٨/٥١٠.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ١١/٩٩، و الزمخشري : نفسه، ٣/٤٥٠، و القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥/٣٥٠، و أباحيان : نفسه، ٩/٢٩٨، و الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٥.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ٩/٨٠، ١٩٩، ١٢/١٦٣، ٢٣٩، و الزمخشري : نفسه، ٤/١٣٢، و القرطبي : نفسه، مج ٦، ج ١١/٣٣٨، مج ٩، ج ١٨/٢٠٣، و أباحيان : نفسه، ٧/٤٦٣، و الزركشي : نفسه، ٢/٣٠٥.

أو في الدنيا أو الخال بعد الموت أو الروح^(١)، وكذلك هناك اشتراك لفظي في كلمة المستودع، حيث تبدل على مكان في الصليب أو تحت الأرض أو في القبر أو عند الله تعالى أو في الدنيا أو في الآخرة أو البدن^(٢)، وبذلك يصل عدد الألفاظ التي حدث فيها اشتراك لفظي في هذا المجال الفرعي، إلى أربعة ألفاظ فقط.

٢-٣- العبادات الجنسية، ثمة اشتراك لفظي في لفظين فقط في هذا

المجال، هما : ضحكت وأكبره، إذ اللفظ الأول منسهما بمعنى حاضت أو سُرَّت^(٣)، حين يدل اللفظ الثان على الحيض أو الإعظام و الإحلال أو المذي أو الأنثى^(٤).

٣- المشترك اللفظي في مجال المرأة و مجالات

أخرى : يوجد في هذا المجال عدة ألفاظ حدث فيها اشتراك لفظي، وصل عددها إلى خمسة ألفاظ فقط، ثمة اشتراك لفظي في كلمة نعمة التي تبدل على الزوجة أو الأنثى من اليفر الوحشي و من الضان^(٥)، كما حدثت اشتراك لفظي في عبارة جمالة الخطاب، إذ تدل على النعمة أو الإنسان بالشوك و طرحه في طريق رسول الله ﷺ عند خروجه للصلاة^(٦)، و يوجد اشتراك لفظي في راعنا إذ معناه أرعنا سمعك، أي اسمع منا و نسمع منك، و ذلك لحدوث الخلاف أو الاستهزاء و المسبة، فقد يكون مس الرعونة بمعنى الجهل و المروج أو من الرعى أو هو لفظ عمرى أو سرهان الأصل تبدل

(١) (٢) انظر : الطبرى : جامع البيان، ٢٨١/٥-٢٨٦، و الرمضى : الكشاف، ٣٩/٢، و القزطى : الحايع لأحكام القرآن، مع ٤، مع ٧/٤٧، مع ٥، مع ٩/٨، و أباحيان : البحر المحيط، ٦/١٢٤، و محمد رشيد رضا : المار، ٦٣٩/٧، ٦٤٠.

(٣) انظر : الطبرى : نفسه، ٧٠/٧، و الرمضى : نفسه، ٢٨١/٢، و القزطى : نفسه، مع ٥، مع ٩/٦٧، و أباحيان : نفسه، ٦/١٨١.

(٤) انظر : الطبرى : نفسه، ٧٠/٧، و الرمضى : نفسه، ٣١٧/٢، و القزطى : نفسه، مع ٥، مع ٩/١٨٠، و أباحيان : نفسه، ٦/٢٦٨.

(٥) انظر : الطبرى : نفسه، ١٠٠/٥٦٧، و الرمضى : نفسه، ٣٦٩/٣، و القزطى : جامع لأحكام القرآن، مع ٨، مع ١٥/١٧٢، و أباحيان : نفسه، ٩/١٤٨، و الرمضى : القاموس في علوم القرآن، ٣٠٢/٢.

(٦) انظر : الطبرى : نفسه، ١٢/٧٣٥-٧٣٧، و الرمضى : نفسه، ٢٩٧/٤، و القزطى : نفسه، مع ١٠، مع ٢٠/٢٣٤، و أباحيان : نفسه، ٠/٥٦٨، ٥٦٧، و الرمضى : نفسه، ٣٠٨/٢.

على الحق^(١)، كما حدث اشتراك لفظي في انظرنا الذي يعنى راقبنا أو أقبل علينا أو انظر إلينا نظر رعاية و رفق أو فهمنا أو انتظرنا و تأن بنا أو تفقدنا بنظرك أو تفكر وتدبر فيما يصلح لنا^(٢)، و في التركيب : كانا يساكلان الطعام اشتراك لفظي، حيث يدل على التبرز و التبول أو على بشرية مريم و عيسى، عليهما السلام^(٣).

و الجدول رقم (٣) يوضح نسب المشترك اللفظي في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٣) : نسب المشترك اللفظي

النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي
٤٤ , ٤ %	١٦	المصائب و الشدائد
٣٨ , ٩ %	١٤	الأمر الجنسية
صفر %	صفر	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٦ , ٧ %	٦	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	٣٦	المجموع الكلي

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع للمشارك اللفظي في ألفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، سجلت في مجال المصائب و الشدائد (٤٤ , ٤ %)، و أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٦ , ٧ %)، في حين لم يوجد مشترك لفظي في مجال الصفات المعنوية السلبية.

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ١/٥١٧، ٤/١٢٢، و الزمخشري : الكشاف، ١/٣٠٢، ٥٣١، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ٢/٥٨٥، و أباحيان : البحر المحيط، ١/٥٤٠-٥٤٣، و محمد رشيد رضا : المنار، ١/٤٠٩، ٥٤١، ٥٤٢.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ١/٥١٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٠٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/٦٠، و أباحيان : نفسه، ١/٥٤٣، ٥٤٤، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/٤١٠، ٤١٣.

(٣) انظر : القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٦/٢٥١، ٢٥٠، مج ٧، ج ١٣/١٣، و أباحيان : نفسه، ٤/٣٣٣، و الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٤.

٤- التضاد (Antonymy)

يستخدم التضاد بوصفه مصطلحاً دالاً على عكس المعنى^(١)، وهو من العلاقات الدلالية المهمة في توضيح دلالات الألفاظ، لأن كل كلمة تدعى معها ضدها حتماً، على حد قول Trier^(٢)، أي أن التضاد من أساليب تحديد الدلالة، فنحن نستطيع أن نوضح معنى الكلمة بإبراز نقيضها إن كان لها نقيض مباشر، فالجمليل عكس القبيح^(٣). وبلغت الألفاظ المتضادة الدالة على المظهور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، أربعة و عشرين لفظاً فقط، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية على النحو الآتي :

١- التضاد في مجال المسالمة و الأمور الجنسية ،

ثم تضاد بين الألفاظ الدالة على الطلاق و الألفاظ الدالة على الزواج، أي تضاد في الحالة الاجتماعية للشخص، و بلغت هذه الألفاظ سبعة ألفاظ، هي : التسريح و الطلاق و الفراق في فاروقهم، و تحت عدين و الزواج في زوجهما و السر و الكاح.

٢- التضاد في مجال الصفات البشرية المعنوية

السلبية : وقع تضاد بين الألفاظ الدالة على البخل و نظيرتها الدالة على الإسراف، و وصل عدد هذه الألفاظ إلى اثنين عشر لفظاً، هي : البخل و الشح و غل اليد و قبضها و التفتت و عدم الإكرام و الإكداء و أكدي و الإمساك في أسكتهم و المنع، في مقابل التبذير و بسط اليد كل السط و الإسراف.

٣- التضاد في مجال المرأة و مجالات أخرى ،

عدد الألفاظ المتضادة في هذا المجال على حصة ألفاظ، حيث ثمة تضاد بين الأمانة و العمد و الرجل، كما يوجد تضاد بين فتي و فتاة. و الملاحظ على هذا التضاد أنه تم على مستوى النوع، أي بين ذكر و أنثى في مجال الرقيص .

(١) انظر : ف. ر. بالمر : علم الدلالة إطار حديث، ص ١٢٢ .

(٢) Lyons, J. Semantics, Cambridge university press, Cambridge, 1977, VOL. 1, P. 270.

(٣) محمود فهمي حجازي : علم اللغة بين التراث و المصاح الحديث، ص ٦١ .

و الجدول رقم(٤)يبين نسب التضاد في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٤) : نسب الألفاظ المتضادة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المتضادة	المجال الدلالي
٢٩ , ١ %	٧	المصائب و الأمور الجنسية
٥٠ %	١٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
٢٠ , ٩ %	٥	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	٢٤	المجموع الكلي

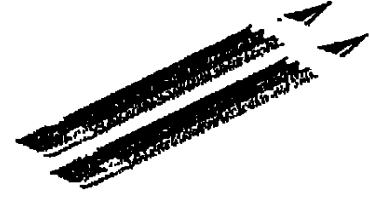
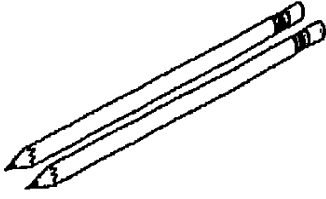
و يبين من الجدول السابق أن التضاد أشيع في مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية؛ حيث بلغت نسبته (٥٠ %)، في حين أن أقل نسبة شيع سجلت للتضاد، تحققت في مجال المرأة و مجالات أخرى (٩ , ٢٠ %).

و من العرض السابق للعلاقات الدلالية بين ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، يتضح ما يأتي :

- تنوع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ فقد ضمت الترادف و الاشتغال و المشترك اللفظي و التناهد.

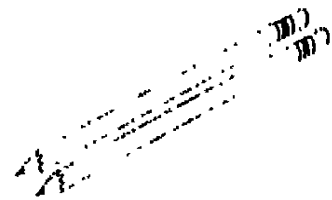
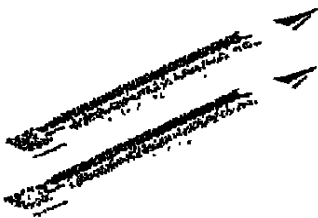
- أشيع هذه العلاقات هي علاقة الاشتغال؛ حيث بلغت ألفاظها مائة وثمانين لفظاً، وأقلها شيعاً هي علاقة التضاد؛ حيث اقتصر عدد ألفاظها على أربعة و عشرين لفظاً.

- الترادف بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية لا يهين التطابق أو التماثل التام بينها؛ فثمة فروق دلالية بينها تتضح من ملاحظتها الدلالية المميزة.



الفصل الرابع :

التغير الدلالي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في
القرآن الكريم



يرتبط التغير الدلالي للألفاظ بالاستعمال اللغوي ارتباطاً وثيقاً؛ إذ يؤدي هذا الاستعمال إلى تغير دلالات الألفاظ، وهذا الأمر يسدل على حيوية اللغة وتجدها. و"تغير المعنى ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغوي، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة؛ فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال... ولكن سرعة الحركة و التغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، و من قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"^(١).

و يرتبط التغير الدلالي أوثق الارتباط بثقافة الجماعة اللغوية؛ ذلك أن "اللغة ظاهرة اجتماعية، وأما شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها، وأن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كلاً منها مقاماً، فمقام الفخر غير مقام المدح، و هما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمسى أو المجاء و هلم جرأ"^(٢)؛ ولذا يمكن القول: "إن تغيرات المعنى غالباً ما تكون صدى لتغير الميول الاجتماعية"^(٣)؛ وذلك لأن المجتمع لو "اكتفى باستخدام الكلمات في معانيها الحقيقية، لأصبحت تجاربه التي تعبر اللغة عنها محدودة، و لضاع معظم تجارب المجتمع في متاهات النسيان"^(٤)؛ و من ثم قال أنطوان مابيه: "عندما نريد تحديد أسباب التغيرات اللغوية التي لا ترجع إلى الاستعارة من لغة أخرى، يجب أن ندخل في اعتبارنا... الظروف الاجتماعية التي تكسب اللغة ثباتاً أو تسلبها إياه"^(٥).

و رغم أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فإنه غسر في دلالات بعض ألفاظ اللغة العربية؛ إذ "تعرضت ألفاظها للتغير الذي اقتضته الأحداث السياسية والاجتماعية... ما الدلالات الإسلامية إلا لون من ألوان التطور الذي يتطلبه الدين

(١) سيمين أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٧٠.

(٢) إمام حسان : اللغة العربية معناها و ميناها، ص ٣٣٧.

(٣) محمود السمران : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص ٢٢٨.

(٤) إمام حسان : نفسه، ص ٣٢٠.

(٥) أنطوان مابيه : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث في الأدب و اللغة، ترجمة : محمد مندور، دار تحفة

ص، القاهرة، د.ت، ص ٤٦٤.

الحنيف والبيئة الإسلامية الجديده^(١)، ويشمل التغير الدلالي أنواعاً متعددة^(٢)، مثل: تخصيص الدلالة أو تضييقها و تعميم الدلالة أو توسيعها و ارتفاع الدلالة و انحطاطها و التغير نحو الدلالة المضادة و تغير المجال الدلالي للفظ، بما فيه الانتقال الدلالي و التغير من المحسوس إلى المجرد و من المجرد إلى المحسوس، و يمكن تلمس هذه الأنواع في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، تبعاً لمجالها الدلالية.

أولاً : تغير المجال الدلالي

وصل عدد الألفاظ التي حدث فيها تغير في المجال الدلالي إلى مائة و ستة ألفاظ، توزعت على المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي كما يأتي :

١- المصائب و الشدائد : بلغ عدد الألفاظ التي حدث فيها تغير المجال الدلالي في هذا المجال الدلالي العام ثمانية و أربعين لفظاً، منها ثلاثة ألفاظ تتعلق بالمصائب و الشدائد عامة، و لفظان آخران يرتبطان بالمرض، و خمسة ألفاظ تتعلق بحول المزممة، و لفظان يتعلقان بالطلاق، في حين جاء ستة و ثلاثون منها تدور حول الموت .

١-١- المصائب و الشدائد عامة : في كلمة الدوايسر كناية عن المصائب أو الشدائد، كما تم فيها انتقال دلالي من معنى الحلقة المستديرة إلى معنى الشدة، و حدث انتقال دلالي أيضاً من المحسوس إلى المجرد في لفظ السير، حيث إنه لفظ مأخوذ من اعتسار السير قبل تذييله^(٣)، ثم أطلق على الشدة، و في التركيب : التسميت

(١) محمد مصطفى وصوان : نظرات في اللغة، مشروحات جامعة الأزهر، تونس، سغوى، ليبيا، ط ١، ١٩٧٦م، ص ٤١٥ .
(٢) انظر : مراد كاشي : دلالة الألفاظ العربية و نظيراتها، ص ٢٥، و محمد مصطفى وصوان : معناه، ص ١٢١ - ١٢٥، و كمال بشر : دراسات في علم المعنى (السيمانتك)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٦-١٨، و عاطف، ص ٥٧ : في علم اللغة بين القديم و الحديث، ص ٢٦٠-٢٦٤، و عبد القادر أبو شريعة و آخرين : علم الدلالة والمعجم العربي، ص ٦٥-٧١، و ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٨٠، ١٨١، و مصطفى النوي : حلال التفسير اللغوي، دار نشر المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٨٧، و إبراهيم أبس : دلالة الألفاظ، ص ١٥٢-١٦٧، و نور الهدى لوحي : علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، ص ٥٨، ٥٧، و محمود السمران : علم اللغة مقدمة للفارسي العربي، ص ٢٢٨-٢٣٢، و ج. فديس : اللغة، ص ٢٥٦-٢٦١، و رمضان عبد التواب : التطور اللغوي، ط ١، ص ١١٤، ١١٩ .
(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ٥، ص ١٠٠٠ .

الساق بالساق كناية عن صفة، كما أن فيه انتقالاً من المحسوس، وهو التفاف ساق الكافر على ساقه الأخرى، إلى المجرد المتمثل في الشدة.

١-٢- الموت : في لفظ الأخذ كناية عن الموت، ويلاحظ أن هذا اللفظ أسند إلى الله تعالى للإشارة إلى أنه تعالى هو الذي يميت، كما توجد كناية عن الموت في التعبير: بلغنا أجلنا وبلغت الحلقوم وبلغت التراقي، وفي التعبير الأول منها إشارة إلى فكرة عقائدية إسلامية، وهي فكرة الأجل؛ فلكل إنسان في الدنيا مدة مقدره عند الله تعالى، بنهايتها يتحقق موت هذا الإنسان.

و لمة استعارة في التركيب : قومًا بوراً؛ حيث شبهوا بالأرض البائرة التي لا خير فيها، وحذف المشبه به؛ أو من ثم يكون فيه انتقال من المحسوس (الأرض المعطلة التي لا خير فيها) إلى المجرد، وهو الهلاك. وفي التعبير : ينحسرن في الأرض كناية عن كثرة القتل. و في أصبحوا في ديارهم أو دارهم جامعين كناية عن الموت. و لمة تشبيه في جعلناهم حصيداً؛ إذ شبهوا بالزرع المحصود. و في جعلنا عاليها سافلها كناية عن التدمير. و في أحيط بهم كناية عن الهلاك.

و حدث انتقال من المحسوس إلى المجرد في التعبير : يتخطفكم الناس، فالمعنى المحسوس هو الخطف، أما المعنى المجرد فهو القتل، كما أن هذا التعبير كناية عن القتل. وفي لفظ نخامدين استعارة؛ فقد شبه "خمود الحياة بخمود النار"^(١)، أي ألمم أصبحوا "هالكين قد انطفت شرارهم، و سكنت حركتهم؛ فصاروا هموداً، كما تخمد النار فتطفأ"^(٢). و توحد كناية عن التدمير في تركيب خاوية على عروشها.

و لمة كناية عن الموت في التركيب الفعلي : نذهب بك أو يذهبكم، و قد أسند الفعل إلى الله تعالى، من خلال الضمير العائد عليه سبحانه؛ لتوضيح أن المميت هو الله تعالى. و في دمدم انتقال من المحسوس و هو الطحن، إلى المجرد و هو الموت. و في يزلقونك بأبصارهم كناية عن الموت من خلال الحقد و البغضاء، و هنا إشارة إلى جانب اعتقادي عربي إسلامي، و هو أن الحقد يؤدي إلى الموت، و "مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إبناضهم لك و عداوتهم، يكادون ينظروهم إليك نظراً

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٦٦، ح ٢٢٥/١١. (٢) الطبري : جامع البيان، ١٠/٩.

البغضاء أن يصرعوك، يقال : نظر فلان إلى نظراً كاد يأكلني و كساد بمرعسني...قال الفراء : وكانت العرب إذا أراد أحدهم أن يمتان المال يبرح ثلاثاً ثم يعرض لذلك المسال ،فقال : تالله ما رأيت مالا أكثر و لا أحسن، فيساقط^(١).

و في تزهد أنفسهم كتابة عن الموت، و في بسحت انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد، لأن أصله من استقصاء الشعر^(٢)، و في سغه نفسه انتقال من جمال الجهل أو السفه إلى جمال الموت، و تم الانتقال من جمال مكان النوم إلى جمال المكان المتعلق بالقتل في لفظ مضاجع، و في ضرب الرقاب كتابة عن القتل، و كذلك في اضربسوا فوق الأعناق، و في ضلنا في الأرض كتابة عن الموت و دعسول القبر.

و لمة تشبيه في جعلهم كمصف مأكول، فقد جعل الله تعالى أصحاب الفيل مثل زرع أكلته الدواب ثم راته لبيس، أي أنه "شبه تقطع أوصالهم بالمقربة السق أنزلت بهم وتفرق آراب أهدالهم بما، بتفرق أجزاء السرور الذي حدث عن أكل السزوع"^(٣)، و في جعلناهم غشاء تشبيه أيضاً، حيث شبه الله تعالى الكافرين في هلاكهم، بالفتساء، و هو ما يحملة السيل من بالي الشجر من العيدان و الخشيش والسورق^(٤).

و في لفظ الفرائ كتابة عن موصوف هو الموت، في حين توجد كتابة عن صفة في قضى إليهم أجلهم، كما أن في هذا التعبير إشارة إلى فكرة الأجل الإسلامية، و في قضى نجبه كتابة عن الموت أو الاستشهاد، و فيه انتقال من جمال السدر و الوفاء به إلى جمال الموت، و لمة كتابات عن الموت في قطنا منه الوتين و قطع دابسر القوم و المسون، و التمسيران الأول و الثان منها كتابتان عن صفة، في حين أن التمر الثالث كتابة عن موصوف، و لمة تشبيه في كانوا كهبليم المحتظر، حيث شبه الله تعالى الكافرين في

(١) ابن منظور : لسان العرب، ز ل في . و انظر : الرمشمري : الكتاب، ١٤٨/٤، و القرطبي : ج : المسامع

لأحكام القرآن، مسج، ٩، ج ١٨/٢٥٤. (٢) انظر : القرطبي : مسج، ٦، ج ١١/٢١٥.

(٣) الطبري : مسامع البيان، ١٢/٦٩٨. (٤) انظر : مسج، ٩، ج ١١/٢١٤، و الرمشمري :

نفسه، ٣٢/٣، و القرطبي : مسج، ٦، ج ١٢/١٢٤، و أنابسان : البحر المحسط، ١٠٠/٤٥٤.

هلاكمهم ببس الشجر الذى وضع فى الحظيرة بعسد زوال حسنه وعضرتة^(١). و لمة كناية عن موصوف فى لفظ اليقين؛ فهو كناية عن الموت، كما أن فيه انتقالاً من مجال العلم إلى مجال الموت، و سمي الموت يقيناً لأنه واقع لا محالة؛ و لهذا قال الحسن البصرى: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه، من الموت^(٢).

١-٣- المرض : لمة كناية عن صفة العمى فى ابيضت عيناه، و طمسنا على

أعينهم .

١-٤- الهزيمة : فى كلمة متحيزاً كناية عن الهزيمة^(٣)، و "أصله من الحوز، وهو

الجمع... و سمي التنحى تحيزاً؛ لأن المتنحى عن جانب ينضم عنه، و يجتمع إلى غيره"^(٤)، ثم كنى عن الهزيمة بهذا التنحى. و فى لفظ دائرة كناية عن الهزيمة^(٥)، كما أن فيه انتقالاً من الدلالة على الحلقة المستديرة إلى الدلالة على الهزيمة؛ و من ثم يكون هذا الانتقال من المحسوس إلى المجرد. و كذلك فى تذهب ربحكم كناية عن الضعف والهزيمة، و فيه انتقال من المحسوس إلى المجرد؛ إذ فى لفظ الريح انتقال دلالى من معنى "نسيم الهواء"^(٦) إلى الدلالة على "الدولة، شبهت فى نفوذ أمرها و تمشيه بالريح وهبها"^(٧)، أى أن هذا الانتقال تم عن طريق الاستمارة، فالمراد من تذهب ربحكم "تذهب قوتكم و ترتضى أعصاب شدتكم؛ فيظهر عدوكم عليكم"^(٨).

و فى يظهروا عليكم كناية عن هزيمة المسلمين و انتصار الكفار عليهم، و فى هذا التعبير انتقال دلالى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة؛ لأنه مأخوذ من "ظَهَرَتْ فلاناً : أصببت ظهره... و ظهert البيت : علوته"^(٩)، و "ظَهert على فلان : علوته"^(١٠)، فدلالة التركيب الحسية هى العلو على الظهر، ثم استخدم

(١) انظر : الطبرى : جامع البيان، ١١/٥٦١، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٧/١٤٢، ١٤٣.

(٢) المرحبان : المنتخب من كتابات الأدباء و إشارات اللغاة، ص ١٢. (٣) انظر : الزركشى : البرهان فى علوم

القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) أبو حيان : البحر المحيط، ٥/٢٩١. (٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب، د و ر .

(٦) نفسه، ر و ج. (٧) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٦٢. (٨) محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٢٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، ط ه ر . (١٠) أبو حيان : نفسه، ٥/٣٧٧.

للدلالة على انتصار فريق و هزيمة الفريق الآخر، على نحو ما هو مستعمل في القرآن الكريم. و في يولوكم الأدهار "كتابة عن المزامير، لأن المنهزم يحول ظهره إلى جهة الطالب؛ هرباً إلى ملجأ و موئل يفل إليه منه، خوفاً على نفسه، و الطالب في أثره. قد ير المطلوب حينئذ يكون محاذي وجه الطالب الهازمه" (١)، و قد "أتى بلفظ الأدهار لا بلفظ الظهور؛ لما في ذكر الأدهار من الإهانة دون ما في الظهور؛ لأن ذلك أبلغ في الالمزام" (٢)، أي أن في ذلك مبالغة في تشنيع الهزيمة، خاصة أن هذا اللفظ "يكنى به عن السواة" (٣).

١-٥- الطلاق : حدث انتقال دلالي في لفظ الطلاق إذ هو مأخوذ من الطلق، و هو الحبل المفتول أو القيد من آدم أو حبلد (٤)، ثم "استعملت الجماعة العربية الأولى التي عاشت في البيئة الصحراوية هذا اللفظ الذي استعارت دلالاته من البيئة و هي دلالة ترتبط بتخلية الحيوان و إرساله- للتعبير عن حل عقد الزواج" (٥). و ثمة تشبيه في تلورها كالمعلقة، حيث شبه الله تعالى المهجورة من زوجها دون طلاق و دون إعطائها حقها الجنسي، بالمعلقة، أي بالشئ المعلق من شئ آخر، دون استقرار على الأرض أو على الشئ الذي علق منه (٦).

٢- الأمور الجنسية : لم يتجاوز عدد الألفاظ التي حدثت تغير في مجالها الدلالية بحيث صارت ضمن مجال الأمور الجنسية، ستة و عشرين لفظاً، تورعت على مجالها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٢-١- العلاقات الجنسية : اقتصر هذا المجال الفرعي على عيسى بن عيسى و عيسى بن عيسى لفظاً حدث لها تحول في مجالاتها الدلالية، حتى صارت دلالة على دلالة

(١) الطبري: جامع البيان، ٣/٣٩٣.

(٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/٣٠٤.

(٣) محمد رشيد رضا: المسار، ٩/٦١٧.

(٤) انظر : ابن منظور: لسان العرب، ط ١ ق .

(٥) كريم زكي حسام الدين : القراءة ادراسة أثر و لغوية لألفاظ و عبارات الدراسة في النفاذ، ٤٠٠٩، ص ٢٦٣.

(٦) انظر: القرطبي: ١-١٠٠، أحكام القرآن، مسج ٣، ج ٥/١٠٠، و أنوار البصائر، ٤٠٠٩، ص ٨٩١، ٨٠/٤٠٤.

جنسية؛ إذ لئمة كناية عن الزواج في التركيب: تحت عبيد، وتحت أصلاً "نقيض فوق، يكون ظرفاً، و يكون اسماً"^(١)، ثم كنى به عن الزوجية، و"منه قولهم: ثلاثة تحت فلان، ومن لمة سميت المرأة فراشاً"^(٢). و في لفظ سرّاً كناية عن الزواج أيضاً، و فيه انتقال دلالي من معنى الكتمان و هو معنى مجرد، إلى معنى حسي هو الزواج؛ و ذلك أن السر أصلاً هو "ما أخفيت... و أسراً الشيء: كتمه..."^(٣)، و ذهب الزعشري إلى أن السر هنا "عبر به عن النكاح الذي هو العقد؛ لأنه سبب فيه"^(٤)، و قد سمي الزواج أو عقد النكاح وما يترتب عليه من ممارسة جنسية بين الزوجين، سرّاً؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه"^(٥).

و توجد عدة كنايات عن الجماع هي: اتوهن و باشروهن و دخلتم بمن والرفث و يطمهن و تغشاها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و قضى وطراً و لامستم النساء و تمسهن و تماساً ومودة. و "أصل الإتيان و الأتى: الجيء"^(٦)، ثم استعمل على جهة الكناية- في الدلالة على الجماع. و المباشرة أصلاً هي إلصاق بشرة الزوج، أي ظاهر جلده ببشرة الزوجة"^(٧)، أو "لمس بشرة الرجل بشرة المرأة"^(٨)، ثم استخدم هذا اللفظ للدلالة على الوطء أو الجماع. و أما دخلتم بمن فأصله من الدخول وهو "نقيض الخروج"^(٩)، و المقصود به "أدخلتموهن الستر"^(١٠) للجماع، وهذه الكناية مثل قول العرب "بني عليها، و ضرب عليها الحجاب"^(١١)؛ و هي كنايات توضح أن الزوج لا بد أن يبني بيتاً يستتر فيه زوجته أو يحجبها فيه أثناء الجماع و ممارسات حياتهما.

(١) الفيروز آبادي: الغاموس المحيط، ح ت .

(٢) ابن منظور: لسان العرب، س ر .

(٣) الطبري: جامع البيان، ٥٣٩/٢ .

(٤) ابن دريد: جمهرة اللغة، ب ر ش .

(٥) نفسه، د خ ل .

(٦) الزعشري: نفسه، ٥١٧/١ .

(٧) الزعشري: الكشاف، ٢٦٦/٣ .

(٨) الزعشري: نفسه، ٣٧٣/١ .

(٩) محمد رشيد رضا: المنار، ٤٣٥/٤ .

(١٠) ابن منظور: نفسه، ب ش ر .

(١١) أبو حيان: البحر المحيط، ٥٨١/٣ .

أما الرث فأصله "قول الفحش" ^(١)، وكفى الله تعالى عن الجماع بهذا اللفظ "الدال على معنى القبح... استهجاناً لما وجد منهم قبل الإباحة" ^(٢) للمسلمين بالجماع في ليل رمضان بعد العشاء، فقد روى "بخارى عن البراء : لما نزل صوم رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم.... وقيل: كان الرجل إذا أسى حل لسه الأكل والشرب و الجماع إلى أن يصلى العشاء الأخرى أو يرقد، فإذا صلاها أو رقد ولم يفطر، حصرم عليه ما حل له قبل إلى القابلة، وأن عمر و كعباً الأنصاري و جماعة من الصحابة واقعوا أهلهم بعد العشاء الأخرى، وأن قيس بن صرمة الأنصاري نام قبل أن يفطر، و أصبح صائمًا؛ فنشئ عليه عند انتصاف النهار، فذكر ذلك للنبي ﷺ فزلت" ^(٣) الآية. و أصل الطمث الدم ^(٤)، و "قال ثعلب : الأصل : الحيض" ^(٥)، وقيل : الأصل : المس، و ذلك في كسل شيء بمس، و يقال للترثيع : ما طمّث ذلك المرتع قبلنا أحد، و ما طمّث هذه الناقة حبّيل، أي ما مسها بحبال. وقال المبرد : أي لم يذللهن إنس قبلهم و لا جان، و الطمّث : التذليل" ^(٦).

و أما تنشأها فأصله من "غشيت الشيء تشيته، إذا غطيته" ^(٧) أو "باشرته" ^(٨)، أي أن أصله التغطية أو المباشرة. و أصل الإنضاء الوصول و الانتهاء يقال: "أنضى فلان إلى فلان، أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجه و فضائه و حيزه" ^(٩)، و ذكر القرطبي أن "أصل الإنضاء في اللغة المخالطة" ^(١٠)، و حين ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن أصل هذا التركيب هو الاتساع والانتسلاط ^(١١). و تفرس بوهمس من "الفرب : نقيض البعد" ^(١٢)، ثم عبر به عن

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ١٥/٢، و ابن منظور : لسان العرب، و ف ت.

(٢) الزعزعي : الكشاف، ١/٣٣٨.

(٣) أبو حيان : البصائر المحيطة، ٢/٢١٠.

(٤) نفسه، ط م ت.

(٥) انظر : ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(٦) ابن منظور : نفسه، ج ٩، ص ١٧/١٨.

(٧) القرطبي : نفسه، مج ٩، ج ١٧/١٨.

(٨) ابن منظور : نفسه، ج ٩، ص ١٧/١٨.

(٩) ابن دريد : معجم اللغة، ج ٩، ص ١٧/١٨.

(١٠) ابن منظور : نفسه، ج ٩، ص ١٧/١٨.

(١١) القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٥/١٠٢.

(١٢) ابن منظور : نفسه، ج ٩، ص ١٧/١٨.

الجماع، ولهمى الله تعالى عن غشيان النساء زمن الحيض؛ "لأن غشيانهن سبب للأذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد تسلم منه المرأة؛ لأن الغشيان يزعج أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قادرة عليه؛ لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى هي إفراز الدم المعروف" (١).

و أصل قضى وطراً أتم حاجة؛ إذ "القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه" (٢)، و الوطن هو الحاجة (٣)، ثم كنى به عن الجماع. و أصل التركيب: لامستم النساء من اللمس وهو "الجس، وقيل: اللمس باليد" (٤)، و قسر بعض المفسرين هذا التركيب تبعاً لأصله اللغوي، مثل: عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر و محمد بن يزيد؛ حيث ذكروا أن القبلة من اللمس (٥)؛ بناء على الأصل اللغوي الدلالي لتركيب لامستم النساء. و كذلك يرجع أصل مس النساء و التماس معهن إلى اللمس باليد (٦). و أصل المودة هو المحبة، فكان ما يحدث من جماع بين الزوجين يوحى بهذه المحبة.

و ثمة كنايات عن الزنا، هي: باطن الإثم و بهتان و متخذى أخدان و متخذات أخدان. و الأصل الدلالي لباطن الإثم سره (٧)، و في ذلك دلالة على أن الزنا يحدث في السر؛ إذ كان العرب "في الجاهلية يستيحبون زنا السر، و يستقبحون السفاح بالجمهور" (٨). و أما أصل البهتان فهو الافتراء و الكذب (٩)، و هذا يدل على أن هذا اللفظ يوحى بما كان في الجاهلية؛ إذ كانت المرأة تزني ثم "تنسب إلى زوجها ولداً ليس منه" (١٠). و أصل متخذى أخدان و متخذات أخدان اصطحاب الرجال للنساء

(١) محمد رشيد رضا: المآثر، ٢/٣٥٩.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ق ض ي .

(٣) انظر: أناحيد: البحر المحیط، ٨١/٤٨٣.

(٤) ابن منظور: نفسه، ل م س، و انظر: ابن دريد: جمهرة اللغاة، س ل م .

(٥) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مع ٣، ح ١٠٤/٦، (٦) انظر: ابن منظور: نفسه، م س س .

(٨) محمد رشيد رضا: نفسه، ٨/٢١.

(٩) انظر: الطبري: جامع البيان، ٥/٣٢٣.

(١٠) أبو حيان: نفسه، ١٠/١٦١.

(٩) انظر: ابن منظور: نفسه، ب ه ت .

واصطحاب النساء للرجال. وكان العرب في الجاهلية يصحب الزناة منهم الزانيات واحدة واحدة، ويؤذي بها سراً، وكذلك تصحب الزانيات الزناة ويزنون بهم سراً^(١). وفي لفظ يمتان انتقال من الدلالة المجردة (الافتراء والكذب) إلى الدلالة الحسية الدائرة حول الزنا، وكذلك في لفظ الزنا تحول دلالي من المعنى المجرد إلى المعنى الحسي إذ يدل أصلاً على الضيق^(٢)، ثم استعمل للدلالة على الممارسة الجنسية غير المشروعة بين الرجل والمرأة.

و توجد كنايةان قرآنيان عن اللواط، هما: تآتون الذكوران، وتآتون الرجال، وأصل الإتيان المحي. وكان قوم لوط ~~الظلمة~~ ينكحون الذكور من بني آدم، وقيل: كانوا ينكحون الغرباء من الذكور^(٣).

٢-٢- الأعضاء الجنسية: ثم كناية عن الفروج في لفظ جلودهم. والجسد أصلاً هو "المسك من جميع الحيوان"^(٤).

٢-٣- العادات الجنسية: في بلغوا النكاح كناية عن الاحتلام، وأصله وصول الأطفال إلى سن الزواج^(٥)، ثم أطلق على احتلامهم لأن الطفل "يصلح للنكاح عنده، ولطلب ما هو مقصود به، هو التوالد والتناسل"^(٦). بمعنى أنه في "هذه السن تطالبه الفطرة بأهم سنتها، وهي سنة الإنتاج والنسل"^(٧). وثمة كنايةان عن الحيض في ضحكك وأكثرته. وأصل الضحك في أصل اللمعة "انكشاف الأسنان"، يجوز أن يكون إشراف الوجه^(٨)، نتيجة للسرور، روى عن ابن عباس وعكرمة رضى الله عنهما أن الضحك بمعنى الحيض، أخذ من قول العرب: ضحكك الكافورة، أي قشرة الطلحة، وداسك إذا انشئت^(٩)، وقيل: هو ما حوود من ضحكك الأريسة ريشه من

(١) انظر: أبان: البحر المحيط، ٥٨٩/٣. (٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ١٠١. (٣) انظر: الطبري: جامع البيان، ٤٧٠/٩، والقزطى: المسامع لأحكام القرآن، مسج ٧، ج ١٣/١٣٢، وأبنا حيوان: نفسه، ١٨٣/٨. (٤) ابن منظور: نفسه، ج ١. (٥) انظر: نفسه، ب ل غ، ومحمد رشيد رضا: المسار، ٣٨٧/٤. (٦) الرعمشري: الكشاف، ٥٠٠/١. (٧) محمد رشيد رضا: نفسه، ٣٨٧/٤. (٨) القزطى: نفسه، مسج ٥، ج ٦٧/٦٧.

حيضها^(١)؛ أو من ثم يكون قد حدث له انتقال دلالي من مجال النبات أو الحيوان إلى مجال الإنسان. و في أكبره انتقال دلالي من المجرد إلى المحسوس؛ حيث الإكبار يدل أصلاً على الإعظام و الإجلال؛ تقول: "أكبرت الشيء أكبراً، إذا عظم في صدرك وعجبت منه"^(٢)، ثم استعمل في معنى الحيض؛ إذ "روى عن مجاهد أنه قال: أكبرنه: حضن... قال أبو منصور^(٣) : و إن صحت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيض، فلها مخرج حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تميض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقبل لها: أكبرت، أي حاضت؛ فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر والنهي. و روى عن أبي الهيثم أنه قال: سألت رجلاً من طيبي فقلت: يا أبا طيبي، ألك زوجة؟ قال: لا، و الله ما تزوجت، وقد وعدت في ابنة عم لي. قلت: و ما سنها؟ قال: قد أكبرت أو كبرت. قلت: ما أكبرت؟ قال: حاضت. قال أبو منصور: فلغة الطائي تصحح أن إكبار المرأة أول حيضها"^(٤).

٣- الصفات البشرية المعنوية السلبية: لم يتجاوز عدد الألفاظ التي

حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت تدل على صفات بشرية معنوية سلبية، ستة عشر لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي:

٣-١- الكبر: ثمة كناية عن الكبر في ثمان عطفه، كما أن في هذا التركيب

انتقالاً من المحسوس، و هو لي الرقبة أو العنق أو الجسانب^(٥)، إلى المجرد، و هو الكبر؛ إذ "ذكر عن العرب أنها تقول: جاء فلان ثانياً عطفه، إذا جاء متخترًا من الكبر"^(٦). و في تصغير خدك للناس كناية عن الكبر، و انتقال من المحسوس إلى المجرد؛ حيث تحولت دلالة تصغير الخد من معننى إمالته^(٧) إلى معننى الكبر، و هذه الإمالة

(١) انظر: الطبري: جامع البيان، ٧/٧٠-٧٢، و القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/٦٦.

(٢) ابن دريد: جمهرة اللغة، ب ر ك. (٣) أبو منصور الأزهري صاحب مذهب اللغة (ت ٣٧٠ هـ).

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ك ب ر. و انظر: الزعشمري: الكشف، ٢/٣١٧، و القرطبي: نفسه، مج ٥، ج ٩/

١٨٠. (٥) انظر: القرطبي: نفسه، مج ٦، ج ١٢/١٦.

(٦) الطبري: نفسه، ٩/١١٤. (٧) انظر: الزعشمري: أساس البلاغة، ص ع و، و ابن منظور: نفسه،

أصلها" داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رعوسها حتى تلفت أعناقها عن رعوسها"^(١). والعلو في الأرض كناية عن الكبر أيضًا، كما أن في هذا التركيب نقلاً دلائلاً من الاستعلاء فوق الشيء و الرفعة عليه و هو معنى محسوس، إلى المعنى المجرد وهو الكبر؛ إذ "علو كل شيء... : أرفعه"^(٢)، ثم استعمل العلو للدلالة على الكبر، كما حدث في الدلالة القرآنية لهذا اللفظ. و حدث تحول دلالي في تفرحون؛ حيث تم الانتقال من معنى السرور إلى الدلالة على الكبر؛ إذ الفرح أصلاً هو السرور أو "نقيض الحزن، و قال ثعلب : هو أن يجد في قلبه خفة"^(٣). ففي هذا اللفظ إذن انتقال من المحسوس إلى المجرد، و كذلك في المشى في الأرض مرحاً؛ إذ المرح أصلاً هو "شدة الفرح والنشاط حتى يمازق قدره"^(٤)، و هذه دلالة حسية للفظ، تم تحوّلها إلى دلالة مجردة في الاستخدام القرآني للفظ؛ حيث صارت دالة على الكبر.

و في تمطى كناية عن الكبر و تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ فالتمطى في الأصل اللغوي هو التمدد أو مد اليدين أو المنكبين في المشى، و "يقال : التمطى مأخوذ من المَطيطة، و هو الماء الخائر في أسفل الحوض؛ لأنه يتمطط، أي يتمدد"^(٥)، و هو مأخوذ من "المطأ، و هو الظهر"^(٦) الذي يُطوى، ثم استعمل التمطى للدلالة على الكبر، على نحو ما هو موجود في القرآن الكريم.

٣-٢- البنخل : توجد كناية عن البخل في جعل اليد مغلولة أو غسل اليد، كما فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ الأصل في هذا التركيب جعل الغسل في اليد، أي تقييد اليد به^(٧)، وورد أبو حيان الأندلسي أن "هذه استعارة استعمل فيها المحسوس للمعقول؛ و ذلك أن البخل معنى قائم بالإنسان بمعنى من التصرف في

(١) الطبري : جامع البيان، ١٠/٢١٤.

(٢) ابن منظور : نسان العرب، ج ١ ل و .

(٣) نفسه، ف ر ح .

(٤) الزعزعي : الكشاف، ٤/١٩٣. و انظر :

(٥) ابن منظور : نفسه، م ط و .

الفرطى : الجامع لأحكام القرآن، مع ١٠، ج ١٩/١١٢، و أباحيان : البحر المحيط، ١٠/٣٤٢.

(٧) انظر : ابن منظور : نفسه، غ ل ل .

ماله، فاستعير له الغل الذى هو ضم اليد إلى العنق، فامتنع من تصرف يده و إجلتها حيث تريد^(١)، و قد رمت اليهود الله تعالى بالبخل؛ حيث قالوا: يد الله مغلولة، و"إنما قال هذا فنحاص بن عازوراء، لعنه الله، و أصحابه، و كان لهم أموال، فلما كفروا بمحمد ﷺ قلّ ما لهم؛ فقالوا: إن الله بخيل، و يد الله مقبوضة عنا في العطاء"^(٢)، و عن ابن عباس، رضى الله عنهما قال: "قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق"^(٣).

و ثمة كناية عن البخل و انتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية في يقبضون أيديهم؛ إذ أصل "قبض الأيدي: ضم أصابعها إلى باطن الكف"^(٤)، ثم استعمل هذا التعبير للدلالة على البخل. و في أكدي تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ "أصله من أكدي حافر البئر، أي وصل في أثناء حفره إلى الكدبة، و هى الأرض الصلبة، فينقطع عن الحفر بالنسبة من ظهور الماء"^(٥)، ثم استعمل للدلالة على البخل. و في التعبير: بمنعون الماعون كناية عن البخل، و فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد، أي من منع الإعانة عن مستحقيها إلى البخل.

٣-٣-الذل: ثمة كناية عن الذل في أخذنا منه باليمين، و أصل هذا التعبير تناول يده اليمين واصطحابه منها، ثم استعمل للدلالة على الذل؛ و من ثم يكون قد حدث فيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد، و كذلك الأمر في ناكسو رءسهم و سنسبه على الخراطيم؛ فهذان التركيبان كنيان عن الذل، و حدث فيهما انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ أصل أولهما "قلب الشيء على رأسه"^(٦) بحيث يجعل أعلى الشيء أسفله، ثم تحول إلى معنى الذل من خلال إمالة الرأس و طأطأته، في حين

(١) أبو حيان: البحر المحيط، ٤٢/٧.

(٢) القرآن، مسج، ٣، ج ٦، ٢٣٨.

(٣) محمد رشيد رضا: المنار، ٤٥٢/٦.

(٤) نفسه، ٥٣٤/١٠.

(٥) إبراهيم أحمد عبد الفتاح: القاموس القويم للقرآن الكريم، مجمع البحوث

الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ك د ي.

(٦) ابن بطو: لسان الله - رب، ك س.

أن أصل ثانيهما التأثير في الأنف بعلامة أو بكى^(١)، ثم عبر "بالوسم على الخراطوم عن غاية الإذلال والإهانة"^(٢)، وهذا التعبير ورد في شأن الوليد بن المغيرة؛ حيث صار في غاية الإذلال بعد تكبره، وقد قال القرطبي: "و لا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه منه؛ فألحقه به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة، كالوسم على الخراطوم. و قيل: هو ما ابتلاه الله به في الدنيا في نفسه و ماله و أهله من سوء و ذل و هتار"^(٣).

٣-٤- الإسراف: ثمة كناية عن الإسراف في تبسطها كسل البسط، كما أن في هذا التعبير تحولاً دلاليًا من المعنى الحسنى إلى المعنى المجرد؛ إذ أصله من "بسط يسط، أي مطلقه"^(٤)، ثم "ضرب بسط اليد مثلاً للهاب المال، و إنما لم يسم سبحانه و تعالى عن الإسراف في الإنفاق و إخراج ما حوته يده من المال، من عييف عليه الحسرة على ما يخرج من يده"^(٥).

٣-٥- الخيانة: في لفظ السوء كناية عن الخيانة، و أصله ما يكسره.

٤- المرأة و مجالات أخرى: اقتصر عدد الألفاظ التي حدث فيها انتقال دلالي ضمن هذا المجال، على ستة عشر لفظاً، توزعت حسب مجالها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٤-١- المرأة: ضم هذا المجال عشرة ألفاظ فقط تم فيها تحول دلالي بحيث صارت تدل على المرأة، و هذه الألفاظ هي: الأهل، كناية عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ المشيرة و ذور القرو^(٦)، و كأنهن بيض مكنون، و هو تشبيه؛ حيث جاء هذا التركيب سائرًا على عادة العرب في تشبيههم المرأة بالبيضة؛ حيث شبهت نساء أهل الجندسة "ببيض النعام المنكسرون في الأداخي، و بسها تشبه العسب النساء، و تشبه بين

(١) ابن منظور: لسان العرب، ر س م .

(٢) الزمخشري: الكشاف، ١/١٤٣.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٨/٢٣٧.

(٤) ابن منظور: نفسه، ر س ط .

(٥) القرطبي: نفسه، مج ٥، ج ١٠/٢٥٠.

(٦) انظر: ابن منظور: نفسه، أ هـ د ل .

بيضات الخدور"^(١)، وهو تشبيه عام جملة المرأة بجملة البيضة، أراد بذلك تناسب أجزاء المرأة، وأن كل جزء منها نسبه في الجودة إلى نوعه نسبة الآخر من أجزائها إلى نوعه، فنسبة شعرها إلى عينها مستوية؛ إذ هما غاية في نوعها، والبيضة أشد الأشياء تناسب أجزاء؛ لأنها من حيث حسنهما في النظر واحد"^(٢).

و في التركيب : نساؤكم حرث لكم تشبيه للزوجة بالحرث، وهو إثارة الأرض و تدليلها للزراعة؛ يقال : "حرث الأرض : أثارها للزراعة ، و ذلكها لها"^(٣)، وقد شبه الله تعالى الزوجات "بالمحارث تشبيهاً لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل، بالبذور"^(٤)؛ ولذا قال أحمد بن يحيى^(٥):

إِنَّمَا الْأَرْحَامُ أَرْضُكُمْ نَ لَنَا مُحَرَّرَاتٌ
فَسَلَيْتَنَا الزُّرْعُ لِيَهِيَ وَ عَلَى اللَّهِ الْكِبَارُ

و هذا التشبيه بهذه الدلالة يبين أن الإباحة في جماع الزوجة "لم تقع إلا في الفرج خاصة؛ إذ هو المزدرع"^(٦).

و في حلال أبنائكم كناية عن زواجهم، و هذا "اللفظ مأخوذ من الخلول؛ فإن الزوجين يخلان معاً في مكان واحد و فراش واحد، و قيل : من الخيل بالكسر، أى كل منهما حلال للآخر، و قيل : من حل الإزار بفتح الحاء "^(٧)، أو "لأنها تحمل مع الزوج حيث حل؛ فهى فَعِيلَةٌ بمعنى فاعِلَةٌ"^(٨). و صاحبة كناية عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ من مصطلح شخصاً، ثم أطلق على الزوجة؛ لأنها ترافق زوجها في مسيرة حياتهما.

و في فرش مرفوعة كناية عن نساء أهل الجنة اللاتي رفهن بمساكن على نساء أهل الدنيا، و جاءت هذه الكناية القرآنية على عادة العرب في إطلاق لفظ

(١) الرعمشري : الكشاف، ٣/٣٤٠.
(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ٩/١٠٢.
(٣) الرعمشري : أساس البلاغة، ج ٢ ر ث.
(٤) الرعمشري : الكشاف، ١/٣٦٢.
(٥) أبو حيان : نفسه، ٢/٤٢٧.
(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ٢، ج ٣/٩٣.
(٧) محمد رشيد رضا : المنار، ٤/٤٧٩.
(٨) أبو حيان : نفسه، ٣/٥٥٤.

الفراش على المرأة؛ إذ روى عن بعضهم أنه قال لرجل أراد أن يتزوج : استوتر فراشك، أى تخير السمينة من النساء^(١). و فى هن لباس لكم تشبيهه للزوجة باللباس، وهو من "كل شىء: غشاه"^(٢)، و قال الزجاج عن هذا التشبيه و دلالتيه : "قد قيل عنه غسر ما قول؛ قيل: المعنى : تعانقون و يعانقنكم، و قيل : كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلبسه... والعرب تسمى المرأة لباساً و إزاراً؛ قال الجهمدى يصف امرأة :

إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَتَى عِظْفَهَا كُنْتُتْ لَكَ كَالْتِ عَلَيْهِ لِبَاسًا

و يقال : لبست امرأة، أى تمتعت بها زماناً^(٣)، كما تحمل دلالة هذا التشبيه معنى السترة؛ إذ أصل اللباس الثوب الساتر لصاحبه؛ و من ثم يكون كل من الزوج والزوجة "سترًا لصاحبه عما لا يحل... و قيل: لأن كل واحد منهما ستر لصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع، من أبصار الناس"^(٤).

و ثمة كناية عن الزوجة فى لفظ نعجة، و فيه أيضاً انتقال من مجال الحيوان إلى مجال الإنسان؛ إذ النعجة أصلاً هى "الأنتى من الضأن و الظباء و البقر الوحشى و الشاء الجبلى"^(٥). و قد جرى القرآن الكريم على عادة العرب فى الكناية بالنعجة عن المرأة؛ لما من عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب^(٦)، و من ذلك قول ابن عربون^(٧) :

أَلَا أَبُوهُنَّ ثَلَاثُ هُنَّةَ رَأَيْتَ لِي الْبَيْتِ صُفْرَاهُنَّ
و تَعَجَّتِي خَمْسًا تَوَلَّيْهِنَّ أَلَا لَسْتُ سَمُحٌ يُغْلَذِيهِنَّ

وفى من ينشئ فى الحلية و هو فى الخصام غير مبهين كناية عن المرأة أيضاً؛ فقد كنى الله سبحانه "عن النساء بأهمن ينشأن فى الترفه و التزين و التشاغل عن النظر فى الأمور و دقيق المعاني، و لو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك، و المراد نفسى ذلك - أعنى الأثونة - عن الملائكة، و كبرنهم بنات الله، تعالى الله عن ذلك"^(٨).

(١) الثعالبي : الكناية و التعريض، ص ٦.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ٣١٧/٢.

(٣) ابن منظور : نفسه، ن ع ج .

(٤) القرطبي : نفسه، مج ١٨، ج ١٥/١٧٢.

(٥) الرزكري : الدرر كشي : الدرهمان فى علوم القرآن، ٣٠٧/٢.

(٦) القرطبي : نفسه، مج ١٨، ج ١٥/١٧٢.

٤-٢- الرقيق : في ما ملكت الأيمان كناية عن الرقيق. و في لفظ رقبة الدال على المسترق والمسترق، مجاز مرسل، و الرقبة في الأصل اللغوي "العنق، و قيل : أعلاها، و قيل : موخر أصل العنق"^(١)، ثم أطلق على الرقيق، و "سميت الجملة باسم العضو لشرفها"^(٢)، أي لشرف الرقبة، "فإذا قال: اعتق رقبة، فكأنه قال : اعتق عبدًا أو أمة"^(٣)، وهذا المجاز المرسل من "تسمية الكل بالجزء، و خص بذلك؛ لأن الرقبة غالبًا محل للتوثق و الاستمسك؛ فهو موضع الملك"^(٤).

٤-٣- النشاط البشري : احتوى هذا المجال الدلالي الفرعي على أربعة ألفاظ فقط حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت ضمن هذا المجال؛ فثمة كناية عن الغيبة في التعبير : يأكل لحم أخيه ميتًا، كما حدث فيه انتقال دلالي من مجال الأكل إلى مجال الكلام؛ فقد "مثل الله الغيبة بأكل الميت؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه، كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. و قال ابن عباس : إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة؛ لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر، و كذا الغيبة حرام في الدين، و قبيح في النفوس. و قال قتادة : كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا كذلك يجب أن يمتنع من غيبته حيًا. و استعمل أكل اللحم مكان الغيبة؛ لأن عادة العرب بذلك جارية؛ قال الشاعر :

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا"^(٥)

و قال ابن الأثير : "فلما كان الاغتياب هو تمزيق أعراض الناس شبه بأكل اللحم الذي فيه تمزيق أجزاء الجسم، ثم لما كان ذلك مستهجنًا شبه بلحم الأخ، إلا أن أكل لحم الأختى أقل كراهة من أكل لحم الأخ، ثم لما كان لحم الميت لا يحس فكذلك المغتساب لا يحس لغيبته؛ فحسنت الكناية عن الغيبة بهذه الألفاظ"^(٦). و في تركيب جملة الحطاب كناية عن المشي بالنميمة، و فيه تحول دلالي من معنى حمل الحطاب إلى معنى السير بالنميمة بين الناس؛ و "كسنت أم جميل امرأة أبي لباب تمشى بالنميمة، و تعبر الرسول ﷺ بالنميمة"^(٧)، و المترجم تقول للنميمة بالنميمة :

(١) (٢)، (٣) اس. مطور : لسان العرب، و ق ب . (٤) أبو حيان : البحر المحيط، ٤/٣٥٤.

(٥) الأثير، ١٠١٠١، مع زكاة التبر، مع ٨، مع ١٦/٣٣٥ . (٦) ابن الأثير : جوهر الكثر، ص ١٠٤١، ١٠٣.

(٧) (٧) : العلم، ١ : ج ١، ١٢، ١٢، ٧٣٥، ٧٣٦، و الزمخشري : الكشاف، ٤/٢٩٧.

يحمل الحطب بين الناس^(١)، وقد وافق القرآن الكريم عادة العرب في هذا الاستخدام .
و في يأكلان الطعام كناية عن التبول و التبرز، كما أن في هذا التعبير تحمولا دلاليا
من مجال الأكل إلى مجال قضاء الحاجة، وهذا يدل على بشرية عيسى و أمه، عليهما
السلام؛ إذ الضمير في يأكلان يعود عليهما، و في ذلك "تبعيد عما اعتقدته النصراني فيهما من
الإلهية؛ لأن من احتاج إلى الطعام و ما يتبعه من العوارض، لم يكن إلا جسما مركبا من عظم
و لحم و عروق و أعصاب و أخلاط و غير ذلك"^(٢).

و في جاء من الغائط كناية عن قضاء الحاجة، و أصل الغائط "المنخفض من
الأرض"^(٣)، و منه قول عمرو بن مغبل يكرِبُ :

لَكُمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى قَلِيلِ الْأَلْسِ لَيْسَنَّ بِسِهِ كَيْبِيعٌ^(٤)

و "كان الرجل إذا أراد التبرز ارتاد غائطا من الأرض، فينب فيه عن أعين الناس"^(٥). إذن
"جاء فلان من الغائط يعني به : قضى حاجته التي كانت تقضى في الغائط من
الأرض"^(٦).

و في الجدول رقم (٥) توضيح نسب شيرع تغير المجال الدلالي في المجالات الدلالية
للألفاظ القرآنية الدالة على المحذور اللغوي والمحسن اللفظي.

(١) انظر : أباحيان : البحر المحیط، ١٠/٥٦٨.

(٢) نفسه، ٤/٣٣٣.

(٣) ابن دريد : جمهرة اللثة، ط ع و -١ - ي .

(٤) الأصمعي : الأصمعيات، ص ١٧٦. كيبيع : أحد .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، غ و ط .

(٦) الطبري : جامع البيان، ٤/١٠٤.

الجدول رقم (٥) : نسب تغير المجال الدلالي

النسبة المئوية	عدد ألفاظ تغير المجال الدلالي	المجال الدلالي
٤٥,٣ %	٤٨	المصائب و الشدائد
٤٤,٥ %	٢٦	الأمور الجنسية
٥٥,١ %	١٦	الصفات البشرية المعنوية السلبية
٥٥,١ %	١٦	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٠٦	المجموع الكلي

و واضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع في تغير المجال الدلالي، سجلت في

مجال المصائب و الشدائد (٤٥,٣ %).

ثانياً : تخصيص الدلالة

يقصد بتخصيص الدلالة تغير معنى اللفظ من المعنى العام إلى معنى خاص؛ ولذا يطلق عليه تضييق المعنى. وحدث هذا التخصيص أو التضييق في ستة عشر لفظاً معبراً عن المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛ فلفظ الطلاق يدل على الترك والإرسال أصلاً، ثم استخدم للدلالة على ترك الزوجة و تحليتها عقدة نكاحها^(١)، وكذلك لفظ تسريح تغير من الدلالة على الإرسال عامة إلى الطلاق خاصة، أى إرسال الزوجة فقط إلى بيت أهلها بعد تطليقها.

و لفظ الأذى تم تخصيصه بالقدارة الموجودة في الرأس بعد أن كان يدل على الضرر عامة من مرض و قدارة و غيرهما، لفظ الدائرة تم تخصيصه ليصبح دالاً على الهزيمة بعد أن كان يدل على المصائب عامة. والإربة في اللغة هي الحاجة؛ يقال : "قد أرب الرجل، إذا احتاج إلى الشيء و طلبه"^(٢)، ثم خصصت فصارت دالة على الحاجة أو الرغبة في النساء^(٣).

و يدل تعبير اعتزلوا النساء على العزلة عنهم و تجنبهم في كل شيء، لكن المقصود به في القرآن الكريم هو عدم جماعهن، أى أنه خصص ليصبح دالاً على عدم الجماع؛ فأصله من "عزَلَ الشيء يعزله عزلاً و عزَّله فاعتزل و انعزل و تعزَّل: لجأه جانباً فتحنى.... واعتزلت القوم، أى فارتهم و تنحيت عنهم"^(٤)، و يكشف الدلالة المختصة سبب نزول الآية التي ورد فيها هذا التعبير؛ إذ روى أن أهل الجاهلية كانوا إذا حاضت المرأة لم يواكلوها و لم يشاربوها و لم يجالسوها على فرش و لم يسكنوها في بيت، كفعل اليهود و المجوس، فلما نزلت أحسد المسلمون بسظاامر

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ط ل ق .

(٢) نفسه، أ ر ب .

(٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١٢/٢٣٤.

(٤) ابن منظور : نفسه، ع ز ل .

اعتزالهن؛ فأخرجوهن من بيوتهم. فقال ناس من الأعراب : يا رسول الله، اليرد شديد، والثياب قليلة، فإن آثرناهن بالثياب هلك سائر أهل البيت، وإن استأثرنا بها هلكت الخيض. فقال عليه الصلاة والسلام : إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حضن، ولم يأمركم بإخراجهن من البيوت كفعول الأعاجم" (١).

وفاء يدل أصلاً على الرجوع عامة، ثم استعمل في الرجوع إلى الجماع خاصة؛ حيث "أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم على أن الفىء: الجماع" (٢) بعد حلف الزوج "ألا يوطأ امرأته، فجعل الله مدة أربعة أشهر بعد إيلائه، فإن جامعها في الأربعة أشهر فقد فاء، أى رجع عما حلف عليه من ألا يجامعها، إلى جامعها، وعليه لحته كفارة يمينه" (٣). وفي قضي وطراً تخصيص دلالي؛ إذ صار الوطر في هذا التعبير دالاً على الجماع، بعد أن كان يدل على الحاجة عامة؛ إذ الوطر أصلاً "كل حاجة للمرأة له فيها همة" (٤).

وفي كلمة الفحشاء تخصيص دلالي؛ فقد تغيرت دلالتها من معنى "القبیح من القول والعمل" (٥) عامة إلى الزنا خاصة، وهو نوع من الفواحش؛ "فإنما يسمى كذلك؛ لقبیح مسموعه و مكروه ما يُذكر به فاعله" (٦)، وهذا التخصص حدث لكلمة الفاحشة في دلالتها على الزنا أو اللواط أو السحاق؛ حيث أطلق هذا اللفظ على هذه الأمور "الزيادتها في القبيح على كثير من القبائح" (٧).

ولما تخصص في كلمة فروج؛ إذ الفرج أصلاً هو "الخلل بين الشئين" (٨)، أى الفسحة الموجودة بينهما، فكمل "فرجة بين شئين فهو

(١) الزنجرى : الكشاف، ١/٣٦٦ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ح ١٠٩/٣ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ف ي أ .

(٤) القرطبي : نفسه، مج ٧، ١٤٤/١٩٤ .

(٥) ابن منظور : نفسه، ف ح ش .

(٦) الطبري : جامع البيان، ٢/٨٢ .

(٧) أبو حيان : البحر المحیط، ٣/٥٥٥ .

(٨) ابن منظور : نفسه، ف ح ج .

فرج" (١)، و منه قول المزمق العبدي يصف ناقه :

كَانَ حَصَى الْمَغْزَاءِ عِنْدَ لُرُوجِهَا كَوَادِي رَحَى رَضَائِحَةٍ لَمْ تَلْدَقِي (٢)

ثم أطلق على العضو الجنسي للرجل أو المرأة، من جهة القبل، و يوجد تخصيص دلالي في لفظ الأهل في دلالاته على الزوجة خاصة، بعد أن كان يدل على الأقارب عامة؛ فأهل الرجل أصلاً هم عشيرته و ذور قريباه (٣)، ثم ضيق معناه بحيث صار دالاً على زوجة الرجل فقط. و تم تخصيص دلالي في كلمة صاحبة؛ حيث تدل أصلاً على كل من يرافق شخصاً أو يعاشره (٤)، ثم أطلقت على الزوجة فقط؛ لأنها ترافق زوجها و تعاشره في مسيرة الحياة.

و حدث تخصيص دلالي لكلمة رجل في دلالاتها على المسترق، و هي أصلاً أعم؛ حيث تطلق على "الذكر من نوع الإنسان بخلاف المرأة، و قيل : إنما يكون رجلاً فوق الغلام، و ذلك إذا احتلم وشب، و قيل : هو رجل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك" (٥). و هذا التخصص موجود في استخدام القرآن للفظ فق في الدلالة على المسترق، و في كلمة فتاة في دلالاتها على المسترقة؛ إذ هما أصلاً لفظان يدلان على "الشاب و الشابة" (٦) عامة؛ إذ لفظ الفق و الفتاة يطلق على الأحرار في ابتداء الشباب (٧)، و أطلق هذان اللفظان على الرقيق من الرجال و النساء؛ لأن جمل الخدمة شبان (٨).

(١) الزعزعي: أساس البلاغة، ف ر ج .

(٢) الأصمعي : الأسميات، ص ١٦٥، نوادي : ما تظهر من الرحي عند دفنها النوى رضاءحة : كثيرة الدق أو الطحن.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، أ مسدل .

(٤) ابن منظور : نفسه، ر ح ل .

(٥) انظر : نفسه، ص ١١٠ .

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ٣، ح ١٤٠/٥ .

(٧) انظر : أمانيان : البحر المحيط، ٦، ٢٦٦/٧، ١٩٨ .

و يتبين مما سبق أنه قد تحدث تخصيص دلالي في مجال الأمور الجنسية في سبعة ألفاظ، و في مجال المصائب و الشدائد في أربعة ألفاظ، و في مجال الرقيق في ثلاثة ألفاظ، و في مجال المرأة في لفظين فقط، في حين لم يحدث تخصيص دلالي لأي لفظ قرآن دال على صفة من الصفات البشرية المعنوية السلبية؛ و من ثم يكون التخصيص الدلالي أشيع في مجال الأمور الجنسية من سائر المجالات الدلالية للألفاظ القرآنية المعبرة عن المحذور اللغوي و المحسن اللفظي.

ثالثاً : تعميم الدلالة

يقصد بتعميم الدلالة توسيع المعنى؛ بحيث تصبح دلالة اللفظ خارجة عن الدائرة الدلالية الخاصة به؛ فيشمل اللفظ دلالة أوسع أو أعم. و الملاحظ أن هذا النوع من التغير الدلالي قليل جداً في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛ بحيث لم يتجاوز عددها خمسة ألفاظ، و هي : قارعة و النكاح و سرّاً و سراً و رقية.

لغة تعميم دلالي في لفظ قارعة، و هو مشتق من القرع بمعنى الضرب^(١)، و منه قول الأقبشر الأسدي :

أَفْتَى يَلَادِي وَ مَا جَمَعْتُ مِنْ كَشْبٍ قَرَعُ الْقَوَائِمِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِقِ^(٢)

ثم استعمال القرع في معنى الداهية أو الشدة عامة، كما هي الحال في الاستعمال القرآني له؛ حيث تشمل الشدة المتضمنة في دلالة القارعة أنواعاً مختلفة من المصائب من "قتل أو من أسر أو جذب أو غير ذلك من المصائب و البلاء، كما نزل بالمستيزين، و هم رؤساء المشركين. و قال عكرمة عن ابن عباس : القارعة : النكبة. و قال ابن عباس أهنسا و عكرمة : القارعة : الطلائع و سرايا النبي كان يفدها رسول الله ﷺ^(٣)، و من ثم أطلق لفظ القارعة على يوم القيامة؛ تليخاً إلى شدته و أهواله.

و يوجد تعميم دلالي في لفظ النكاح في الاستعمال القرآني؛ إذ "أصل النكاح في كلام العرب : الرطبة"^(٤)، و "قال التبريزي : و أصله عند العرب : لزوم الشيء الشيء و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض. حكاه ثعلب في الأمثال عن أبي

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ٤ ع . (٢) (٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام

العراق، ج ٥، ص ٣٢١/٤. فلادى : مال الموروث. نكح : ما حدد عمل الرجل من صباغ و سناجب. القوائيم :

جمع نافورة، و هي بناء يشرب فيه الحمر . (٤) ابن منظور : نفسه، ج ٤ ص .

زيد و ابن الأعرابي. وحكى الفراء عن العرب : نُكِّحَ المرأة، بضم النون: بضعة هي بين القبل و الدبر، فإذا قالوا : نكحها، فمعناه : أصاب نكحها، أى ذلك الموضع منها^(١)، ثم استعمل للدلالة على الزواج عامة بما يتضمنه من عقد التزوج والجماع... إلخ. و جاء فى الشعر الجاهلى ذكر النكاح بالدلالة الموسعة له، أى بمعنى الزواج، على نحو ما فى قول الخنساء بعدما رفضت أن تتزوج من دريد بن الصُّمَّة :

مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكُحُنِي حَبْرَكِي قَصِيرُ الشُّبْرِ مِنْ جُثَمِ بْنِ بَكْرِ^(٢)

و فى لفظ السر توسيع دلالي، حيث يدل على الزواج، بعد أن كان فى الجاهلية يدل على الجماع، على نحو ما فى قول الأعشى :

وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سَبَّهَا عَلَّيْكَ حَسْرَامٌ فَالِكَيْحَنَ أَوْ تَأْهِدًا^(٣)

إذن العرب تسمى الجماع و غشيان الرجل المرأة سرًا، لأن ذلك مما يكون بين الرجال و النساء فى خفاء غير ظاهر

لَقَعَتْ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْقَمَقِ وَ لَمْ يُضَيِّفْهَا بَيْنَ لِسْرِكٍ وَ عُنُقِ

يعنى بذلك : عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، و منه قول الخليلية :

وَيَحْرُمُ سِيرُ جَارِيَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ يَأْكُلُ جَارُهُمُ الْفَقِصَاعَ^(٤)

و حدث تعميم دلالي للفظ سرأة بمعنى العورة، إذ "السراة فى الأصل :

الفرج، ثم نقل إلى كل ما يستحيا منه إذا ظهر"^(٥)، و من المنظور الاعتقادي الإسلامى بعد "كشف العورة من عظام الأمور، و أنه لم يسزل مستهجنًا فى الطباع و مستقبحًا فى العقول"^(٦).

(١) أبو حيان : البحر المحیط، ٤٠٠/٢ .

(٢) الخنساء (مناظر بنت عمرو بن الحسرت بنى الشيبان) : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، ص ٧٧. حركى : قصير الظاهر طويل السيل الرحلى.

(٣) انظر : الزمخشري : الكشاف، ١/٢٧٢، و أباحيان : نفسه، ٥٢٢/٢ .

(٤) الطبرى : جامع البيان، ٥٣٩/٢ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، ص ١ .

(٦) الزمخشري : نفسه، ٧٢/٢ .

و ثمة تعميم دلالي في إطلاق لفظ رقبة على المسترق أو المستترقة، وهى في الأصل "العنق، وقيل : أعلاها، وقيل : مؤخر أصل العنق ... و سميت الجملة باسم العضو لشرفها ... قال ابن الأثير : و قد تكررت الأحاديث في ذكر الرقبة و عتقها و تحريرها و فكها، وهى في الأصل : العنق؛ فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان، وتسمية للشئء ببعضه، فإذا قال : أعتق رقبة، فكأنه قال : أعتق عبداً أو أمة، ومنه قولهم : دبت في رقبتك" (١).

و ذكر القرطبي أن المرقوق سمى رقبة "لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبتك" (٢)، في حين قال محمد رشيد رضا : "عبر بالرقبة عن الذات؛ لأن الرقيق يحس رقبتك دائماً لمولاه كلما أمره و لمأه، أو يكون مسخراً له كالثور الذى يوضع النحر على رقبتك لأجل الحرث" (٣)، و في ذلك أيضاً دلالة "على معنى الخضوع؛ فإن المملوك يكون بين يدي السيد منكس الرأس عادة، و إنما تنكيسه بحركة الرقبة" (٤).

و قد شجع الإسلام على تحرير الرقيق حتى جعل ذلك سبباً في دخول الجنة، و روى في ذلك كثير من الأحاديث، منها : "أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : دلتني على عمل يدخلني الجنة، فقال : تعتق النسمة و تفك الرقبة. قال : أو ليسا سواء؟ قال : لا، إعتاقها : أن تنفرد بعنقها، و فكها : أن تعين في تخليصها من قود أو غم" (٥). و قال الرسول ﷺ : "من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار" (٦)، و قال أيضاً : "من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضواً منه مسن النار" (٧).

(١) ابن منظور : لسان العرب، و لى ب .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ١٠، ج ٢٠/٦٨ .

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٣٣١/٥ .

(٤) نفسه، ٣٨/٧ .

(٥) الزينشرى : الكشاف، ٢٥٦/٤ .

(٦) (٧) القرطبي : نفسه، مسج ١٠، ج ٢٠/٦٩ .

رابعاً : التغير نحو الدلالة المضادة

ثم لفظ قرآن واحد من الألفاظ القرآنية الدالة على المحذور اللغوى والمحسن اللفظى، حدث فيه تحول نحو الدلالة المضادة لدلالته، هو لفظ الغابرين، حيث تحول من الدلالة على البقاء إلى الدلالة على الموت أو الهلاك، حيث هو لفظ مشتق من الغبر، كما قال ابن دريد : "غبر كل شيء : باقيه"^(١)، ومنه قول أبي ذؤيب المنذلى :

فَغَبِرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ كَأَضِيبٍ وَ إِنْ خَالَ أَلَى لِأَحِقِّ مُسْتَبَقِعٍ^(٢)

و اختار الطبرى دلالة البقاء للفظ الغبر، حيث قال فى شرح هذا اللفظ المتعلق فى القرآن الكريم بامرأة لوط ~~الطبري~~ : "كانت من الباقيين قبل الهلاك و المعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير، و مر بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن هرم من الناس، فكانت ممن غير الدهر الطويل قبل هلاك القوم، وقيل : معنى ذلك : من الباقيين فى عذاب الله"^(٣).

يتضح من العرض السابق تنوع التفسير الدلالى للألفاظ الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى الواردة فى القرآن الكريم، حيث جمعت بين تغير المجال الدلالى و تخصيص الدلالة و تعميمها و التغير نحو الدلالة المضادة، و خلقت من الانعطاف الدلالى. و أشيع أنواع التغير الدلالى هو تغير المجال الدلالى، و أقلها شيوعاً هو التغير نحو الدلالة المضادة. و يلاحظ أن فى الألفاظ القرآنية رقىا فى الدلالة على المعان المحظورة المستهجنة الفاحشة؛ إذ القرآن الكريم ليس بفاحش و لا بمتفحش، و إنما جاءت ألفاظه كلها راقية رقيقة بعيدة عن الإسفاف اللغوى.

(١) ابن دريد : جهرة اللسان، ب ر ع .

(٢) انظر : أباحيان : البحر المحيط، ٧٥/٥ .

(٣) الطبرى : جامع البيان، ٥٤٢/٥، ر انظر : ٤٧١، ٤٧٠/٩ .



الخاتمة



في لماية هذه الدراسة لا بد من استخلاص أهم نتائجها، و هي :

- أدرك بعض العلماء العرب القدماء مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، وعبروا عن ذلك بمصطلحات : الكناية و التلطف و اللطافة أو اللطائف و الكنايات اللطيفة و تمسين اللفظ و التعريض و حسن التعريض و التعريضات المستحسنة و اللفظ الخسيس الفحش و ما يستقبح ذكره و اللحن و التورية و الإشارة و الرمز و التزهة. و أشيع هذه المصطلحات فيما بينهم هو مصطلح الكناية.

- تعددت المصطلحات الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي لدى العالم الواحد في التراث العربي، إلى جانب تعددها لديهم جميعاً؛ إذ لم يتفقوا على مصطلح واحد للمحذور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي.

- على الرغم من وعى العلماء العرب المسلمين القدماء بالمحذور اللغوي و المحسن اللفظي، فلم تبلور عن هذا الرعى نظرية خاصة بالمحذور اللغوي و المحسن اللفظي، لديهم .
- اهتم الباحثون العرب المحدثون و المعاصرون في علم اللغة اهتماماً ملحوظاً بالمحذور اللغوي و المحسن اللفظي؛ فغالبهم تعرض لما تعرضاً سريعاً في ثنايا أبحاثه، أما الذين أنردوا لما دراسة أو خصصوا لها فصلاً أو باباً، فقلّة تعد على أصابع اليد .

- تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين، حتى وصلت إلى عشرين مصطلحاً معبراً عن مفهوم المحذور اللغوي، و ثمانية عشر مصطلحاً دالاً على المحسن اللفظي .

- ثمة ثلاثة اتجاهات بين اللغويين العرب المحدثين في اختيار مصطلحين دالين على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، هي :

١- اتجاه مال أصحابه إلى مصطلح قديم أو أكثر، مثل : الكناية و التعمية... إلخ، و لم يفتق أصحاب هذا الاتجاه في ذلك؛ نظراً لاختلاف دلالة هذه المصطلحات عن دلالة المحذور اللغوي و المحسن اللفظي .

٢- اتجاه مال أصحابه إلى استعمال مصطلح مقترض عن الإنجليزية أو الفرنسية، و هذه المصطلحات لا يمكن الأخذ بها؛ لوجود مصطلحات عربية تدل على مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي .

٣- اتجاه استخدام أصحابه أكثر من مصطلح للدلالة على المحظور اللغوي وأكثر من مصطلح للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، بحيث توجد مصطلحات قديمة وأخرى حديثة لدى أصحاب هذا الاتجاه، مما يدل على عدم الحسم في تحديد مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

و كل هذا يدل على الخلاف الحاد بين اللغويين العرب حول مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، فهم لم يتفقوا على مفهوم واحد و لا مصطلح واحد للمحظور اللغوي و كذا للمحسن اللفظي.

- اخترت مصطلحي المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من بين المصطلحات العربية المتنوعة، لأنهما يعبران بدقة عن مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و لشيوعهما واستقرارهما في الدراسات اللغوية المعاصرة.

- تعددت المصطلحات الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي حتى وصلت المصطلحات المعروفة عن مفهوم المحظور اللغوي لدى اللغويين إلى عشرة مصطلحات إنجليزية، و وصل عدد المصطلحات الدالة على المحسن اللفظي عندهم إلى أربعة مصطلحات، كما تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي عند اللغوي الواحد منهم، لكن مصطلحي Taboo و Euphemism هما الأشيع بين هذه المصطلحات.

- تتميز الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية بعدة خصائص، هي : التكون من كلمة أو أكثر، و التخيم اللغوي، و التنوع بين الحقيقة و المجاز، و الارتباط الوثيق بالسياق.

- تتضافر عدة عوامل وراء حظر لفظ معين و جعله محرماً في سياق معين، و هذه العوامل دينية و نفسية و اجتماعية و لغوية و سياسية.

- بناء على الخصائص و العوامل المتعلقة بمفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، تم التوصل إلى تعريف إجرائي لكل منهما؛ فالمحظور اللغوي هو لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع بين الحقيقة و المجاز. و أما المحسن اللفظي فهو لفظ بديل للمحظور اللغوي، يُفضّل استعماله في سياق معين لعوامل

متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير و التحول إلى محظور لغوي، متنوع بين الحقيقة و المجاز.

- تنوعت المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و ضمت أربعة مجالات دلالية عامة، هي : المصائب و الشدائد، و الأمور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات أخرى. و تشعب كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية

- ضم مجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الموت، و المرض و الأذى، و الهزيمة، و الطلاق.

- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي : الذل، و الكبر، و البخل، و الإسراف، و الخيانة.

- اشتمل المجال الدلالي العام الأخير على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : المرأة، و الرقيق، و النشاط البشري.

- المجال الدلالي العام الأشيع هو مجال المصائب و الشدائد؛ حيث زادت ألفاظه على مائة لفظ دال على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

- المجال الدلالي الأدنى شيوخاً هو مجال النشاط البشري؛ إذ ضم عشرة ألفاظ فقط تعبر عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

- تنوعت العلاقات الدلالية القائمة بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية القرآنية؛ بحيث شملت : الترادف، و الاشتغال، و المشترك اللفظي، و التضاد. و ثمة فروق دلالية بين الألفاظ المترادفة.

- أشيع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي علاقة الاشتغال؛ حيث ضمت مائة وثمانين لفظاً.

- أقل العلاقات الدلالية شيوخاً بين الألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي علاقة التناهد؛ لأنها اقتصررت على أربعة و عشرين لفظاً.

- تحدثت عدة أنواع من التغير الدلالي في الاستخدام القرآني للألفاظ المعبرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي : تغير المجال الدلالي، و تخصيص الدلالة، و تعميم الدلالة، و التغير نحو الدلالة المضادة.
- أشيع هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو تغير المجال الدلالي؛ حيث حدث لأكثر من مائة لفظ قرآني دال على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.
- أقل هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو التغير نحو الدلالة المضادة؛ إذ حدث هذا في لفظ واحد هو لفظ الغابرين.
- حلت الألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من الانطباع الدلالي؛ لأن في القرآن الكريم رقمًا في الدلالة على المعاني المحظورة الفاحشة المستهجنة؛ إذ ابتعدت ألفاظه كلها عن الإسفاف اللغوي.

مقترحات الدراسة

بناء على هذه الدراسة أقترح ما يأتي :

- التوسع في إعداد دراسات متنوعة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في المؤلفات العربية القديمة والحديثة؛ للوقوف على تغير هذه الألفاظ عبر العصور.
- البحث على صناعة معجم عربي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي منذ العصر الجاهلي حتى وقتنا الراهن.
- تزويد المعاجم العربية الحديثة بالمحظورات اللغوية و المصطلحات اللغوية؛ حتى يتم تعب استعمال اللفظ المحظور، و يتم استخدام المحسن اللفظي الدليل.
- تشجيع استعمال الألفاظ القرآنية الراقية المهيبة الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ للاعتماد عن الإسفاف اللغوي في المستويات اللغوية المختلفة.
- تلك كانت أهم النتائج و المقترحات، عماها أن تمهد من يطلع عليها و من يدرس المحظور اللغوي و المحسن اللفظي. و الله و لك التوفيق .
- و آخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

الوراقيات (القائمة البيبليوجرافية)

أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم

ثانياً : كتب التراث العربي

- ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، ت ٦٥٤هـ) :
 - تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن، تقديم و تحقيق : حفنى
 محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ .
 - بديع القرآن، تحقيق : حفنى محمد شرف، لمضة مصر، القاهرة، د.ت.
 ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد، ت ٦٣٧هـ) : المثل السائر في أدب
 الكاتب و الشاعر، قدمه و علق عليه : أحمد محمد الحرفى و بدوى طيانة، لمضة
 مصر، القاهرة، د.ت.
 ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل، ت ٧٣٧هـ) : جواهر الكفر، تحقيق : محمد
 زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ت.
 ابن حجة الحموى (تقى الدين أبو بكر على، ت ٨٣٧هـ) : خزائن الأدب و غايبه
 الأرب، شرح : عصام شعيتو، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
 ابن حيدر البلداوى (أبو طاهر محمد، ت ٥١٧هـ) : قانون البلاغة في نقد النثر
 والشعر، تحقيق : محسن غياض عجى، مؤسسه
 الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
 ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين، ت ٣٢١هـ) :
 الاشتقاق، تحقيق و شرح : عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
 . عميرة الله، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
 ابن رشيق القيروانى (أبو على الحسن، ت ٤٥٦هـ) : المعتمد في محاسن الشعر و آدابه
 و نسا، حققه و فصله و علق حواشيه : محمد محيي الدين عيسى الحسينى، دار
 الجليل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م.
 ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت ٣٨٥هـ) : الصحاح، تحقيق : السيد أحمد
 صقر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
 ابن فتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ) :
 أدب الكاتب، حققه : محمد الدال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- عيون الأخبار، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف على طوبيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد، ت٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجة، حقق نصوصه ورقم أبوابه وأحاديثه و علق عليه : محمد فواد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن منظور (محمد بن مكرم، ت٧١١هـ) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ابن وهب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، ت٣٣٥هـ) : الزمان في وجه البيان، تقديم و تحقيق : حفي محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حبان، ت٧٥٤هـ) : البحر المحيط، مكتبة الإيمان، بريدة السمودية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت٣٩٥هـ) :
- كتاب الصناعتين، الكتابة و الشعر، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البستاني الحلبي و شركاه، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- العاللي (عبد الملك بن محمد، ت٤٢٩هـ) :
- كتاب الكناية و التعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- نقة اللغة و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم البراب، دار الحكمة، دمشق، ط١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- كتاب النهاية في فن الكتابة، حققه و شرحه و علق عليه : موفق فسوزي الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الجرجاني (أبو العباس أحمد بن محمد، ت٤٨٢هـ) : المنتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- الجرجاني (محمد بن علي، ت٧٢٩هـ) : الإشارات و التيسيرات في علم البلاغة، تحقيق : عبد القادر حسين، لحنه مصر، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، ت٦٠٦هـ) :
نماية الإيجاز في دراية الإعجاز، طبعة الآب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ .

- الزركشى (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ) : البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الزحشورى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ) :
- أساس البلاغة، تصحيح: منير محمد المدني و زينب عبد النعيم القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، القاهرة، د.ت.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري، ت ٩١١هـ) :
- المنى في الكنى، نشرة: سيولد، لبيزنج، ١٨٩٥م.
- الزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح و تعليق: علي عماد البحاري و محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد جاد المولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الشريف الرضى (محمد بن الحسين بن أحمد، ت ٤٠٦هـ) : المجازات النبرية، حققه وعلق عليه: مروان العطية و محمد رضوان الدايدة، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ) : كتاب الأوراق، قسم أخبار الشعراء، عن نشره: ج. هيورث دن، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط ١، ١٩٣٤م.
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ) : جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الطبي (شرف الدين حسين بن محمد، ت ٧٤٣هـ) : التبيان في علم المعاني و البديع، دار التراث، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد الرحمن بن محمد، ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) :
دلائل الإعجاز، تحقيق: مسرود محمد ششاك، مكتبة الخاشعي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- العلوي (عبي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، ت ٧٤٥هـ) : كتاب الطرار المتضمن
أخبار البلاغة، تحقيق: مسرود محمد ششاك، دار الخشعي،
بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الفراء (أبو زكرياء يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة : محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د.ت.
 الفيروزآبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ) : القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
 قدامة بن جعفر، ت ٣٣٧هـ :

- جواهر الألفاظ، تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

- نقد الشعر، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، د.ت.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ٢، د.ت.

القرظوبني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
 المررد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ) : الكامل، حققه : محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية

إبراهيم أحمد عبد الفتاح : القاموس القويم للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م.

إبراهيم ضوة : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار نمضة مصر، القاهرة، د.ت.

أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م.

أولمان (ستيفن) : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.

بالمرف (ف.و) : علم الدلالة؛ إيطار جديد، ترجمة : صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة، الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

تمام حسان : اللغة العربية؛ معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.

جميسون (أوتو) : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه تصريف و غلبت على : د. د. الر ح. ب. أيوب، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

- حاكم مالك لعبي : *الترادف في اللغة*، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- حسام الخطيب : *اللغة العربية؛ إضاءات عصرية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- حسن مُنَيَّة : *المرأة العربية*، سلسلة أنجبار العرب، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- حسين لالي و دارود غطاشة و عهد القادر أبو شريفة : *علم الدلالة و المعجم العربي*، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩م.
- حلمي تحليل :
- *الكلمة؛ دراسة لغوية و معجمية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
 - *مقدمة لدراسة فقه اللغة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- رمضان عبد العواب :
- *فصول في فقه اللغة*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
 - *التطور اللغوي؛ مظاهره و علله و قواعده*، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- السيد يعقوب بكر : *نصوص في فقه اللغة العربية*، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.
- سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد : *أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة*، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت.
- طاهر سليمان حمودة : *دراسة المعنى عند الأصوليين*، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت.
- عائشة عبد الرحمن : *الإعجاز القرآني و مسائل ابن الأزرق؛ دراسة قرآنية لغوية*، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.
- عاطف مذكور : *نجم اللمعة بين القديم و الحديث*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عاطف و صفى : *الأشهر لوجيا التفانيية*، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٥م.
- عماس محمود العقاد : *المرأة في القرآن*، دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- عبد الرحمن أيوب : *اللغة و التطور*، منشورات معهد البحوث و الدراسات، القاهرة، ١٩٦٩م.
- عبد الصبور شهابين : *العربية لغة العصور و التنشئة*، دار

- عبد العزيز مطر : *لحن العاسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة*، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ٢٠١٤هـ - ١٩٨١م.
- عبد المجيد عابدين : *الأشغال في النثر العربي القديم*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- على عبد الواحد والى :
- *الطوطمية أشهر الديانات البدائية*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.
- *اللغة و المجتمع*، دار نمضة مصر، القاهرة، د.د.
- عليه عزت عياد : *معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية*، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- فايز الداية : *علم الدلالة العربي*، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- فرويد (سيغموند) : *الطوطم و التابو*، بعض المطابعات في نفسية الترحشيين والعصابيين، ترجمة : بر على ياسين، مراجعة : محمود كبيسي، دار الحوار، اللاذقية، ط ١، ١٩٨٣م.
- فندريس (ج) : *اللغة*، ترجمة : عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- كريم زكى حسام الدين :
- *التعبير الاصطلاحي ودراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥م.
- *المخطوطات اللغوية؛ دراسة للمستحقين و المحسنين من الألفاظ*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥م.
- *القراءة ودراسة أنشور لغوية لألفاظ و علاقات القرابة و الثقافة العربية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- *الزمان الدلالي؛ دراسة لغوية لمفهوم الزمان و ألفاظه في الثقافة العربية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م.
- كلر (جوناثان) : *برديان دوسوسم و تأصيل علم اللغة الحديث*، و علم العلامات، ترجمة و تقديم : محمود حمدى عبد الغنى، مراجعة : محمود فهمى حجازى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- كمال بشر :
- *دراسات في تمام المعنى (السيمانيك)*، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ليونز (جون) : اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق : مصطفى التسون، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- ماييد (أنطوان) : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث في الأدب و اللغة، ترجمة : محمد مندور، دار المحضة مصر، القاهرة، د.ت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة :
- المعجم الوسيط، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معجم الفاظ القرآن الكريم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- محمد عثمان مجسائي : القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م.
- محمد محمد يونس عيسى : وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة التركيبية، دراسة حول المعنى و ظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م.
- محمد مصطفى رضوان : نظريات في اللغة، منشورات جامعة قسار بونس، سغازي، ليبيا، ط١، ١٩٧٦م.
- محمد الهادي الطرابلسي : خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م.
- محمد السمران :
- اللغة و المجتمع، رأي و منهج، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م.
- علم اللغة، مقدمة للتاريخ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- محمد عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية و الدينية و آدابهم، مطابع دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.
- محمد فهمي حجازي :
- المصطلحات الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م.

- الأتنس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- علم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- مصطفى التونى : علل التغير اللغوى، دار شمس المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م.
- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم : المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م.
- موفق الحميداني : اللغة و علم النفس، دراسة للجوانب النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت.
- نايف خورما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، عالم المعرفة، العدد رقم ٩، ١٩٧٨م، ط٢، ١٩٧٩م.
- نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى، ليبيا، ط١، ١٩٩٥م.
- هويدى شعبان هويدى : علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية

- Akmajian, A., Demers, R. A., Farmer, A. K., and Harnish, R. M., *An introduction to Language and Communication*, The MIT press, London, 1990.
- Allan, K., and Burridge, K., *Euphemism and Dysphemism*, Oxford university press, New York, 1991.
- Anderson, J., *Structural aspects of Language change*, Longman LTD, London, 1937.
- Bloomfield, L., *Language*, Henryholt and company, New York, 1933.
- Campbell, L., *Historical Linguistics; an introduction*, The MIT press, Cambridge, 1999.
- Carter, R., & Nunan, D., *Introduction Language awareness*, Penguin LTD, London, 1995.

Dobrovolsky, M., Katamba, F., and

O'grady, W., *Contemporary Linguistics; an introduction*, Longman LTD, London, 1997.

Estrich, R.M., & Sperber, H., *Three keys to Language*, Rinehart and company, USA, 1952.

Fromkin, V., & Rodman, R., *An introduction to Language*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1978.

Gaeny, P.A., *Introduction to the principles of Language*, Harper & Row publishers, London, 1971.

Greenberg, J.H., *Universals of Language*, The MIT press, Cambridge, 1966.

Hayakawa, S.I., *Language in thought and action*, Harcourt Brace Jovanovich, INC, New York, 1978.

Hock, H.H., *Principles of historical Linguistics*, Mouton de Gruyter, New York, 1991.

Hockett, C.F., *A course in modern Linguistics*, The Macmillan company LTD, New York, 1958.

Hudson, R.A., :

- *Sociolinguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1980.

- *Word meaning*, Routledge, London, 1995.

Jeffries, L., *Meaning in English*, ST. Martin's press, INC, New York, 1998.

Jespersen, O., *Language*, George Allan & Unwin LTD, London, 1922.

Lehmann, W.P., *Language; an introduction*, Random house INC, New York, 1983.

Lyons, J., :

- *Introduction to theoretical Linguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1968.

- *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 1977.

- *Language and Linguistics ; an introduction*, Cambridge university press, Cambridge, 1981.

Mawson, C.O.S., *Dictionary of foreign terms*, Barnes & Noble books, New York, 1975.

Mills, S., *Feminist Stylistics*, Routledge LTD, London, 1995.

Palmer F.R., *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 2th.ed, 1981.

Pei, M., :

-*The story of Language*, J.B. Lippincott company, New York, 1965.

-*Glossary of Linguistics terminology*, Cambridge university press, New York, 1966.

Penalosa, F., *Introduction to the Sociology of Language*, New bury house publishers INC, London, 1981.

Preston, D., *Sociolinguistics and second Language acquisition*, Basil Blackwell LTD, Oxford, 1989.

Robins, R.H., *General Linguistics*, Indiana university press, London, 1966.

Schlauch, M., *The gift of Language*, Dover publications INC, New York, 1955.

Tatarinov, V., *Human Anatom y and Physiology*, translated from the russian by Myshne D.A., MIR publishers, Moscow, 5th.ed, 1982.

Ullmann, S., *Semantics; an Introduction to the science of meaning*, The Alden press, Oxford, 1962.

خامساً : البحوث المنشورة في الدوريات

١- البحوث العربية

إبراهيم أيس : الترجمة لما مشكلات في الصميم من طبائع اللغات، مجلة العربي، الكويت، العدد رقم ٩٩، ١٩٦٧م.

أحمد محمد قدور :

--مقدمة لدراسة التطور في العربية الفصحى في العصر الحديث، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج ١٦، العدد رقم ٤، ١٩٨٦م.

--من الدرس الدلالي للعربية الفصحى في العصر الحديث، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج ١٨، العدد رقم ٢، ١٩٨٧م.

سعد حافظ محمود : المبرر اللغوي؛ تأملات في ظاهرة اشتراف و انمطاط اللغة، مجلة فصايا فكرية، الكتاب السابع والثامن عشر، القاهرة، مايو، ١٩٩٧

على القاسمي :

-ماذا تنوحي في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، بمجلة اللسان العربي، مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، العدد رقم ٢٠، ١٩٨٣ م.
-علم المصطلح بين المنطقي و علم اللغة، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية
اللسانيات بالمغرب (٢١-٢٤ من أبريل ١٩٨٧ م)، مطبعة عكاظ، الرباط، ١٩٨٨ م.
يوسف مسلم أبو العدوس : النظرية الاستبدالية للاستعارة، حوليات كلية
الآداب، الحولية رقم ١١، الرسالة رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة
الكويت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

٢- البحوث الأوروبية

Lyons, J., *New horizons in Linguistics*, Penguin books, 1970.
Öhman, S., *Theories of "Linguistic
Field"*, Word, VOL.9, NO.2, August, 1953, The Linguistic
circle of New York, New York.

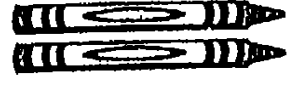
سادساً : الرسائل الجامعية

خليل أحمد إسماعيل خليفة : ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم، رسالة
دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥ م.
عزة حسين حسين غراب : التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم، دراسة دلالية
تركيبية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.
عصام الدين عبد السلام أبوزلال : التعابير الاصطلاحية في أساس البلاغة
الرشدي، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة
القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

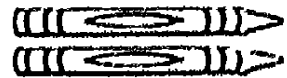
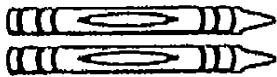
سابعاً : الدواوين والشروح و المجموعات الشعرية

الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، ت ٢١٦هـ) :
الأصمعيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار
المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤ م.
امرؤ القيس بن حجر الكندي : ديسان امرؤ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
البحري (أبو عبادة الوليد بن سيده بن يحيى بن عبيد، ت ٢٨٤هـ) : ديسان
البحري، دار صادر، بيروت، د.ت.

- خلفاء بن ندبة السُّلمى : شعر يحنّاف بن ندبة السلمى، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م.
- الخنساء (قماض بنت عمرو بن الحوث بن الشريد، ت ٢٤هـ) : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م.
- السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ) : كتاب شرح اشعار المذليين، حققه: عبد الستار أحمد فراج و محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.
- المتنى (أبو الطيب أحمد بن الحسين، ت ٣٥٤هـ) : ديوان المتنى، دار صادر، بيروت، د.ت.
- المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يغلّى بن عامر بن سالم، ت ١٧٨هـ) : المفضليات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، د.ت.
- النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت ٣٣٨هـ) : شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار الحريسة، بغداد، د.ت.
- النمر بن قولب : شعر النمر بن قولب، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م.



الملاحق



١ - كشاف الآيات القرآنية

يضم هذا الكشاف رقم الآية بين قوسين، ثم أرقام صفحاتها في متن الرسالة، حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف.

.١٦٤٤١٠٢(٢٢٩)	سورة البقرة
.٩٤(٢٣٤)	.٩٦(١٠)
.١٠٦٠٦٢٠١٢٠١١٠(٢٣٥)	.٩٢(١٩)
.١١٠(٢٣٦)	.٨٦(٣٠)
.٨٣(٢٥٩)	.١٣١(٣٥)
.١٥٧(٢٧٦)	.١٦١٠١٣٢٠٨٤(٤٩)
.١٣٢(٢٨٢)	.٧٨(٥٥)
سورة آل عمران	.١٢٢(٦١)
.٩٨(٤٩)	.١٦١٠٨٣(٦٧)
.١٠٢(١١١)	.٩٠(٧٢)
.١٣٠(١٢١)	.١٢١(٨٥)
.٩٠(١٤٠)	.١٣٨٠٦٥(١٠٤)
.٩٢(١٤١)	.٨٦(١٣٠)
.١٢٢(١٤٦)	.٩٥(١٥٦)
.٨٧(١٥٤)	.٩٦٠٧٥(١٧٧)
.١٠٠(١٦٠)	.١٣٥(١٧٨)
.٧٦(١٦٥)	.١٨٠٠١٣٢٠١٠٧٠٦٣٠٦١٠١٥٠٩٠٨(١٨٧)
.١٢٩(١٩٥)	.٩٣٠٦١(١٩٥)
سورة النساء	.٩٩(١٩٦)
.١٣٤(٣)	.١٣٦(٢٢١)
.١٢٨٠١٢٠(٦)	.١١٨٠١٠٩٠١٠٨٠١٠٦٠١٣(٢٢٢)
.١١٥٠١١٤(١٥)	.١٣٠٠١٠٧٠٦٣٠٣٧٠١٤٠٩(٢٢٣)
.١٠٨(٢٠)	.١٠٩٠١٠٢(٢٢٦)
.١٠٨٠١٥(٢١)	.١٠٢(٢٢٧)
.١٣١٠١٠٧(٢٣)	.١١٠٦(٢٢٨)

.١١٧(٩٨)	.١٣٠،١١٣(٢٤)
.١٣١،٦٣(١٠١)	.١٣٦،١١٣،١٠٥(٢٥)
.١١١(١٢٠)	.١١٠(٣٤)
.١٧٥،١٢٢(١٢٤)	.١٢٥(٣٧)
.٧٩(١٢٨)	.٨٦(٤٢)
.٨٥(١٣٧)	.١٣٩،١٢٠،١٠٩،١٦،١٤،١٠،٨(٤٣)
.٩٣(١٦٢)	.١٣٨(٤٦)
سورة الأعراف	.٨٧(٦٩)
.١١٦(٢٠)	.٦٥(٨٦)
.١٢٨(٣١)	.١٦٣،٩٦(٩٥)
.٨١(٣٤)	.١٢٨(١٠٧)
.٨٨(٧٧)	.٦٥(١٠٨)
.٨١،٧٨(٧٨)	.١٠٣(١٢٩)
.١١٥(٨٠)	.٨٤(١٣٣)
.١١٤(٨١)	.١٣٧،٦٥(١٤٨)
.٨٨(٨٣)	.٨٧(١٥٧)
.١٥١(١٣٩)	.٩٣(١٧٦)
.١٠٨(١٨٩)	سورة المائدة
سورة الأنفال	.١١٢(٥)
.٨٨(١٢)	.١٢٠،١٠٩،٦١،١٧،١٦،١٤،١٠،٨(٦)
.١٠٠(١٥)	.١٠١(٥٢)
.١٠٠(١٦)	.٩٨(٧١)
.٨٢(٢٦)	.١٣٨،١٧،١٥،٨(٧٥)
.١٠١(٤٦)	.١٠٠(٩٠)
.١٢٨(٥٨)	.٩٥(١٠٦)
.٨١(٦٧)	.٩٨(١١٠)
سورة التوبة	سورة الأنعام
.١٠١(٨)	.٧٦(١٧)
.١٠٠(٢٨)	.٩٢(٤٤)
.٨٥،٣٥)	.٩٦(٤٥)
.١٢٦(٦٧)	.٩٧(٥٠)
.٧٥(٩٨)	.٧٧(٦٤)
.٧٧(١١٧)	.١٢٣(٩٣)

٨٣(٥٩)	سورة يونس
١٣٥(٧٥)	٩١(١١)
٩٨(٧٦)	٨٢(٢٢)
سورة الإسراء	٨٩(٩٠)
١٢٤(٤)	سورة موط
١٢٧(٢٦)	١١٨(٦)
١٢٧(٢٧)	٧٨(٦٧)
١٢٧، ١٢٦(٢٩)	١١٩(٧١)
١١٣(٣٢)	٧٧(٧٧)
١٢٩(٣٧)	١١٥(٧٨)
١٢٧، ١٢٦(١٠٠)	٨١(٨٢)
١٢٢(١١١)	سورة يوسف
سورة الكهف	١٣٣، ١١٢(٢٣)
٧٩(٦)	١٧٧، ١٢٨، ١١٤، ١١٣(٢٤)
١٠١، ٨٥(٢٠)	١٦٨، ١١٣(٢٥)
٨٠(٣٥)	١٣٥، ١٣٢(٣٠)
سورة مريم	١١٩(٣١)
١٤٤(٩٠)	٩٧(٨٤)
٧٥(٩٨)	١٦٣(٩٦)
سورة طه	سورة الرعد
٨٦(٦١)	٧٧(٣١)
٢٣(٧٨)	سورة العنكبوت
٧٦(١٢٤)	١٠٨(٦٨)
سورة الأنبياء	١٠٨(٦٩)
٩٠(١١)	١٠٨(٧٠)
٨٢، ٨١(١٤)	١٠٨(٧١)
٨٢، ٨١(١٥)	٩٤(٩٧)
٢١(٦٣)	٩٤(٩٨)
١١٤(٧٤)	١٤٨، ٩٤، ٦١(٩٩)
١١٧(٩١)	سورة النمل
سورة الحج	٨٢(٤٥)
١٢٣(٨)	١٢١(٤٨)
١٢٣(٩)	٨٣(٥٨)

سورة البمل	.٩٩(٢٩)	سورة المؤمنون	.٧(٥)
.٨٤(٢٠)			
.٨٤(٢١)			
سورة القصص	.١١٧(١٢)		
.١٦١،٩٠(١٥)	.١١٧(١٣)		
سورة الروم	.٨٩(٤١)		
.١١٠(٢١)		سورة البور	
.٩٧(٥٣)	.١١٢(٤)		
سورة لقمان	.١٢٥(١١)		
.١٧٢،١٢٥،١٢٤(١٨)	.١١٢(٢٦)		
سورة السجدة	.٦٤(٣٠)		
.١٥٤،٨٨(١٠)	.١٣٤،١١٧،١٠٥(٣١)		
.١٢٢(١٢)	.١٣٦،١٣٥(٣٢)		
سورة الامزاب	.١٠٣(٤)	.١٣٦،١١١،١٠٦(٣٣)	
.٩١(٢٣)	.١١٩(٥٨)		
.١٠٩،١٠٦(٣٧)	.١١٩(٥٩)		
سورة مباء	.٨٠(١٣)	سورة الفرقان	
.٦(٢٤)	.٨٠(١٤)		
سورة فاطر	.٨٠(١٨)		
.٨٤(٨)	.١٢٤(٢١)		
.٧٨(٢٥)	.١٠٠(٢٩)		
.٧٨(٢٦)	.٨٣(٣٦)		
سورة يس	.٨٠(٣٨)		
.٩٧(٦٦)	.٨٠(٣٩)		
سورة الصافات	.١٢٦(٦٧)		
.١٣٠،١١٦(٤٩)	سورة الشعراء		
.١٦٢،٩٦(٨٨)	.٧٩(٣)		
.١٦٢،٩٦(٨٩)	.٩٠(١٨)		
.١١٢(١٤٢)	.١٦٠،٩٠(١٩)		
.١٦٢(١٤٣)	.٩٦(٨٠)		
.١٦٢(١٤٤)	.١١٤(١٦٥)		
.١٦٢(١٤٥)	.١١٤(١٦٦)		

سورة الطور	١٦٢(١٤٦)
سورة ص	١٤٨،٩٢(٣٠)
سورة الزمر	٩٢(٣١)
سورة الحديد	٨٧(٤٥)
سورة الحديد	١٣٤(٢٩)
سورة الحديد	١٢٧(٣٣)
سورة الحديد	١٢٧(٣٤)
سورة القمر	١١٦(١٩)
سورة القمر	١١٦(٢٠)
سورة الرحمن	٩-٧(٢١)
سورة الرحمن	١٥٥،٩٠(٢٦)
سورة الرحمن	١٥٥،٩٠(٢٧)
سورة الرحمن	١٠٧(٥٦)
سورة الرحمن	١٠٧(٧٤)
سورة الواقعة	١٥٧،٩٤(٣٤)
سورة الواقعة	١٣٢(١٦)
سورة الواقعة	١٣١(٣٤)
سورة الواقعة	١٣١(٣٥)
سورة الواقعة	١٣١(٣٦)
سورة الواقعة	١٣١(٣٧)
سورة الواقعة	١٣١(٣٨)
سورة الواقعة	١٣١(٣٨)
سورة الواقعة	١٣٩(٦٣)
سورة الواقعة	١٣٩(٦٤)
سورة الواقعة	٧٩(٨٣)
سورة الحديد	١٢١(٢٨)
سورة الحديد	٨٨(٤)
سورة الحديد	١٤٤(٢٢)
سورة الحديد	٨٠(١٢)
سورة الحديد	٦٩(١٧)
سورة الحديد	١٣٧(١٢)
سورة الحديد	١٣٧(١٢)
سورة الحديد	١٣٧،٦٥(١٨)
سورة الحديد	١٢٧(٢٤)
سورة الحديد	١٢٦(٩)
سورة الحديد	١٧٤،١٢٧(٢٥)

سورة الممتحنة	٧٧(٩)
سورة التغابن	٧٧(١٠)
سورة الطلاق	٩٤(٤٥)
سورة القيامة	١٤٩،٩٤(٤٦)
سورة التوحيد	١٤٩،٩٤(٤٧)
سورة الحديد	٨٩،٧٩،٧٧(٢٦)
سورة المجادلة	٨٩،٧٩،٧٧(٢٧)
سورة الاحزاب	٨٩،٧٩،٧٧(٢٨)
سورة المائدة	٨٩،٧٩،٧٧(٢٩)
سورة الاحزاب	٨٩،٧٩،٧٧(٣٠)
سورة الاحزاب	١٢٠(٣٧)
سورة البقرة	١٤٩(٤٠)
سورة التوبة	٩٣(٨)
سورة التوبة	٩٣(٩)
سورة الانشقاق	٨٠(١٠)
سورة الفجر	٨٠(١١)
سورة الفجر	١٢٦(١٧)
سورة البلد	١٣٤(١٢)
سورة البلد	١٣٤(١٣)
سورة الشمس	٨٦،٨٣(١٤)
سورة الضحى	١٢٦(٩)
سورة الشرح	٧٦(٥)
سورة الشرح	٧٦(٦)
سورة الممتحنة	١١١(١٢)
سورة التغابن	١٢٦(١٦)
سورة الطلاق	١٠٣(٢)
سورة الحديد	١١٨(٤)
سورة التوحيد	١٠٥(١٠)
سورة المائدة	٧(١٢)
سورة القلم	١٣٧(١٠)
سورة البقرة	١٣٧(١١)
سورة التوبة	١٧٤(١٢)
سورة التوبة	١٢٣(١٥)
سورة المائدة	١٧٦،١٢٣(١٦)
سورة المائدة	٨٧(٦)
سورة المائدة	٨٧(٧)
سورة المائدة	٩١(٢٥)
سورة المائدة	٩١(٢٦)
سورة المائدة	٩١(٢٧)
سورة المائدة	١٢١،٩١(٤٤)
سورة المائدة	١٦٧،١٢١،٩١(٤٥)
سورة المائدة	٩١،٦١(٤٦)
سورة المعارج	٧٢(١١)
سورة المعارج	٧٢(١٢)
سورة المعارج	١٧٤(٢١)
سورة المعارج	٧(٢٩)
سورة المدثر	٢٠(٤)
سورة المدثر	٧٧(٨)

سورة الفيل

.٨٨(٣)

.٨٨(٤)

.٨٨(٥)

سورة الماعون

.١٧٤(٧)

سورة الطور

.٩٣(١)

.٩٣(٢)

سورة المد

.٨٠(١)

.١٣٧(٤)

.١٣٧(٥)

٢-الكشاف المعجمي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي

يتم ترتيب المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية الواردة في متن الرسالة، في هذا

الكشاف تبعاً لترتيب المعجمي الحديث (المجاني) للكلمة الأولى، مع مراعاة ما يأتي :

١- عند تكرار الكلمة الأولى في أكثر من لفظ، يراعى الترتيب المجاني للكلمات التالية في

كل لفظ .

٢- تقديم اللفظ المبدوء بفعل على نظيره المبدوء باسم، و تقديم المبدوء باسم على المبدوء

بجرف .

٣- تقديم اللفظ المبدوء بفعل مجرد على المبدوء بفعل مزيد .

٤- تقديم اللفظ المبدوء بفعل لازم على المبدوء بفعل متمم، و تقديم المبدوء بفعل متمم

بنفسه على المبدوء بفعل متمم بجرف جر .

٥- تقديم المبدوء بفعل ماضٍ على المبدوء بفعل مضارع، و تقديم المبدوء بفعل مضارع

على المبدوء بفعل أمر .

٦- تقديم المبدوء بفعل مبني للمعلوم على المبدوء بفعل مبني للمجهول .

٧- تقديم اللفظ المفرد على المركب .

٨- تقديم المبدوء باسم مفرد على المبدوء بمثنى، و تقديم المبدوء بمثنى على المبدوء بجمع .

٩- تقديم المبدوء باسم مذكر على المبدوء بمؤنث .

١٠- عدم اعتبار حررف النفي في الترتيب المعجمي .

١١- عدم اعتماد أدوات التشبيه في الترتيب المعجمي .

١٢- عدم اعتبار الكلمات غير الأساسية في التركيب عند الترتيب .

باب الممزة

أ ب و

أبو جميل: فرج المرأة ٦١.

أبو أدراس: فرج المرأة ٦١.

أبو عمرة: الفقر و سوء الحال ٣٣.

أ ت هـ

تأتون الذكران: تلوطون بمم ١١٤، ١٦٨.

٢٠٦، ١٨٦.

تأتون الرجال: تلوطون بمم ١١٤، ١٦٨.

٢٠٦، ١٨٦.

اتوا حرثكم: جامعوا زوجاتكم ١٤٩، ١٤٤.

١٣٠، ١٠٧، ٣٧.

اتوهن: جامعوهن ١٠٦، ١٦٥، ١٨٦.

٢٠٣.

الإتيان: الجامع أو الوطء ٩٤، ١٦٥، ١١٥.

١٦٥.

إتيان الذكران أو الذكور: اللواط ١١٤، ١١٥.

١١٥.

أ خ ط

أخذ الله فلاناً: أماته أو

أهلكه ٦٢، ٧٨، ٩٢، ١٥٠.

أخذتم الرجفة: أهلكتمهم ٦٢، ٧٨، ٨١.

١٥٠.

أخذتكم الصاعقة: أهلكتكم ٦٢، ٧٨.

١٥٠.

أخذتم الصيحة: أهلكتمهم ٦٢، ٨٩، ١٥٠.

أخذنا منه باليسين: أذلناه ٩١، ١٢١.

٢٠٩، ١٧٦.

الأخذ: الإمامة أو الإهلاك ٧٨، ١٥٠، ١٥٠.

١٩٩، ١٨٥.

الأخذ بالصيحة: الإهلاك ٧٨٤.

الأخذ باليمين: الإذلال ١٧٤.

اتخاذ الأخدان: الزنا ٩١، ٩٩.

متخذى أخدان: زناة ٦٤، ١١١، ١١٢، ١١٢.

٢٠٥.

متخذات أخدان: زانيات ١١٢، ٢٠٥.

أ ط ك

إدا: داهية فظيعة عجيبة ٧٥، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٥.

١٨٨، ١٨٥.

أ ط ح

الأذى: القنارة ١٣، ٧٨، ٩٥، ٩٦، ٩٩.

٢٢٦، ٢١٦، ١٨٩، ١٦١، ١٣٩.

أ ر ب

الإربة: الرغبة في

النساء ٤، ١٠، ١٠٥، ١١٧، ٢١٦.

آراب الإنسان: فروجه ٩.

أ ص ل

أصول القنا: الخيزران ٧١.

أ ك ل

أكلوا الحمى: اغتابون ٢١٣.

ياكل لحم أخيه ميتاً: يفتناه ١٣٧، ١٨٢.

٢١٣.

بساو به السواء

فلان بعافية : مريض ٦٧.

بب أس

البأساء : الشدة ٧٥، ٩٦، ١٤٤، ١٤٥،

١٨٨، ١٨٥.

بب بخ ب

ببخع لبسك : قاتلها

غماً ٧٩، ١٥٩، ١٨٥.

بب بخ ل

بخل : منع المال عن مستحقه ١٢٧.

بيخلون : يمنعون المال عن مستحقه ١٢٥.

البخل : منع المال عن مستحقه ١٠، ١٢١،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٧٣، ١٧٤،

١٨٦، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٦.

بب ب ط ر

لا تبلىو : لا تسرف ١٢٧.

التبلىر : الإسراف ١٢٧، ١٧٦، ١٨٦،

١٩٤.

المبلىرين : المسرفين ١٢٧.

بب ب و لب و

البربور : المخاط ٧٠.

بب ب ز

البراز : حشو الأمعاء ١٢.

بب ب هـ ل

البرص : بهاص يقع ل الخسد ٩٧،

٩٨.

ياكلان الطعام : يحدنان ٨، ١٥، ١٧،

١٣٨، ١٩٣، ٢١٤.

ال ب ت ح

التي هو لى بيتها : امرأة العزيز ١٣٣.

ال ب ط ح ن

الذين ملكت أيمانكم : الرقيق ١١٩.

ال ب ح

يؤلون : يخلفون ألا يقربروا زواجهم ١٠٢،

١٠٨.

الإيلاء : الخلف بعدم إتيان الزوجة ١٠٢.

أ ب ر

أم صبور : الدامية ٦١.

أم قشقم : الدامية ٦١.

أ ب و

أمة : جارية ١٣٥، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤،

٢١٣.

إماء : حواري ١٣٥، ١٣٦.

أ ن ث

أنثى : امرأة ٦٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٧٧، ١٨٦.

أ ن ح

ألئ شتتم : كيفما شتتم من أى موضع

١٠٦، ١٠٧، ١٣٠.

أ هـ ل

أهل : زوجة ٦٣، ١١٣، ١٣٠، ١٧٩، ١٨٠،

٢١٠، ٢١٨.

الأبرص: المصاب بالبرص ١٨٥،٩٨.

ب د و ك

المبروكة: الحمى ٦٢،٦١،٣٢.

ب د ل ن ط

لا تبسطها (اليد) كل البسط: لا تسرف

٢١٠،١٨٦،١٢٧،١٢٦

بسط اليد كل البسط: إطلاقها للإسراف

١٩٤،١٧٧،١٧٦

ب د ث و

باشروهن: جامعهن ١٠٧،٦٨،١٥،٩

٢٠٣،١٨٦،١٦٥

لا تباشروهن: لا تجامعهن ١٠٧.

المباشرة: الجماع ١٠٧-١٠٩.

ب د ص و

البصير: الأعمى ٣١.

ب د ظ ن ج

باضعها: جامعتها ٦٢.

ب د ط ن

باطن الإثم: الزنا ١٦٧،١١١،٦٤

١٩١،٢٠٥.

ب د ن ج ك

البقاء: الزنا ١٦٧،١٣٦،١١١

ب د ك م

أبكم: أحرس ١٨٥،٩٨.

بكم: حرس ٩٨.

ب ل ن ج

بلغنا أجلنا: متنا ١٩٩،١٨٥،٧٩

بلغت التراقي: شارفت الروح

الموت ١٩٩،١٨٥،١٥٠،٨٩،٧٩

بلغت الخلقوم: شارفت الروح

الموت ١٩٩،١٨٥،١٥٠،٧٩

بلغ الأطفال منكم الحلم: احتلموا

١٧٠،١١٩

لم يبلغوا الحلم: لم يحتلموا ١١٩.

بلغوا النكاح: احتلموا ١١٩،١٢٠،١٢٨

٢٠٦،١٧٠

ب د ن و

ابن امرأة: ابن أنثى، و هو نوع من السب

٣٩.

ب د ه ت

بختان: زنا أو ولد من الزنا ١٩١،١١١

٢٠٥،٢٠٦.

ب د و ر

البوار: الهلاك ١٨٥.

بوراً: هلكى ١٩٩،١٨٨،١٥٠،٨٠،٧٩

ب د و ك

ياكها: جامعتها ٦٢.

ب د ك ت

بيت الأدب: الحمام ٣٩،٣٨،٣٢،٢٩

٦٣.

بيت الراحة: الحمام ٦٣،٣٩،٣٢

ت ت ث

الطف: القذارة و الأرساخ ٩٩.

ت و آل ح ت

الغوايت: الحمام ٣٢، ٦٣.

بأبج التاء

ت ب ر

ليورا: ملاحكا أو ريلأ ٨٠، ١٤٧، ١٨٥،

١٨٩.

ت ب ن

الختنموهم: أكثر تم قتلهم ٨٨.

يشخن لى الأرض: يكثر القنلى ٨١، ١٥٩،

١٨٥، ١٩٩.

ت ن ح

لانى عطفد: منكر ١٢٣، ١٧١، ١٨٦،

٢٠٧.

بأبج السين

ج ث م

جائين: موني ١٧٨، ١٥٠، ١٥١، ١٨٥،

١٩٩.

ج ث و ج ث ح

جائبة: حاصمة مذلوله ١٢١.

الجنى: الحضرع أو الدل ١٧٤.

جثيا: حاصمين أذلاء ١٧٥، ١٨٦،

ج ب ل

جملناهم منصيدا: فلانام ٨١، ٨٢، ١٥٩،

ب ك ط

تبيد: تفتن ٨٠.

الإبادة: الإهلاك ١٨٥.

ب ك ض

ابيضت عيناه: عمى ٩٧، ١٦٣، ١٨٥،

٢٠١.

البيضة: المرأة أو الحرة ١٢، ١٣٠، ١٧٨،

٢١٠، ٢١١.

بيض مكنون: نساء ١٦، ١٣٠، ١٧٧،

١٧٨، ٢١٠.

بأبج التاء

ت ب ب

تب: هلك ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تبث: هلكت ٨٠.

التب: الهلاك ١٨٨.

تباب: هلاك ١٥١، ١٨٥، ١٨٨.

تبيب: هلاك ١٥١، ١٨٨.

ت ب ر

تبر: أهلك ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تبير: إهلاك ٨٠، ١٥١، ١٨٥.

تبار: هلاك ١٥١، ١٨٨.

معبر: مهلك ١٥١.

ت ب ج ت

تحت عبيدين: روحين فماد ١٠٥، ١٩٤،

٢٠٣.

.١٩٩،١٨٥

جعلهم كعصف مأكول: قتلهم ٨٨،

.٢٠٠،١٨٥،١٥٠

جعلنا عاليها سافلها: دمرناها ٨١، ١٥٠،

.١٩٩،١٨٥،١٥٨

جعلناهم غثاء: قتلناهم ٨٩، ١٥٠، ١٥٥،

.٢٠٠،١٨٥

ج و لل

جوسًا: ترددًا لطلب الشيء ٧٤٦.

ج و ل

جوعًا: حاجة إلى الطعام لخلو المعدة

منه ٧٤٦.

ج ح أ

جاء أجلهم: ماتوا ٨١، ١٥٠، ١٨٥.

جاء أحد منكم من الغائط: قضى حاجته

في مكان قضاء

الحاجة ١٠، ١٧، ٦١، ٩، ١٠٩، ١٣٩، ٢١٤.

باب السع

ج و ش

تحرثون: تمهدون الأرض للزراعة ١٣٩.

الحرث: المرأة أو الزوجة أو تمهيد الأرض

للزراعة ٩، ١٤، ٣٧، ٦٣، ٦٩، ١٠٦، ١٠٧،

١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦،

.٢١١

ج لث و

حشو الأمعاء: الرزاز ١٢.

ج ص ن

أحصين: زوجن ١٠٥.

تمحصًا: زواجًا ١١١، ١٣٦.

محصين: متزوجين ١١١، ١١٣.

المحصنات: المتزوجات أو المراتز ١٠٥،

١١١-١١٣، ١٣٠، ١٣٦، ١٧٩، ١٨٠،

.١٨٦

ج ل ط

جلد: فرج ١١٦.

جلود: فروج ٧-

.٢٠٦، ١٩١، ١٨٦، ١٦٩، ١١٦، ٩

ج م ع

جامع: باشر جنسيًا ٦٢، ١٠٧، ٢١٧.

الجامع: المباشرة الجنسية ٩، ١٢-١٦،

٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠،

١٦٥-١٦٧، ١٨١، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣-

.٢٢٠، ٢١٧، ٢١٦، ٢١١، ٢٠٥

ج ن ب

الجنابة: حال من يزل منه منى أو يجامع

.١٢٠، ١١٨

جنبًا: مصابًا بالجنابة ١٢٠، ١٣٩.

ج و ط

جودًا: كرمًا ٧٤٦.

ج و د

الجاراة: المرأة ٦٩.

ح ل ل

- الحليلة: الزوجة ١٣٠، ١٣١، ١٨٠.
حلالل أبنائكم: زواجهم ١٣١، ١٧٩،
١٨٠، ١٨٦، ٢١١.

ح ل م

- الاحتلام: بلوغ الأطفال مبلغ الرجال
بإزالة المنى أثناء أحلامهم ١١٨، ١١٩.

ح م ل

- يحمل الخطب بين الناس: يمشى بينهم
بالنميمة ٢١٤.
(نلان) محمول على الأدهم: مقتول ٦١.
حالة الخطب: تمامة ٨، ١٣٧، ١٨٣، ١٨٦،
١٩٢، ٢١٣.

ح م م

- الحمام: دورة المياه ٣٢، ٣٨، ٦٣.
الحمى: نوع من الأمراض يؤدي إلى
ارتفاع درجة حرارة الجسم ٣٢، ٦١، ٦٢.

ح و ط

- أحيط بكذا: ملك ٨٢، ١٥٩، ١٨٥،
١٩٩.

ح و ل

- حوّلت رَحْلِي: جامعت رَوْحِي من دبرها
ن قبلها ١٤٤.

ح ه ز

- التحيز: المزيمة ١٠.
متحيزاً: مهزوماً ١٨٥، ٢٠١.

ح ه ض

- حضن: أنزل دماً خلال الدورة ١١٩.
يحضن: يولن دماً خلال الدورة ١١٨.
الحيض: يبول الدم من المرأة في دورتها
١١٨، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٢، ٢٠٤.
٢٠٧.
الحيض: الحيض ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨.

بسبب النساء

ح ه ث

- خبت نفسي: غتت ٦٦.
الخبثات: الفساح أو المكروهات ١١٤،
١٨٦.
الخبثون: الرابون ١١٢.
الخبثات: الرانبات ١١٢.

ح ط ل

- يخذلكم: يهزكم ١٠٠، ١٨٥.
الخدلان: المرمد ١٠٠، ١٨٩.
خدولاً: مهزوماً ١٠٠.

ح د س

- الخرنس: عدم الفأرة على الكلام ٩٧، ٩٨.

ح د ق

- خزلها: حاسمها ٦٢.

ح د ه

- خراء: برار ٥٣.

ح د ه

- خزى: دل ١٢١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦.

الخائنين: الخونة ١٢٨.

خ و ك

خاوية: مدمرة ٨٣، ٨٧، ١٥٠، ١٥٨،
١٨٥، ١٩٩.

خ و ك و

اختار الله له النقلة من دار البوار إلى
محل الأبرار: مات ٦٧.

خ ك ل

مختال: متكبر ١٢٣-١٢٥، ١٧١، ١٧٢،
بأبج الحال

ك خ و

داخرون: أذلاء ١٢١.

ك خ ل

دخلتم بمن: جامعتهم ١٠٧، ١٦٥،
١٨٦، ٢٠٣.

ك لس لس

يدسه في التراب: يقتله وأذ ٨٣، ١٨٥.

ك م و

دمر: هدم ٨٣، ١٥٠.

تدمير: تدمر ٨٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٩.

الدمار: المدم ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥.

ك م ك م

دمدم: أملك ٨٣، ٨٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٥.

ك ه ك

الدهاية: المصيبة ٦١، ٢١٩.

خ لس لس

خسف: دمر و أزال ١٥٨.

يخسف: يدمر و يزيل ٨٢.

يخسف الله بهم الأرض: يدمرها ٨٢.

الخسف: التدمير و الإزالة ١٥٢.

خ ط هـ

يتخطفكم الناس: يقتلونكم ٨٢، ١٥٩،
١٨٥، ١٩٩.

خ ل هـ

الخلفة: الإسهال ١٢.

خ ل ق

خليفة: قبيح الوجه أو قبيحة الوجه أو
امرأة ٧٠.

خ ل و

الخلاء: الحمام ٣٢، ٣٨.

خ م ك

خامدين: هلكى ٨١، ٨٢، ١٥٠، ١٨٥،
١٩٩.

خ و ن

يخون: يخل بالأمانة ١٢٩.

يختانون أنفسهم: يخونونها ١٢٨.

يختانون أنفسكم: يخونونكم ١٠٧.

الخيانة: عدم المحافظة على

الأمانة ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٧٧،

١٨٦، ٢١٠، ٢٢٦.

خراًناً: كثير الخيانة ١٢٨.

لذهب بك : يمتك ٨٤، ١٥٠، ١٩٩.

الإلهاب : الإهلاك ٨٤، ١٨٥.

بابه السواء

و ج س

الرجس : القنارة ٩٩، ١٠٠، ١٨٩.

و ج ل

رجلاً : مسترقاً

١٣٤، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

و ج م

رجم : قتل رمياً بالحجارة ٨٤.

يرجموكم : يقتلوكم رمياً بالحجارة ٨٥.

الرجم : القتل رمياً بالحجارة ١٤٧، ١٨٥.

و ج ض

المرحاض : الحمام ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩.

٦٣، ٥٨.

و ج م

رجم : مرمع يكون من الحبس أو غيره من

الطنن ١٦٩، ١٩١.

أرحام جمع رجم ١١٦، ١١٧، ١٨٦، ٢١١.

و ط هـ

أردى : أهلك ١٥، ١٥٢، ١٥٣.

يُردوهم : يُهلكوهم ٨٥.

يُردى : يُهلك ٨٥، ١٨٨.

الردى المهلك ٨٥، ١٥٣.

ط و ز

دائرة : مصيبة أو هزيمة ٧٥، ١٠١، ١٤٤.

١٨٥، ٢١٦، ١٨٨.

الدوائر : المصائب أو الهزائم ٧٥، ١٩٨.

دورة المياه : الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٦٣.

بابه السطال

ط ل هـ ح

أذبحته : أقتله بالهـ ٨٤.

يلجئون : يقتلون بالهـ ٨٤، ١٦١.

تلجوا : تقتلوا بالهـ ٨٣، ١٦١.

الذبح : القتل بالهـ ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٣، ١٤٧.

١٦١، ١٨٥.

ط ك و

الذكر : فزح الرجل ٩.

ط ل ل

الذل : الإهانة ١٢١-١٢٣، ١٤٠.

١٧٤-١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٢٦.

الذلة : الإهانة ١٢٢.

الإذلال : الإهانة ١٧٥، ١٧٦، ٢١٠.

ذليل : مهان ١٢٣.

أذلة : مهان ١٢٣.

ط هـ ب

تذهب ويحكم : نزول دولتكم

١٠١، ١٨٥، ٢٠١.

تذهب تفلسك : تملك ٨٤.

يذهبكم : يهلككم ٨٤، ١٩٩.

راودوه عن ضيفه : طلبوا منه اللواط
بالضيرف ١١٥، ١٨٦.

يراودن مني : يطلبن مني ١١٢.

تراود فتاها عن نفسه : تطلب منه الزنا
١٣٥٤، ١٧٠.

بهاء الزاي

ز د ل ح

تزرعون : تبتون البذرة ١٣٩.

الزراعة : إنبات البذرة ١٣٦، ١٣٩، ٢١١.

ز ل ق

يزلقونك : يهلكونك ٨٥، ١٥٠، ١٥٣،
١٨٥، ١٩٩.

ز ن ح

يزلين : يجامعن من لا يحل لمن ١١١.

الزنا : جماع من لا يحل للرجل جماعها

١١١، ٦٤-١١٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٠،

١٩٠، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧.

الزاني : مرتكب الزنا ١٦٧.

الزانية : مرتكبة الزنا ١٦٧.

الزناة : مرتكبو الزنا ١١٢، ٢٠٦.

الزواني : مرتكبات الزنا ١١٢، ٢٠٦.

ز ه ق

تزهق أنفسهم : يموتون ٨٥، ١٥٠، ١٥٣،
١٨٥، ٢٠٠.

ز ي ن

راعنا : أمر من الرعونة، أى الليونة، وهى
كلمة ذات دلالة سيئة عند اليهود
١٩٢، ١٣٨، ٦٥.

ز ي ح

راعنا : كلمة تدل عند اليهود على سب
النبي ﷺ إذ كان راعياً ١٩٢، ١٣٨، ٦٥.

ز ف د ش

الرفث : الجماع ٨، ١٥، ١٦، ١٦١، ٦٣،
١٠٧، ١٣٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٤.

ز ق ب

رقية : مسترق أو مسترقة ١٠٣، ١١٠،
١٣٤، ١٨٢، ١٨٦، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢١،
رقاب : رقيق ١٣٤.

ز ق ق

الرقيق : الأرقاء ٢٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٨١،
٢١٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦.

ز م ح

رميون المحصنات : يتهمهن بالزنا ١١٢.

ز و ح

المستراح : مكان قضاء الحاجة ٣٢، ٣٩،
٦٣.

ز و ط

راودته عن نفسه : تطلب منه الزنا بما
١١٢، ١٣٣.

.٢١٧،١٩١،١٦٨

لس ز ح

التسريح : الطلاق ١٠٢،١٦٤،١٨٥،

.٢١٦،١٩٤

السرحة : المرأة ٦٩.

لس و و

سرًا : زواجًا أو جماعًا ١٠٩،١٢،

١٩٠،١٨٦،١٦٥،١٦٤،١٠٦،٦٢،١٣

.٢٢٠،٢١٩،٢٠٣،١٩٤

لس و هـ

لا تسرفوا : لا تلذروا ١٢٨ .

لم يسرفوا : لم يبنروا ١٢٦ .

الإسراف : التذمير ١٢١،١٢٧،١٢٨،

٢١٠،١٩٤،١٨٦،١٧٧،١٧٦،١٤٠

٥٢٦

المسرفين : المبدريين ١٢٨ .

لس ح ط

أسعده الله بحواره . ٦٧

لس ق ح

السفاح : الربا ١١٣،١٣٤،٢٠٥ .

مسافحين : رابين ١١٢،١١٣ .

مسافحات : رابين ١٠٥،١١٣ .

لس ق ك

سفك الدماء : يذل ٨٦،١٥٩ .

.١٨٥،١٦٠

ز و ح

زوج : جعلها زوجة

.١٩٤،١٨٦،١٠٩،١٠٥

تزوج : اتخذ زوجة ١٢،١٦٦،٦٨ .

يتزوج : يتخذ زوجة ١٠٨،٢١٢ .

الزواج : اتخاذ الزوجة ٣١،٣٢،٣٠٣،

١٠٤،١٠٦،١٠٩،١٠٢،١٣٤،١٣٦،

١٦٤،١٦٥،١٧٠،١٨٥،١٩٠،١٩٤،

.٢٢٠،٢٠٦،٢٠٣،٢٠٢

زوج : زوجة

.١٨٦،١٧٩،١٣١،١٠٩،١٠٨،٦٣

الزوجة : حليلة الرجل ٢٦،٦٣،

٦٨-٧٠،٧٥،١٠٣،١٠٧،١١٩،١٣٠،

١٣١،١٦٥،١٦٩،١٧٩،١٨٠،١٨٦،

١٩١،١٩٢،٢٠٣،٢١٠،٢١٦،٢١٢

.٢١٨

أزواج : زوجات ١٠٣،١٠٦،١٠٩،

.١١٠،١١٤،١٣١ .

زوجات : جمع روحة ١٠٧،١٣٠،١٨٠،

.٢١١

ز ح ط

ربطة : نسوة ٧٠ .

بابه المين

لس ح ت

يسحت : يستامل ٨٦،١٥٠،١٥٣،١٨٥ .

لس ح ق

سحاق : جماع المرأة للمراة ١١١،١١٥،

أشحة : بخلاء ١٢٦.

ش ط ط

الشدّة : المصيبة ٧٧، ١٤٥ - ١٤٧، ١٨٨، ١٨٨

١٩٨، ١٩٩، ٢١٩.

الشدائد : المصاب ٧٥، ٧٨، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢

١٠٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧

١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥، ٢١٩

٢٢٦، ٢١٩.

ش ش هـ

الشّمة : مكان قضاء الحاجة ٣٢.

ش هـ ط

استشهد : قتل في سبيل الله ١٨٩.

الاستشهاد : القتل في سبيل الله ١٤٧، ٢٠٠

٢٠٠.

الشهداء : القتل في سبيل الله ٨٦، ٨٧.

ش ح هـ

الشاة : المرأة ٦٩.

باب الصاد

ص ح ب

صاحبة : زوجة ٦٢، ٦٣، ١٣١، ١٧٩، ١٨٠

١٨٠، ١٨٦، ٢١١، ٢١٨.

ص ط ط

الصيد : الإفراز الخارج من الجرح

الملتب ٧٠، ١٦٠.

ش هـ هـ

سفه نفسه : أهلكها ٨٦، ١٥٩، ١٨٥، ١٨٩

٢٠٠، ١٨٩.

ش ق م

السُّقم : المرض ١٦٢.

سقيم : مريض ٩٦، ١٦١، ١٦٢، ١٨٥.

ش و أ

سوعاً : زناً ١١٣، ١٦٧، ١٦٨.

السوء : الخيانة ١١٣، ١٢٨، ١٧٧، ١٨٦، ٢١٠

٢١٠.

السوأة : العورة ١٦٨، ١٨٦، ٢٠٢، ٢١٩

٢٢٠، ٢١٩.

سوءات : عورات ١١٦.

السيئات : القبائح أو المكروهات

١١٥، ١٨٦.

ش و ح

سوأها : دمرها ٨٣، ٨٦، ١٥٠، ١٥٨، ١٨٥

١٨٥.

تسوى بم الأرض : يهلكون ٨٦.

ش ح ل

سيلان الطبيعة : الإسهال ١٢.

باب الشين

ش ج ر

شجرة الوفاق : شجرة الخراف ٧١.

ش ح ج

الشح : البخل ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

١٩٠٠، ١٨٨، ١٨٥

المصالب : الدوامي ٧٥، ٧٨، ٩٥، ١٠٠، ١٠٠

١٨٤، ١٨٣، ١٤٤، ١٤٠، ١٣٩، ١٠٢

١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥، ٢١٧

٢٢٦، ٢١٩

بأبجد السطاح

ض ل

الضليل لا سي (W. C) : الحمام ٣٢.

ض ح

مضاجعهم : أماكن قتلهم ٧٨، ٢٠٠.

ض ح ك

ضحكت : حاصت ١١٩، ١٦٩، ١٩٢.

٢٠٦

ض و ب

اضربوا فوق الأعناق : انزلوهم ٨٨.

١٥٩، ١٦٠، ١٨٥، ٢٠٠.

ضرب الرقاب : القتل ٨٧، ١٥٩.

١٦٠، ١٨٥، ٢٠٠.

ض د ر

ضرب : مصيبة ٧٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٥.

الضرر : المرض ٩٦، ١٦٣، ١٨٥، ٢١٦.

الضراء : المرض للمرضى ٧٥، ٩٦، ١٦٣.

١٨٩، ١٨٥

ض ل

ضللتنا في الأرض : مساو ٨٨١٠.

١٥٠، ١٥٤، ١٨٥، ٢٠٠.

ض ر

بصرع : يقتل مطروحًا على

الأرض ٢٠٠.

بصرعى : قتلى مطروحين على

الأرض ٨٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥.

ض ر

بصرع خده : أماله كثيرًا ١٢٤.

لا تصعر خدك للناس : لا تله للناس كثيرًا

١٢٤، ١٢٥، ١٧٢، ١٨٦، ٢٠٧.

تصعير الخلد : إمانته كثيرًا ١٧١، ١٧٢.

ض ر ق

بصعق : أهلك بالصاعقة ٨٧.

بصعقون : يهلكون بالصاعقة ٨٧، ١٥٠.

١٨٥

ض ر

الصفار : الذل ١٢٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦.

٢١٠.

ض ل ب

صلوه : قلوبه معسلر ٨٧، ١٥٩.

الصلب : قتل يحدث بشد أطراف المقتول

و تعلقه حتى يسيل منه دمه و مسدده

١٦٠.

ض م م

ضم : طرش ٩٨، ١٨٥.

ض و ب

مصيبة : دامية ٧٦، ٩٥، ١٤٤، ١٤٥.

ط ه ب

الاستطابة : الغائطه ١٥٠.

ب ا ب الطاء

ظ ه و

يظهروا عليكم : يهزمركم ١٠١، ١٨٥،
٢٠١.

تظاهرون منهن : تقولون لمن : أنتن علينا
كظهور أمهاتنا ١٠٣.

يظاهرون من لساهم : يقولون لمن : أنتن
علينا كظهور أمهاتنا ١٠٣، ١١٠، ١٨٥.

الظَّهَار : نوع من الطلاق في الجاهلية،
و يكون بقول الرجل لزوجته: أنت على
كظهر أمي ١٠٣.

ب ا ب السين

ب ج ب ك

العبد : انسترق ١٣٥، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤،
٢١٣.

عبدًا مملوكًا : مسترقًا ١٣٥، ١٨٦.

عبادكم : الأرقاء ١٣٥، ١٣٦.

ب ج ت ب

العتبة : المرأة ٦٩.

ب ج ت و

عتوا : تكبروا ١٢٤.

عتوا : تكبروا ١٢٤، ١٧١، ١٧٢.

ض ن ك

ضنكًا : ضيقًا في المعيشة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦.

ب ا ب الجاء

ط ب ج

الطبيعة : حشو الأمعاء ١٢.

ط و ث ش

الطَّرَش : عدم السماع أو فقد
السمع ٩٧، ٩٨.

ط ر ق

طرقها : جامها ٦٢.

ط ل ق

طَلَّق : فض العلاقة الزوجية ١٢، ٦٨،
١١٠، ١٦٦.

الطلاق : فض العلاقة الزوجية ٣٧، ٧٨،
١٠٢-١٠٤، ١٣٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٥.

١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٦.

المطلقات : من فض معهن أزواجهن

العلاقة الزوجية ١١٦.

ط م ن

يطسهن : يجامهن ١٠٧، ١٦٥، ١٨٦،
٢٠٣.

ط م ن س

طمسنا على أعينهم : أعميناهم ٩٧،
١٦٣، ١٨٥، ٢٠١.

بج ط و

العدرة: الحاجة إلى التبول و التبرز ٩٠.
العدرات : جمع العدرة ٩٠.

بج ل ق

المعلقة :من تركها زوجها بلا معاشرة ولا
طلاق ١٠٣، ٢٠٢.

بج و هـ

القرج :إصابة الرجل بعاهة مستديمة
٩٧، ٩٨.

بج ل هـ

علا ل الأرض :تكرر ٦٢، ١٢٤، ١٧٢،
١٨٦.

الأعرج :المصاب بعاهة مستديمة في رجله
٩٨، ٩٩، ١٨٥.

تعلوا على :تكررا على ٦٢، ١٢٤.
عالتها :متكررا ١٢٤.

بج ذ ل

اعتزلوا النساء :لا يجامعون ١٣، ١٠٦،
١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ٢١٦.

العلو ل الأرض :التكرم فيها ١٢٤، ١٧١،
١٧٢، ٢٠٨.

علوا ل الأرض :تكررا فيها ٦٢، ١٢٤،
١٧٢.

بج لس و

العسر :الضيق أو الشدة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦،
١٨٥، ١٩٨.

بج م هـ

عمى :فقدوا أبصارهم ٩٧، ٩٨.

العسرة :الضيق أو الشدة ٧٦.

العمى :فقد البصر أو البصيرة ٩٧.

الأعمى :فأند الصبر ٧٦، ٨١، ٩٧، ٩٩،
١٦٣، ١٦٤، ١٧٥.

بج لس ل

العُسَيْلَة :الجماع ١٢٤، ٦٨.

العمى :فأندر أبصارهم ٩٧.

بج ص ل ب

عصيب :شدب ٧٧.

بج هـ و

العورة :العضو المحسني أو ما بين السرة
١٢، ٧، ١١٦، ١١٨، ١٦٩، ٢٢٠.

بج ق و

عقروها :ذخرها ٨٣، ٨٦، ٨٨، ١٥٨،
١٦١.

عورات :جمع عورة ٧، ٣١، ١٠٥، ١١٧،
١٦٦، ١٨٦.

العقر :ذبح

١٨١، ٨٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٨٥.

٢١٣، ١٨٣، ١٨٢

نح ك و

غير يسير: صعب أو شديد ٧٧.

بابه الهاء

فت ك

فتى: مسترق ١٣٢، ١٣٥، ١٨١، ١٨٦،

٢١٨، ١٩٤.

فتاة: مسترقة ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

فتيات: مسترقات ١٠٥، ١١١، ١٣٦.

فح ك

الفاحشة: الزنا واللواط والسحاق ١٠٥،

١١٤، ١١٥، ١٩١، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٦،

٢١٧.

الفحشاء: الزنا ١١٣، ١٢٨، ١٦٧، ١٦٨،

٢١٧.

فج ك

فرج: العضو الجنسي الأمامي ٧، ٩، ٦١،

١١٦، ١١٧، ١٦٩، ١٩١، ٢١١، ٢١٧،

٢٢٠، ٢١٨.

فروج: جمع فرج ٧، ٨، ٦٤، ١١٦، ١٦٩،

١٨٦، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨.

فج ك

تفرحون: تتكبرون ١٢٤، ١٨٦، ٢٠٨.

الفرح: التكبر ١٧١، ١٧٢.

بابه الغين

نح لب و

الغابرين: الباقيين أو المالكين ٨٨، ١٥٠،

١٥٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٢.

(أرانيه الله) أغرّ محجلاً: أرانيه الله مقيداً

١٣.

نح و ق

الفرق: الموت في الماء ١٤٧، ١٥٧، ١٨٥.

نح ش ك

تفشأها

جامعها ٦٨، ١٠٨، ١٦٥، ١٨٦، ٢٠٣،

٢٠٤.

نح ل ل

مغلولة: مقيدة، المراد: البخل ١٢٦، ١٢٧،

٢٠٨، ٢٠٩.

غل اليد: بخل صاحبها ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦،

١٩٤، ٢٠٨.

نح و ط

الغانط: الحمام أو الرزاز ٨-١٠، ١٥،

١٧، ٣٢، ٣٨، ٦١، ٦٣، ١٠٩، ١٣٩، ٢١٤.

نح ك لب

لا يغتب بعضكم بعضاً: لا يذكر بعضكم

غيره بعض في غيابهم ١٣٧، ١٨٢.

الغيبة: ذكر غير شخص في غيابه ١٣٧،

فـ هـ حـ أ

فأعرا : عادوا للجماع ١٠٨، ١٠٩، ٢١٧.
 الفيء : العودة للجماع ١٠٩، ٢١٧.
 يساهب السهائم

ق ب ض

يقبضون أيديهم : يحلون ١٢٦، ١٧٣،
 ٢٠٩، ١٨٦.
 قبض اليد : تحل ١٩٤.
 قبض الأيدي : تحل ١٧٣، ٢٠٩.

ق تـ ر

قتر : تحل ١٧٤.
 يقتروا : يحلوا ١٢٦، ١٧٤.
 القتير : التحل ١٧٣، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٤.
 الإقتار : التحل ١٧٤.
 قترراً : تحلوا ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤.

ق تـ ع

لأنه الله فانه ٦، ٧، ٦٢.

ق تـ ل

قتل : نقص سبه حسده ٨٧، ٩٠، ١٨٩.
 يقتلن : بنقض سبه حسدها ١١١.
 قُتِلَتْ : بنقضت سبه حسدها ٩٣.
 يُقتلون : بنقض سبه أحسادهم ٨٦.
 لائله الله : حاربه ر قنله ٦، ٧، ٦٢.
 القتل : بنقض سبه الحسم ٧، ٥٦، ٦١، ٦٢.

فـ و ثـ شـ

الفراش : المرأة ٦٩، ٣، ٢٠٣، ٢١٢.
 فرش مرفوعة : نساء أهل الجنة
 ١٣١، ١٧٧، ١٧٨، ٢١١.

فـ و قـ

لرقها : جامعها ٦٢.
 لارقوهن : طلقوهن ١٠٣، ١٨٥، ١٩٤.
 الفراق : المرت أو الطلاق ٧٩، ٨٩، ١٠٣،
 ١٤٧، ١٤٨، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٠.

فـ ضـ كـ

الضى بعضكم إلى بعض : جامع بعضكم
 بعضاً رجلاً و امرأة ١٥، ٦٨، ١٠٨، ١٦٥،
 ١٦٦، ١٨٦، ٢٠٣.
 الإلفضاء : الجماع ١٥، ٢٠٤.

فـ عـ لـ

فَعَلْتِكَ : قتلتك ٨٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٥.
 لفاعلين : مؤدين اللوا ١٠٨.

فـ نـ حـ

لأن : حالك ٩٠، ١٥٠، ١٥٥، ١٨٥.

فـ و ذـ

مفازة : صحراء مهلكة أو حلاك
 ١٣، ٣١، ٦٧.

.٢٠٠،١٨٥

قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ: أميترا ٩١،٩٠.

قُضِيَ عَلَيْهِ: قتله ٦٢،٩٠،١٥٩،١٦١،

.١٨٥

قُضِيَ لِحَبِّهِ: استشهد ٩١،١٥٠،١٥٦،

.٢٠٠،١٨٩،١٨٥

القاضية: المرت ٩١،٤٧،١٤٩،١٨٥.

ق ط ح

قَطَعْنَا مِنْهُ الرُّوتَيْنِ: أمتناه ٦١،٩١،١٥٠،

.٢٠٠،١٨٥،١٥٦

-أَقَطَعَ دَابِرَ (القَوْمِ): أستأصلهم ٩٢.

قُطِعَ دَابِرَ القَوْمِ: استوصلوا ٩١،٩٢،

.٢٠٠،١٨٥،١٥٠

قَطَعَ الدَابِرَ: الاستئصال ٩٢،١٥٦.

يَقْطَعُ الرُّوتَيْنَا: يُمَيِّتُ ٩١.

ق ه و

تَقْهَرُ: تنذل ١٢٢.

القَهْرُ: النذل ١٧٤،١٧٥،١٨٦.

بَابُ الكَاغِ

ك ا ب ن ح ه

الكابيه: الحمام ٣٩،٦٣.

ك ب ر

أكبرته: حصن ١١٩،١٦٩،١٩٢،٢٠٦،

.٢٠٧

١٦٦-١٥٩،١٤٧،٩٢،٩٠-٨٥،٨١،٦٦

.٢١٩،٢٠٠،١٩٩،١٩٠،١٨٥

ق و ب

تَقْرِبُونَهُنَّ: تجامعوهن ٦٨،١٠٦،١٠٩،

.٢٠٤،٢٠٣،١٨٦،١٦٦،١٦٥،١١٨

ق و ح

القرح: القتل أو الجرح ٩٠،١٨٥،١٩٠.

ق و د

لرار مكين: الرحم ١١٧،١٦٩،١٨٦.

مستقر: مكان استقرار الجنين في الرحم أو

بطانة الرحم ١١٧،١١٨،١٨٦،١٩١.

قارورة: امرأة ٦٣،٦٩.

القوارير: النساء ٦١،٦٣.

ق و ع

قارعة: داهية ٧٧،١٤٤،١٤٦،١٨٥،٢١٩.

ق ص م

قَصَمَ: أملك ٩٠،١٥٠،١٨٥.

ق ض ك

قُضِيَ رَطْرًا

: جامع ١٠٥،١٠٦،١٠٩،١٦٥،١٦٦،

.٢١٧،٢٠٥،٢٠٣

قضاء الوطر من النساء: جماعهن ١٥،١٨٦.

قُضِيَ أَجْلُهُ: مات ٦٢.

قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ: أماتهم ٦٢،١٥٠،١٥٦،

- تكبروا: تعالوا ١٢٤.
- تكبر: تعال ١٢٥.
- يستكبر: يتعال ١٢٥.
- تستكبرون: تتعالون ١٢٣.
- الكبر: التعال ١٢١، ١٢٣، ١٢٥-١٢٥، ١٧١، ١٤٠.
- ٢٢٦، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩١، ١٧٣.
- استكبارًا: تعالًا ١٢٥.
- متكبر: متعال ١٢٥، ١٧١.
- مستكبرًا: متعالًا ١٢٥، ١٧١.
- لك تـ ب
- كتبت له سعادة المتعطر والفضت به إلى
الأمر المتعطر: مات ٦٧.
- لك تـ ج
- كاتبه الله: قاتله ٦٢، ٧٠، ٦.
- لك ط هـ
- أكدى: بجل ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤، ٢٠٩.
- الإكداء: البجل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.
- لك و ب
- كرب: ضيق أو شدة أو
غم ٧٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٥.
- لك و س
- الكرسى: الحمام ٣٢، ٣٩.
- لك و م
- لا تكرمون: تبخلون ١٢٦.
- (عدم) الإكرام: البجل ١٨٦، ١٩٤.
- لك م ن
- كامعها: جامعها ٦٢.
- لك م هـ
- الأكع: فاقد بصره منذ ولادته ٩٧، ٩٨،
١٦٤، ١٨٥.
- لك ن هـ
- الكنيف: الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩.
- لك هـ ن
- استكان: دل أو خضع ١٢٢، ١٧٥.
- الاستكانة: الدل أو الخضوع ١٧٤، ١٧٥.
- بسا به السلام
- ل ب س
- لأس: روحه ٦٣، ١٣٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦،
٢١٢.
- ل ج ق
- لحق باللطيف الخبير: مات ١٣، ٦٧.
- ل ج ق
- لحق فلان إصبعة بما: ١٣، ٦٧.

.١٣٦،١٣٤

ما ملكت الأيمان : الرقيق، ١٨٢، ٢١٣.

ما ملكت أيمانهن : الرقيق، ١٠٥، ١١٧،

.١٣٤

م ر ح ق

يمحق : يزيل و يفنى، ٩٢، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥.

المحق : الإفتاء، ١٥٧.

م ر خ ط

المخاط : السائل اللزج النازل من الأنف

(البربور)، ٧٠.

م ر ك ط

المدة : الصديد، ٧٠.

م ر أ

المرأة : الأنثى من البشر، ١١، ١٢، ١٦، ٣٣،

٣٧، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ١٠٢، -

١٠٤، ١٠٩، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٣٩، ١٦٩،

١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧،

١٩٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، -

٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦،

امرأة : امرأة، ١٢، ١٣، ٦٣، ٨٨، ١٠٥، ١١٢، -

١١٤، ١١٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧،

١٥٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٨١، ١٨٦،

امراتان : مثني امرأة، ١٠٥، ١٣٢.

ل ف ه ظ

لفظ أنفاسه الأخيرة : مات، ٢٩.

ل ف ه

التفت الساق بالساق : اشتد الأمر، ٧٧، ٧٩،

٨٩، ١٤٧، ١٨٨، ١٩٨، ١٩٩.

التفاف الساق بالساق : اشتداد الأمر، ١٤٤،

١٤٧.

ل ق ل س

لقست لفسى : غثت، ٦٦.

ل م ل س

لامستم النساء

: جامعتنهن، ٤٨، ١٤٤، ١٦١، ١٦٨، ١٠٩،

١٣٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣،

٢٠٥.

اللمس : الجماع، ١٤.

ل و ط

لاط به : جامعه في دبره، ١١٥.

اللواط : جماع الرجل للرجل في دبره

١١١، ١١٤، ١١٥، ١٦٨، ١٨٦، ١٩١،

٢٠٦، ٢١٧.

لواطه : جماع الرجل للرجل في دبره، ١١٥.

بابه الميم

م ر أ

ما ملكت أيمانكم : الرقت، ١٠٥، ١٣٠،

التماس مع النساء : جماعهن ٢٠٥.

مر لئ لك

أمسكتم : بختتم ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤.

الإمساك : البخل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

مر ط ط

يتمطى : يتبختر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.

التمطى : التبخر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

مر ط ح

يتمطى : يتبختر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.

التمطى : التبخر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

مر ل لك

ملك اليمين : الرقيق ١٨٦.

مر ن

من ينشئ في الخلية و هو في الخصام غير

مبين : المرأة ٦٣، ١٣٣، ١٧٧، ١٧٨.

١٨٦، ٢١٢.

مر ن ع

يمنعون الماعون : يخلون ١٢٧، ١٧٤.

٢٠٩.

المنع : البخل ١٢٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٤.

منوعاً : بحيلاً ١٢٧، ١٧٤.

منع الخير : البخل ١٨٦.

منع الماعون : البخل ١٨٦.

مناع للخير : تخيل ١٢٧، ١٧٤.

مر و ح

تمرحون : تتكبرون ١٨٦.

المرح : الكبر ١٢٥، ١٧٢، ٢٠٨.

مرحاً : كبراً ١٢٤، ١٢٥، ١٧١، ٢٠٨.

مر و ض

مرضت : أصابني علة ٩٦.

المرض : إصابة الجسم أو النفس

بعلة ٣٠، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٦٦، ٦٧، ٧١،

٧٢، ٧٨، ٩٥-٩٨، ١٠١، ١٣٩، ١٦١،

١٦٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠١،

٢٢٦.

المرض الخبيث : السرطان ٣٢.

الأمراض : جمع المرض ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

المريض : المصاب بمرض ٢٦، ٦٤، ٦٧، ٩٩،

١٦١-١٨٥.

مرضى : جمع مريض ٦١، ٩٠، ١٣٩.

مر لئ لئ

نس : جامع ١٨٦.

تمسهن : تجامهن ١٠٩، ١١٠،

١٦٥، ٢٠٣.

يتماساً : يتحامى ١٠٣، ١٠٩، ١١٠،

١٨٦، ٢٠٣.

مس النساء : جماعهن ٢٠٥.

م ر ن

المتون : الموت أو حوادث الدهر ٩٢، ١٤٧،
١٤٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٠.

م ر هـ

يُمنى : يصير منياً ١٢٠.
المنى : السائل المتروى الخارج من الإنسان
١١٨، ١٢٠.

م و ت

مات : فقد الحياة ٥٠، ٥٢، ١٤٧.
يموت : يفقد حياته ٣٥، ١٥٢.
الموت : فقد الحياة ١٣، ٢٦، ٢٧، ٢٩-٣١،
٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٨-٥٥، ٥١-٥٧،
٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ٨٩،
٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٢٣، ١٣٩، ١٤٧-
١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨-١٨٤،
١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٨-٢٠١،
٢٢٢، ٢٢٩.

الممات : موت الإنسان ٩٣، ١٤٧، ١٤٨،
١٨٥.

الميت : نافذ حياته ٩٥، ١٥٨، ٢١٣.
الموتى : جمع الميت ٩٨.

بابه السنون

ن ج ل

نجس : قدارة ١٠٠.

ن ح و

التجو : الحاجة إلى التبول و التبرز ٩، ١٧.

ن ح د

الحر : اذبح ٩٣، ١٦١.
التخر : الذبح ١٦١.

ن ل س

نسوة : جمع امرأة ٦٣، ٩٥، ١١٩، ١٣٢،
١٣٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦.
نساء : جمع نسوة ٨، ١١، ١٤-١٦،
٢٦، ٦١، ٦٣، ٦٨، ١٠٣-١١٠،
١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٣٠-
١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٧-
١٧٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧،
٢١٠-٢١٦.

ن ط ر

انظروا : احفظنا و ارعنا ٦٥، ١٣٨، ١٩٣.

ن ح ج

نعجة : امرأة أو زوجة ١٢، ١٦، ٦٩،
١٣٢، ١٣٣، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٩٢،
٢١٢.

ن ح م

أنعم صباحاً : تحية الصباح في الجاهلية ٦٦.
أنعم ظلاماً : تمية المساء في الجاهلية ٦٦.

نمامة : مكتورة من السميمة ٨٠.

ن ح ك ل

لاكها : جامها ٦٢.

النك : الجماع ١٦٤.

بساءه النساء

ه ح ر

امجروهن لى المتراجع : اعترلوهن بيها و لا

تجامعهن ١١٠.

ه ز م

المزيمية : ضد النصر (٧٨، ٧٢، ٧١)

١٨٥، ١٨٤، ١٣٩، ١٠١، ١٠٠

١٨٨ - ١٩٠، ١٩٨، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠١

٢٢٦، ٢١٦

ه ث ن

كانوا كهشيم المختظر : مرنى ١٩٣، ١٥٠

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٧

ه ل ك

هلك : مات ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤

١٥٥

أهلك : أمات ١٤٤، ٨٦، ٩٣، ١٥٢

١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٨٩

الملاك : الموت ٧، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧٩، ٨٣

٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٣، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧

ه ق ل

نقله الله إلى دار رضوانه و محل غفرانه :

أمانته ٦٧.

ن ك ح ج

نكح : تزوج أو عقد الزواج ١٠٦.

ينكح : يتزوج أو يعقد الزواج ١٠٥، ١٣٦

٢٢٠.

الكحون : تزوجوهن ١٠٥.

الكحوا : زوجوا ١٣٥، ١٣٦.

النكاح : الزواج أو عقده ١٠، ١٢

٣٢، ٦٢، ١٠٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨

١٦٤، ١٧٠، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣

٢٠٦، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠.

ن ك س

نكس رأسه : طأه من ذل ١٧٦.

النكسة : المزيمية ٧١.

نكس الرؤوس : الذل ١٧٤.

ناكسو رعيهم : أدلاء ١٢٢، ١٧٦، ١٨٦

٢٠٩.

ن م م

نميم : ذكر عيوب شعص ليمت به ١٣٧.

١٨٣، ١٨٦.

النميمة : النميمة ١٣٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢

٢١٣.

و ك ط

مودة : جماع : ١١٠، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣،
٢٠٥.

و ط ع

مستودع : مكان في صلب
الرجل ١١٧، ١١٨، ١٨٦، ١٩٢.

و ل ن م

سنسمة على الخرطوم :
سنذله ١٢٣، ١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩.
الوسم على الخرطوم : الذل ١٧٤، ١٧٦،
٢١٠.

و ط أ

الوطء : الجماع ١٠٥، ١٦٠، ٢٠٣، ٢١٩.

و ف ح

توفاه الله : أماته ٦٢، ٦٧.
توفى فلان : مات ٦٢، ٦٧، ١٥٨، ١٨٥.
يَتَوَفَّى : يموت ٩٤، ١٥٠، ١٥٧.
توفى إلى رحمة الله : مات ٦٢.
الوفاة : الموت ٣٩.
التوى : الموت ٩٤، ١٥٧، ١٥٨.
استولى أكله : مات ١٣، ٦٧.

و ل ه

تولوهم الأدبار : تفرون و تنهزمون ١٠٠.
يولوكم الأدبار : يفرون و ينهزمون ١٠١.

١٥٩، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩ -

٢٠١، ٢٢٢.

الإهلاك : الإماتة ٨٦، ١٤٩، ١٥٠،

١٥٣، ١٥٦.

هالك : ميت ٩٠.

الهالكين : الميتين ٨٨، ١٥٢، ١٨٩، ١٩٩.

التهلكة : الهلاك ٦١، ٩٣، ١٤٧، ١٤٩،

١٨٥.

المهلكة : الصحراء المهلكة ١٣، ٦٧.

ه م م

همت به : عزمت على موافقته ١١٤، ١٢٨.

ه و ن

المون : الذل ١٢٣.

هوان : ذل ١٨٦.

الإهالة : الذل ١٧٤، ١٧٥، ٢١٠.

باب الواد

و أ ك

الواد : دس الطفل حياً في التراب حتى يموت

٨٣، ٩٤، ١٤٧.

الموءودة : المدفونة ز هي حية حتى يموت ٩٣،

١٨٥.

و ل ب ق

يويق : يهلك ٩٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥.

٢٠٢٠، ١٨٥، ١٠٢

يولهم يومئذ دبره : بنر و ينهزم ١٠٠.

و ك ح

ويحك : ويك ٦٢، ٧، ٦.

و ك س

ويسك : ويك ٦٢، ٧، ٦.

و ك ل

ويك : ويك ٦٢، ٧، ٦، ١٨٩.

بأبجاء الحاء

ح ق ن

اليقين : الموت ١٩٤، ٦١.

٢٠١٠، ١٨٥، ١٤٩-١٤٧

جامعة القاهرة
الدراسات العليا و البحوث
محلبة الأحابج
قسم اللغة العربية و آدابها

عنوان الرسالة : التعبير عن المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم؛دراسة دلالية.
إعداد : عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبوزلال.
إشراف : الأستاذ الدكتور/عبد المنعم تليمة.
الدرجة : الدكتوراه .
التخصص : علم اللغة .

ملخص الرسالة

تدرس هذه الأطروحة المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم، فى ضوء علم الدلالة .
و تشمل أربعة فصول، هى :
١- المحذور اللغوى و المحسن اللفظى، المفهوم و المصطلح :قدمت فيه معلومات أساسية ؛من أجل تحديد مفهوم المحذور اللغوى و المحسن اللفظى و مصطلحيهما .
٢- المجالات الدلالية للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم :أتى هذا الفصل لشرح هذه المجالات الدلالية فى القرآن الكريم و تصنيفها، فى ضوء نظرية المجالات الدلالية .
٣- العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية فى القرآن الكريم : حاولت فى هذا الفصل أن أثبت العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية فى القرآن الكريم، فى ضوء نظرية العلاقات الدلالية . و شمل هذا الفصل أربع علاقات دلالية، هى : الترادف و الاشتغال و المشترك اللفظى و التضاد .
٤- التنوير الدلالى للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم : يتناول هذا الفصل أنواع التنوير الدلالى للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم؛من تغير المجال الدلالى و تخصيص الدلالة و تعميم الدلالة و التغير نحو الدلالة المضادة .
و أخيراً شملت الخاتمة أهم نتائج البحث و بعض الاقتراحات ، ثم عرضت أهم المصادر و المراجع ، و أثبتتها بكشائين .

ABSTRACT

This dissertation studies Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of Semantics. The dissertation comprises four chapters :

- 1- The Linguistic Taboo and Euphemism; the concept and the term : I present essential information for the purpose of confining the concept and two terms of Linguistic Taboo and Euphemism .
- 2- The semantic field of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter comes to describe and classify the semantic fields of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of the semantic field Theory .
- 3- The semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran : In this chapter I attempt to explain the semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran in the light of the semantic relations Theory . This chapter comprises four semantic relations; Synonymy, Homonymy, Homonymy and Antonymy.
- 4- The semantic change of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter provides the types of semantic change of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran; the change of semantic field, Restriction, Extension and the change towards Opposition .

Finally, the dissertation includes with the main results of this research and some suggestions . A list of the original resources and references is also appended . On the other hand, I annex two appendices.



To: www.al-mostafa.com